



الكتاب في علم القرآن

تأليف
أبو البركات بن اللؤبي

تحقيق

دكتور طه عبد الحميد طه

مراجعة

مصطفى السقا

الجزء الأول



الأنيارى ، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصارى،

١١١٩ - ١١٨١

البيان فى غريب اعراب القرآن / ابوالبركات بن
الأنيارى؛ تحقيق طه عبدالحميد طه؛ مراجعة مصطفى
السقا . ط ١ - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،
٢٠٠٦ .

مج ١ ٢٤١ سم

تتمك ٥ ١٧٦ ٤١٩ ٩٧٧

١ - القرآن ، اعراب

(أ) طه ، طه عبدالحميد (محقق)

(ب) السقا ، مصطفى (مراجع)

(ج) العنوان :

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٨٥١ / ٢٠٠٦

I.S.B.N 977 - 419 - 176 - 5

ديوى ٢٢٤,٢

الكتاب في ترتيب الخرافات

تأليف

أبولو كاراتس بن الهندري

تحقيق

دكتور طاهر الطحيطي
مصطفى السقا

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

الكتاب الأول
كتاب عربي
(شراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

رجل
تسجيل ٩٧٥٧

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٦

رئيس مجلس الإدارة

د. ناصر الأنصاري

رئيس التحرير

سعيد عبد الفتاح

مدير التحرير

أميمة علي أحمد

التصحيح

محمد صالح دوس

● الكتاب : البيان في غريب إعراب القرآن (الجزء الأول)

● المؤلف : أبو البركات بن الأنباري

● تحقيق : دكتور طه عبد الحميد طه

● مراجعة : مصطفى السقا

● الطبعة الأولى : ١٩٨٠م

● الطبعة الثانية : ٢٠٠٦م

● طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

● الخطوط : أوس الأنصاري

● الإخراج الفني : صبرى عبد الواحد

ص. ب : ٢٢٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org

E - mail : info @egyptianbook.org

المقدمة

ابن الأنباري

هو (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد) كمال الدين أبو البركات بن الأنباري (١) وقد اختلفت كتب الطبقات اختلافاً كبيراً في تسميته ، ولم يذكر جده الثاني (مصعب) إلا صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، ويذكر التقفلي جده (عبيد الله) والزيادة والنقص بعد ذلك تتصل بكنيته أو وصفه (٢) .

كان مولده في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة يباب (أبرز) (٣) بقبرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٤) .

حياته :

لم تسفنا المصادر بأخبار شافية عن ذلك الرجل الذي انتهت إليه زعامة العلم في العراق ، وكان قبلة الأنظار بين أساتذة (النظامية) يرحل إليه العلماء من جميع

(١) طبقات الشافعية لسبكي .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن أبي سيد أبو البركات التحوي المعروف بابن الأنباري (تاريخ الكامل .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري) بنية الرواة

لسيوطي .

(أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأنباري) فوات الوفيات .

(أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الفداء محمد بن عبيد الله بن أبي سيد الأنباري ، الملقب كمال الدين)

وفيات الأعيان .

(الكمال ابن الأنباري التحوي ، العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعي)

شذرات الذهب .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سيد الأنباري أبو البركات الملقب بالكمال التحوي)

إنباه الرواة .

(٣) اسم المقبرة التي دفن فيها (باب أبرز) هي إحدى مقابر بغداد .

(٤) إنباه الرواة ١٧١-٢ .

الأختلاط ، وقد تخاطف الطلاب والأدباء تصانيفه ، وطولب بالتأليف في مختلف علوم اللغة ، فلم يرد طلب المشتغلين عليه ، وألف لهم ، حتى ذاعت تصانيفه وانتشرت شهرته ، وكان خليقاً بهذا العالم الفذ أن يكون له تاريخ حافل بالأخبار . يمكن تفاصيل حياته ويروى دقائق طفولته وشبابه وكهولته .

ولعل القصور في ذلك يرجع إلى أنه عاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة ، وعلى ذلك لم توجد له أخبار مثيرة ، وإن كان يشير بنفسه إلى اختلاطه حين يذكر بعض المسائل التي كان يحتاج بها أساتذته ، منهم (الجوالقي وابن الشجري) .

وحين يشير إلى ردوده على بعض المسائل التي سئل عنها من أولاد الخليفة والتي ضمنها كتابه (المسائل الخرسانية) . ومن أن المستضيء^(١) حمل إليه خمسمائة دينار فردها قليل له : « اجعلها لولدك » فقال : « إن كنت خلقتة فأنا أرزقه^(٢) » .

وتروى المصادر أيضاً أنه تزوج وله ولد ، وأنه أخذ العلم عن أبيه الذي لم تذكر المصادر أى شيء يدل على مكانة ذلك الوالد من الناحية الاجتماعية أو العلمية .

وهكذا تجمل الكتب حياته إجمالاً عجباً وتكاد المصادر تجمع على أقوال واحدة تردد فيها جميعاً ، ثم تذكر كتب التراجم أن له كتاباً يسمى (تاريخ الأنبار^(٣)) فإذا قضى لهذا الكتاب أن يظهر ، فلن أعتقد أنه سوف يلقى ضوءاً على حياة رجلنا وغيره من الرجال الذين يتسبون لهذا البلد .

ومهما يكن من أمر ، فهو الفقيه المتضن ، صاحب التصانيف المفيدة ، والورع والزهد ، كان إماماً صدوقاً فقيهاً مناضراً غزير العلم ورعاً زاهداً تقياً عفيفاً خشن

(١) الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد ... توفي في سنة ٥٧٥ هـ . تاريخ الكامل ١٨٧-١١٠ .
(٢) شذرات الذهب ٣٥٩-٤ .

(٣) الأنبار : بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ (نحو ٦٥ كم) غرب بغداد عامرة كثيرة التخليل والزرع والثمار الحسنة ، ولزمها هذا الاسم الفارسي ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابيب الطمام ، ومن كثرة حنازن الحنطة والشعير فيها ، والتاريخ يعرفها أول عاصمة لدولة بني العباس ، فقد انتقلوا أول خلفائهم أبو العباس السفاح مقرراً له بعد الحيرة ، وبقيت كذلك أيام المتصور حتى بنى بغداد فانتقل إليها . انظر (الأنبار) في معجم البلدان لياقوت ، وكتاب البلدان للياقوت ، ووفيات الأعيان ؛ ومفرد الأنبار (نير) بكسر النون وسكون الياء .

العبس والمليس ، داخل الأندلس ، وقد ذكر ذلك ابن الزبير في الصلة ، وكان من الأئمة المشار إليهم في علوم النحو ، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات ، وسمع بالأخبار عن أبيه وتفق على ملهب الشافعي بالنظامية على ابن الرزاز ، وأعاد بها الدرس وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وقرأ النحو على القتيب أبي السماعات بن الشجري ، ولم يكن ينتمي في النحو إلا إليه ، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته ، وصار شيخ العراق في الأدب غير مدافع ، ودرس في المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم انتقل في منزله مشغلاً بالعلم والعبادة ، وأقرأ الناس العلم على طريقة سليمة وسيرة جنيبة من الورع والمجاهدة والنسك ، وترك الدنيا وعاشت أهلها ، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته وتردد الطلبة إليه واستفادوا منه ، وكان مقبلاً يرباط له شرق بغداد في الخاتونية الخارجة (١) .

قال الموفق عبد اللطيف : ولم أر في العباد والمنقطعين أقوى في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه ، جد محض ، لا يعزبه تصنع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العلم ، وكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحاثوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشترى منه ورقاً . وكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحت حصر قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوباً خفياً ، وكان ممن قدم في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب (٢) .

قلت (٣) : وسمع الحديث عن أبي منصور بن محمد بن عبد الملك بن خير بن أحمد (٨٥٣٩) ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي (٨٥٣٨) ، وأبي نصر أحمد بن نظام الملك (٨٥٦١) وغيرهم ، وحدث باليسر ، روى عنه الحفاظ أبي بكر الحازمي (٨٥٨٤) ، وابن الليثي وطائفة ، ومن تصانيفه في الملهم (هداية الناهب في معرفة الملهم ، وبنية البداية) وفي الأصول (الدأى إلى الإسلام في أصول الكلام) والنور اللامع في اعتقاد السلف الصالح ، واللباب ، وغير

(١) طبقات الشافعية ٢١٨-٤ - بنية الرحلة ٣٠١ .

(٢) عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن طحمة بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ أبو النجيب السهروردي ، الموفق الزاهد الفقيه الإمام الجليل أحد أئمة الطريقة وشيوخ الحقيقة ... روى عنه ابن صاكر وزين الأمانة أبو البركات وخلق ... توفي سنة ٨٥٦٣ - طبقات الشافعية ٢٥٦-٣ .

(٣) لقال : السبكي صاحب طبقات الشافعية .

ذلك ، وفي اللغة والنحو ما يزيد على الخمسين مصنفاً ، وله شعر حسن (١) ذكروا
أن له شعراً ، فروى له ابن شاعر الكوفي هذه المقطوعة :

العلم أوفى حيلة ولباس والعقل أوفى جُنَّة الأكياس
كن طالباً للعلم نحي وإغماً جهل الغنى كالموت في الأرماس
وصن العلوم عن المطامع كلها لترى بأن العلم عز الباس
والعلم ثوب والنفاس طرازه ومطامع الإنسان كالأذناس
والعلم نور يتهدى بضياؤه وبه يسود الناس فوق الناس (٢)

وأورد له القفطي مقطوعتين هذه إحداها :

تدبر عجلاب القناعة والبأس وصنه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضياً بما قد تمعنا وتجنب من الغراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيه من وصية أئسى ، وأى الناس من ليس بالناس

وقد صور هذا الشعر حياة ابن الأثيري العالم الزاهد المتصوف ، ولئن لم يعجبنا
هذا الشعر من الناحية الفنية ، وهذا ملحظ على كل ما يصدر عن العلماء من شعر ،
ولكن صدقه ودلائله القلبية واضحة .

إن كتب التراجم ، وواقع الكتب التي ألفها الأثيري يشيران إلى براعته في
النحو ، فقد تخصص فيه ويرى في سن مبكرة في هذا العلم ، وذلك لأننا إذا رجعنا
إلى تاريخ وفاة أساتذته في اللغة والحديث والنحو ، نجد أن آخرهم وهو ابن الشجري
(توفي ٥٤٢ هـ) ولم يتلمذ على أحد بعده إلا على الشيخ أبي النجيب ، وكانت
تلمذته عليه في التصوف ، وتأثر به في العبادة والزهد والافتقار ، وعلى هذا يكون
قد استوعب علم النحو وبرز فيه وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، فقد نظر
وجادل أستاذيه الحواريين وابن الشجري كما أثبت ذلك في ترجمته لما في كتابه (نزهة
الأكبا) .

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨-٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٢٠-٤ - وذكر صاحب الوفيات (ابن علكان) أنه لم يسمع من تلاوته .

مذهبه النحوى :

الطلع على كتب ابن الأثيرى فى النحو ، لا يداخله شك فى انتهاء الرجل إلى المذهب البصرى ، ولنا فى مجال مناقشة السبب فى ذلك ، لأن ابن الأثيرى حين يتكلم عن أستاذه الشريف بن الشجرى يسلسل أساتذته السابقين وكل منهم بصرى معروف ، فيقول : « وكان الشريف بن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حلقهم وأكابرهم ، وتوفى سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ، وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذ عن ابن طباطبا ، وأخذ ابن طباطبا عن ابن عيسى الرضى عن أبى على القارمى ، وأخذ أبو على عن أبى بكر بن السراج وأخذ ابن السراج عن أبى العباس المبرد ، وأخذ المبرد عن أبى حنّان المازنى وأبى عمر الحرى ، وأخذ عن أبى الحسن الأعمش ، وأخذ الأعمش عن سيويه وأخذ سيويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذ الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذ عيسى ابن عمر عن أبى إسحاق ، وأخذ ابن أبى إسحاق عن ميمون الأكرن عن حنّسة القليل ، وأخذ حنّسة القليل عن أبى الأسود ، وأخذ أبو الأسود الدؤلى عن أمير المؤمنين عليه السلام » (١) .

مذهبه القفصى :

ولا جدال أيضاً أنه شافى المذهب فقد قرن اسمه (بالشافى) والمدرسة التى تخرج فيها (النظامية) قامت لإحياء المذهب الشافى ، ولا يتصدر للتعليم فيها إلا من نبغ من علماء هذا المذهب ، وقد أعطى للمذهب ومدرسته لأنه درس فيها مدة طويلة وكانت أعصب أيام حياته فى التأليف ، فطالما صدر كُتبه بأنه ألفها حين طلب منه المشتغلون عليه بالمدرسة النظامية أن يؤلف لهم ، ووضع إنتاجه خدمة للعلم والمصلحين ، ولكن الشيخ لم يستطع فى آخريات أيامه أن يصبر على قيود الوظيفة ، فاعتزلها وتفرغ لإكمال تأليفه ، ولقد حقق الوعد والدرس ، واقترب اقرباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبى التجيب الصوفى ، وإن أخلاقه وطبيعته لتحب إليه هذا المذهب الصوفى ، فقد اشتهر فى حياته كلها بالورع والزهد .

رحلته :

ليس هناك دليل قاطع على أن ابن الأثيرى غادر بغداد ، فلم يظهر أثر ذلك فى

كتاب من كنهه ، ولم يشر أية إشارة إلى ذلك في تصانيفه ، وكان لابد أن أشير إلى هذا الموضوع لأن السيوطي نقل عن ابن الزبير في الصلة أنه رحل إلى الأندلس ، ومكث فيها مدة . ورد على ذلك ابن مكيوم ، فقال : « ذكر الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم الزبير الثقفي العاصمي في تاريخه للأندلس الذي وصل به صلة أبي القاسم ابن بشكوال أن أبا الركات عبد الرحمن بن الأنباري الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس ووصل إلى أشبيلية وأقام بها زماناً . ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ، وهو مستغرب يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

ثقافته :

إن المطلع على تَبَت الكُتب التي ألفها ابن الأنباري يعلم أن الرجل قد ألم بجميع فنون العربية التي عرفت في القرن السادس الهجري ، ولقد كان لسمة العصر ووجود المدارس أثر ظاهر في ذلك ، لأن علماء ذلك العصر كانوا يتقلون في مرحلة التعليم بين حلقات الدرس ويغضفون إلى العلماء الذين يتصلون للتدريس في كل موضوع ، فيأخذون أطرافاً من علوم العربية وعلوم الفقه وغير ذلك ، وهكذا فعل ابن الأنباري ، فإنه جلس إلى العلماء واستمع منهم ، وأعجب بهم وأخذ عنهم ، وأثر فيه أحسن تأثيراً كبيراً جعله يتخصص في مادة النحو ، ذلك العلم هو ابن الشجري الذي ترجم له واعترف بفضلته وتأثيره عليه ، ولقد ظهرت هذه النتيجة واضحة جلية في كنهه وبخاصة المطول منها ، وهي نحوية خالصة ، وكثير من رسائله التي أشار إليها في كنهه وذكر أمامها ، وكذلك الرسائل التي ذكرتها كتب التراجم ، فهي جميعاً يظلم عليها صفة النحو ، ولا يفتي أنه نسب إلى النحو ، قليل النحوي (كما ذكرنا ذلك في تسمياته في أول البحث) وهكذا برع وظهرت مواهبه في ذلك الفن حتى استوعبه حفظاً وفهماً ، وساعده على ذلك ما امتاز به من عقلية رياضية ساعدته على فهم المناظرات والجدال النحوي ، حتى أسهم في ذلك حين كان يناقش أساتذته الجوالقي وابن الشجري .

حقاً لم يضع ابن الأنباري نحواً جليداً ، وما كان ذلك يصعب عليه لو نشده ، والذين ألفوا في النحو بعد سيويه لم يخرجوا عن النطاق الضروب ، ولم ينتدخوا قواعد جديدة ، ولكن ابن الأنباري ألف في النحو بطريقة خاصة ، أخذ المادة القديمة وبناها بناءً جليداً ، وأكسبها ثوباً حبيباً جميلاً لم يشهده الناس من قبل ، لذلك كان له من عبقرية وذكائه وعقلية غير ممين في ابتكار علم جديد هو (علم أصول النحو) ،

كل ذلك وضع طريقة واضحة ومبادئ في أدب المناظرة والمحلل في كتابه (الإعراب في جدل الإعراب) .

مؤلفاته :

كانت الحقبة التي عمل فيها مدرساً بالنظامية من أعصب الحقب إنتاجاً في حياته ، ففيها ألف أول كتاب في نوعه ، وهو كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) وقد ألفه لِكِبَرِ المشتغلين عليه ، جمع فيه جل مسائل الخلاف ، وصورها على نمط جديد في التأليف لم يألفه الناس من قبل ، فراج ذلك الكتاب وشُخِفَ به المتعلمون وكثر الانتفاع به ، وقد أثبت ذلك في مقمعة الكتاب إذ قال : و بعد فإن جماعة من الفقهاء المتأديين والأدباء المتفهمين المشتغلين على علم العربية بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها ورحم بانيها - سألوني أن أخلص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب ، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من الخلف ، فخرجت إجابتهم على وفق مسألتهم ، وعمرت إسماعهم لتحقيق طلبتهم ، وفتحت في ذلك الطريق ، ذكرت من منذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق واعتدلت في النصرة على ما أنصب إليه من منذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التصصب والإسراف ، (١) .

وألف الشيخ كتاباً آخر في النحو ، سار في ترتيبه على النمط المعروف ، فوُجِبَ النحو في صورة أسئلة يقيها ويحجب عليها ، ولكنه أتبع منهجه الخاص به الفريد في نوعه ، حيث أخذ يعلل الظواهر النحوية ويبين وجوه الخلاف ويلخصها تلخيصاً موجزاً لا يمل منه القارئ ، ثم يحيل التفصيل في الخلاف على كتابه (الإنصاف) .

لقد تمتع ابن الأثير في فلسفة النحو في (الإنصاف) ، وقرب هذه الفلسفة للأذهان ووضحها في (أسرار العربية) متوخياً التسهيل والإيجاز ، يقول في مقمعة أسرار العربية :

و بعد لقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم (بأسرار العربية) كثيراً من مذاهب النحويين المتعلمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين وصححت ما ذهب إليه منها

(١) مقمعة الإنصاف ١-٣ .

ما يحصل به شفاء الغليل ، ولوضعت فساد ما عداه بواضح التحليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيت من الإسهاب والتطويل ، وسهلت على المتعلم غاية التسهيل ، (١) .

ثم وجد ابن الأثير أن فن المناظرة والجدال والمحاورة يسمُّ ذلك العصر ، فقد شغف به المتعلمون والفقهاء والمتأدبون ، وبرعوا في هذا فيما يتصل بأصول الفقه والنحو ، فالتفتوا من الأستاذ الذي انتهت إليه زعامة الأدب والنحو في بغداد أن يضع لهم قوانين يسرون عليها حين يتجادلون ، وقواعد يتبعونها حين يتناظرون ، على أن تقوم هذه القواعد على أسس سليمة وقواعد متينة لا يجحدونها عنها حتى لا يصبح الجدال العسلي مجرد ترهات وأباطيل ، ويسلك المناظر سبيل الخطأ لمجرد المناقشة ، فيؤلف ابن الأثير لم كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) وفي مقدمته يبين الغرض منه ويشرح المقصود من تأليفه فيقول : « وبعد ، فإن جماعة من الأصحاب اقتضوا بعد تلخيص كتاب (الإصناف في مسائل الخلاف) تلخيص كتاب في جدل الإعراب مخرجاً عن الإسهاب ، مجرداً عن الإطناب ، ليكون أول ما صنف لهذه الصناعة في قوانين الجدال والآداب ، ليسلكوا به عند المهادلة والمحاورة والمناظرة سبيل الحق والصواب ، ويتأدبوا به عند المحاورة والمذاكرة والمضاجرة في الخطاب . فأجبتهم على وفق طلبتهم ، طلباً للثواب ، وفصلته اثني عشر فصلاً على غاية من الاختصار تقريباً على الطلاب فالحق تعالى ينفع به إنه كريم وهاب » (٢) .

ويخرج لنا بعد ذلك كتابه في (علم أصول النحو) ولم يكتب لمقدمة تبين الغرض منه ولكنه أشار إليه في كتابه (نزعة الألبا) حيث قال : « إن علوم الأدب ثمانية : النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصناعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما : الجدال في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد إلى غير ذلك على حد أصول الفقه ، فإن بينهما من المناسبة ما لا يحصى لأن النحو معقول من مقول كما أن الفقه معقول من مقول » (٣) .

وهكذا حقق ابن الأثير الأمانة التي طالما دأبت أذهان علماء النحو من التقديم .

(١) مقدمة أسرار العربية ٢ .

(٢) الإغراب في جدل الإعراب ٣٥ .

(٣) نزعة الألبا ١١٧ .

أما مؤلفه (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) فهو كتاب صغير الحجم ولكنه جمع فيه تراجم المتعلمين والمتأخرين ، في تركيز عجيب يفيد الطالب والأستاذ معاً ، مع صفاء الأسلوب وتحقيق الأخبار وسرعة الإدراك لخصائص الرجال .

وأخيراً يؤلف لنا الأستاذ الشيخ كتابه الجامع الذي تعرض فيه إلى إعراب غريب القرآن الكريم ، والذي اعتقد أنه ختم به مؤلفاته وبخاصة المطول منها وهو الكتاب الذي حققناه . وقد جمعنا أسماء مؤلفاته من كتب التراجم ، فزاد عددها على السبعين ، وفي اعتقادي أن معظمها رسائل صغيرة . وهناك أسماء كتبه مرتبة حسب الحروف .

- ١ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر .
- ٢ - أعنف الأوزان .
- ٣ - أسرار العربية ، طبع في لندن ١٨٨٦ م ، ١٣٠٣ هـ - وطبع في دمشق مطبعة الرق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م . أشار إليه المؤلف في (اليان) .
- ٤ - الأسمى في شرح الأسماء ، هكذا في (الوافي) للصفدي - وفي الوافي بالوفيات (الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى) . وذكره في (أسرار العربية) ص ٤٦ باسم (الأسماء في شرح الأسماء) . وورد في (اليان) لفظ (الأسمى) .
- ٥ - أصول الفصول في التصوف .
- ٦ - الأضداد .
- ٧ - الإغراب في جدل الإعراب ، حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ، وطبع بمطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م - وأشار إليه مؤلفه في كتابه (نزهة الألباء) ص ١١٧ باسم علم الجدل . وجاء في (الوافي) باسم (الإغراب في علم الإعراب) .
- ٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، طبع في لندن ١٩١٣ م . وطبع بمصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م - وأشار إليه المؤلف في (أسرار العربية) في ثمانية مواضع . وفي (اليان) في ثلاثين موضعاً .
- ٩ - وبداية الهداية ، في الملعب ، طبقات الشافعية ٢٤٨ / ٤ ، ويعنى بالملعب (علم الأصول) .

- ١٠ - و البغلة في أساليب الله .
- ١١ - و البغلة في الفرق بين الذكر والموت .
- ١٢ - و البيان في جمع الفعل أعف الأوزان ، هكذا في أكثر المصادر . ولكن السيوطي جعل كلا من (أعف الأوزان) و (البيان في جمع أفعل) كتاباً مستقلاً .
- ١٣ - و تاريخ الأتبار ، الذي نود الوقوع عليه ليجهل لنا تاريخ بلد أخرج علماء يتسبون إليه .
- ١٤ - و تصرفات لو . و جاء في (الوافي) باسم (كتاب لو) . ويقول المؤلف في (البيان) : و قد أوردنا في (لو) كتاباً .
- ١٥ - و تفسير غريب المقامات الحيرية .
- ١٦ - و المفرد في كلمة التوحيد .
- ١٧ - و التصحيح في مسلك الترجيح ، (في الخلاف) زيادة في كشف الظنون وورد باسم (مسلك التصحيح في مسألة الترجيح) و (التصحيح في مسألة الترجيح) . وقال المؤلف في البيان في ثانياً كلامه عن الخلاف الفقهي : و قد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم (بالتصحيح في مسائل الترجيح بين الشافعي وأبي حنيفة) رحمة الله عليهما .
- ١٨ - و جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام) ويقول عنه في البيان : و ليلة منصوب على الظرف بأحل ، و قد أوردنا في ذلك كتاباً .
- ١٩ - و الجمل في علم الجمل .
- ٢٠ - و الجوهرية في نسب النبي وأصحابه العشرة .
- ٢١ - و الحظ على تعلم العربية .
- ٢٢ - و حلية العقود في الفرق بين المقصور والمملود .
- ٢٣ - و حواشي الإيضاح .

- ٢٥ - « الداعى إلى الإسلام في علم الكلام » في الأصول .
- ٢٦ - « ديوان اللغة » .
- ٢٧ - « رتبة الإنسانية في المسائل الفخرسية » .
- ٢٨ - « الزهرة » في اللغة .
- ٢٩ - « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » .
- ٣٠ - « شرح الحماسة » .
- ٣١ - « شرح ديوان المتنبي » .
- ٣٢ - « شرح السبع الطوال » . جاء في (أسرار العربية) ص ٣٠٣ : « وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بالمرئجل في شرح السبع الطوال » .
- ٣٣ - « شرح المقبوض في العروض » .
- ٣٤ - « شرح مقصورة ابن حريد » . يقول المؤلف في (البيان) : « وقد ينالها في كتاب الإشادة في شرح المقصورة » .
- ٣٥ - « شفاء السائل في بيان رتبة القاضل » وذكره في البيان باسم (شفاء السائل عن رتبة القاضل) في موضع ، وفي آخر باسم (شفاء السائل في بيان رتبة القاضل) .
- ٣٦ - « حقوق الإعراب » .
- ٣٧ - « عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء ، أهمته كتب التراجم ، وذكره صاحب (قاموس الأعلام) عيلا على (بنية الوفاة) و (وفيات الأعيان) و (وفيات الوفيات) وهو ليس فيها جميعاً . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « أوله الحمد لله على توالي الألاء .. » .
- ٣٨ - « غريب إعراب القرآن » (هكذا في جميع كتب التراجم ، وصحته (البيان في غريب إعراب القرآن) .
- ٣٩ - « الفائق في أسماء الماتق » يقول المؤلف في (نزهة الألبا) ص ٢٨ : « والغريب الأحق ، وله أسماء كثيرة ذكرناها مسوقة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء الماتق » .

٤٠ - و القصول في معرفة الأصول ، في النحو ، وذكر فيه أوضاع الأصول
المشابهة لأصول الفقه ، وذكره في (الإغراب) ص ١٤ .

٤١ - و فلت وأفلت .

٤٢ - و قبة الأديب في أساء الذيب ، يقول في البيان : و الملعق الذنب ،
وقد أوردنا في أساءه كتاباً .

٤٣ - و قبة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب .

٤٤ - و كتاب الألف واللام ، ورد الاسم في (أسرار العربية) ص ٣٤٥ ،
٤٠١ - وفي (البيان) .

٤٥ - و كتاب حيص بيص . الحيص بيص : معانها الشدة والاختلاط ،
وقد لقب بهما الشاعر سعد بن محمد بن سعد بن صبيح (ت ٨٥٥)
و كان يلقب بالحيص بيص ... قيل : إنه رأى الناس في شدة وحركة ،
فقال : ما للناس في حيص بيص ، فظروهم ذلك لقباً ... قال بعضهم :
كان صدرأ في كل علم ، مناظراً عجائلاً ، ينصر مذهب الجمهور ،
ويتكلم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليغاً ، يتأدى في لحنه ، وليس زى
أمرأ العرب ، ويتقلد بسيفين ، ويقتد القاف ، وله ديوان شعر مشهور .
طبقات الشافعية ٤/ ٢٢١ - تاريخ الكامل ١٨٥/ ١١ .

٤٦ - و كتاب في يفتون ، وفي البنية (مفتون) . ويقول المؤلف في البيان :
وقد أوردنا في الكلام على (يفتون) كتاباً .

٤٧ - و كتاب كلا وكلا .

٤٨ - و كتاب كيف ، وجاء في البيان : و في (كيف) كلام طويل ، وقد
أوردنا فيه كتاباً .

٤٩ - و كتاب لو . يقول في البيان : و قد أوردنا في (لو) كتاباً ، وجاء في
بنية الوعاة (تصرفات لو) .

٥٠ - و كتاب ما ، يقول المؤلف في البيان : و ما تأتي في كلامهم على وجوه
كثيرة ، وقد أوردنا فيها كتاباً .

- ٥١ - « الباب المختصر » . وفي بنية الوعاة (الباب . المختصر) . وفي الوافي (الباب) (المختصر) وكأنهما كتابان .
- ٥٢ - « لمع الأدلة » في أصول النحو . حققه الأستاذ سعيد الأفغاني مع كتاب (الإعراب في جدل الإعراب) في مجلد واحد . مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥٣ - « اللمعة في صنعة الشعر » رسالة حققها الأستاذ السيد عبد الهادي هاشم . وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة . ونشرت في مجلة المجمع العلمي بدمشق (م . ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .
- ٥٤ - « المرتجل في إبطال تعريف الجمل » .
- ٥٥ - « مسألة دخول الشرط على الشرط » .
- ٥٦ - « المختبر في الفرق بين الوصف والخبر » .
- ٥٧ - « مفتاح المناكرة » .
- ٥٨ - « المقبوض في علم العروض » .
- ٥٩ - « مقترح السائل في (ويل أمه) » .
- ٦٠ - « متشور العقود في تجريد الخلود » . جاء في بنية الوعاة (منشور) .
- ٦١ - « متشور الفوائد » .
- ٦٢ - « الموجز في القوافي » الرسالة الثانية التي نشرها الأستاذ عبد الهادي هاشم . في ثمان صفحات . مجلة المجمع العلمي بدمشق (٣١ م ص ٤٨) .
- ٦٣ - « ميزان العربية » . جاء في شذرات الذهب ص ٢٥٨ / ٤ (كتاب الميزان في النحو) .
- ٦٤ - « نجدة السؤال في عمدة السؤال » هكذا في كتب التراجم . يقول المؤلف في البيان : « وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بـ (عمدة السؤال في عمدة السؤال) » .
- ٦٥ - « نزهة الألبا في طبقات الأدبا » مطبوع بمصر ١٢٩٤ هـ .
- ٦٦ - « نسمة العبير في التمييز » .
- ٦٧ - « نغمة الوارد » جاء في بنية الوعاة باسم (بنية الوارد) .

- ٦٨ - نقد الوقت .
- ٦٩ - نكت المجالس ، في الوعظ .
- ٧٠ - النوادر .
- ٧١ - النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح ، في الأصول .
- ٧٢ - الوجيز ، في التصريف . يقول في البيان : وكتاب الوجيز في علم التصريف .
- ٧٣ - هداية الداهب في معرفة المذاهب ، في الملعب .

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

عرف هذا الكتاب في كتب التراجم باسم : غريب إعراب القرآن - أو - إعراب القرآن . وذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون) أن لابن الأنباري كتاباً سماه (البيان) . ثم جاء القول الفصل في هذا بعد عثوري على النص المخطوط الذي حققته وقدمت له بدراسة وافية . والذي وجدت بأوله : « كتاب البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف الإمام العالم الأوحّد الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي » .

وقدم المؤلف لكتابه مقالة موجزة قال فيها : « فقد لحصت في هذا المختصر غريب إعراب القرآن على غاية من البيان توخيّاً للتفهيم لعل الله ينفع به إنه هو البر الرحيم » .
وهذه أبرز السمات التي توضح لنا منهج ابن الأنباري في كتابه :

١ - كتاب (البيان) خالص في إعراب القرآن الكريم ، مبين للوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات ، ولكنه لا يخلط شرحه النحوي بأى شرح معنوي أو بلاغي إلا في التادر ، ثم هو يتتبع إعراب الكلمات التي تمددت الآراء فيها ، وللملك نراه ينتقل بين الآيات على حسب ترتيبها متتبّعاً ما يحتاج إلى إعراب ، تاركاً إعراب ما لا يحتاج إلى أعمال فكر ، ولم تختطف فيه الآراء .

٢ - يبدو أن كتاب (البيان) هو آخر كتب ابن الأنباري التي ألفها ، وعلى وجه من التوكيد هو آخر المطولات من تأليفه ، وذلك لأنه :

أولاً : رجع في كثير من مسائله إلى كتابه المشهور (الإنصاف) فقد أحال عليه كثيراً من شرح الخلافات النحوية التي تحتاج إلى إسهاب وإطناب . وقد أورد اسم (الإنصاف) في أكثر من ثلاثين موضعاً في (البيان) . كذلك أحال الكثير من المسائل على (أسرار العربية) ويمكننا بعد هذا أن نرتب هذه المطولات حسب اعتياد اللاحق على السابق ، فنجد أن الإنصاف أسبقها ، ثم الأسرار ، ثم البيان .

ثانياً : جاء في أول ورقة من (البيان) : « قرأ على كتاب البيان في غريب

إعراب القرآن العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... (١) بن المعنى
نفعه الله بالعلم ، قراءة تصحيح وتليد ودراية ، وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة هـ
وهي السنة التي توفي فيها ابن الأثيري بفخر خلاف ، ويطلب على ظني أن الذي قرئ
عليه الكتاب هو ابن الأثيري نفسه في آخر أيامه في الحياة .

٣ - كتاب (البيان) هو الصورة الأخيرة التي أودع فيها ابن الأثيري بحبره
النحوية ، كما كان سجلاً للكتب والرسائل النحوية التي ألفها ، وذلك حين أحال الإفاضة
في المسائل على هذه الكتب التي أثبت منها أربعة عشر كتاباً .

٤ - على الرغم من أن السمة الغالبة على الكتاب هي الساتية بالناحية النحوية
المخالصة ؛ إلا أنه استعان أحياناً بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الإعراب الذي
يفضله وضاد الإعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح ، ويمكن أن ترجع في ذلك إلى
إعرابه لقوله تعالى : « وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله
منه أكبر عند الله » (٢) وفي إعرابه قوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن
نفس شيئاً » (٣) وفي إعرابه قوله تعالى : « وقالوا قلوبنا غلفت » (٤) .

٥ - كما نلح علمه بالفقه ، وبخاصة الفقه الشافعي الذي تفرقه عنه في النظامية ، وإلى
ذلك يشير عندما يتكلم عن - قوله تعالى : « حتى يظهرون » (٥) .

٦ - ويتبع ابن الأثيري القراءات ، ويذكرها مفصلة ثم يعود فيوجه كل قراءة
التوجيه النحوي المبرر به ، « والقراءة سنة متبعة » . على حد قوله وإن خرجت عن
القياس ، فكلمة (استحوذ) مستعملة متداولة ، والقياس فيها (استحاذ) ، فإن شئت
مثالاً فارجع إلى إعرابه قوله تعالى : « وقولوا للناس حسناً » (٦) « وجعلنا لكم فيها
معايش » (٧) .

٧ - ومع أن الكلمة قد أخذت صورة واحدة في النطق ، إلا أنها قد تقع مواقع

(١) نفاذ في الأصل .

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) ٤٨ .

(٤) ٨٨ .

(٥) ٢٢٢ .

(٦) البقرة ٨٢ .

(٧) الأعراف ١٠ .

نحوية مختلفة ولا يغير ذلك من شكلها ، لذلك يذكر المؤلف مواقع إعراب الكلمة ، ثم يعود موجهاً كل موقع ، راداً العجز على الصدر ، وارجع في ذلك إلى إعرابه قوله تعالى : « واتبعوا ماتلتوا الشياطين على مَلَك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل » (١) .

٨- والقرآن الكريم هو المادة العربية الأولى التي يعتمد عليها ابن الأنباري في الاستشهاد والتخيل لأحواله ، وهذا أمر طبيعي لأن القرآن هو مدار الدراسات للعربية جميعاً ، لذلك نرى المؤلف يستشهد به كثيراً ويمثل بآياته في مجال تأييد صحة إعرابه لآية من الآيات .

٩- وكان لاهتمامه بالخلاف النحوي أثر واضح ظاهر في كتابه ، فهو يذكر وجوه الخلاف في إيجاز في كتابه (البيان) ولكنه إيجاز لا يخل ، ثم يحيل التطويل والإسهاب على كتابه (الإنصاف) وإن شئت مثلاً لذلك ، فافقراً إعرابه قوله تعالى : « تظاهرون عليهم » (٢) .

١٠- استشهد ابن الأنباري بشواهد كثيرة من الشعر ، ولم يستند لها أصحابها إلا في القليل النادر ، ولذلك تبعت هذه الشواهد في مواطنها من كتب النحو واللواوين وأستندتها إلى أصحابها .

١١- ضمن ابن الأنباري كتابه كثيراً من القواعد النحوية العامة فيذكرها للمراجعة والتذكير ، ونرى مثلاً لذلك في إعرابه قوله تعالى : « إلا ما ينزل عليكم غير محلي الصيد » (٣) فإنه يبين إعراب (ما) ويذكر حالاتها المتعددة .

١٢- جاء كتاب (البيان) متأخراً ، لذلك نرى ابن الأنباري قد بلور فيه تجاربه ومعلوماته النحوية كما جمع فيه آراءه المتقدمة بإشارات سريعة ، ثم إنه نقل نصوصاً من كتب السابقة وبخاصة (الإنصاف) و (أسرار العربية) ، ومن التطويل أن أذكر النص في (البيان) وما يقابله في كتاب سابق ، ولكن يمكن العودة إلى قوله في إعراب « وقولوا حطة ننفر لكم خطاياكم » (٤) ونرى كيف عالج كلمة (خطاياكم) ثم تقارن ذلك بما جاء في

(١) البقرة ١٠٢ .

(٢) « ٨٥ » .

(٣) المائدة ١ .

(٤) البقرة ٥٨ .

(الإصناف) في المسألة السادسة عشرة بعد المائة (١) ، م ما جاء في (أسرار العربية) (٢) .
وسنجد بعد المقارنة كيف تقل من كتبه السابقة نقلا مباشراً ، وهذا ما جعلنا نجزم بأن
تأليف (اليان) ، وأنه جاء خلاصة أفكاره التي طبقها على إعراب القرآن الكريم .

وبعد ، فلعل في هذه المجلة ما يبين السمات الثلاثة على منهج الشيخ في كتابه ،
وكيف تناول موضوع إعراب غريب القرآن ، وكيف ضمته معلوماته النحوية ،
كما أظهر فيه درايته وعلوكبه في التفسير والفقه وسائر فروع اللغة العربية .

أما عن أسلوبه ، فقد تفرد بأسلوب واضح غاية الوضوح ، حيث أدب النحو
وأغنى عليه سهولة محبة ، تستهوى القارئ الذي لا يسيطر عليه ملل ولا سأم حين
يقرأه ، فهو يعرض نحوه عرضاً يتوخى فيه التسهيل ، ويعود إلى الترتيب والتنظيم .

وإن اتسم أسلوب ابن الأثير بالرياضة المنطقية في كتبه جميعاً فهذا في بيانه أظهر
وأوضح حيث تجلده يرتب النتائج على الأسباب ولا يترك احتمالاً أو شكاً إلا وضعه
ويبينه وفسره ، وقدّم كل ما قيل فيه ، ويذكر وجهات النظر المختلفة المتعددة ، ثم يجتمعها
وجهاً وجهاً في ترتيب مريح ، فأكرا كل ما قيل من آراء ، ثم تتدخل شخصيته فنراه
يؤيد وجهة نظر وبعد أخرى ، أو يعطى رأيه الخاص ، كل ذلك يقدمه مدعماً بالدليل
الثقل والعقل .

(١) الإصناف ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) أسرار العربية ٥٠ .

خطة النشر

اعتمدت في تحقيق كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) على مخطوطتين ،
ورمزت لهما بالرمزين (أ ، ب) كما استنتت بكتب التفسير وبخاصة ما أهم منها
بالتاحية اللغوية والنحوية ، وكذلك استنتت بكتب النحر المخططة ، وبكل المراجع التي
أثبتتها والتي تستخدم الموضوع . وهذا وصف المخطوطتين .

المخطوطة أ :

وهي المخطوطة الكاملة التي اعتبرتها أمّا ، واعتمدت عليها ، ثم راجعت معاملته
على المخطوطة الثانية (ب) . والأولى مصورة بالحاممة العربية . وهذه أهم الملاحظات
عليها :

١- الصفحة ١ من الورقة الأولى خالية إلا ما مما يأتي (٢٤٠ ق ٢٣ س) وهذا
يعني أن عدد ورقات الكتاب ٢٤٠ ورقة وعدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً ،
ثم كتابة بخط فارسي غير معجم وهي : (من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في
السلطنة العلية المهيمنة على عبته) ثم إمضاء (فيض الله) وتحت ذلك خاتم واضح بخط
نسخ فيه (وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله افندي خفر الله له ولوالديه ، بشرط
ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣) ثم رقم المخطوط في مكتبة
فيض الله (٢١٢) .

٢- الصفحة المقابلة ١ كلام مطموس معظمه وقد استخلصت منه الكلمات
الآتية :

(... هذا سكن يظنّاد من صباه .. بن الشجرى وغيره .. على أبي منصور
الحواليق .. في الأدب .. وفن وله شعر ، وكان مولده سنة .. وخمسمائة وتوفى سنة
سبع وسبعين وخمسمائة) وواضح أن هذه ترجمة موجزة لحياة ابن الأثير ، وتحت
هذا جملة غير واضحة ، ويبدو أن ناسخاً واحداً كتب هذا .
٣٠- بعد هذا وفي نفس الصفحة عنوان الكتاب بخط نسخ كبير ، على النحو التالي :

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف الإمام العالم الأوحده الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي قرأ على كتاب البيان في غريب إعراب القرآن الولد العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... بن عبد الله فقهه بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب ودراسة وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً ، وصار ملكاً للشيخ الإمام العالم الأوحده المحقق سيد القراء .. (بعد ذلك سطران غير واضحين) . ملاحظات عامة :

١ - كتب الناسخ عناوين السور في سياق النص وبين الكلمات في السطر ، ويخط نسخ يكبر عن خط باقي النص .

٢ - في أعلا الورقة الثانية كلمة (وقف) صورت بشكل ملأ السطر الأول .

٣ - عرض الكتابة في الصفحة يتراوح بين ١٠.٥ سم ، و ١١ سم - وطولها ١٥ سم . وعدد أسطرها ٢٣ سطراً .

٤ - المخطوطة (أ) غير مجزأة - المخطوطة (ب) مكوتقمن جزئين .

٥ - اللحق كثير في هذه النسخة ، وهو أن يغل الناسخ عن جزء من النص ثم يشير إلى مكانه بخط صغير ويثبت ماسها عنه في الهامش .

٦ - الخط نسخ جميل معجم مشكول وإن بدأ الإعجام والشكل غريبين في بعض المواطن .

٧ - في إعراب (غريب سورة الجن) كثر الناسخ سبعة أسطر ونصف سطر ، حيث أعادها من ص ٢٢٣ - ١ ، ٢٢٣ - ٢ بخط جديد ونظام جديد ، فنجد عناوين السور مكتوبة على سطر بمفردها ، وطول الكتابة في الصفحة ١٢ سم وعرضها ٩.٥ سم وعدد الأسطر ٢١ سطراً . وهكذا سار النظام حتى آخر المخطوطة . وهذا يدل على أن هذا الجزء أعيدت كتابته بنهاية وفي وقت متأخر عن وقت النسخ الأول .

٨ - أعلا الصفحة الأخيرة كلمة (وقف) كالصفحة الأولى ، وفي نهاية الصفحة

الأخيرة :

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين
صلاة دأمة إلى يوم الدين) .

٩- بلغ عدد ورقات الكتاب ٢٤٤ ورقة برغم أنه أثبت في أنه ٢٤٠ ورقة ،
وقد حدث هذا في اعتضادى من إعادة كتابة الورقات الأخيرة بخط ونظام جديدين .

وصف المخطوطة (ب) :

- ١- هذه المخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤٤ تفسير .
- ٢- مسقط الأوراق الأولى من الكتاب وهى تشمل المقدمة وفيها جزء من
(غريب إعراب سورة القامحة) وكتب عنوان الكتاب بقلم من الرصاص كما يلى :
(البيان فى غريب إعراب القرآن للأببارى) .
- ٣- خط المخطوطة نسخ معجم مشكول .
- ٤- طول الكتابة فى الصفحة ١٨ سم أو ١٩ سم - وعرضها ١١ سم أو ١٢ سم .
- ٥- هناك خرم كثير فى صفحات كثيرة ، تجددها واضحة على سبيل المثال فى
الورقات ١ ، ٢ - ومن ٣٦ إلى ٤٥ . ويبدو أنه كان هناك محاولات لإصلاح بعض
الكلمات بالإعادة عليها أو كتابتها فى الهامش أو بين السطور ، لاحظ ذلك على سبيل
المثال فى الورقات ٦ ، ١١ ، ١٢ .
- ٦- نسى الناسخ بعض الكلمات أو الجمل ، فأشار إليها وأثبتها فى الهامش .
- ٧- يبدو أن الكتاب تفرقت أوراقه ثم جمعت وأعيد ترتيبها ، لأن المرتب كتب
فى نهاية الصفحة الكلمة التى بدأ بها الصفحة التالية بخط مغاير للخط الأصل .
- ٨- نقل هذا الكتاب عن الأصل أوقورن به . فى نهاية كل عشر ورقات تجد
العبارة التالية (بلغ العرض) أو (بلغ العرض على الأصل) .
- ٩- وجدت تعليقات نادرة بخط جديد بالنسبة للخط الأصل . فى الورقة ٢٧ / ١
يعقب فى الهامش على معنى البيت :

ضعيف النكاية أعداءه بخال القرار يراخى الأجل

فى الهامش تجد العبارة الآتية (معناه يحسب أن فراوه يزيد فى عمره) .

١٠- توجد بقع كبيرة فى الصفحات من ١٧٦ إلى ١٨٣ وغيرها طمست نصف

الخمسة الأسطر الأولى من كل صفحة .

١١ - في آخر الصفحة ١٩٦ / ١ جاء الآتي (يتلوه في الجزء الثاني غريب إعراب سورة هود) .

١٢ - صفحة ١٩٧ / ٧ خصصت لعنوان الجزء الثاني وفيها :

(الجزء الثاني من إعراب القرآن تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل الورع الزاهد نسيج وحله وفريد عصره أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الألباري النحوي قدس الله روحه ونور ضريحه) وفي الصفحة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم . غريب إعراب سورة هود) .

١٣ - نلاحظ تغير الخط ولون المناد من الورقة ٣٧١ .

١٤ - لا يوجد إعراب السور (الانقطار ، المطففين ، البروج ، الطارق ، الأعلى ، الفاشية) .

١٥ - الورقة ٤٠٦ مكتوبة بخط مغاير للخطوط السابقة وفيها (إعراب سورة الفصحى والثين وعنوان : غريب إعراب سورة القلم) ويلاحظ غدم الترتيب . بل يبدو ان هذه الورقة أقمحت بين الورقتين ٤٠٥ ، ٤٠٧ لأن في الأولى إعراب سورة الشمس وفي الأخيرة بقية إعراب هذه السورة .

١٦ - الورقتان ٤١٤ ، ٤١٥ ، مكتوبتان بخط نسخ حديث جميل فيه تأنيق ، وفي نهاية الورقة الأخيرة جاء ما يلي :

(تم كتاب البيان في غريب إعراب القرآن بعون الله ومنه وتوفيقه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

١٧ - في الصفحة المقابلة الأخيرة خاتم منقوش فيه (المكتبة الخلدونية المصرية) .

منهج النشر :

لما كانت الغاية من تحقيق النصوص إنمائها وإخراجها صحيحة سليمة نستطيع قراءتها بسهولة ونستوعب مادتها في يسر ، لذلك بذلت الجهد في إخراج النص صحيحا سليما وختمته بالتعليق والشرح على الرغم من كبر حجمه وصعوبة مادته ، وقد

راعى ما تحتاجه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة مع صحة المعنى وفهم العبارة ، وكانت خبرتى فى دراسة اللغويات فى كلية الآداب جامعة عين شمس مدة تزيد على عشر سنوات خير معين فى ذلك .

لقد عبر المحاضر فى كتابه (الحيوان) عن صعوبة إعادة النص ، ووجد أن مشقة الكتابة الجديدة أيسر وأسهل من التصحيح والتفتيح فيقول: (لربما أراد مؤلف أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر القبط وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام) .

ومهما يكن من الأمر فقد وفقى الله إلى إخراج هذا السفر القيم ، وكانت مراحل عمل على الوجه التالى :

١- نقلت من المخطوطة (أ) نقلاً مباشراً صحيحاً معتمداً فى إعادة النص على خبرتى اللغوية فى فهم المعانى ، فلم يكن الأمر مجرد رسم حروف تحمل بالمعنى وتلمب بالمقصود . ثم وضعت العلامات :

(أ) علامات الترقيم .

(ب) الآيات الكريمة بين علامتى التنصيص . ورقمت هذه الآيات من واقع أرقامها فى المصحف الشريف .

(ج) وضمت اللحق - وهو ما سها عنه الناسخ وكان مثبتاً فى الماشى - فى مكانه الصحيح من النص .

(د) احتشيت بشكل الآيات القرآنية الكريمة وكتبتها على حسب رسم المصحف الشريف .

(هـ) كتبت الكلمات على حسب قواعد الإملاء المعروفة والتعلق السائد فى اللغة المشتمكة ، وأعجبت ما أهمله الناسخ ، من ذلك على سبيل المثال ، كتب (هايد ، غايط ، فعابيل ، الدناء - وأصلحتها : هالد وعاطط وفعائل والدناءة) وقد أهمل الناسخ كثيراً من النقط وبخاصة فى حروف المضارعة (النون والياء والتاء) .

وكان يكتب (لان أو لاین ويعنى به لئن - ومستوفاً بديل مستوفى) ويهمل الألف أمام الواو الجمع ، وقد يثبتها أمام جمع المذكر المرفوع المضاف - وقد

يضع الناسخ فقط تحت السين نحو (فسر ، وعلى السمة) وكثيراً ما ينسى
الناسخ السطر بجزء من الكلمة ثم يكتب النصف الثاني منها في السطر التالي ،
وهذا غير متبع الآن في الكتابة الصحيحة .

هذه هي أهم الأوضاع الإملائية التي راعيت أن تكون مطابقة للأوضاع
الحالية ، وهكذا كانت في المخطوطة (ب) ولعل ناسخها نقلها عن (أ)
بنفس الوضع وفي زمن قريب من زمن نسخ المخطوط (أ) .

(و) قمت باستخراج الشواهد والأمثلة من آيات قرآنية وأشعار عربية ، وبينت
مكان الآية في سورتها ورقمها ، وأسندت الأشعار بعد تتبعها في مظانها من
الناوين وكتب اللغة والمعاجم ، فقد أهمل المؤلف والناسخ هذا الإسهاد .

٢- راجعت النص (أ) على النص (ب) في دار الكتب كلمة كلمة ، وأثبت
في الحاشية الاختلاف بين النسختين ، كما رجعت في استيضاح كثير من النصوص
إلى كتب اللغة المختلفة التي أتيها في مواطنها .

٣- قمت بعمل الفهارس المختلفة المثبتة في نهاية ذلك الكتاب .

وبعد فهذا المجهود الذي قمت به في إخراج كتاب البيان في غريب إعراب القرآن
وفي دراسة حياة مؤلفه والعناية بدراسة كتابه هذا أقدمه إلى القارئ العربي المعنى
بالدراسات اللغوية ، ولا أدعي أنني عملت الكمال في هذا فهي خطوة أدعو الله أن
يوفقني في متابعة أمثالها . فما عملنا هذا إلا خطوة للفتنا العربية الخالدة ، وخاصة إذا كان
الكتاب يعرض لناحية من كتاب الله الكريم ، دستور الدين الحنيف ورمز الصحة اللغوية
وعنوان البلاغة العربية في أعلا درجاتها .

وأشكر كل من عاونني في عمل هذا ، وقد أبن الجميع أن أذكر أسماهم ،
فلهم جزاء العلماء المخلصين ، والله الموفق والمعين .

دكتور

طه عبد الحميد طه

مدرس اللغويات

بكلية الآداب جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسَّرْ وَأَعِن ، وَسَهِّلْ وَبَلِّغْ ؛ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ .

الحمد لله منزل الذكر الحكيم والصلاة والسلامة على المصطفى محمد عبده ونبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أُولَى النَّجَجِ الْقَوِيمِ ، مَا صَدَحَتْ الْوُرُقُ بِشَجْوِهَا عَلَى شَجَرِهَا
الْوَارِقِ الْمَسِيمِ .

وبعد .. فقد لَحُضْتُ في هذا المختصر غريب إعراب القرآن ، على غاية من البيان ،
توخيا للتفهم ، والله تعالى ينفع به ، إنه هو البر الرحيم .

غريب إعراب سورة الفاتحة

قوله تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم » :

الباء : من (بسم الله) : زائدة ، ومعناها الإلصاق ، وكُثِرَتْ لوجين :

أحدهما : لتكون حركتها من جنس عملها .

والثاني : فرقا بينها وبين مالا يلزم الجر ؟ فيه كالكلف ، وحذفت الألف من (بسم الله) في الخط ، لكثرة الاستعمال ، وطولت الباء لمكان حذف الألف ، ولا تحذف في غير (بسم الله) ، ولهذا كُتِبَ ، اقرأ بسم ربك ^(١) ولا تحذف الألف منه إذا أدخلت عليه غير الباء من حروف الجر ، كقولك : لاسم الله حلوة ، ولا اسم كلهم الله .

واختلف النحويون في موضع الجار والمجرور على وجين :

فنحِبُ البصريون إلى أنه في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،

(١) في الأصل (بسم) وجاء في المطالع النصرية . المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢ هـ ص ١٧٠ ، أما الهزة فتحذف في موضعين :

الأول : أن يسبقها هزة الاستغناء كأن تقول : اسمك زيد أم عمرو ؟

الثاني : في الیسلة الكريمة الكاملة ، فتحذف منها ألف اسم لكثرة الاستعمال ، بشرط أن لا يذكر متعلق الباء ، لامتداداً ولا متأنخراً ، فإن ذكر مقديماً ، نحو : أتبرك باسم الله ، أو أستعين باسم الله - أو مؤخرأ مثل : باسم الله الرحمن الرحيم استفتح ، أو أستعين مثلاً ، لم تحذف ، وكذا لا تحذف إذا اختصر على الحلالة ، ولم يذكر الرحمن الرحيم ، كما في قوله تعالى : « باسم الله مجراها . كما نص عليه في الشافية . قال : وهو الأصح ، خلافاً للقراء . وجاء في المصح أن الكسائي جوز حذفها ، ولو أضيف إلى الحلالة كالرحمن والظاهر ، وردة القراء . وقال هذا باطل ولا يجوز أن تحذف ، إلا مع الله ، لأنها كثرت معه ، فإذا حذوت ذلك ، أثبت الألف وهو القياس » .

ابتدأني بسم الله، أى : كائن بسم الله، ولا يجوز أن يكون متعلقاً^(١) بالمصدر، لثلاثى
يبقى المبتدأ بلا خير .

وذهب الكوفيون إلى أنه فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : ابتدأت
بسم الله .

وكنك اختلّفوا فى اشتقاق الاسم :

فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السَّوْمُ وهو المَلُومُ .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوَسْمِ وهو العلامة .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وقد يَنبُتُ مُسْتَوْتِي فى كتابنا الموسوم
بالإيضاح ، فى مسائل الخلاف^(٢) وغيره من كتبنا .

وحُدِّثَ الألف من (الله) فى الخط ، لكثرة الاستعمال ، ولذلك أيضاً حُدِّثَتْ
ألف (الرحمن) .

والأصل فى الله : (إلاه) ، من أَلِهَ^(٣) إذا هَيَّجَ ، وهو مصدر بمعنى مَأْوَهُ :
أى مَبْدُود ، كتولم : خَلَقَ اللهُ ، بمعنى مخلوق ؛ قال الله تعالى :

« هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ »^(٤) .

(١) متعلق (أ) ولعله تصحيف سمي من الكاتب .

(٢) المسألة رقم (١) الإيضاح ٤/١ .

(٣) والله أصله (إلاه) على فعال بمعنى مفعول ، لأنه مأنونة .

(اللسان مادة أله) .

وومادته قيل : لام وياء وهاء من (لاه يله) : ارتفع ...

وقيل : لام وواو وهاء من (لاه يله) احتجب . وقيل : الألف زائدة ومادته همزة ولام
من (أله) أى فزع . وقيل : مادته واو ولام وهاء من (وله) أى طرب . وأبدلت الهمزة
فيه من الواو البحر المحيط ١٥/١

(٤) سورة لقمان ١١

أَيُّ مَخْلُوقِ اللَّهِ .

وقيل من (أَلِهَتُ) أَي تَحَيَّرْتُ ، فَسُبِّحَانَهُ (إِلَهًا) لِتَحَيَّرِ الْعُقُولُ فِي كُنْهٍ ذَاهِ وَصَفَاتِهِ ، ثُمَّ أُدْخِلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ ، وَأُلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ الْأُولَى ، فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ ، فَأُسْكِنْتَ اللَّامَ الْأُولَى ، وَأُدْغَمْتَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَأُلْزِمَ التَّنْخِيمَ .

[١/٢] وقيل أصله (وَلَاهُ) مِنْ أَوَّلِهِ ، لِأَنَّهُ يُؤَلَّهُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ لِلْمَكْسُورَةِ هَمْزَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي وَشَاحٍ إِشَاحٌ ، وَفِي وَسَادَةٍ إِسَادَةٌ ، ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، وَأُدْغَمُوا ، وَنَحَمُوا ، عَلَى مَا يَتَنَبَّأُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .
وقيل هو من (لَا هَتَّ الْعُرُوسُ تَلَوَهُ) : إِذَا احْتَجَبَتْ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ سُبُّ إِلَهًا لِأَنَّهُ احْتَجَبَ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ عَنِ الْأَوْهَامِ .

وقيل : أَصْلُهُ (لَاَهُ) وَالْأَلْفُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَقَوْلِهِمْ : لِمَي أَبُوكَ . يُرِيدُونَ إِلَهَ أَبُوكَ ، فَأَخْرَجْتَ اللَّامَ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، وَاللَّامُ مِنْ (اللَّهُ) هَاهُنَا مُرَقَّقَةٌ لِكَانِ الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُفَخِّمُهَا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ ، وَتَرْقِّقُهَا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كُسْرَةٌ ، فَالضَّمَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ^(١) .

وَالْفَتْحَةُ ^(٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا » ^(٣) .

وَالْكَسْرَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« يُؤْمِنُ بِاللَّهِ » ^(٤) .

(١) سورة الفتح ٢٩

(٢) عند هذه العلامة بدأ المخطوط بـ

(٣) سورة النساء ١١ - ٢٤

(٤) سورة البقرة ٢٣٢ وغيرها

والتفخيم في اللام من (الله) من خواص هذا الاسم ؛ فإن لهذا الاسم (جلّ مُسمّاهُ) من الخواص ما ليس لغيره ، فنها التاء في القسم نحو ، تالله ولا يقال : تالله نحن ولا تالرحيم ومنها (ها^(١)) التي قامت مقام واو القسم ، نحو ، لاهأ الله ، أي : لا والله . ولا يقال ذلك في غيره من الأسماء . ومنها جواز قطع الهزمة منه في التداء نحو : يا الله . ومنها نداءهم إياه من غير إحخال (أيها) فيه نحو ، يا الله^(٢) بخلاف كل ما فيه الألف واللام ، نحو ، يا أيها الرجل ، ويا أيها الغلام . فإنه لا ينطق به إلا بالألف واللام ، بخلاف نحو ، الرجل والغلام . ومنها إعمال حرف الجر فيه^(٣) مع الخف في القسم ، نحو ، الله لأفعلن^(٤) أي : والله . ومنها دخول الميم المشددة في آخره عوضاً عن (يا) في أوله نحو ، اللهم . وإذا كانت الأسماء الأعلام لها من الخواص ما ليس لغيرها ، فكيف لا يكون لهذا الاسم — جلّ مُسمّاهُ . وهو علم الأعلام ومعرفة المعارف .

قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » :

مبتدأ وخبر ، ويجوز نصبه على المصدر ، وكُثِرَت اللّام في (لَهُ) كما كُثِرَت الباء في (بِسْمِ اللَّهِ) .

وقيل : الأصل في اللّام الفتحُ بدليل أنها تُفتَح مع المُضَرِّ ، وإنما كُثِرَت مع المُظَهَّر لفرق بينها وبين لام التوكيد .

[١/٣] وقراءة من قرأ بكسر النال من (التحيد) إتباعاً لكسرة اللّام من (الله) كقولهم في (مُتَيْن ، مِثْنَيْن) فكُثِرَت الميم إتباعاً لكسرة التاء .

وقراءة من قرأ بضم اللّام إتباعاً لضمة النال كقولهم : (مُتْنَيْن) بضم التاء

(١) « هاء » كتبت هذه اللفظة في نسخة أ (هـاء) ولفظها (هـاء) يريد بذلك أنها تقرأ بالمد وبالقصير

(٢) « يا الله » أ

(٣) « الجر فيه » ب

إتباعاً لضمة الميم ، قراءتان ضمنتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال لأن الإتياع إنما جاء في ألفاظٍ يسيرة لا يُستدُّ بها فلا يُقاسُ عليها .

قوله تعالى : « رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٢)

مجرورٌ على الوصفِ ويموز فيه الرفعُ والنصبُ ، فارتفعَ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وتقديره ، هو ربُّ العالمين . والنصبُ على المدح ، وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : « مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ » (٤)

في علة^(١) الجرِّ والرفعِ والنصبِ . ومن قرأ (مالك) لم يميز فيه أن يكونَ مجروراً على الصفةِ كما ذَكَرَ النَّحَّاسُ^(٢) بل على البديلِ لأنَّ (مالك) اسمُ فاعلٍ من المَلِكِ ، جازٍ على الفعلِ واسمُ الفاعلِ إذا كان للحالِ أو الاستقبالِ فإنه لا يَكْتَسِبُ التعريفَ من المضافِ إليه ، وإذا لم يكتسبِ التعريفَ كان نكرةً والنكرةُ لا تكونُ صفةً للمعرفةِ فوجبَ أن يكونَ مجروراً على البديلِ ، لا على الصفةِ .

و« يوم الدين » ظرفٌ مُجِعلٌ مفعولاً على السعةِ فلذلك أُضيفَ إليه .

وقد رُوِيَ عن أبي عمرو^(٣) أنه قرأ : (مَلِكٍ يوم الدين) يسكون اللام وأصله « مَلِكٌ » بكسر اللام على فِعْلٍ ، إلا أنه حُذِفَتْ كسرةُ العينِ كما قالوا في كَتَبَ : كَتَفُ . وفي فَيَحْذَرُ . فَحَذُ ، وفي مالك خمس قراءات وهي : مالك ، ومَلِك ، ومَلِكٌ ، ومَلِكٌ ، ومَلِكٌ .

وفيها في العربية أحد وثلاثون وجهاً . يقال : مَالِكٌ بالجرِّ على البديلِ ، والرفعِ على

(١) ب : على .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بالنحَّاس ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، له كتب مفيدة في القرآن وتفسير أساء الله . توفي سنة سبع وثلاثمائة .

(٣) أبو عمرو بن العلاء . إمام في اللغة والنحو والشعر . أخذه عن أئمتها : أبو زيد ، أبو عبيدة والأصمعي بن عمار بن العريان . توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

تقدير مبتدأ ، والنصب على المدح ، وعلى النداء ، وعلى الحال ، وعلى البذل على قراءة من قرأ :

رب العالمين

بالنصب . فهذه ستة أوجه وفي « مَلِك » مثلها ، وفي « مَلِكِي » مثلها وفي « مَلِك » مثلها وفي « مَلِك » مثلها . فهذه خمس قراءات في كل قراءة ستة أوجه ، وخمسة في ستة ثلاثون ، والأحد والثلاثون قراءة أبي حنيفة (مَلِك يَوْمَ الدِّين) .

قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٥)

اختلف النحويون في « إِيَّاكَ » فذهب المحققون إلى أنه ضمير منصوب منفصل ، وأن العامل فيه (نَعْبُدُ) والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب ولا يُعْمَلُ فيه إلا ما بعده لا ما قبله إلا أن تأتي بحرف الاستثناء نحو ، ما نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ ، فإن قَدِمَتِ الفعل عليه من غير استثناء صار الضمير المنفصل ضميراً متصلاً قلت : نَعْبُدُكَ ، فأما قول الشاعر :

١ - إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ^(١)

فلا يقاس عليه لأنه إنما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام .

[٢/٣]

وذهب آخرون إلى أنه ضمير مضاف إلى ما بعده ، ولا يُعْلَمُ ضمير أُضِيفَ إلى غيره .

وذهب آخرون إلى أنه اسم مُبْتَهَمٌ ، ولا يُعْلَمُ لاسم مبهم أُضِيفَ غيره .

وذهب آخرون إلى أنه اسم مُظْهَرٌ مضاف إلى ما بعده ، وَيَحْتَكُونُ من العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيّا الشَّوَابَ ، بالجر .

(١) من شواهد سيويه (٣٨٣/١) ولم يذكر صاحبه ، ونسبه الأعلام للشمري إلى حميد الأرقط .

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّا) عمادٌ والضير ما بعده من الكافي وغيرها ،
وهي في موضع نصب .

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّاكَ) يَكْأَلُهُ الضميرُ ، والذي أَخْتَارَهُ الأوَّلُ ، وقد
بيننا ذلك مُتَوَفًى في كتابنا الموسوم بالإنصاف ، في مسائل الخلاف^(١) . ومن العرب
من يُبدل الميمزة في (إِيَّاكَ) هاء ، فيقول : هِيَاكَ ، قال الشاعر :

٢- فهِْيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(٢)

أَرَادَ إِيَّاكَ .

وقال آخر :

٣- يَا خَالَ هَلَّا قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي

هِْيَاكَ . هِيَاكَ وَخَنَوَاءَ الْعُنُقِ^(٣)

أَرَادَ إِيَّاكَ .

ومما يفعلون ذلك ، فإنهم يقولون في إبرة ، هبرية وهو الخزاز في الرأس .
وفي أَرَحْتُ الدابة ، هَرَحْتُ ، وفي أَزَرْتُ الثوبَ هَنَرْتُهُ . وقالوا : مَهَيْنُ وَأَصْلُهُ
مُؤَيِّنٌ ، إلى غير ذلك .

(١) الإنصاف مسألة ٩٨ ، ٤٠٦/٢ .

(٢) دايوان الحماسة ٣/٧ واللسان ٣٢٢/٢٠ ويعلمه :

فما حَسَنٌ أَنْ يَطْرُقَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وليس له من سائر الناس عاذِر

(٣) (شرح المضمون به على غير أهله) ص ٢٦ لمبيد الله بن عبد الكافي - مطبعة

السعادة ١٩١٣ -

و... والحانية والخنواء من الغم : التي تلوى عنقها لغير حلة ، وكذلك هي من الإبل ،
وقد يكون ذلك من حلة . أنشد الحياثي عن الكسائي (البيت) .

(اللسان : حنا) .

قوله تعالى : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٥)

أصل نسين : نَسْتَعُونُ : نَسْتَفِيلُ مِنَ التَّوْنِ ، فَتَقْلَبُ الْكسرةُ مِنَ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنْتِ الْوَاوُ ، وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ ياء نحو ، مِعَادٌ وَمِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَأَصْلُهَا : مِوَعَادٌ وَمِوَزَانٌ وَمِوَقَاتٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوِزْنِ وَالْوَقْتِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكْثُرَ التَّوْنُ وَالنَّاءُ وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْفِعْلِ وَنَظِيرُهُ فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ^(١) وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْكسرةَ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ ، فَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَأَدَّى إِلَى الْاسْتِقْثَالِ بِخِلَافِ غَيْرِهَا .

قوله تعالى : « اهْدِنَا » (٦)

سُؤَالٌ وَطَلَبٌ ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَأَصْلُهُ ، اهْدِينَا ، تُخَفِّضُ الْيَاءَ لِلْبَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلِلْجُزْمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ هَمْزَةٌ وَصَلٌ وَأَصْلُهَا الْكسرةُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَالْكَوْنُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَكَثُرَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ مَا بَعْدَهَا .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : كَثُرَتْ لِكسْرِ الثَّالِثِ وَقَدْ يَنبَغِي اخْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ^(٢) .

(واهدنا) يَتَّحَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَهَذَا هَاهُنَا [١/٤]
(فَاوَالِ الصُّرَاطَ) وَأَصْلُ الصُّرَاطِ ، السَّرَاطُ . إِلَّا أَنَّهُمْ أَبَدَلُوا مِنَ السَّيْنِ صَادًا لِيَتَوَافَقَ الْعِلَاءُ فِي الْإِطْبَاقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَدَلَ مِنْهَا أَيْضًا زَايَا فَقَالُوا : الزُّرَاطُ لِيَتَوَافَقَ الزَّايُ فِي الْجَهْرِ لِأَنَّهَا مَهْمُوسَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَشَمَّ الصَّادَ شَيْئًا مِنَ الزَّايِ لِأَنَّهُ رَأَى جَهْرَ الْعِلَاءِ وَإِطْبَاقَهُ فَأَتَى بِالصَّادِ مَرَّاعَةً لِلْإِطْبَاقِ وَأَتَمَّهَا شَيْئًا مِنَ الزَّايِ مَرَّاعَةً لِلْجَهْرِ .

قوله تعالى : « الْمُسْتَقِيمَ » (٦)

(١) فِي هَذَا الْفِعْلِ وَنَظِيرُهُ فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ (١) حُرُوفُ الْمَضَارَعَةِ .

(٢) الْإِنْصَافُ (فِعْلُ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ أَوْ مَعْرَبٌ) الْمَسْأَلَةُ ٧٢ ، ٢-٣٠٣ .

الْإِنْصَافُ أَصْلُ الْحَرَكَةِ فِي هَمْزَةٍ (الْوَصْلُ) الْمَسْأَلَةُ ١٠٧ ، ٢-٤٣٥ .

أصله : **سُتَقَوِمٌ** ^(١) . فَتَقَلَّتِ الْكِسْرَةُ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَّتِ الْوَاوُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَتَقَلَّبَتْ يَاءٌ عَلَى مَا بَيْنَا فِي (نَسْتَعِين) .

قوله تعالى : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٧)

(صِرَاطٌ) بدل من الصراط الأول ، والعاملُ في البدل غيرُ العاملِ في المبدلِ مِنْهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، وهو العاملُ في المبدلِ منه عند الآخرين .

(الَّذِينَ) : اسم «موصول» يفتقرُ إلى صِلَةٍ وعائِدٍ ، وهو صِغَةُ مُرَجَّلَةٍ لِلْجَمْعِ ، وليس بجمع (الَّذِي) عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُرَجَّأً ، وَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ وَالثُّونِ ، وَفِي الْجَرِّ وَالنَّسْبِ بِالْيَاءِ وَالثُّونِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَلَا تَخْرُجُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : الثُّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَالَّذِينَ فِي الْجَرِّ وَالنَّسْبِ ، وَلِقَلَّتْهَا وَشَدُوذُهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُسَكَّبَ بِلَايَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ حَدَّثُوا إِحْدَاهُمَا لِكثَرَةِ الْإِسْتِمَالِ ، كَمَا فَسَّلُوا ذَلِكَ فِي الْوَاحِدِ ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ مِثْلُهُ ، بخلاف التثنية ، فَإِنَّمَا كُنْتُ بِلَايَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا كَانَتْ بَاقِيَةٌ فِي الْإِعْرَابِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَاقِيَةً فِي الْإِعْرَابِ عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهُ لَا تَخْتَلِفُ وَلَا تَأْتِي إِلَّا عَلَى مَنَالٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَةُ (الَّذِينَ) قوله تعالى : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ، وَالْعَائِدُ مِنْهَا الْمَاءُ وَلِلْيَمِ فِي (عَلَيْهِمْ) . وَأَصْلُ عَلَيْهِمْ ، عَلَيْهِمُ . بِضَمِّ الْمَاءِ ، وَإِثْبَاتِ الْوَاوِ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَخْفِيفًا ، وَلِلْيَمِ وَالْوَاوُ عِلَامَةٌ لِّجَمْعِ لِلذَّكَرِ ، كَمَا كَانَتْ الثُّونُ لِلشَّذَّةِ فِي : (عَلَيْهِمْ) عِلَامَةٌ لِّجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلذَّكَرِ بِمُحَرَفَيْنِ ، كَمَا كَانَ عِلَامَةً لِلْمُؤَنَّثِ بِمُحَرَفَيْنِ ، لِثَلَاثَةِ يَكُونُ لِلذَّكَرِ أَنْقَصُ مِنَ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَلِلذَّكَرِ أَقْوَى مِنَ الْمُؤَنَّثِ . وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْوَاوُ فِي الْجَمْعِ ، دُونَ الْأَلْفِ فِي التَّثْنِيَةِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ وَالْأَلْفُ أَخَفُّ ، وَالْخَفْفُ لِلِاثْقَلِ لَا لِلِاخْفِ .

ويجوزُ أَيْضًا كَسْرُ الْمَاءِ لِمَسْكَانِ الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَجَلِبِبُ الْإِمَالَةَ فِي الْأَلْفِ ، [٧/٤] فِجَلُوا الْكِسْرَةَ فِي الْمَاءِ بِمِثَالَةِ الْإِمَالَةِ فِي الْأَلْفِ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُهَا .

(١) (الستقوم) ب.

ومنهم من قال ^(١) : لا ينبغي أن تُكسر الهاء لأجل الياء ، لأن الأصل في (عليهم) علام ، ألا ترى أنك تقول مع الظهور : على زيد ، فأصل هذه الياء ألفٌ وقلبت مع الضمير ياءً لتفترق بينها وبين الألف في الأسماء المتكسرة نحو ، رَحَام وَعَصَام ؛ وإذا كان الأصل فيها الألف ، فينبى ألا تُكسر كما لا تُكسر في رَحَام وَعَصَام .

ويجوز أيضاً ، عليهم ، بإثبات الياء مع كسر الهاء ، لأنهم كسروا الميم لإتباعا لكسرة الهاء ، فاقبلت الواو التي في الأصل ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ وموضع الجار والمجرور نصب (بأنمت) ، ولا موضع لهذه الجملة من الإعراب ، لأنها لم تقع موقع مُفْرَدٍ ، لأنها وقعت صلة اسم موصول ، والأسماء الموصولة إنما توصل بالجر ، لا بالمفردات .

قوله تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » . (٧)

« غير » : يجوز فيه الجر والنصب ، فأما الجر ، فن ثلاثة أوجه :

أحدها ، أن يكون مجروراً على البدل من الضمير في (عليهم) .

والثاني ، أن يكون مجروراً على البدل من (الذين) .

والثالث ، أن يكون مجروراً على الوصف (الذين) ^(٢) لأنهم لا يقصد بهم أشخاص

مخصوصة ، تجري مجرى الفكرة فجاز أن يقع وصفاً له ، وإن كانت مضافة إلى مرفة .

وأما النصب فن ثلاثة :

الأول ، أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في (عليهم) ، أو من (الذين) .

والثاني ، أن يكون منصوباً بتقدير ، أغنى .

(١) لا ، أ

(٢) هذا الكلام في أ

والثالث، أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع، و«عليهم» الثاني، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله لأن معنى المنصوب عليهم، الذين غضب عليهم، وليس فيه ضمير لأنه لا يتصدى إلا بحرف الجر. نحو، ذهب يزيد، وجلس إلى عمرو ولهذا لم يجمع.

قوله تعالى: «ولا الضالين» (٧)

«لا» زائدة للتوكيد عند البصريين، ومعنى غير عند الكوفيين، وجزأ أن يجمع بين الساكنين في (الضالين) لأن الثاني منها مشدّد، وإنما جاز الجمع بين حرفي العلة إذا كان ساكناً مع الحرف المشدّد بعده، لأن المشدّد وإن كان حرفين الأول منها ساكن والثاني متحرك، إلا أنها قد صاراً بمنزلة الحرف الواحد لأن اللسان يقبض عنها نبوة واحدة، فكانه لم يجمع ساكنان لمكان الحرف المتحرك بخلاف غير المشدّد، على أن بعض العرب يبدل من الألف مع المشدّد همزة. فقد ظهروا: (وَلَمْ حَارَهَا [١/٥] من نولى قارها)، لأنه رام أن يحرك الألف لالتقاء الساكنين، فلم يمكن تحريكها، فأبدل منها همزة، لقرنها في المخرج. وعلى هذه اللفظة قرئ في الشواذ.

(وترى الشمس إذا طلعت تزوار عن كهفهم) (٤)،

(ولا الضالين)

بإبدال الألف همزة.

وأما «آمين» فدلته، وليس من القرآن وهو اسم من أسماء الأضال ومنناه، اللهم استجب، وفيه لفتان، القصر والمد. قال الشاعر في القصر:

٤- تباعد مني فطحلُ وابْنُ أمِّه

أمينَ فزاد الله. ما بَيَّنَّا بُعْدًا (١)

وقال آخر في اللد :

٥- يارب لا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا

ويرحمُ الله عبداً قال آمينا (٢)

وأمين بالقصر على وزنٍ فَعِيل ، وأمين بالمد فهد على وزنٍ فَاعِيل ، وهذا البناء ليس من أبنية كلام العرب وإنما هو من أبنية كلام المم كهايل وقايل .

وزعم بعض النحويين أن الألف نشأت عن إشباع الفتحة كما نشأت في قراءة من قرأ (لا تحف دركا ولا تحشى) (٣) ، والقياس ، ولا تحش لأنه مجزوم بالمطف على (لا تحف) إلا أنه أشبع فتحة الشين (٤) فنشأت عنها الألف وهو ضعيف في القياس . والله أعلم .

(١) قال الزجاج في قول القارئ بعد الفراغ من فاتحة الكتاب (آمين) : فيه لغتان : تقول العرب (آمين) يقصر الألف ، و (آمين) بالمد ، وللد أكثر . وأنشد في لغة القصر : تباعد مني فطحل ، (البيت) - (لسان العرب : آمين) .

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة في لغة من عد (آمين) : يارب لا تسلبني (البيت) (لسان العرب : آمين) .

(٣) سورة طه ٧٧

(٤) اللام وب .

غريب إعراب سورة البقرة

قوله تعالى : « أَلَمْ » (١)

أحرفٌ مقطعةٌ مبنيةٌ غيرُ معربةٍ ، وكذلك سائرُ حروفِ الهجاءِ في أوائلِ السُّورِ ، وقد نُعِربَ إِلَّا أَنْ يُخْبِرَ بها أو عنها ، أو تطفئَ بعضها على بعضٍ ، والإخبارُ بها نحو ، أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ أَلِفٌ ، والإخبارُ عنها ، نحو ، أَنْ تَقُولَ : الألفُ حَسَنَةٌ ، والمطفئُ ، نحو ، أَنْ تَقُولَ : في الكتابِ أَلِفٌ وَلاَمٌ ، وموضعُها . من الإعرابِ نصبُ فعلٍ مُقدَّرٍ ، وتقديره ، اقرأ أَلَمْ . ويجوزُ أَنْ يكونَ رُفْعاً على تقديرِ مبتدأ ، والتقديرُ : هنا أَلَمْ ، وقد أجازَ القراءُ^(١) أَنْ يكونَ « أَلَمْ » مُبتدأً ، « وَذَلِكَ » خبره ، وأنكره أبو إسحاقَ الزجاجُ^(٢) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » (٢)

« ذَا » اسمُ إشارةٍ مَبْنِيٌّ لِشِبْهِ الحرفِ ، وَلِتَضَمُّنِهِ معنى الحرفِ ، وهو بِكَلَامِهِ الاسمُ عندَ البصريينَ .

وأصله (ذِي) بالتشديدُ مُخَفَّفَتٌ إِحْدَى الْيَاءِ بْنِ وَقَلِبَتِ الْيَاءُ الْآخَرَى أَلْفاً ، ولهذا جَازَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْقَالَ وَحْدَهَا ، وَزِيدَتِ الْأَلْفُ تَكْنِيئاً لِلْكَلِمَةِ ، وَتَقْوِيَةً لَهَا . وَاللَّامُ فِي (ذَلِكَ) لَتَنْبِيهِ بِمَنْزِلَةِ (هَا) فِي (هَذَا) ولهذا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هَازِكٌ . كَمَا يَجُوزُ ، هَازِكٌ لئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَنْبِيهِ .

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد القراء . أعلم الكوفيين بالنحو توفي سنة سبع ومائتين .

(٢) أبو إسحاق بن السري بن سهل الزجاج - توفي سنة ٣١١ هـ .

وقيل : زِيدَتِ اللامُ لِتَدُلَّ عَلَى بَعْدِ التَّشَارُحِ إِلَيْهِ ، وَكَثُرَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ،
 وقيل : كَثُرَتْ لِثَلَاثَتَيْنِ بِلَامِ الْمَلِكِ ، فِي قَوْلِهِ : ذَاكَ . أَيْ فِي مَلِكِكَ ،
 « وَالْكَفِّ » لِلْخَطْبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ
 لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجُرْءُ لِلْإِضَافَةِ ، وَهِيَ أَيْضًا مَدْمُومَةٌ هَاهُنَا لِنَسَمِ
 الرَّافِعِ وَالنَّاصِبِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَا يُضَافُ إِلَى مَا يَمُدُّهُ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ ، وَإِذَا كَانَ
 مَعْرُفَةً فِي نَفْسِهِ اسْتَفْنَى عَنْ تَعْرِيفِ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الْكَحْلَ يُعْنِي مِنَ الْكَحْلِ ، وَإِذَا
 عُدِمَ الْمَوْجِبُ لِلْجُرْءِ كَمَا عُدِمَ الْمَوْجِبُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، عَلِمَ أَنَّهَا لِلْخَطْبِ ، وَلَا مَوْضِعَ
 لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

و « ذَلِك » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَذَلِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ .

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَ « الْكِتَابُ » خَبَرُهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ ، وَتَهْدِيرُهُ : هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ « الْكِتَابُ » بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا رَيْبَ فِيهِ » (٧)

« لَا » حَرْفُ نَفْيٍ يُرَادُ بِنَفْيِهِ نَفْيُ الْجَنَسِ . وَيُتَنَّى « رَيْبَ » مَعَ (لَا) ، لِأَنَّهُ
 مَعَهُ بِمِثْلِهِ (خَصَّةٌ عَشْرٌ) ، وَيُتَنَّى عَلَى حُرُوكَةٍ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى مَا يُتَنَّى وَلَيْسَ لَهُ حَالَةٌ
 إِعْرَابٍ ، وَكَانَتْ الْفَتْحَةُ أَوَّلَى لِأَنَّهَا أَخْفُ الْحُرُوكَاتِ .

وَفِي « فِيهِ » قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ « فِيهِ » بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَلْوٍ ، وَ « فِيهِ »
 بِثَابِتِ الْيَاءِ ، فَمِنْ قَرَأَ : فِيهِ ، بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَلْوٍ قَالَ : إِنَّا لَوِ اثْبَتْنَا الْيَاءَ
 السَّاكِنَةَ بَعْدَ الْهَاءِ وَقَبْلَهَا يَاءً سَاكِنَةً ، لَكُنَّا قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ تَحِيٌّ ، فَلَا عِوَاذَ بِمَحَرَكَتِهَا ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهَا ، وَالْقَدِيلُ عَلَى ذَلِكَ
 أَنَّهُ يَمْيُزُ أَنْ تَقُولَ : الْأَمْرُ مِنْ رَدٍّ ، يَرُدُّ : رُدُّ وَرَدُّ وَرُدُّ . بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ

والكسر ، فلو وصلت به ضمير المذكر ، قلْتُ : رُدُّهُ . بالضم ، لا يجوز غيره لأنك
كانك لم تأتِ بالماء ، كأنك قلت : رُدُّوا .

وكذلك لو وصلت بضمير المثلث . نحو ، رُدُّها ، لما جاز فيه إلا الفتح ، لأنك
كانك قلْتُ : رُدُّا .

ومن قرأ ، « فيهِ » بإثبات الياء ، آتى به على الأصل :

والأصل ^(١) « فيهِ » : فيهِو . بضم الهاء ، وإثبات الواو ، إلا أنه كُثِرَتِ الهاء
لمكان الياء ، لأن الياء تجلبُ الإمامة في الألف ، فعملوا الكسرة في الهاء ، بمنزلة
الإمامة في الألف ، لأنها تُشَبِّها ، فلما كُثِرَتِ الهاء اقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها .

وقراءة من قرأ (فيه) أوجه من قراءته من قرأ (فيهِ) لما بيننا ، وموضع [١/٦]
(فيه) رفع ، لأنه خبر (لا) وموضع (لا ريبَ فيه) : رفع ، لأنه خبر (ذلك) .

قوله تعالى : « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » (٢)

« هُدًى » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ، وَالرَّفْعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ .

الأول : أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مَبْتَدَأٍ مَقْدَرٍ ، وَقَدِيرُهُ ، هُوَ هُدًى .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ ، فَيَكُونُ (ذَلِكَ) مَبْتَدَأً ، وَ (الْكِتَابُ)

عطف بيان ، (وَلَا رَيْبَ فِيهِ) خَبَرُ أَوَّلٍ ^(٢) ، (وَهُدًى) خَبَرُ ثَانٍ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً (وَفِيهِ) خَبَرُهُ ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ عَلَى

(لَا رَيْبَ) .

(١) (والآن) أ

(٢) كذا في ب . وفي أ : (خبر الأول ، وهدى خبر ثاني) وفيه تحريف .

والرابع : أَن يكونَ مرفوعاً بالظرف على قول الأَخفش ^(١) والكوفيَّين .
والنصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب) أو من الضمير في (فيه) فإن
جَعَلْتُهُ حَالاً مِنْ (ذا) أو مِنْ (الكتاب) فالعاملُ فيه معنى الإشارة ، وإن جَعَلْتُهُ
حَالاً من الضمير في (فيه) فالعاملُ فيه معنى الفعل المقدَّر وهو اسْتَقَرَّ .

والتنوين من (هدى) مدغمٌ في اللام من (للفتنين) ، وهو يُدغمُ في سِتَّة
أحرفٍ وهي ، الياء والواو والنون والميم والراء واللام ، وهي حروفُ (يَرْمُلُونَ) ،
ويظهرُ مع سِتَّةِ أحرفٍ ، وهي حروفُ الحلق ، وهي ، الهيرةُ والماء والعينُ والماء
والنبنُ والغنة ، ويُغنى مع صائرِ الحروفِ ، وحُكمُ النون الساكنةِ حُكمُ التنوينِ في
الإظهار والإغماز والإخفاء ، فبما يُدغمُ فيه من الحروفِ ويظهر ويُغنى .

و « الفتنين » أصله ، (مُؤْتَقِنِينَ) على وزن مُفْتَعِلِينَ من (وَقَيْتُ) فَأَبْدَلْتُ
الواو تاءً ، وَأَذِغْتُ في تاءِ الاعتِمَالِ ، فصارتا تاءً مُشَدَّدةً ، واسْتَقْلَبْتُ الكسرةَ على
الياء الأولى التي هي اللام ، فَحُدِّقْتُ خَفِيفًا ، فَبَقِيَتْ الياء التي هي اللامُ ساكنةً ،
وباءُ الجمعِ ساكنةً ، فاجتمع ساكنانِ وهما لا يجزمانِ ، فَحُدِّقْتُ الياءَ الأولى التي
هي اللام لسكونها وسكونِ ياءِ الجمعِ بعدها ، لئلا يَجْمَعَ بين ساكِنَيْنِ ، وكانت الأولى
أولىً بالخفِيفِ من الثانيةِ ، لأن الثانيةَ دَخَلَتْ لَمَعٌ ، وهو الجمعُ ، والأولى لم تدخل
لمعاً ، فكانَ هذاً أولى ، ووَزَنُهُ بعد الحذفِ (مُفْتَعِلِينَ) لحذفِ اللامِ منه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (٣)

« الذين » يحتملُ أن تكونَ في موضعِ جرٍّ ورفْعٍ ونصبٍ ، فالجرُّ على أنه صفةٌ
(للفتنين) أو بدلٌ منهم ، والرفعُ على أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وخبرُهُ (أولئك على هدى) .
أو على أَنَّهُ خبرٌ مُبْتَدَأٌ مقدَّرٌ وتقديرُهُ (هم الذين) ، والنصبُ ، على تقديرِ (أعني) .
و « يؤمنون » صلته ^(٢) .

[٧/٦]

(١) أبو الحسن الأَخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة الهاشمي توفي سنة خمس عشرة لوماتين
(عن طبقات النحاة للزبيدي) .
(٢) (صفة) ب .

وأصله : يُؤْمِنُونَ بهزتين ، فحذفت إحداهما استقلالاً لاجتماع هزتين ، وكان حذف الأولى أولى لأنها زائدة لا معنى والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداهما ، كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى فبقي (يؤمنون) بهزتين ساكنة .
ويجوز أن تقلب أوأا لسكونها ، وانضم ما قبلها كما تقلب في (جنة ، وسؤل) .
قال الله تعالى :

(قال قد أوتيت سؤلك يا مؤمن)^(١) .

إلا أن هذا القلب مع الياء والتاء والنون جائز نحو ، يؤمن ، وتؤمن ، ونؤمن ؛ ومع الهززة واجب نحو ، أؤمن ، وفك لأن أصله : أأؤمن . بثلاث هزرات . فاستقلوا اجتماع ثلاث هزرات لأنهم إذا استقلوا اجتماع هزتين فلأن يستقلوا اجتماع ثلاث هزرات أولى ، فحذفوا الثانية ، وكان حذفها أولى من الأولى والثالثة ، أما الأولى فلأنها أبعد من الطرف ، وأما الثالثة فإنهم لو حذفوها لافتقرُوا إلى سكن الثانية وقلبها أوأا ، فيؤدّي إلى تغييرين . وإذا حذفوا الثانية لم يفتقرُوا إلا إلى قلبها أوأا فقط لأنها ساكنة فيؤدّي إلى تغيير واحد ، والمصير إلى ما يؤدى إلى تغيير واحد أولى من المصير إلى ما يؤدّي إلى تغييرين ، وإذا جاز القلب في (يؤمن) وما أشبهه وإن لم يجمع فيه هزتان وجب في نحو (أأؤمن) . لوجود اجتماع ثلاث هزرات إذ ليس بعد الجواز إلا الوجوب .

قوله تعالى : « وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ » (٣)

أصل « يَقِيمُونَ » (يُؤَقِّمُونَ) على وزنِ (يُؤَقِّلُونَ) فحذفوا الهززة منه وإن لم يجمع فيه هزتان ، حلاً على ما اجتمع فيه هزتان ، ألا ترى أنك تقول : أقيم . وأصله (أأقيم) فحذفت الهززة الثانية لتلاي جمع بين هزتين ، ثم حذفوا

(١) سورة طه ٣٦ .

مع الياء والتاء والنون . نحو ، يُقيم ويُقيم ويُقيم ، حملاً على أَقيم ، لثلاث مختلف طرق
 تصارييف الكلمة ، كما قالوا : يمد وأصله يَوْهَدُ . فحذفوا الواو فَوَّهَها بين ياء
 وكسرة ، ثم حذفوها مع الهززة والنون والتاء . في نحو ، أَعِدْ وَلَيْدٌ وَتَعِدْ ، وإن
 لم تقع بين ياء وكسرة حملاً على يَدٍ ، لثلاث مختلف طرق تصارييف الكلمة ، فكذلك
 حالنا ، حُذِفَتِ الهززة في (يُؤَقِّمُونَ) فيق (يُقِيمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) ، ثم
 قلبت الكسرة من الواو إلى ما قبلها فكننت الواو وانكسر ما قبلها ، فقلبت
 ياء فصار (يُقِيمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) . [١/٧]

و «الصلاة» أصلها (مَلَوَةٌ) على وزن (قَمَلَةٌ) ، فحركات الواو افتتحت
 ما قبلها فقلبت ألفاً ، والدليل على أنها منقلبة عن واو قولهم في جمها (صلوات)
 وكتبوا الصلاة^(١) لجرأوا على لغة الأعراب . لأنهم يَنْحَوْنَ بها نحو الواو^(٢) .

قوله تعالى : «يُوقِنُونَ» (٤)

أصله (يُؤَقِّفُونَ) على وزن (يُؤَفِّفُونَ) من اليقين . يُقال : أَيْقَنَ يُوقِنُ
 وأصله (يُؤَفِّقُنْ) فحذفت الهززة لياً يفتا في (يُؤَمِّنْ) ، فبقيت الياء ساكنة مضمومة
 ما قبلها ، فقلبت واواً ، كقولهم : مُوسِرٌ . وأصله ، مُبِيرٌ لأنه من البُسر^(٣) إلا أنه
 لثا وَقَعَتِ الياء ساكنة مضمومة ما قبلها ، فلبت واواً . وكذلك ، مُوقِنٌ ، أصله ،
 مُبِقِنٌ ، فقلبت الياء منه واواً^(٤) لما يفتا .

وهنا قيل مُتَرَدِّدٌ في كل ياء ساكنة قبلها ضمة ، ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» (٥)

(١) (الصلاة) ب .

(٢) (بها) أ .

(٣) (لأنه من البسر) أ .

(٤) (قلبت الواو ياء) أ

«أولاء» (١) اسمُ إشارةٍ ، ويَصْلَحُ للجاعةِ والذكرِ والمؤنثِ ، وهو مَبْنِيٌّ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الحرفَ ونَصْنَنَ مَعْنَاهُ ، وإِتِمَامُنِي عَلَى حِرْكَه لَاتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتْ الحِرْكَه كُسْرَةً ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَمَوْصِيهِ الرِّفْعُ لَوْجَيْنِ .
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ (عَلَى هَدًى) خَبَرُهُ .

والثَّانِي أَن يَكُونَ خَبَرَ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) إِذَا جُمِلَ (الَّذِينَ) مُبْتَدَأٌ ، وَالْكَافُ لِلخُطَابِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَوَاحِدُ (أُولَاءِ) إِذَا كَانَ لَجَاعَةٍ لِلذِّكْرِ (ذَا) ، وَإِذَا كَانَ لَجَاعَةٍ الْمُؤنَّثِ (ذِي وَذِهِ وَتِي وَتَا) .

قوله تعالى : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» (٦)
«سواء» مرفوع لَوْجَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَن يَكُونَ مُبْتَدَأً وَ (أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) خَبَرُهُ . كَقَوْلِهِ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْسَمْتُ أَمْ قَسَمْتُ .

فَإِنْ قِيلَ : الْجَلَّةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَجِبَ أَنْ يَمُودَ مِنْهَا ضَمِيرٌ إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَلَيْسَ فِي الْجَلَّةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ هَاهُنَا ضَمِيرٌ يَمُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . قُلْنَا : هَذَا الْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ، وَالتَّقْدِيرُ ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْإِنذَارُ وَتَرْكُهُ ، وَسَوَاءٌ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ، وَظَهَرَ تَنَزُّلُ الْفِعْلِ هُنَا مِثْلَهُ لِلصَّوَرِ . قَوْلُهُ : تَسْمَعُ بِالْمُبْدِئِ خَبَرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . فَإِنَّهُ مُتَرْكَى مِثْلُهُ (سَمَاعُكَ) ، وَإِذَا تَنَزَّلَ الْفِعْلُ فِي هَذَا الْكَلَامِ مِثْلُهُ الْمَصِيرُ كُلُّ (خَوَاءٍ) خَبَرًا مُقَدِّمًا فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً فِي الْفِعْلِ .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى الْخَبَرِ مُتَّصِرٌ فِيهِ وَهُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ ، وَمَعْنَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ مُتَّصِرٌ فِي الْإِنذَارِ وَتَرْكِهِ ، وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ كَقَوْلِكَ : الْإِنذَارُ وَتَرْكُهُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيْهِمَا ، وَالْقِيَامُ وَالْقُعُودُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيَّ ، وَالْجَلَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ خَبَرٌ (إِنْ) . وَالْمِزَّةُ فِي (ءَأَنذَرْتَهُمْ) لِنَفْثِهَا لَفْظَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَمِنْهَا الْخَبَرُ ، فَإِنْ الْإِسْتِثْنَاءُ يَرِدُ فِي كَلَامِهِمُ وَلِلرَّادِّ بِهِ الْخَبَرُ ، كَمَا يَرِدُ الْخَبَرُ وَلِلرَّادِّ بِهِ الْإِسْتِثْنَاءُ .

[٢/٧]

(١) (أولئك) ب

كقوله تعالى :

(وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَنَّا عَلَيْ أَنْ عِبْدْتَ بَنَى إِسْرَائِيلَ) (١)

وُسَمِيَ هذه المِزَّةُ مِزَّةُ التَّسْوِيَةِ ، وَلَا تَكُونُ التَّسْوِيَةُ إِلَّا مَعَ (أُمِّ) . وَتُمَيِّزُ مِزَّةُ التَّسْوِيَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ، قَدْ اسْتَوَيْتَ عِنْدَكَ فِي أَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا عِنْدَهُ ، مَعَ تَحْقِيقِ (٢) وَجُودِ أَحَدِهِمَا ، وَهَاهُنَا اسْتَوَى الْإِنْفَارُ وَتَرْكُهُ فِي حَقٍّ مِنْ سَبَقٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ (سَوَاءً) مَرْغُوعًا لِأَنَّهُ خَيْرُ (إِنْ) وَمَا بَدَأَ فِي مَوْضِعٍ دَفْعَ بَعْضِهِ ، لِأَنَّ (سَوَاءً) فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا وَقَعَ خَيْرًا عَمِلَ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَالتَّعْدِيرُ فِيهِ ، إِنْ الْيَقِينَ كَفَرُوا مُسْتَوٍ عَلَيْهِمُ الْإِنْفَارُ وَتَرْكُهُ . وَيَجُوزُ فِي (أَنْفَرْتَهُمْ) سِتَّةُ أَوْجِهٍ .

الأول : (أَنْفَرْتَهُمْ) بِهَمْزَيْنِ .

والثاني : (أَنْفَرْتَهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْأَوَّلَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ ، بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنِ .

والثالث : (أَنْفَرْتَهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَحْقِيقِهَا .

والرابع : (أَنْفَرْتَهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَتَحْقِيقِ الْأَوَّلَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنِ .

والخامس : (عَلَيْهِمْ أَنْفَرْتَهُمْ) بِجَنْفِ الْمِزَّةِ الْأَوَّلَى ، وَإِقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى اللَّيْلِ .

والسادس : (أَنْفَرْتَهُمْ) بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَأَمَّا (أَنْفَرْتَهُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ . فَعَلِ الْأَصْلُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى مِزَّةُ الاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ مِزَّةُ أَفْضَلِ . وَهَذَا الْوَجْهُ قَبِيْرٌ مُخْتَلَفٌ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ لِيَا فِيهِ مِنْ اسْتِنْقَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ ، وَهُوَ ضَعْفٌ عَلَى الْإِسْنِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لَفْظِ أَهْلِ الْمَجَازِ .

(١) سورة الشعراء ٢١

(٢) تحقيق ب

وأما الثاني : وهو تحقيقُ الأولى وجعلُ الثانيةِ يَيْنَ يَيْنَ ، فهو قَوِيٌّ في القياسِ
لأنَّ بهِ يزولُ استقلالُ الجملِ بينَ المَهمَزَتَيْنِ ، وجعلُ الثانيةِ يَيْنَ يَيْنَ أولى من الأولى
لأنَّ بها يقعُ الاستقلالُ ، ولهمنا أجمُوا على ذلك في (آمن) وما أشبههُ .

وأما الثالث : وهو (أأنزتهم) بإدخالِ الألفِ بينَ المَهمَزَتَيْنِ وتحقيقِهما
فزادوا الألفَ استقلالاً لاجتماعِ المَهمَزَتَيْنِ كما زادوها لفصلِهما في تأكيدِ ضلِّ جماعةِ
الفِئَةِ فهو ، اضربنَّانِ يالِئِة .

[١/٨]

وأما الرابع : (آأنزتهم) بإدخالِ ألفِ يَيْنَ المَهمَزَتَيْنِ وتحقيقِ الأولى ،
وتخفيفِ الثانيةِ بِجَمَلِها يَيْنَ يَيْنَ فإنما خفوا الثانيةَ بِجَمَلِها بينَ يَيْنَ لأنهم أرادوا
التخفيفَ من جَمَلِها يَيْنَ يَيْنَ .

وأما الخامس : وهو (عليهم أنزتهم) بخففِ المَهمزةِ الأولى وإلقاءِ حركتها
على الميمِ ، فإنهم خفوا المَهمزةَ الأولى تخفيفاً ، وألقوا حركتها على الساكنِ قبلها ،
لأنَّ من عادتهم إذا خففوا المَهمزةَ بالخففِ وقبلها ساكنٌ أن يلقوا حركتها عليه .
كقولهم : مَنْ أُوْكَة ، وكَمْ أبْكَة ، وما أشبهَ ذلك .

وأما السادس : وهو (أنزتهم) بِهمزةٍ واحدةٍ ، فلي خففِ مَهمزةَ الاستفهامِ ،
وهو ضيفٌ في كلامهم ^(١) وإنما جاء في الشعرِ ، كقولِ الشاعرِ :

٦- شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ ^(٢)

أراد : أَشُعَيْثُ ؟

وكقولِ الآخرِ :

٧- بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمَرِ أَمْ بِشَمَانٍ ^(٣)

(١) ب : (القياس)

(٢) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨٥/١ ، وهو للأشود بن يضر النخعي . وصله :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

(٣) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨/١ ، وهو لعمري بن أبي ربيعة . وصله :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

أراد: أَيْسَجِرُ ؟

قوله تعالى : « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ » (٧)

إنما وحّد « سمعهم » ولم يحصّ كقولهم وأبصارهم لثلاثة أوجه .
الأول : أن السَّمْعَ مصدرٌ والمصدر اسمُ جنسٍ يقعُ على القليل والكثير ،
ولا يقتصر إلى التثنية والجمع .

والثاني : أن يُقدَّرَ مضافٌ على لفظ الجمع ، والتقدير ، على مواضع تسميعهم .
ثالثُ المضاف ، وأقيم المضافُ إليه مقامه .

والثالث : أن يكونَ اكتفى بلفظ المفرد لثلاثة أضافته إلى الجمع . لأن إضافته إلى
الجمع يُستلزم بها أن المراد به الجمع وهو كثره في كلامهم وأشعارهم . قال الشاعر :

٨- في حَلْقِكُمْ عَظُمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(١)

أى : في حُلُوقِكُمْ .

وقال الآخر :

٩- كُلُّوا فِي بَغْضٍ يَطِينُكُمْ تَعِضُوا^(٢)

أى : في بَغْضٍ يَطُونُكُمْ .

وصَفَّ سيوفه هذا الوجه وَزَعَمَ أن هذا إنما يجيء كثيراً في الشعر ، وليسَ
كثيراً ليعينه كثيراً في كتاب الله تعالى : قال الله تعالى :

(لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ)^(٣)

(١) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيويه ١٠٧/١ وهو المصيب بن زيد بن مائة الفوى . و صدره :
لا تنكر القتل وقد سينا

(٢) هذا الشطر الأول لبيت من شواهد سيويه ١٠٨/١ ولم ينسب لقاتل ، وعجزه :
لأن زمانكم زمنٌ عَمِيصٌ

(٣) سورة إبراهيم ٤٣

وقال تعالى :

(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) ^(١)

وقال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ) ^(٢) .

ومن قرأ بإمالة « أَيْصَارِهِم » فَلْيَكُنْ كسرة الزاء ؛ فإن الزاء إذا كانت مكسورة ، جَلَبَتْ الأيْمَةَ ، وإذا كانت مَضْمُونَةً أَوْ مَفْتُوحَةً مَقَمَتْ الأيْمَةَ ، وإن وُجِدَتْ سَبَبًا . وَمَنْ قرأ « غِشَاوَةٌ » بِالرَّغَرِ ؛ فَلأنَّهُ مبتدأ وخبره الجار والمجرور قبله ، ومن قرأ « غِشَاوَةٌ » بالنصب ، فلي تقدير فعلٍ ، والتقديرُ ، وجعل على أَيْصَارِهِم غِشَاوَةً .

[٢/٨]

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ » (٨) .

إنما حُرِّكَتْ نُونُ « مِنْ » لالتقاء الساكِنَيْنِ ، وكان الفتحُ أَوَّلَى بها مِنْ الكسر ، وإنْ كَانَ هو الأصل ^(٣) ، لانكسار الميم قبلها ، وكثرة الاستعمال ، ألا تَرَى أَنَّهُمْ قالوا : عَنِ النَّاسِ ، فكسروا النونَ لفتحِ التَّيْنِ قبلها ، وَجَوَّزُوا كسرة النونِ في قولهم : مِنْ أَيْنِكَ . لعدم كثرة الاستعمال ، وإن وُجِدَتْ الكسرة قبلها . « والناسُ » عند سيبويه أصله ، أناسٌ ؛ لأنه مِنْ الأَنْسِ أو الإِنْسِ ، فَحُوِّفَتْ الهمزة ، وَجُعِلَتْ الألفُ واللَّامُ عَوَضًا عنها كما جُعِلَتْ عَوَضًا عَنْ هَمْزِ (إِله) ووزن التَّالِسِ (المال) لفتح الالف منه .

وقيل : أصله (نَوَسٌ) على وزنِ فَعْلٍ ، من نَاسٍ يَنْوِسُ إذا اضطرب . فَحَرِّكَتْ الواوُ ، وافتتح ما قبلها فُجِّلَتْ أَلْفًا ، والدليلُ على أن الألفَ مُنْقَلِبَةً من واوٍ ، قولهم في تصغيره : نَوَيْسٌ .

(١) سورة الأعراف ١٥٧

(٢) سورة سبأ ١٥

(٣) (وإنْ كَانَ هو الأصل) ب في هامش الصفحة

وذهب الكوفيون إلى أن أصله : تَسَى . على وزن فَعَلٌ^(١) من لَبِثُ .
فَقَدَّمَتِ اللَّامُ إلى موضعِ الْعَيْنِ فصارَ نَيْسًا فَتَحَرَّكَتِ الياءُ وافتتح ما قبلها فَغُلِبَتْ
ألفًا ، ووزنه (فَعَلْ) لِتَقْدَمَ اللَّامُ على الْعَيْنِ .

و « يقول » أصله (يَقُولُ) على يَثُلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، فَغُلِبَتِ الضمةُ عن الواوِ
ألقى هي الْعَيْنُ إلى التافه التي هي الفاء لاعتلاها في الماضي ، وهو (قال) لأنه الأصلُ
في الإعلالِ في الكلام^(٢) ، وَوُحِدَ الضميرُ في الفعل حلاً على لفظ (مَنْ) ولو جُمِعَ
في الكلام^(٣) حلاً على والمعنى لكان جائزاً لأنها تارة يُحْمَلُ الضميرُ في الفعل على
لِظْهَارِ قِيَرَحْدُ ، وتارة يُحْمَلُ على معناها فيُجَمَعُ .

قال الله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)^(٤)

وقال في موضع آخر :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)^(٥)

قوله : « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » (٦)

جُنَّةٌ فِعْلِيَّةٌ في موضع نصب على الحال من (مَنْ) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَةً
مُتَأَنِّفَةً فَلَا يَكُونُ لها موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ » (٧)

وَقُرِئَ « وَمَا يُخَدَعُونَ » .

(١) على وزن فَعَلٌ ب

(٢) في الكلام ب

(٣) ولو جمع (الضمير في الفعل) ب

(٤) سورة الأنعام ٢٥

(٥) سورة يونس ٤٢

فن قرأ : « يُخَادِعُونَ » بالالف أراد به ازدواج الكلام والمطابقة لأن قبله (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) ليطابق لفظ المتفق لفظ التثبت ، لأنه نقي بقوله : وما يُخَادِعُونَ ، ما أثبت لهم بقوله : يُخَادِعُونَ اللَّهَ . ومعنى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى ، يفتلون فضل المخادع ، وإن كان الحق تعالى ، لا يخفى عليه شئ ، فى الأرض ولا فى السماء . وقيل : يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، أى ، يخادعون نبي الله . فعذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كقوله تعالى :

(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)^(١)

أى ، حُب العجل . وكقوله تعالى :

(وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)^(٢)

[١/٩]

أى ، أهل القرية وأهل العمر وهذا كثير فى كلامهم .

قوله تعالى : « بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ » (١٠)

« الباء » تتصلق بفعل مُقَدَّر ، والتقدير ، ولهم هذاب أليم استقر لهم بما كانوا يَكْذِبُونَ و « ما » مع الفعل بعدها فى تقدير المصدر ، والتقدير ، يَكُونُهم يَكْذِبُونَ . و « يَكْذِبُونَ » جلة فلية فى موضع نصب ، لأنها خبر كان . وفى « يَكْذِبُونَ » . قراءة ثان ، التَّخْفِيفُ والتَّشْدِيدُ ، فالتخفيف من كَذَبَ ، والتشديد من كَذَّبَ . وكَذَّبَ أبلغ من كَذَبَ ، لأن من كَذَّبَ الرُّسُلَ قد كَذَّبَ أيضا .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ » (١١)

« إِذَا » ظرف زمان مستقبل ، وهو مبني لثلاثة أوجه :

(١) سورة البقرة ٩٣

(٢) سورة يوسف ٨٢

الأول: أنها تَصَنَّتْ مَعْنَى الحَرْفِ ، لأنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَابُدُّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ حَرْفٍ وَهُوَ (ق) أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : صُنْتُ يَوْمًا ، وَقُمْتُ كَيْلَةً أَى ، صُنْتُ فِي يَوْمٍ ، وَقُمْتُ فِي لَيْلَةٍ . فَلَمْ يَجْزُ هَاهُنَا فِيهِ تَقْدِيرُ (ق) فَكَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَالاسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .
والثاني : أنه لا يَبْدُءُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الحَرْفَ لا يَبْدُءُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْحَرْفُ مَبْنِيٌّ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

والثالثُ ، أنه تَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالاسْمُ مَتَى تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَامِلِ فِيهِ ، فَيَنْهَمُ مِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ (رَقِيلٌ) . وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ ضَلُّ دَلٌّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ .
قَالَ : وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ (رَقِيلٌ) لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَسْلُ فِي الْمُضَافِ (١) .

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ (قَالُوا) وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) .
و « قِيلَ » أَصْلُهُ (قَوْلٌ) فَتَفَقَّلَتِ الْكَسْرَةُ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءَ لِكَوْنِهَا وَانكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .
وَقَرِئَ بِأَشْهُمِ الْقَافِ الضَّمَّةُ ، تَنْبِيْهَا بِأَشْهُمِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .
وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ إِخْلَاصُ صَمَةِ الْقَافِ ، وَحَذْفُ كَسْرَةِ الْوَاوِ ، وَإِقْبَادُ الْوَاوِ عَلَى حَالِهَا .

و « لَهْمَ » فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ بَقِيلٌ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » (١١)
« مَا » مِنْ « إِنَّمَا » كَافَّةٌ ، وَلَيْسَ لِجُمْلَةٍ بِدَوِّهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ .

(١) (وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَسْلُ فِي الْمُضَافِ) ب

وَزَمَّ ابْنُ السَّرَّاجِ أَنَّ لَهَا مَوْضِعًا مِنَ الْإِعْرَابِ وَهُوَ الرُّفْعُ يُخْبِرُ (إِنْ) وَذَلِكَ غَلَطٌ : لِأَنَّ (مَا) كَفَتْ (إِنْ) عَنِ الْعَمَلِ ، فَلَا تَعْمَلُ نَصَبًا وَلَا رَفْعًا ، لَا انْفِطَاحًا وَلَا مَوْضِعًا ، وَ« مَا » تَأْتِي فِي كَلَامِهِمْ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، وَقَدْ أَفْرَدْنَا فِيهَا كِتَابًا .

و « نَحْن » ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ ^(١) مُتَفَصِّلٌ ، وَهُوَ مُبْنِيٌّ لِأَنَّهُ مُضَمَّرٌ ، وَيُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ لِانْتِزَاعِ السَّاكِتَيْنِ ، وَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ يَقَعُ لِجَمْعِ وَالْوَاوِ مِنْ عِلَامَاتِ الْجَمْعِ ، وَالضَّمُّ أَخُو الْوَاوِ فَكُلُّ الضَّمِّ أَوَّلَى .

وقيل : هُوَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَرْفُوعِ مُفْرَكٌ بِمَا يَشْبَهُ الرُّفْعَ وَهُوَ الضَّمُّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عِدَّةٌ أَقَاوِيلَ ^(٢) .

قوله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » (١٢)
« أَلَا » حرفٌ استفتاحيٌّ ، وَكُثِرَتْ (إِنْ) لِأَنَّهُا مُبْتَدَأَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ إِذَا جَعَلْتَ (أَلَا) بِمَوْضِعٍ ، حَقًّا . وَ« هُمُ الْمُفْسِدُونَ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هُمْ) مُبْتَدَأً . وَ (لِلْمُفْسِدُونَ) خَبَرٌ ، وَالْجَلَّةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُا خَبَرٌ (إِنْ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هُمْ) فَصْلًا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، أَوْ تَكُونَ تَوْكِيدًا لِقِيَامِ وَالْمَبْرُ فِي (إِنَّهُمْ) ، وَ« هُمُ الْمُفْسِدُونَ » خَبَرٌ (إِنْ) .

قوله تعالى : « كَمَا آمَنَ النَّاسُ » (١٣)

« الْكَفُّ » فِي (كَمَا) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّهُا وَصْفٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، وَقَدِيرُهُ ، آمَنُوا إِيمَانًا كَمَا آمَنَ النَّاسُ . وَ« مَا » هَاهُنَا مَصْدَرِيَّةٌ وَقَدِيرُهُ ، كَمَا إِيمَانُ النَّاسِ .

(١) ضَمِيرٌ رَفْعٌ ب

(٢) وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عِدَّةٌ أَقَاوِيلَ ١

وكنا القول في قوله تعالى :

« كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » (١٣)

قوله تعالى : « وَيَمْلُكُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » (١٥)

« يعمهون » (١) جلة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم (٢) في (يَمْلُكُ) والفاعل فيه الفعل ، وهو (يَمْلُكُ) ، وقديره : يَمْلُكُ عَمِهِمْ وَإِنْ شِئْتَ (عاممين) قد قالوا عَمَهُ فَوَعِيَهُ وَعَلَيْهِ إِذَا تَحَبَّرَ .

قوله تعالى : « أَشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » (٦)

أصل « اشترؤا » اشترؤوا ، فَتَحَرَّكَ الياء وانفتح ما قبلها ففُتِحَتْ أَلِفًا ، وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِيَكُونَ وَشُكِّنَ وَادُجِمَ بِهَا ، وَكَانَ حَذْفُهَا أَوَّلَى لِأَنَّ الْوَاوَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَالْأَلِفُ مَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُهَا أَوَّلَى .

وقيل : اسْتَفْثَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ تَخْفِيفًا ، فَاجْتَمَعَ مَا كَانَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لَانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا (٣) فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ ؛ وَحُرِّكَتِ الْوَاوُ لَانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُحَرَّكْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي التَّحْرِيكِ لَانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَرَفَقًا بَيْنَ وَادُجِمَ ، وَالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ ، نَحْوُ ، لَوْ اسْتَطَعْنَا ، وَكَانَتِ الضَّمَّةُ أَوَّلَى لثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأول : أَنَّهَا وَادُجِمَ ، فَضُمَّتْ كَمَا ضُمَّتِ النُّونُ فِي (نَحْنُ) .

والثاني : أَنَّهَا حُرِّكَتْ بِمِثْلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ قَبْلَهَا .

والثالث : لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ أَخْفَ مِنَ الْكَسْرِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّهَا مِنْ رَجْسِهَا .

(١) يعمهون ب

(٢) والميم ب

(٣) لما قدمنا في القول الأول ب

وقد قرئ بالكسر على الأصل، وقرئ بالفتح طلباً للحنّة، وأجاز الكسائي
 همزها لانضمامها وهو ضعيف لأن الواو إنشأ ثقلبُ حمزة إذا انضمت ضمّاً^(١)
 لازماً، وهذه صفة عريضة لالتقاء الساكنين، فلا ثقلب لأجلها حمزة.

قوله تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
 أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 لَا يُبْصِرُونَ » (١٧)

إنما قال : « اسْتَوْقَدَ » و« ما حوله »^(٢) بالإنفراد . ثم قال : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
 وَتَرَكَهُمْ » بالجمع ، لأنه نَزَلَ (الَّذِي) منزلة (مَنْ) ، و (مَنْ) يَرُدُّ الضمير
 إليها تارة بالإنفراد ، وتارة بالجمع ، ونظير هذه الآية . قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّلْحِ وَصَدَّقَ بِهِ)

بالإنفراد ، ثم قال :

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)^(٣) بالجمع .

و« استوقد » فيه وجان :

أحدهما : أن يكون (استوقدَ) بمعنى (أوقدَ) كاستجاب بمعنى أجاب فيكون
 مُتَمَدِّياً إلى مفعول واحد وهو قوله : ناراً .

والثاني : أن تكون السينُ فيه لطلب فيكون متعدياً إلى مفعولين ، والتقدير ،
 استوقدَ صاحبه . فصاحبه المفعول الأول ، وناراً المفعول الثاني ، « فلما أضاءت »
 « لما » ظرفُ زمانٍ ، والعاملُ فيه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . و« أضاءت » أصله ،
 أضوت . لأنه من الضوء ، إلا أنهم نقلوا فتحة الواو إلى ما قبلها ، وقلبت ألفاً
 لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فصار ، أضاءت . و« ما » اسمُ

(١) ضمة (ب)

(٢) وما حوله (ب)

(٣) سورة الزمر ٣٣

موصولٌ بمعنى القى . و « حَوَّلَهُ » أَلْهَلَهُ ، وهو من تقدير الجملة ، و « ما » في موضع نصبٍ لأنَّهُ مفعولُ أَضَاعَتْ ؛ وَأَضَاعَتْ ، يكونُ لازماً ، ومتعدياً ، والأفعالُ التي تكونُ لازمةً ومتعديةً تُقَيِّفُ على تمانينَ فضلاً .

و « لَا يُبْصِرُونَ » جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ في موضع نصبٍ على الحالِ من الماء والمير في (تَرَكَهُمْ) أى ، تَرَكَهُمْ في ظلماتٍ غَيْرِ مُبْصِرِينَ .

قوله تعالى : « صُمُّ بُكْمٌ عُمْى » (١٨)

« صُمُّ » جمعُ أَسَمٍ ، و « بُكْمٌ » جمعُ أَبْكَمَ ، و « عُمْى » جمعُ أَعْمَى . وهو مرفوعٌ لأنَّهُ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديرُهُ ، مُمُّ صُمُّ ، مُمُّ بُكْمٌ عُمْى ^(١) . وقد قُرِئَ بالنصبِ لوجهين :

أحدهما : على الحالِ من الماء والمير في (تَرَكَهُمْ) .

والثاني : على تقديرِ (أَعْمَى) .

قوله تعالى : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ » (١٩)

« أَوْ » هائناً للإضافة ، والكافُ من ^(٢) « كَصَيِّبٍ » في موضعٍ دفعٍ بالسطفِ على الكافِ في قوله تعالى : « كَثَلُ الْقَوْمِ اسْتَوْقَدَ نَاراً » لأنَّهُ مرفوعٌ لِكَوْنِهِ خيراً لقَوْلِهِ مَثَلُهُمْ . وتقديرُهُ ، مَثَلُهُمْ كَثَلُ أَصْحَابِ صَيِّبٍ ، فَحُذِفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إِلَيْهِ مقامُهُ ، والذليلُ على صحةِ هذا التقديرِ قوله تعالى : « يَجْمَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » فتَوَدَّ هَذَا ^(٣) الضميرُ يدلُّ على صحةِ هذا التقديرِ ، وأصلُ « صَيِّبٍ » صَيُوبٍ ، لأنَّهُ من صَلَبَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، ووُزِنَتْهُ عند البصريين (فِعِل) إلا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الياءُ والواوُ ، والسابقُ منهما ساكنٌ قَلَبُوا الواوُ

(١) هم صم بكم عمى ب

(٢) في ب

(٣) هذا ب

يه ، وَجَعَلُوها ياء مُشَدَّدة ، وأصله عند الكوفيين (صَوَّب) على وزن (فَعِيل)
 قَلَّبُوا وأدْعَوْا ، وفي المسألة كلامٌ طويلٌ ذكرناه مستوفى في كتابنا الموسوم [٢/١٠]
 بالإصناف في مسائل الخلاف ^(١) .

قوله تعالى : « فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ » (١٩) .

« فِيهِ ظُلُمَاتٌ » جملة ^(٢) في موضع جرٍّ على الوصفِ لِمَصِيبٍ ، و « يَجْعَلُونَ
 أَصَابِعَهُمْ » جملةٌ فعليةٌ في موضع جرٍّ صفةٌ لِأَصْحَابِ الْقَدَرِ ، والمائدُ من الصَّعَةِ
 إلى الموصوف هو الضميرُ الذي هو الفاعلُ . و « حَذَرَ الْمَوْتِ » منصوبٌ لَأَنَّهُ
 منقولٌ لَهُ ، والماثلُ فِيهِ (يَجْعَلُونَ) والتقديرُ ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ من
 الصَّوَاعِقِ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ، فحذفتِ اللَّامُ ، فأصلُ الفعلِ بِهِ فَنَصَبَهُ .

قوله تعالى : « يَكَادُ الْبَرَقُ » (٢٠)

« يَكَادُ » مضارعُ كَادَ ، وهو فعلٌ من أفعالِ المُقَارَبَةِ يَنْفِي في الإيجَابِ
 وَيُوجِبُ في النَّفْيِ ، تقول : كَادَ يَقُولُ كَذَا ، إِذَا قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَقُلْ . وما كَادَ
 يَقُولُ كَذَا إِذَا فَسَلَهُ بَعْدَ إِسْطَاؤِهِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(فَلَبَّحُوا هَاجًا وَمَا كَادُوا يَقُولُونَ) ^(٣)

أَي ، فَلَبَّحُوا الدَّيْمَ بَعْدَ إِسْطَاؤِهِ ، وَأَصْلُ كَادَ يَكَادُ ، كَوْدٌ يَكُودُ . مِثْلُ ، خَافَ
 يَخَافُ أَصْلُهُ ، خَوْفٌ يَخَوْفُ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ فِي الْتَاخِي أَلْفًا لَتَحَرُّكِهَا وَاسْتِخَارِ

(١) المسألة ١١٥ - ٢/٤٦٩ الإصناف

(٢) فيه ظلمات جملة أ

(٣) سورة البقرة ٧١

ما قبلها ، وَقِيلَتْ فِي الْمَضارعِ أَلَمْ لَا تُهْمُ تَقْلُوا حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَتَحَرَّكَتْ
فِي الْأَصْلِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ .

قوله تعالى : « كَلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ » (٢٠) .

« كَلَّمَا » كَلَمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (كَلَّ) وَ (مَا) وَتُعِيدُ التَّكَرَّارَ وَتَقْتَضِي الْجَوَابَ ،
وهي منصوبة لأنها ظرفُ زمانٍ ، والفاعلُ فيها جوابُها وهو ، مَشَوْا .

قوله تعالى : « يَأَيُّهَا النَّاسُ » (٢١) .

« يَا » حرفُ نداءٍ « وَآيُ » اسمُ مُفَادَى مضمومٌ ، و « هَا » تَنْبِيهُ وَقَعَّ بَيْنَ
الْمُفَادَى وَالْمُفَادَى .

« وَالنَّاسُ » وصفٌ « آيُ » ، ولا يَجُوزُ فِيهِ النِّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ
بِالنِّدَاءِ ، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ .

وَدَهَبَ أَبُو عُسْتَاذٍ الْبَلْخَارَزِيُّ^(١) إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ النِّصْبُ حَلًّا عَلَى الْمَوْضِعِ ،
كَقَوْلِهِ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ بِالنِّصْبِ حَلًّا عَلَى الْمَوْضِعِ . وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى خِلَافِهِ .

قوله تعالى : « تَتَّقُونَ » (٢١) .

أَصْلُ « تَتَّقُونَ » (تَوَقَّيْرُونَ) عَلَى وَزْنِ (تَقْتِيلُونَ) مِنْ وَقَيْتُ ، وَقِيلَتْ
الْوَاوُ تَاءٌ وَأُذِجَتْ فِي تَاءِ الْاِفْتِتَالِ ، وَاسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْبَاءِ ، فَتَقِيلَتْ إِلَى
تَا قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ وَاوِ الْجَمْعِ بِدَوْنِهَا ، وَوَزَنُهُ بِدَوْنِ الْخَلْفِ
(يَتَّقُونَ) لِحُفِّ الْلامِ مِنْهُ .

قوله تعالى : « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا » (٢٢) .

« اَلَّذِي » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نِصْبٍ وَدَفْعٍ .

(١) من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له توالي في النحو والصرف ، توفي سنة ٢٤٧ هـ

(من ترجمة الألبا)

فَأَمَّا النَّصَبُ فَمِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ صَفَةٌ (رَبِّكُمْ) .

في قوله تعالى : « اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » (٢١) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ مَفْعُولُ (تَتَّقُونَ) .

والثالث : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَدْحِ ^(١) ، بِتَقْدِيرِ فُلٍ .

والرابعُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا صَفَةً لِلْفِعْلِ اللَّهِ .

من قولِهِ تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (٢٠)

[١/١١]

وَأَمَّا الرُّفْعُ فَمِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ عَنُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، هُوَ الَّذِي .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ .

« فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا » (٢٢) .

وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ ^(٢) : « فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا » . لِيَعُودَ مِنَ الْعَقَّةِ إِلَى

المَوْصُوفِ ذِكْرًا لِأَنَّهُ أَقَامَ الْمُطَهَّرَ مَقَامَ الْمُضَرِّ لِتَفْخِيمِ .

قَالَ الشَّامِرُ :

١٠ - لَا أَرَى الْمَوْتَ . يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ

نَغْصُ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا ^(٣)

وإِقَامَةُ الْمُطَهَّرِ مَقَامَ الْمُضَرِّ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

(١) (على المدح) أ

(٢) (يُقَالُ) ب

(٣) نسب سيويه هذا البيت لسوادة بن عدي ، وقال الأعمش الشتمري : وقيل : لامية بن

أبي الصلت ٣٠/١ سيويه .

والثالث : أن يكون مرغوعاً لأنه صفةٌ لِفَعْلَةٍ (الله) .

من قوله :

(وَكَوْ شَاءَ اللهُ لَلْهَبِ بِسْمَعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) (٢٠) .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢٢) .

« أنتم » ضميرُ المرفوعِ التَّنْفِصِلِ ، وأصلُهُ (أَنْتُمْ) مُخَذَفَتِ الْوَاوِ تَضْمِينًا ، والضميرُ مِنْهُ (أَنْ) ، والهاءُ للخطابِ ، والميمُ لمجوزةِ الواحدِ ، والواوُ المحذوفةُ هي واوُ الجمعِ .

وقيل : الميمُ والواوُ جميعاً لجمعِ التذكيرِ ، كما قالوا : (أَتَنْ) فزادوا حرفَينِ لجمعِ التأنيتِ ، وضمتِ التاءُ في (أَنْتُمْ) إِتِبَاعاً لضمِّ الميمِ في (أَنْتُمْ) ، وضمتِ الميمُ في (أَنْتُمْ) توطيداً للواوِ ، وضمتِ التاءُ في (أَنْتُمْ) في التثنيةِ ، وإنْ لَمْ تَكُنْ في الميمِ ضَمَّةٌ حَلّاً لثبَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ ، كما قالوا : نَحْنُ .

و « أنتم » مبتدأ ؛ و « تَعْلَمُونَ » جلةٌ ضليّةٌ في موضعِ الظهورِ ، والمبتدأُ وخبرُهُ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ من المضمَرِ في (تَحْمَلُوا) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » (٢٣) .

« الهاء » في « مِثْلِهِ » فيها وجهان .

أحدهما : أن تكونَ عائمةً على « عَبْدِنَا » وتكون (مِنْ) لابتداءِ الغايةِ ، أَيْ ، ابْتَدُوا فِي الْإِثْنَيْنِ بِالسُّورَةِ مِنْ مِثْلِ عَمْدٍ .

والثاني : أن تكونَ عائمةً على « مَا نَزَّلْنَا » وهو القرآن ، فتكون (مِنْ) زائمةٌ وهو قولُ أبي الحسنِ الأخفشِ ، وقديره ، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، كما جاء في الآيةِ الأخرى :

(فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(١)

قوله تعالى : « وَاتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا » (٢٢) .

« اتُوا » أصله (اتَيُوا) هُنْتُقِلَتِ الصَّغَةُ عَلَى الْيَاءِ ، فَقِيلَتْ إِلَى الْتَاءِ ، فَهَيِّجَتْ الْيَاءُ مَا كُنَتْ ، وَوَاوُ الْجَمْعِ بِمَدِّهَا مَا كُنَتْ ، فَاجْتَمَعَ مَا كُنْتَيْنِ ، وَهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، لُحْذِفَتِ الْيَاءُ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَ حَذْفُ الْيَاءِ أَوَّلَى لِأَنَّهَا لَمْ تَسْلُكْ لِيَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُهَا أَوَّلَى .

و « مُتَشَابِهًا » منصوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضَرَّفِ فِي (به) ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (اتُوا) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (٢٦) .

« لَا يَسْحَى » جَلَّةٌ فَلَمَّا مَنَعَتْهُ فِي مَوْضِعٍ دَفَعَهَا لِأَنَّهَا خَيْرُ (إِنَّ) وَ (أَنْ) يَضْرِبُ (يَضْرِبُ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ (يَسْتَحْيِي) لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ ، لَا يَسْتَحْيِي مِنْ أَنْ يَضْرِبَ . فَلَا حُنْفَ حَرْفُ الْجُرِّ تَمْدِي الْفَعْلَ إِلَيْهِ ، وَحَسَنَ حُنْفُ حَرْفِ (الْجُرِّ) هُنَا لِأَنَّ (أَنْ) هُنَا مَصْدَرِيَّةٌ ، وَ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ تَطُولُ حِيلَتِهَا ، فَحَسَنَ الْحُنْفُ لِيَطُولَ الْكَلَامُ ، وَلِهَذَا لَوْ سَبَكْتَ مِنْهَا وَمِنْ حِيلَتِهَا مَصْدَرًا لَمْ يَجُزْ حُنْفُ حَرْفِ الْجُرِّ لَعَدِمَ طَوْلُ الْكَلَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَضْلَ كُنَّا : عَجِبْتُ أَنْ يَضْلَ كُنَّا ، لَكُنَّا جَزَاءً ؛ وَلَوْ قُلْتَ فِي : عَجِبْتُ فَضَلَّ كُنَّا ، لَكُنَّا مَمْتَنًا ، وَ « مَا » فِي قَوْلِهِ : « مَثَلًا مَا بَعُوضَةً » فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجَعٍ :

الأول : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً . أَيْ ، مَثَلًا بَعُوضَةً ، وَ « بَعُوضَةً » بِالنَّصَبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ (مَثَلِ) .

(١) سورة يونس ٣٨

(٢) (حرف) ب

والثاني : أن تكونَ (ما) نكرةً بدلاً من (مثل) أى ، مثلاً شيئاً بوضحة ،
أى ، بوضحة .

والثالث : أن تكونَ بمعنى الذى ، و « بوضحة » مرفوعٌ لأنه خبرٌ مبتدأ
مقدّرٌ ، وتقديره ، الذى هو بوضحة . كقوله تعالى :
(تماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) ^(١)

أى هو أحسنُ .

« فَمَا فَوَّضَهَا » (ما) عطْفٌ عَلَى (مَا) الْأَوَّلَى أَوْ عَلَى (بُوضْحَةٍ) إِنْ جَلَّتْ
(مَا) زَائِدَةٌ .

قوله تعالى : « فَمَا الْإِلَهِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونُ » (٢٦) .

« أَمَا » حرفٌ فِيدُ طَرَفٍ مِنَ الشَّرْطِ ، الْأَقْرَبُ أَنْكَ تَقُولُ : أَمَا زَيْدٌ ضَالِمٌ .
فَيَكُونُ الْمَعْنَى ، مَهْنَأٌ يَكُنْ مِنْ شَوْءٍ فَزِيدٌ عَالِمٌ . ولهذا وقعَ فى جوابها الفاءُ ،
وَالْأَصْلُ فى الفاءِ أَنْ تَقَعَ مُقَدِّمَةً عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّهَا أَخَّرَتْ إِلَى الظَّهِيرِ لِضَلَالٍ عَلَى
حَرْفِ الشَّرْطِ هِ الْجَوَابِ وَجِبِلَ الْمُبْتَدَأِ مَوْضِعاً مِمَّا يَلِيهِ حَرْفُ الشَّرْطِ مِنَ الْفِعْلِ ،
وَالْمُجِبِلُ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ فى تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ قَوْلُهُمْ : أَمَا زَيْدٌ فَأَنَا ضَالِبٌ . فَيَنْصَبُونَ
زَيْدًا بِضَالِبٍ ، وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ لَا يَسْلُ فَيَا قَبْلَهَا ، وَالْمُبْتَدَأُ هَاهُنَا (الَّذِينَ) .
و « فَيَعْلَمُونَ » وَمَا يَهْدُهُ الظَّهِيرُ .

قوله تعالى : « مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا » (٢٦) .

« مَاذَا » فيها وجان :

أحدهما : أن فِعْلَ « مَاذَا » بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِاسْتِفْهَامٍ فى مَوْضِعٍ نَصَبٍ
بِأَرَادَةِ ، وَالْمَعْنَى ، أَيْ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ بِهِنَا الْمَثَلَ .

والثاني : أن يَحْمَلَ (ذَا) بِمَعْنَى أَقْدَى ، فَتَكُونُ (مَا) فِي مَوْضِعِ وَضْعِ لَأَنَّهُ
مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا الْخَبَرُ ، وَلَا يَحْتَمِلُ فِيهَا (أَرَادَ) لِأَنَّ التَّضْيِيرَ ، أَيْ شَيْءَ الْقِيَّ ارَّادَهُ
اللَّهُ . فَهُوَ مَشْتَوِلٌ بِالتَّضْيِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ ، وَلَأَنَّهُ وَقَعَ فِي جِلَّةِ الْقِيَّ ،
وَمَا بَعْدَ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ لَا يَحْمِلُ فِيهَا قِبْلَةً وَلَا فَيَر .

و « مَثَلًا » مَنْصُوبٌ مِنْ وَجِيز :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّجْيِيزِ .

[١/١٢]

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْخَلْرِ مِنْ (ذَا) فِي (هَذَا) ، وَالْعَامِلُ فِيهِ ،
مَالِي (هَذَا) مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ وَهُوَ ، أَتَيْتُهُ عَلَيْهِ ^(١) ، أَوْ أَشْهَدُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ
الْإِشَارَةُ وَالنَّبِيَّةُ .

قوله تعالى : « وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ » (٢٧)

« أَنْ يُوصَلَ » فِي مَوْضِعِ وَجِيز :

أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (مَا) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْمَادِّ فِي (بِهِ) .

قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ » (٢٨) .

« كَيْفَ » اسْمٌ ، وَفِي الدَّلَالَةِ عَلَى إِسْمِيَّتِهَا ، وَجِيز :

أَحَدُهُمَا : مَا حَكِيَ عَنْ التَّرْبِيءِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : عَلَى كَيْفَ نَبِيْعُ الْأَخْمَرِيَّةِ ،
فَادْخُلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ الْجَرِّ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ .

والثاني : وَهُوَ أَوْجَهُ الْأَوْجَهِ ، وَهُوَ أَنْ قَوْلَ : لَا تَغْلُوبُ كَيْفَ إِنَّمَا أَنْ تَكُونَ
أَنْتَا أَوْ ضَلَّأَ أَوْ حَرَقَا ، بَطَلَّ أَنْ يُقَالَ حَرْفٌ لِأَنَّهَا تُفْعِلُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْحَرْفُ

(١) (عليه) ب

لا يُعِيدُ مع كَافٍ واحدةً ، وإنَّما وَكَّثَتْ به الغائصةُ في القُدَّاءِ ، فهو ، يا زَيْدُ . مع كَافٍ واحدةٍ باعتبارِ الجُمْلَةِ المتَّصلةِ لا باعتبارِ الحرفِ مع كَافٍ واحدةٍ .

ويُطَّلَأُ أيضاً أن تكونَ ضلأً ، لأنها لا تَطْلُو إِلاَّ أن تكونَ ضلأً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، بطلَّ أن تكونَ ضلأً ماضياً لأنَّ الماضي لا يَطْلُو إِلاَّ أن يكونَ على قُلٍّ كضربٍ وذَهَبٍ ، أو على قُلٍّ كشرَفٍ وظُرْفٍ ، أو على قِيلٍ كسَبَحٍ وقِيلَمٍ ، و(كَيْفَ) على وزنٍ قُلٍّ .

ويُطَّلَأُ أن تكونَ ضلأً مضارعاً ، لأنَّ الفعلَ المضارعَ ماضٍ أو لمٍّ إحدى الزوائدِ الأربعِ ، و(كَيْفَ) ليس في أولها إحدى الزوائدِ الأربعِ .

ويُطَّلَأُ أن يكونَ أمراً ، لأنَّ سَمَافاً الاستفهامَ ، والاستفهامُ غيرُ الأمرِ .
وإنَّما بطلَّ أن تكونَ حرفاً أو ضلأً ، تَمَيَّنَ أن تكونَ اسماءً ، وفي (كَيْفَ) كلامٌ طويلٌ وقد أفرَّدنا فيه كِتَاباً . وموضعها هاهنا نصبٌ على الحالِّ يتكفَّرونَ .

قوله تعالى : فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، (٢٩) .

«سَبْعَ سَمَوَاتٍ» منصوبٌ ، وذلك مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أن يكونَ منصوباً على البليِّ من الماءِ والنونِ في (سَوَّاهُنَّ) .

والثاني : أن يكونَ منصوباً لأنَّه مفعولُ (سَوَّى) ، على تقديرٍ ، فَسَوَّى مِنْهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، فحذفَ حرفَ الجرِّ ، فصارَ (سَوَّاهُنَّ) ، كقوله :

(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) ^(١)

أي ، مِنْ قَوْمِهِ ، ثم حذفَ حرفَ الجرِّ ، فَاصْلَ (سَوَّاهُنَّ) بما بعده ، فَنَصَبَهُ ، وأما الضميرُ فبلغَ الجُمْلَةَ على السطهِ ، ولفظها واحدةٌ ، لأنها جمعُ (سَمَوَاتٍ) كِبَرَةٌ وِبَرٌ ، وذَرَّةٌ وَذَرٌّ . فلما حذفتِ المِلهُ انقلبتِ الواوُ حمزةً لوقوعِها طَرَقاً وقبلها ألفٌ زائدةٌ .

وقيل : قُلِبَتْ أَلْفًا لَأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا زَائِمَةٌ خَفِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْحَرْفُ السَّاكِنُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ مَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلْفًا ، فَاجْتَمَعَ مَا كَتَبْنَاهُ وَهِيَ لَا يَجْتَمِعَانِ ، قُلِبَتْ الْمُتَقَلِّبَةُ هَمْزَةً لَاتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الْهَمْزَةِ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا .

قوله تعالى : « وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (٢٩) .

قُرِئَ ، « هُوَ » بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِهَا ، فَمِنْ ضَمِّهَا قَعَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْ أَتَسْكَنَهَا جَلَّ الْوَاوُ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَصِلُ عَنْهَا ، وَهُوَ بِحِزِّ عَضِدٍ ، فَكَأَنَّهُ جَازٍ أَنْ يُقَالَ فِي : عَضِدٍ عَضِدٌ بِالْإِسْكَانِ . فَكَذَلِكَ هَاهُنَا ، وَحُكْمُ الْفَاءِ مَعَ (هُوَ) حُكْمُ الْوَاوِ فِي جَوَازِ الضَّمِّ وَالسُّكُونِ بِخِلَافِ (تَمَّ) ، وَلَمْ يُجِزِ السُّكُونُ مَعَهَا إِلَّا السَّكَانِي (١) ، فَإِنَّهُ قُرِئَ .

(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢) .

يَسْكُونُ الْهَاءُ حَلًّا عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءُ لِأَنَّهَا مِنْ أَخَوَاتِهَا ، وَفَرَّقَ الْأَكْثَرُونَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ (تَمَّ) مُنْفَصِلَةٌ مِنْهَا ، وَتَقُومُ بِنَفْسِهَا . بِخِلَافِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٣٠) .

« إِذْ » ظرفُ زَمَانٍ ماضٍ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لَوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ، لِتَضَمُّنِهِ مَعَى الْحَرْفِ ، لِأَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ جَرَفٍ ، وَهُوَ (فِي) . الْآخَرُ أَنَّكَ تَقُولُ : سُنْتُ يَوْمًا ، وَقَسْتُ لَيْلَةً ، أَيْ ، فِي الْيَوْمِ وَفِي

(١) عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير مدافع ، أبو الحسن علي بن حمزة السكاكي توفى

سنة ٢٨٩ هـ

(٢) سورة القصص ٦١

أَقْبَلَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزْ هَاهُنَا فِيهِ تَقْدِيرُ (فِي) صَارَ كَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ،
وَالاسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ كَفَنَكَ ،
وَالْحَرْفُ مَبْنِيٌّ ، فَكَفَنَكَ مَا أَشْبَهَهُ وَبُنِيَ عَلَى السَّكُونِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ ،
وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِضَلِّ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَأَذْكَرُ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَايِكَةِ .

وَقِيلَ الْعَامِلُ فِيهِ قَالَ .

وَقِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْعَامِلُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَسْتَلِ
فِي الْمُضَافِ ، لِأَنَّ رَتَبَةَ الْعَامِلِ قَبْلَ الْمَصُولِ ، وَرَتَبَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمُضَافِ ، فَلَمْ
يَسْلَمْ فِيهِ لِيَتَأَنَّى أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

وَدِ الْمَلَايِكَةُ ، جَمْعُ (مَلَكٌ) عَلَى أَصْلِهِ فِي الْحَمْرِ بَعْدَ الْقَلْبِ وَهُوَ ، مَلَأَكَ ،
وَأَصْلُ مَلَأَكَ ، مَلَأَكَ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَهَكَ إِذَا أَرْسَلَ ، وَوَزَنُهُ عَلَى الْأَصْلِ مَفْعَلٌ .
فَنَقَلَتْ الْغَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ فَصَارَ مَلَأَكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

١١ - فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكَ

تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)

وَوَزَنُهُ مَفْعَلٌ ، لِنَقْلِ الْغَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ مَلَأَكَ ،
فَصَارَ ، مَلَكًا وَوَزَنُهُ (مَعْلٌ) ، لِحذفِ الْفَاءِ .

وَقِيلَ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ (لَأَكَ) إِذَا أَرْسَلَ أَيْضًا ، فَالْإِلَامُ هَاهُنَا ، وَالْهَمْزَةُ مِنْ ،
وَلَا قَلْبَ فِيهِ .

وَقِيلَ : مَلَكٌ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ مَلَكْتُ . فَالْإِلَامُ أَصْلِيَّةٌ وَوَزَنُهُ مَفْعَلٌ .

[٧١٣]

وَوَزَنُ مَلَايِكَةٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ جِهَةِ مُشْتَقِّائِ (أَكَّ) مَعَانِيَّةٌ^(٢) وَعَلَى قَوْلٍ

(١) مِنْ شَوَاهِدِ سِيَوِيٍّ ، وَقَدْ نَسَبَ الشُّتْرَمَرِيُّ إِلَى عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٢-٣٧٩ سِيَوِيٍّ .

(٢) ب : (مَفَاعَلَةٌ) . تَحْرِيفٌ .

مَنْ جَلَّ مِنْ (مَلَكْتُ) ضَالَّةٌ . وحي ، هذا الوزن في الجمع يدلُّ على فساد قول من
 جل (مَلَكَا) على وزن فَعَلَ ، لأن (ضَلَا) لا يجوز أن يُجَمَعَ على ضَمِّيلَةٍ ، والماء
 في (مَلَايِكَةٍ) أصلها التاء ، الدليلُ على ذلك أنها تثبتُ في الوصل ، والوصلُ
 هو الأصلُ ، فدلَّ على أنها الأصلُ ، وإنما تَقَلَّبُ هاءُ في الوقفِ لأنه بابُ تَنْبِيهِ ،
 وكذلك الماءُ في (خَلِيفَةٍ) مُتَقَلِّبَةٌ عن تاء التانيثِ ، وقلُّها هاءُ من تغيُّراتِ الوقفِ .

وكانَ الكسائيُّ يُبَيِّلُ فتحةَ الفاءِ من (خَلِيفَةٍ) في حالةِ الوقفِ ، وكذلك منهجهُ
 في كلِّ موضعٍ وَقَّتْ فيه تاءُ التانيثِ في حالةِ الوقفِ إذا وَقَّتْ بعدَ أحدِ الحروفِ
 التي يَجْمَعُها قَوْلُكَ : (لَجِئْتُ زَيْنَبُ لِقَاؤِ شَمْسٍ) وذلك لأنَّ الماءَ تشبهُ الألفَ ،
 والفتحةُ قبلَ الألفِ تُدَلِّمُ : قد حَكَى سَبِيوِيَّةُ^(١) (مَلَبَّنَا بِرِيدُونَ مَلَبَّنَا) فَيَقُولُونَ
 فتحةَ النونِ قبلَ الألفِ ، فكذلك هاهنا .

قوله تعالى : « وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ » (٣٠)

« الباء » في « بحمدك »^(٢) تسمى باءَ الحالِ ، والمعنى ، نسبحك حامدينَ لك ،
 ونظيره قولُهُ تعالى :

« وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ »^(٣) .

أى ، دخلوا كافرينَ وخرجوا كافرينَ ، ومنهُ قولُهُمُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ ،
 مُتَسَلِّحًا : وقال الشاعر :

١٢ - مَشِينًا مَشِيَةَ اللَّيْلِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ

بضربٍ فيه تفجيعٌ وتخضيعٌ وإقترانٌ^(٤)

(١) حمرو بن قنبر ، أعلم الناس بالنحو بعد أستاذه الخليل . وهو من موالى بني الحارث
 ابن كعب من أهل فارس توفى سنة ثمانين ومائة . (عن طبقات الفريدي) .

(٢) (الباءُ في بحمدك) ب .

(٣) سورة المائدة ٦١

(٤) هذا البيت جاء في ديوان الحسانية (١-٢٠) منسوباَ للشاعر الركنيِّ ، في حرب الجوس

أَي، مَتَيْنَا ضَرْبَيْن .

قوله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٣٠) .

قَرئَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِهَا ، فَتَنَ فَتَحَهَا ، قَالَ أَوَّلًا : إِنَّمَا بُعِثَ عَلَى حَرَكَةٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مُفْرَدٍ أَنْ يَبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ قَوِيَّةٍ لَهُ ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً ، لِأَنَّهَا أَخْفُ الْحَرَكَاتِ ، فِيهِ الْتُسْكُلُ كَكَلْبٍ الْخَطْبُ ، فَكَأُ حُرُكَتِ الْكَافِ بِالْفَتْحِ فَكَفَكَ الْيَاءُ ، وَمَنْ أَسْكَنَهَا فَلِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُسْتَقْلِلُ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهَا حَرْفٌ عَلَيْهِ ، وَحَرْفُ الْمَقَرِّ تُسْتَقْلِلُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ ، وَلِهَذَا قَالُوا : مَدَى كَرَبٍ ، وَقَالِيَقْلًا ، وَبَادِي بَدَأَ ، بِسُكُونِ الْيَاءِ فِيهَا كُلُّهَا ، وَإِنْ كَانَ يَبْنَى أَنْ تَفْتَحَ كَحَضَرَ مَوْتُ وَبَلْبَكُ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُسْتَقْلِلُ عَلَيْهَا .

قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ » (٣١) .

إِنَّمَا قَالَ : عَرَضَهُمْ وَلَمْ يَقُلْ : عَرَضَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ مُسَيِّئَاتِ الْأَسْمَاءِ ، وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا يَقُولُ ، فَفَلَبَّ جَانِبٌ مَنْ يَقُولُ عَلَى جَانِبٍ مَالًا يَقُولُ ، لِيَجْمَعَهُمْ بِضَمِيرٍ مَنْ يَقُولُ ^(١) .

قوله تعالى : « قَالُوا سُبْحَانَكَ » (٣٢) . [٢/١٣]

« سُبْحَانَ » يَنْسَبُ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ اسْمٌ أُقِيمَ مَقَامُ الْمَصْدَرِ ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ لِأَنَّ سَبَّحَ قُلُ ، وَقُلُ يَجِيءُ مَصْدَرُهُ عَلَى التَّنْيِيلِ وَالْفِصَالِ لَا عَلَى فُلَانٍ .

وَدَعِمَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَصْدَرٌ : كَقَوْلِهِمْ : كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ تَكْفِيرًا وَكُفْرَانًا . وَالصَّحِيحُ أَنَّ سُبْحَانًا وَكُفْرَانًا اسْمَانِ أَقْبِيَا قَلَمَ مَصْدَرَيْنِ وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ ^(٢) .

(١) (فجمعهم جمع من يقول) ب .

(٢) (وليسا بمصدرين) ب .

قوله تعالى : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » (٣٢) .

« أَنْتَ » فيه وجهان :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ « أَنْتَ » مبتدأ ، و « العليم » خبره ، و « الحكيم » صفة له أو خبرٌ بعدَ خبرٍ ، والجملةُ من المبتدأ والخبر في موضع رفعٍ لأنه خبرٌ (إِنْ) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ « أَنْتَ » فصلاً ولا موضعَ لما مِنْ الإعرابِ .

و « العليم » خبرٌ (إِنْ) ، و « الحكيم » صفة له ، أو خبرٌ بعدَ خبرٍ وأُجْرِيَتْ (أَنْتَ) توكيداً للكفرِ المنصوبِ بِإِنْ ، وإِنْ لَمْ يَجْزُ دخولُ (أَنْتَ) على (أَنْتَ) كما تسخلُ على الكفرِ ، لأنَّ (أَنْتَ) صارتَ تَأْيِيداً وقد يكونُ لتأخيرِ ما ليسَ للتبوعِ ، ألا ترى أَنَّكَ تقولُ : يَزِيدُ والحارثُ ، ولا يجوزُ ، يا الحارثُ ، لأنَّ الواوَ تابعٌ وَيَا متبوعٌ ، فكانَ نتائجُ ما ليسَ للتبوعِ ، وكفكفَ جازٌ ، إِنَّكَ أَنْتَ ، ومررتُ بِكَ أَنْتَ . وإِنْ لَمْ يَجْزُ ، إِنْ أَنْتَ ، ولا مررتُ بِأَنْتَ .

ولا يجوزُ في هذا النحو أنْ تَجْعَلَ بينَ ضميرَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ التوكيدَ ، فلا يجوزُ أَنْ يَقَالَ : أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ إِيَّاهُ ، كَمَا لَمْ يَجْعَمْ في التوكيدِ بينَ (إِنْ) واللامِ في نحو ، إِنْ زَيْدًا في المارِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنَا مُتَوَالِيَيْنِ كَانَتْ جَائِزًا ، كَمَا إِذَا قُصِلَ في التوكيدِ بينَ إِنْ واللامِ . كقولك : إِنْ في المارِ زَيْدًا وقد أَجْزَلَ سَيُودِي : أَظَنُّهُ هُوَ خَيْرًا مِنْهُ إِيَّاهُ . لوجودِ الفصلِ ، وَلَمْ يَجْزُ ، أَظَنُّهُ هُوَ إِيَّاهُ خَيْرًا مِنْهُ . لندمِ الفصلِ ، وقد أَجْزَلَ أَخْلِيلُ^(١) الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ الْمُتَوَالِيَيْنِ إِذَا كَانَا بِمُخْتَلِفَيْنِ ، كَمَا إِذَا اخْتَلَفَ مِنْهَبُ التَّأْكِيدِ وَالْوَصْفِ .

(١) أبو عبد الرحمن ابن أحمد البصري القروذي الأزدي . سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزمعه . صاحب معجم العين ، وبتصرف علم العروض ت ١٦٠ هـ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » (٣٤) .

« قُلْنَا ، أصله (قولنا) إلا أنه تحرك الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، فصارَ (قَالْنَا) فالتقى ساكنان وهما الألف واللام ، فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين ، فصارَ (قُلْنَا) وضمت القاف (١) ليدلوا على أنه من ذوات الواو ، وإن ثبت أن قول : قلناه من (قولنا) يفتح العين إلى (قولنا) بضمها ، ثم نقلنا الضمة من العين إلى الفاء بقيت الواو ساكنة ، واللام ساكنة ، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين ، ووزن (قُلْنَا) في كلاً الوجهين (قُلْنَا) لنهَاب العين .
و « آدم » لا ينصرف للمُجَنَّةِ والتعريف .

وقيل : هو مشتق من الأذمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف وأصله (أَؤْذِمُ) [١/١٤] بهزتين ، إلا أنه قلبت الهزّة الساكنة ألفاً لكونها وانفتاح ما قبلها نحو ، آخَرُ وآدَرُ . وأصله آخَرُ وآدَرُ . فقلّبوا الهزّة الساكنة الثانية ألفاً لكونها وانفتاح ما قبلها .

و « إِبْلِيسَ » منصوب على الاستثناء المنقطع على قول من قال : إنه لم يكن من الملائكة . أو لأنه استثناء من موجب على قول من قال : إنه من الملائكة ولا ينصرف للمُجَنَّةِ والتعريف .

وقيل : إنه مشتق من (أَبْلَسَ) إذا بليس وليس بصحيح لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصوباً ، لأنه ليس فيه علة منع الصرف إلا التعريف ، والتعريف وحده لا يكفي في منع الصرف .

قوله تعالى : « وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا » (٣٥) .

(١) (اللام) أ ، (القاف) ب .

« رَغَدًا » منصوبٌ لأنه مفعولٌ محذوفٌ ، تقديرُهُ أَ كَلَّا رَغَدًا .

وزهدَ ابنُ كيسان^(١) إلى أَنَّهُ منصوبٌ على الحالِ .

قوله تعالى : « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » (٣٥) .

في حذفِ النونِ من « تَكُونَا » ، وجهان :

أحدهما : أَن يكونَ حذفُها لتَنصبِ بتقديرِ (أَن) لأنه جوابُ النهي ، وتكونُ (أَن) مع الفعلِ في تقديرِ المصدرِ ، والفاءُ عاطفةٌ له على المصدرِ القى دلَّ عليه قوله : ولا تَقْرَبَا . كأنَّهُ قال : لا يَكُنْ منكَا قَرِيبَانُ وَ كَوْنُ مِنَ الظَّالِمِينَ .
والثاني : أَن يكونَ حذفُها للجزمِ بالطفِ على (ولا تَقْرَبَا) .

قوله تعالى : « وَفَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » (٣٧) .

فُرِي بِرُفْعِ (آدَمُ) ونصبِ كَلِمَاتٍ ونصبِ (آدَمُ) ورفْعِ كَلِمَاتٍ فأَيُّهُمَا رُفِعَتْ كانَ فاعلاً لِنَلَقَى ، وأَيُّهُمَا نَصَبَتْ كانَ مفعولاً ، وإسنادُ هذا الفعلِ إلى كلِّ واحدٍ منها جائزٌ ، وإِسْنَادُهُ إِلَى الْآخَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : تَلَقَيْتُ الْحَدِيثَ ، وَتَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ . فيكونُ جائزاً ، لأنَّ كُلَّ مَا تَلَقَيْتَهُ قَدْ تَلَقَّاهُ .

قوله تعالى : « بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » (٣٦) .

هذه جملةٌ اسميةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في ، (اهبطُوا) ، وفي الكلامِ حذفُ واوٍ واستغناءُ عنها بالضميرِ المائدِ إلى التضميرِ في (اهبطُوا) وتقديرُهُ ، قُلْنَا اهبطُوا وَبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ، أَي ، اهبطُوا في هذه الحالةِ ، وتوَلَّاهُ الضميرُ المائدُ كما جازَ حذفُ الواوِ .

ويجوزُ أَن تكونَ هذه الجملةُ مستأنفةً ، فلا يكونُ لها موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : « فَلَمَّا يَلَيْسَ لَكُمْ مِنْهُ دُلَى » (٣٨) .

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان الحموي . ت ٢٩٩ هـ .

«إِنَّمَا» أَصْلُهَا (إِنْ) الشرطية زِيدَتْ عَلَيْهَا (مَا) لِقَائِكِ، وَتُسَمَّى السُّلْطَةُ،
لِأَنَّهَا سَلَّطَتْ نَوْنَ التَّوَكُّدِ عَلَى الْفِعْلِ بِمَعْنَاهَا، وَهُوَ مُبْتَنِيٌّ لِفِعْلِ نَوْنِ التَّوَكُّدِ عَلَيْهِ،
لِأَنَّهَا أَكْثَرَتْ فِيهِ الْفِعْلِيَّةَ فَرَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ الْبِنَاءُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَمَنْ أَتَّبَعَ هُذًى ^(١) » (٣٨) .

[٧/١٤] «مَنْ» شَرْطِيَّةٌ مُبْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ حَرْفَ الشَّرْطِ وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ،
و«أَتَّبَعَ» خَبَرُهُ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ (يَمِنْ) الشَّرْطِيَّةِ، وَلَمْ يُؤْثَرْ فِي لَفْظِهِ لِأَنَّهُ
فِعْلٌ مَاضٍ، وَإِنْ نَقَلْتَهُ (مَنْ) الشَّرْطِيَّةِ إِلَى مَقَىِ الْاِسْتِثْنَاءِ . «وَهَذًى»
مَفْعُولُهُ . وَفُرِئَ ، «هُذًى» وَذَكَرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَجْهُ هُنَا
الْقِرَاءَةُ، أَنَّهُ قَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً، وَأَدْعَمَهَا فِي يَاءِ الْمُسْكَلِ لِأَنَّ يَاءَ الْمُسْكَلِ لَا يَكُونُ
قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا، فَجَعَلَ قَلْبَهَا إِلَى الْيَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ جَنْسِ الْكُسْرَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٣٩) .

جَعَلَ أَسْمِيَّةً فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ (أَصْحَابِ أَوْ النَّارِ) لِعَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْ
إِلَيْهَا، كَمَا قَوْلُ: زَيْدٌ مَالِكٌ الْهَارِ وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا . وَقَوْلُكَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا
يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَضَرِّ فِي (مَالِكٍ) وَمِنْ (الْهَارِ)، لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرَيْنِ
يُؤَدِّيَانِ إِلَيْهَا .

وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ مَالِكٌ الْهَارِ وَهُوَ جَالِسٌ . لَكُنْتَ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الْمَضَرِّ فِي
(مَالِكٍ) دُونَ الْهَارِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَمُودُ إِلَيْهَا .

وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ مَالِكٌ الْهَارِ وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ لَكَانَتْ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الْهَارِ دُونَ
الضَّمِيرِ فِي (مَالِكٍ) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَمُودُ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ مَالِكٌ الْهَارِ وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ فِي مِلْكِكَ، جَلَزَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ
الْمَضَرِّ وَمِنْ الْهَارِ، كَمَا جَلَزَ فِي الْآيَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

(١) (مَنْ تَبَعَ هُدًى) مَكَذَا الْآيَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وذهب قومٌ إلى أنه لا يجوز أن يكون حالاً من النار ، لأن الحال لا تقع حلاً
من المضارع إليه ، فإنك إذا قلت : رأيت صاحبةً دعدةً جامعةً . لم يكن في الكلام
عاملٌ يعمل في الحال ، وأجزأه الآخرون لأن لَمْ لِلِكِ مقدرةٌ مع المضارع إليه ،
فمنه لِكِ هو العامل في الحال ، أو معنى المضاربة .

قوله تعالى : « وَإِلَىٰ قَارِهُيُونَ » (٤٠) .

« إِيَّايَ » ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ وهو منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ وتقديره ، إِيَّايَ
ارْهَبُوا قَارِهُيُونَ . وإِنَّمَا وَجِبَ تقديرُ (ارْهَبُوا) ولم يعمل فيه (قارِهُيُونَ)
المفوضُ بِهِ لَأَنَّهُ مشغولٌ بالضميرِ المنفوضِ وهو الياء ، ووجب أن يكون هذا الفعلُ
المقدّرُ بعدَ (إِيَّايَ) لَأَنَّهُ ضميرٌ منفصلٌ ، والضميرُ المنفصلُ إِنَّمَا يعملُ فيه على
هذا الحدِّ ما بعده لَأَمَّا قبله ، لَأَنَّهُ لو كان قبله لصارَ متصلاً لا منفصلاً ، ولم يأتِ
ذلكَ إلَّا في ضرورةِ الشعر . كقوله :

١٣ - ضَمِنْتُ ... إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَائِرِ ^(١)

وذلك شاذٌّ لا يقاسُ عليه .

قوله تعالى : « وَآمَنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا » (٤١) .

« مصدقاً » منصوبٌ على الحالِ من الماءِ المنفوخِ مِنْ (أُنْزِلَتْ) ، وتقديره ،
أُنْزِلَتْ ، لأنَّ (مَا) بمعنى الذي ، فلا بدَّ من الماءِ لتكونَ حادثةً إلى الذي ، إلَّا أنها
حذفتُ تخفيفاً كما حذفتُ في قوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(٢)

[١/١٥]

(١) البيت للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان . والبيت بتمامه :

بالياعث الوارث الأموات قد ضمنت أيامهم الأرض في دهر الدهائير

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

أَيُّ، بَشَّهُ اللَّهُ .

قوله تعالى . « أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » (٤١) .

« أَوَّلَ » وَزَنُهُ أَفْضَلُ ، فَلَوْهُ وَאוْ ، وَحِينَئِذٍ وَاوْ . ولم تطلق العرب منه بغير .
ونصب الكوفيون إلى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ (وَأَلَّ) أَيُّ ، نَحَا ، وَأَصْلُهُ : أَوَّلَ ،
فَنَحَفَتْ الْمِزَّةُ الثَّانِيَةُ ، وَأَبْدَلْ مِنْهَا وَاوْ وَأَدْخَلَتْ الْأَوَّلَى فِيهَا ، كَمَا قَالُوا فِي :
مَقْرُوءة ، مَقْرُوءة ، وفي خَبِيرَةٌ ، خَبِيرَةٌ . ولو كانَ مُخَفَّفًا عَلَى الْقِيَاسِ لَكُنَّا أَوْجَهُ
أَنْ يُقَالَ (أَوَّلَ) بِإِقْتَاءِ حَرَكَةِ الْمِزَّةِ عَلَى الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا فِي تَخْفِيفِ صَوَاتِهِ ، صَوَّةً ،
وَلَا يَجِبُ قَلْبُ الْوَاوِ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ طَرِضَةً فَلَا يُشْتَدُّ بِهَا .

و « كَافِرٌ » وَصَفٌ لِمُصَوِّفٍ مُخَوِّفٍ . وَتَقْدِيرُهُ ، أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ ، وَلِهَذَا
جَاءَ بِإِظْهَارِ الْوَاحِدِ وَالْمُطْلَبِ لِمُجَامَعَةٍ .

قوله تعالى : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٤٢) .

« تَكْتُمُوا » فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا بِتَقْدِيرِ (أَنْ) لِأَنَّهُ جَوَابُ الْتَهْمِ بِالنَّهْيِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُجْزِئًا بِالْعَلْفِ عَلَى (تَلْيِيسُوا) . وَعَلَامَةُ النَّصْبِ وَالْجُزْمِ
فِي الرَّجَائِزِ خَفْضُ النُّونِ ، وَالنَّصْبُ فِي (تَضْلُونَ) وَنَحْوِهِ مِنَ الْحَقِّ الْأَمْتَةِ مَحْمُولٌ
عَلَى الْجُزْمِ كَمَا كُنَّا النَّصْبُ مَحْمُولًا عَلَى الْجُزْمِ فِي التَّثْنَةِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَصْلِ
نَظِيرُ الْجُزْمِ فِي الْأَمْتَةِ ، وَكَمَا حِيلَ النَّصْبُ عَلَى الْجُزْمِ هُنَا ، فَكَذَلِكَ هَا هُنَا إِجْرَاءُ
فَرْعٍ عَلَى الْأَصْلِ .

و « أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » جَعْلٌ اسْمِيٌّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضَرِّ فِي
(تَكْتُمُوا) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ » (٤٤) .

جمله إجمية في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في (تَسَوَّنَ) وأصله (تَسَوَّنَ) فَحَرَكْتَ الْيَاءَ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَحَلَبَتْ أَلْفًا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، الألفُ والواوُ ، مُخَدَّفَتِ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : اسْتَقَلَّوا الضَّعْفَ عَلَى الْيَاءِ ، غَضَفُوهَا ، فَبَقِيَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَالْوَاوُ سَاكِنَةً ، مُخَدَّفَتِ الْيَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتِ الْيَاءُ أَوَّلَى لِيَا بَيِّنًا فِي (اشْتَرَوْا) .

قوله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ » (٤٥) الهاء في (إِنِّهَا) تَبَدُّدٌ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : وَإِنَّمَا ، وَلَمْ يَقُلْ : وَإِنَّهَا ، وَإِنْ قَدَّمَ ذَكَرَ الصَّبْرَ وَالصَّلَاةَ لِأَنَّ الرَّبَّ [رِيحاً^(١)] تَذَكَّرُ اِثْمَيْنِ وَتُكَلِّمُ مِنْ أَحَدِهِمَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(٢) وَلَمْ يَقُلْ : يَنْفِقُونَهَا . وَقَالَ تَعَالَى :

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا)^(٣)

[٧/١٥]

وَلَمْ يَقُلْ : إِلَيْهَا فَكَفَكَ هَاهُنَا .

وقيل : الهاء في (إِنَّمَا) تَبَدُّدٌ عَلَى الْاِسْتِمَانَةِ لِإِلَاقَةِ (اسْتَعِينُوا) عَلَيْهَا ، لِأَنَّ ذَكَرَ الْفِعْلَ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ ، وَفِيكَ قَالُوا : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا ، أَيْ كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ :

(فَبَيِّهْتَهُمْ أَقْتِدِيهِ)^(٤)

بِكسرِ الهاء . أَيْ ، اقْتَدِ الْاِحْتِدَاءَ ، لِإِلَاقَةِ (اقْتَدِ) عَلَيْهِ .

(١) في أ . ب (م) ويحسن أن تكون (قبح) أو (ريحا)

(٢) سورة التوبة ٣٤ .

(٣) سورة الجمعة ١١ . هذه الآية الكريمة ، وكذلك (ولم يقل إليها ، فكذلك هاهنا) أ

(٤) سورة الأنعام ٩٠

قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ » (٤٧) .
 الضمير في قوله : « إِلَيْنَا » . مائة على الله تعالى . وقيل : مائة ^(١) على الله .
 دلالة قوله :

« أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٤٧)

عليه ، على ما بينا في (استمعوا) .

قوله تعالى : « وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » (٤٨) .

« يَوْمًا » منصوب لأنه مفعول (اتقوا) لا على الظرف لأنه كان يوجب
 تكليفهم يوم القيامة ، وليس التثنية كذلك . وإنما للنفى ؛ واتقوا عذاب يوم .
 فتدفع المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . كقوله تعالى :

(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَقَةِ) ^(٢)

أي ، عذاب يوم الأرزقة أي القيامة .

و « لا تجزي » وما بعده من الجمل التفسيرية ، صلت ليوم وفي كل جملة ضمير
 مقدر يعود على يوم ، ولولا ذلك الضمير لم يجز أن يكون صفة ، لأنه لا بد أن يعود
 من الصفة إلى الموصوف ذكره ، والتقدير ، لا تجزي فيه ، ولا تقبل شفاعته فيه ،
 ولا يؤخذ منها عدل فيه ، ولأنهم يقتضرون فيه .

وقيل : التقدير لا تجزيه نفس . بجمل الظرف مفعولاً على السعة ثم تحذف
 الهاء من الصفة ، وهو أول من حذف (فيه) . و « شيئاً » منصوب من وجهين .
 أحدهما : أن يكون مفعول (تجزي) .

(١) أي هادي (عليه) .

(٢) سورة غافر ١٨

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر لأنه في موضع (جزاء) .

كقوله تعالى : (يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً)^(١)

أى إلهاماً .

قوله تعالى : « وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ » (٤٨) .

قُرئ ، تُقْبَلُ بالياء والياء ، فن قرأ بالياء فلان الشفاعة مؤنثة ، ومن قرأ بالياء فلان تأنيدها غير حقيق ، ولأنه فصل بين (يُقبَل) وبين (شفاعة) ، وإذا وحده الفصل بين الفعل والفعل قوي التثنية كبير ، وقد حكى عنهم : حَصَرَ القاضى اليوم امرأة . وإذا كان ذلك فيما تأنيثه حقيق ، فلان يكون فيما تأنيثه غير حقيق أولى وأحرى .

قوله تعالى : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ » (٤٩)

« إذ » منصوب لأنه مفعول على قوله تعالى : (نَجَّيْنَاكُمْ) وقديره ، وإذا كُروا إذ نَجَّيْنَاكُمْ ، وكذلك قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا) ، (وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى) ، (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى) و « آل » أصله أهل ، فأبدلوا من الهاء مرة فصلاً ، ^[١/١٦] آل ، فاستنقلوا اجتماع هذين ، فقلبوا الثانية ألفاً لسكونها واقتطع ما قبلها ، ولهذا لو صغرته ردده إلى أصله قلت : أهيل ، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها . وقد قيل في تصغيره ، أوئل ، وهذا يدل على أن الألف فيه مُنْقَلِبَةٌ من واو . و « فرعون » لا ينصرف للتعريف والمجبة ، و « فرعون » بالبطنية التماس سوسى و « يسومونكم » جملة فعلية في موضع نصب على الحال من آل فرعون . وكنتك « يذبحون » و « يستحيون » ، حال منهم أيضاً .

قوله تعالى : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (٥١)

وَقُرِئَ «وَأَعِدْنَا» وهو بمعنى وَعَدْنَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي (فَاعَلْنَا) أَنْ تَكُونَ مِنْ اثْنَيْنِ وَلَا يَحْتَسُنْ هَاهُنَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُوسَى وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَاعَلْنَا وَلَا يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : سَافَرْتُ ، وَطَارَقْتُ النَّحْلَ ، وَعَافَاهُ اللَّهُ ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ .

وقيل : لَمَّا كَانَ الرَّعْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْوَقْلُ مِنْ مُوسَى . قَالَ : وَأَعِدْنَا و «مُوسَى» ، مفعولٌ أَوَّلٌ لِرِعْدَتِنَا ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْمَجْمَعِ وَالتَّمْرِيفِ ، وَإِمَالَتُهُ جَائِزَةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فُعِلَ) وَالْفُعْلُ يَنْقَلِبُ يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوَ : مُوسَيَانِ . و «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» مفعولٌ ثَانٍ لِرِعْدَتِنَا . وَتَقْدِيرُهُ ، تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخُذْ مِنَ الْمَضَافِ ، وَأَقِمِ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ لِلْمَعْنَى ، وَأَعِدْنَاهُ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَلَيْسَ لِلْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا لِلْمَعْنَى أَنَّ الرِّعْدَ كَانَ بِتَمَامِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» (٥١) .

«اتَّخَذْتُمُ» ضَلُّ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، الْأَوَّلُ مِنْهَا (الْعِجْلُ) وَالثَّانِي مَقْدَرٌ وَتَقْدِيرُهُ ، ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَّاهَا (١) مِنْ بَعْدِهِ وَهَاهُنَا تَعَدَّى عَلَى (مُوسَى) وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَخُذْ مِنَ الْمَضَافِ ، وَأَقِمِ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَأُذِغِصَتِ الْقَالُ فِي التَّالِيَةِ «اتَّخَذْتُمُ» لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي الْخُرُوجِ ، وَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ ، لِأَنَّ الْقَالَ حَرْفٌ مُجْهُورٌ ، وَالتَّالِيَةُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ ، وَالْمُجْهُورُ أَقْوَى مِنَ الْمَهْمُوسِ فَلَا يَدْغَمُ فِيهِ ، لِأَنَّ الْأَقْوَى لَا يَدْغَمُ فِي الْأَضْعَفِ . و «أَنْتُمْ ظَالِمُونَ» جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضَرِّ فِي «اتَّخَذْتُمُ» .

(١) (إِلَّا) ب .

(٢) (لِئَلَّا) ب .

قوله تعالى : « فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ » (٥٤) (١).

رُويَ عن أَبِي عَمْرٍو اخْتِلَاسُ الْكُسْرَى فِي الْهَمْزَةِ مِنْ « بَارِئِكُمْ » لَكُنْزُ
الْحُرُوكَاتِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَقَالَ : ذَلِكُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ : ذَانِكُمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشَارَ إِلَى
الْقَتْلِ وَالتَّوْبَةِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالْمَذْكُورُ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُفْرَدٌ .

قوله تعالى : « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » (٥٥) (٢).

« جَهْرَةً » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْخَالِ مِنَ الْمَضَرِّ فِي « قَلَمٌ »
وَقَدِيرُهُ ، قَلَمٌ ذَلِكَ مُجَاهِرِينَ .

وقيل : صفة لمصدر محذوف وتقديرُهُ ، أَرْنَا اللَّهَ رُؤْيَةً جَهْرَةً .
وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوُجْهِينِ .

قوله تعالى : « سُجَّدًا » (٥٨) .

هو جمعٌ ساجِدٍ ، كَشَاهِدٍ وَشَهِيدٍ ، وَيَاذِلُّ وَيَزِلُّ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْخَالِ مِنَ
الْمَضَرِّ فِي « ادْخُلُوا » .

قوله تعالى : « وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » (٥٨) .

« حِطَّةٌ » مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَنْصُوبٍ وَتَقْدِيرُهُ ، مَسَأَلْتَنَّا حِطَّةً . أَيْ ،
حُطَّ عَنْنَا ذُنُوبُنَا ، وَمَنْ لَصَبَ (حِطَّةً) أَعْمَلَ الْفَعْلَ ، وَ « نَغْفِرْ لَكُمْ » رُويَ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو : إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفُ تَكْرِيرٍ
وَهِيَ أَزِيدُ صَوْتًا مِنْهَا وَأَقْوَى ، وَاللَّامُ أَتَقَصُّ صَوْتًا وَأَضْفُفُ ، فَلَوْ أَدْنَعْتَ فِيهَا لِأَدَى

(١) « فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » هكذا نص الآية .

(٢) وردت الآية هكذا في أ ، ب وصحة الآية و « ولقد قلم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله
جهرة » أما « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » ففي الآية ١٥٣ سورة النساء .

فَكَانَ إِلَى أَنْ يُدْعَمَ مَا هُوَ أَزِيدُ صَوْتًا فِي الْأَحْصَى ، وَمَا هُوَ الْأَقْوَى فِي الْأَضْفَرِ ،
فَتَكُونُ كَأَنَّكَ قَدْ أَدْعَسْتَ حَرْفَيْنِ فِي حَرْفٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ .

وَزَعَمَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ أَمَّا غَيْرُ أَخِي الرَّاءِ ، فَتَوَهُمُ السَّامِعُ أَنَّهُ أَدْعَمَ ،
فَاللُّغَطُ فِي ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّائِي لَا إِلَى أَبِي غَيْرٍ .

وَقِيلَ : إِنَّهَا لُغَةٌ .

و « خَطَابًا » جُمِعَ خَطِيبَةٌ ، وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي وَزْنِهِ ، فَذَهَبَ سَبِيحِيَّةُ
وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ وَزْنَهُ (فَعَالِلٌ) وَذَلِكَ لِأَنَّ خَطِيبَةً عَلَى وَزْنِ فَيْعِلَةٍ ،
وَفَيْعِلَةٌ تُجْمَعُ عَلَى فَعَالِلٍ ، فَالْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ (خَطَائِي) مِثْلَ خَطَائِيْعُ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا
مِنَ الْيَاءِ هَمْزَةً ، كَمَا قَالُوا : صَحِيفَةٌ وَصَحَافٌ ، فَصَارَ : خَطَائِيٌّ مِثْلُ : خَطَائِيْعُ .

وَقَدْ حَكَى عَنْهُمْ الْكُتَاتِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا : أَقْلَهُمْ أَغْفَرُ لِي خَطَائِيَّتِي ، مِثْلَ خَطَائِيْعِي ،
فاجْتَمَعَ هَمَزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ ، وَالْكَلِمَةُ جُمِعُ ، فَاسْتَقْلَبُوا اجْتِنَاعَهَا ، فَحَبَلُوا الثَّانِيَةَ يَاءَ
فَالْكَسْرَةِ قَبْلَهَا ، فَصَارَ : خَطَائِيٌّ مِثْلَ خَطَائِيْ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْكَسْرِ فَتْحَةً ، وَمِنَ
الْيَاءِ أَلِفًا فَصَارَ : خَطَاءٌ مِثْلَ خَطَافًا . فَاسْتَقْلَبُوا الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْفَتْحَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا يَاءَ .
فَصَارَ خَطَائِيًّا . وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، إِلَى أَنَّ وَزْنَهُ
(فَعَالِيٌّ) . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِ خَطِيبَةٍ خَطَائِيْ ، مِثْلَ : خَطَائِيْعُ .
إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْهَمْزَةَ عَلَى الْيَاءِ لِئَلَّا يُؤْدِيَ إِلَى إِبْدَالِ الْيَاءِ هَمْزَةً كَمَا تَبَدَّلُ فِي صَحَافٍ ،
فَيُؤْدِي إِلَى اجْتِنَاعِ هَمَزَتَيْنِ ، وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ فِي كَلَامِهِمْ فَصَارَتْ : خَطَائِيٌّ ، مِثْلَ ،
خَطَائِيْ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْكَسْرِ فَتْحَةً ، وَمِنَ الْيَاءِ أَلِفًا ، فَصَارَتْ خَطَاءٌ مِثْلَ ،
خَطَافًا ، فَاسْتَقْلَبُوا الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْفَتْحَيْنِ ، فَحَبَلُوا الْهَمْزَةَ يَاءَ ، فَصَارَ خَطَائِيًّا . مِثْلَ
وَزْنِ : فَعَالِيٍّ .

[١/١٧]

وَذَهَبَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ جُمِعَ (خَطِيبَةٌ) عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، لِأَنَّ تَرْكَ الْهَمْزِ
يَكْثُرُ فِيهَا ، فَصَارَتْ (خَطِيبَةٌ) بِمَنْزِلَةِ فَيْعِلَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ نَحْوُ : حَشِيَّةٍ
وَوَصِيَّةٍ . وَهَذَا النُّحَوِيُّ يَجْمَعُ عَلَى (فَعَالِيٍّ) . نَحْوُ ، حَشَابًا وَوَصَايَا . فَكَفَلَكَ هَاهُنَا .

وَالْمَنْعِبُ الْأَوَّلُ أَذْهَبُ فِي الْقِيَاسِ مِنْ هَذَيْنِ الْمَنْعِبَيْنِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ مُسْتَوْقٍ فِي كِتَابِ الْإِنصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ^(١) .

قوله تعالى : « أَضْرِبْ بِمِصْرَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ » (٦٠)
 « انْفَجَرَتْ » مطوفٌ بالفاء على فعلٍ مقدرٍ . وتقديرُهُ ، فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ ،
 لِأَنَّ الْإِنْفِجَارَ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنَ الضَّرْبِ لَا مِنَ الْأَمْرِ بِالْجَوْدِ ، وَقَدْ يُحْتَفَ الْمَطُوفُ
 عَلَيْهِ ، وَيُكْتَفَى بِالْمَطُوفِ لِدَلَالَةِ عَلَيْهِ . قَالَ تَعَالَى :
 (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ^(٢)
 أَيْ ، فَأَنْظَرْنَا نَفْسَهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وَقَالَ تَعَالَى :

(فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) ^(٣)
 أَيْ ، فَأَكْلَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

١٤ - أَلَا فَالْبَيْنَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ ^(٤) .

وتقديرُهُ ، فَالْبَيْنَا شَهْرَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفَ ثَالِثٍ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مُبْتَدَأً :
 لَبِئْتُ نِصْفَ ثَالِثٍ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا » (٦١)
 « يُخْرِجُ » فعلٌ مُتَمَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَحْنُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، يُخْرِجُ
 لَنَا مِمَّا كُرِيَ .

(١) المسألة ١١٦-٢-٤٧٤ الْإِنصَافِ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٨٤

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٧٣

(٤) شَطْرُ بَيْتٍ جَاءَ فِي الْإِنصَافِ ٢-٢٨٤ : وَلَفْظُهُ ابْنُ قَارِسٍ فِي الصَّاحِبِ ص ١٠٠ مَعَ
 خِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ .

فَالْبَيْنَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَا كَمَا مَاغِيضِي غِيَايَا

وقيل : مفعوله (مَا) و (مِنْ) زائدة والأوّل أوجه ؛ لأنّ (مِنْ) تَزَادُ فِي النَّفْرِ لَا فِي الْإِجْبَابِ . و « مِنْ بَقْلِيَا » بدلٌ مِنْ (مِمَّا) ^(١) بإعادة حرف الجرّ .
كقوله تعالى :

(وَكَوَلَّا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِتَهُمْ) ^(٢)

قوله « لِيُؤْيِتَهُمْ » بدلٌ مِنْ قَوْلِهِ : لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، بإعادة حرف الجرّ .
وكقوله تعالى :

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) ^(٣)
قوله : « لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » بدلٌ مِنْ قَوْلِهِ : « الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا » بإعادة حرف الجرّ وهو كَثِيرٌ .

قوله تعالى : « اتَّسَبَّحُوا لِلَّهِ الْبَدُوءَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالْأَوَّلَ وَالْآخِرَ »
خَيْرٌ ، (٦١) .

« أَدْنَى » فيه وجهان .

أحدهما أن يكون ^(١) « أَدْنَى » أَقْبَلَ مِنَ الدُّنُو . وهو القربُ . أى أَقْرَبُ
[٢ / ١٧] فِي الْقَيْصَةِ ، كقوله : هَذَا تَوْبٌ قَرِيبٌ ، إِذَا أَرَدْتَ تَهْلِيلَ قَيْصَتِهِ .

والثاني : أن يكون مِنَ الدُّنُو ، كما تقول : هَذَا دُونَ ذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ (أَدُونُ)

(١) (مِنْ مَا) أ

(٢) سورة الزخرف ٣٣

(٣) غلط النسخ في أ ، ب بن آتني الأعراف وسياً ، وصحة الآيتين :

« قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَلَمْ نَكُنْ صَاحِبِينَ لَهُمْ » سورة سبأ ٣٢

« قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » سورة الأعراف ٧٥ .

(٤) ب : (أَدْنَى فِيهِ وَجْهَانِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ) .

فقدمت اللام إلى موضع العين فصار ، اذتو . فتحركت الواو وانفتح ما قبلها
 قلبت ألفاً فصلا ، اذتي ووزنه (أفعْل) لتقدم اللام على العين ، فصار اذتي ،
 ولا يجوز أن يكون اذتي ، أفضل ، من اللفظة لأن ذلك يوجب أن يكون مهوراً ،
 ولم يهزأ أحد من القراء . وقلب المزة ألفاً إنما يجوز إذا سكنت وانفتح
 ما قبلها ، ولم يوجد هاهنا ، وإذا لم يوجد ما يقتضي جواز القلب فكيف يدعى
 وجود ما يقتضي وجوبه .

قوله تعالى : « أَهَيِّطُوا مِصْرًا » (٦١) .

صَرَفَ « مِصْرًا » لثلاثة أوجه :

الأول : إنا صرفه لأنه أراد به مِصْرًا من الأمصار ، لا مِصْرَ بينها .

والثاني : صرفه لأنه اسم البلد وهو مذكور .

والثالث : صَرَفَ مِصْرَ وإن كانت مؤنثة مرفعة لأنها على ثلاثة أحرف
 أوسطها ساكن ، فصار خفة الوزن بمنزلة أحد السببين ، لجاز أن تُصرف كنهْد ،
 ودَعْد ، وجُل ، ويجوز أن لا يُصرف للتعريف والتأنيث وقد قرئ به .

قوله تعالى : « وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » (٦١) .

« النَّبِيِّينَ » جمع نبي ، وقرئ بالهمز وغير الهمز ، فإن قرأه بالهمز ، جملة
 من النبأ وهو الخبر ، لأنه يُخْبِرُ عن الله تعالى ، والدليل عليه أنه قيل في جمعه :
 نبأ بالهمز .

قال الشاعر :

١٥ - يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ

بالحق . كُلُّ هُدًى السَّبِيلِ هَذَا كَا^(١)

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢-١٢٦ وهو للعباس بن مرداس السلمي .

ونبأه في جمع نبيّ ، كشرّف وشرّفه ، وطرّف وطرّفه ، ومن قرأه بنير
 الممز فيحتلُّ أن يكون مأخوفاً من (القبوّة) التي بمعنى الارتفاع ، لارتفاع
 أمر النبي عليه السلام وعلو شأنه ، ويحتلُّ أن يكون من الثبأ ، وهو الخبر ،
 فأبدل من همزته ياء ، وأدغم الياء في الياء ، وجاء في الحديث ، أن رجلاً جاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا نبي الله . بالهمز ، قال عليه السلام : « إنما
 أنا نبي الله » بنير همز ، وإنما قاله عليه السلام بنير همز ، لأن الممز لم يكن من
 لفته ، فلك ترك همزة .

قوله تعالى : « والصّابئين » (٦٢) .

قرئ بالهمز وتركه ، فن قرأه بالهمز أتى به على الأصل ، لأنه مأخوذ من
 قولهم : صبا نأب البحر ، إذا خرج ، « والصابئون » جمع (صابئ) وهو الخارج
 من دين إلى دين ، ومن ترك الممز ، حذفه لاستنقاه طلباً للتخفيف ، وهذا
 الحذف على خلاف القياس .

قوله تعالى : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (٦٢) . [١/١٨]

« مَنْ » في موضعها وجان : الرفع والنصب :

الرفع على أن (مَنْ) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ ، و (فلهم) جواب
 الشرط وخبر للبند ، والجملة خبر (إن) .

والنصب على أن تكون (مَنْ) بدلاً من (الذين) ، فينطّل معنى الشرط ،
 لأن الشرط لا يصل فيه ما قبله ، لأنّه صدر الكلام كاستفهام ، وتكون
 الفاء في (فلهم) داخلة لجواب الإيهام ، كقولك : إن الذي يأتيني فله درهم .
 وإنما دخلت الفاء في خبر (التي) إذا دخلت عليه (إن) لأنها لم تميز معنى
 الابتداء ، لأنها لتأكيد ، وتأكيد الشيء لا يميز منه ، فصلاً بمنزلة ، الذي
 يأتيني فله درهم . بخلاف (ليت ولعل) . فانه لا يجوز دخول الفاء مهماً ، ألا ترى

أَتَاكَ لَوْ قُلْتَ : لَيْتَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَمٌ ، أَوْ ، لَكُلِّ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَمٌ ، لَمْ يَجِزْ ، لَأَنَّ (لَيْتَ وَلَوْلَ) يَتَّخِرَانِ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ فَلَمْ يَجِزْ مَعَهُمَا دُخُولُ الْفَاءِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَالِدٍ يُوَدُّ عَلَى الَّذِينَ مِنْ خَيْرِهِمْ إِذَا جُمِلَتْ (مَنْ) مَبْدَأَةً وَتَقْدِيرُهُ ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَا كُمْ بِقُوَّةٍ » (٦٣) .

التقدير فيه ، قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَا كُمْ ، فَحُذِفَ الْقَوْلُ ، وَحُذِفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (١) .

أَيْ ، يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، فَحُذِفَ الْعِلْمُ بِهِ .

و « مَا » اسْمٌ مُوصُولٌ يَمْتَنِي (الَّذِي) وَصِلَتْهُ آتَيْنَا كُمْ ، وَالْعَالِدُ الْمَاءُ الْمُحَنُوفُ ، وَتَقْدِيرُهُ ، آتَيْنَا كُمْ ، فَحُذِفَ الْمَاءُ تَخْفِيفًا ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢) .

أَيْ ، بَشَرُهُ اللَّهُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَبَعًا لِحَذْفِ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَبَتُّ لِدُخُولِهَا ، لِأَنَّ الضَّائِرَ تَرَدَّدَ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا فَإِذَا حُذِفَتْ تَبَعًا لَهَا فِي الْحَذْفِ كَمَا كَانَتْ تَبَعًا فِي الْإِثْبَاتِ .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » (٦٤) .

(١) سورة الزمر ٣

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

«لولا» حرف يمنع له الشيء لوجود غيره . تقول : لولا زيد لأكرمته .
 فيكون امتناع الإكرام وجود زيد . وهي مركبة من (لولا) و (أكرم) حرف
 يمنع له الشيء لامتناع غيره ، فلما ركبت معها (لا) ومنعها الشيء ، اتقى الامتناع
 في أحد الطرفين ، فصارت إثباتاً ، لأن نفي النفي إثبات .

و «فضل الله» مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وخبره محذوف . أي ،
 موجود أو كان ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب (لولا) وهو قوله تعالى :

(لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

ونظيره حنف خبر المبتدأ في قوله تعالى :

(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) ^(١) [٢/١٨]

فإن (لعمرك) مبتدأ ، وخبره محذوف ^(٢) ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام
 بجواب القسم .

وفعب الكوفيون إلى أن الاسم بعد (لولا) يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله .

قوله تعالى : «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» (٦٥) .

«كُونُوا» أمر تكويني لا أمر تكليفي وللرأى به نكوتهم ^(٣) قرودة ،
 «وقردة» خبر كان ، و «خاسيين» فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون صفة لقرودة .

والثاني : أن يكون خبراً بعد خير .

والثالث ، أن يكون حالاً من الضمير في كُونُوا .

(١) سورة الحجر ٧٢

(٢) وتثنيه ، لعمرك خلق أو قسي) ب .

(٣) نكوتهم) ب .

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا » (٦٦) .

في « جَعَلْنَاهَا » وجهان :

أحدهما : أن يكون عائداً على السُّعْفَةِ .

والثاني : أن يكون عائداً على القرحة ، وكذلك (ها) في قوله (لِأَيِّ يَدَيْهَا وَمَا خَلَقْنَا) .

قوله تعالى : « أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا » (٦٧) .

أى ، ذوى هُزُوٍ ، فحذف المضاف وأقلم المضاف إليه مقامه ، ويجوز أن يكون التقدير ، أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا بِهِمْ ، فإن المصدر بمعنى المفعول . قال الله تعالى :

(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) ^(١)

أى ، مخلوق الله ، ويكون أيضاً بمعنى الفاعل . قال الله تعالى :

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) ^(٢)

أى ، غائراً .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ

وَلَا يَكْرَ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ » (٦٨) .

« لَا فَارِضَ » في رفعه وجهان :

أحدهما ، أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، لا هى فارض .

والثاني : أن يكون صفة بقرة .

(١) سورة لقمان ١١

(٢) سورة الملك ٣٠

و « بَكَرٌ » مطلقٌ عليه في الوجهين ، وهذان الوجهان في قوله (عَوَانٌ) .

و « حَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » أى بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْمَكْرِ ، وقال : بَيْنَ ذَلِكَ ، ولم يقل : بَيْنَ ذَلِكَ ، لأنه أراد بَيْنَ هَذَا الْمَذْكُورِ .

« فَاغْلُظُوا مَا تُؤْمَرُونَ » أى ، اَلْقَى تُؤْمَرُونَ بِهِ ، فَحَنَفَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورَ مِنَ الصَّلَاةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(فَاغْلُظْ بِمَا تُؤْمَرُ)^(١)

أى بِالْقَى تُؤْمَرُ بِهِ ، فَحَنَفَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَلَوْ قُلْتُ : اَلْقَى مَزَرْتُ زَيْدًا . فَيَقُولُ : اَلْقَى مَزَرْتُ بِهِ زَيْدًا ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي أَمْرِكَ بِالْخَلْعِ أَمْرُكَ أَتْلِيهِ . وَلَا تَقُولُ فِي مَوْتِ زَيْدٍ ، مَوْتُ زَيْدًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « يُبَيِّنُ لَنَا مَالَوْئَهَا » (٦٩) .

« مَا » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَذَلِكَ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا مَبْتَدَأٌ ، وَ « لَوْئَهَا » خَبَرٌ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ « لَوْئَهَا » مَبْتَدَأٌ وَ « مَا » خَبَرٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا) فِي مَوْضِعِ نَسْبٍ (يُبَيِّنُ) ، لِأَنَّ (مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَالْاسْتِفْهَامُ لَا يَمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ اَلْقَى قَبْلَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ زَائِمَةٌ ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِمَةً لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ « لَوْئَهَا » مَنْصُوبًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاسَ » (٦٩) .

« صَفْرَاءٌ » صِفَةُ لَبْقَةٍ وَ « فَاقِعٌ » فَيْلٌ (لَوْنُهَا) . وَهُوَ فِي الْمَثَلِ صِفَةُ لَبْقَةٍ . [١/١٩]

و «لونها» مرفوعٌ بفاعه ، ارتفع الفاعل فعله ، وجزّ ذلك لعود الضمير من
لونها إلى البقرة ، وهذا كقولهِ تعالى :

(أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا) ^(١)

ويجوزُ أن يكونَ مُستأنفاً مرفوعاً بابتداء وخبره (كسرُ الظَّالِمِينَ) .

ولمّا جازَ أن يكونَ الظَّالِمُ (كسرُ الظَّالِمِينَ) بلفظِ التَّائِيثِ ، لوجين :

أحدهما ، لأنَّ القَوْنَ بمعنى الصَّفرة ، وكأَنَّهُ قَالَ : صَفَرُهَا كَسْرُ الظَّالِمِينَ .
والحلُّ على المعنى كثيرٌ في كلامهم .

والثاني : لأنَّهُ أُضِيفَ القَوْنَ إلى مؤنثٍ والمضافُ يكتسبُ من المضافِ إليه
التَّائِيثَ ، كقراءة من قرأ :

(تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) ^(٢)

بناء التَّائِيثِ ، وقد قالوا : ذهبتُ بضمِّ أصابعي . وقال الشاعرُ :

١٦- إِذَا بَعْضُ الْمِنِينِ تَعَرَّقَتْ نَسَا

كفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَسَمِ ^(٣)

قال تَعَرَّقَتْ نَسَا بالتَّائِيثِ . وقال الآخرُ :

١٧- لَمَّا أَتَى خَبِيرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ ^(٤)

(١) سورة النساء ٧٥

(٢) سورة يوسف ١٠

(٣) البيت من شواهد سيويه ١-٢٥ وهو بحرير بن عطية الخطمي .

(٤) البيت من شواهد سيويه ١-٢٥ وهو بحرير أيضاً .

وقال الآخر :

١٨- تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحَ النَّوَاسِمُ^(١)

نقل : تَسْفَهَتْ بالتاء ثانياً الرِّيحَ ، وهذا كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا » (٧١) .

« لا ذلولٌ » في رضى وجهان :

أحدهما ، أن يكون مرفوعاً لأنه صفة بقرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، لاهى ذلول .
وهذان الوجهان في قوله : « مُسَلَّمَةٌ » . وكذلك في قوله : « لَا شِيَةَ فِيهَا » . إلا أنه
يكون خبراً ثانياً (ليس) المقدرة ، والماء في « شِيَةَ » عوضٌ من الواو التي هي فاء
الكلمة وأصله وَشَى لأنَّ ما حذِفَ مِنْهُ الفاء من هذا النحر عوضٌ الماء في آخره
نحو ، وَعَدَّ وَعِدَّةً ، وَوزَنَ وَزَنَةً وما أشبه ذلك .

قوله تعالى : « قَالُوا آلَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » (٧١) .

حذِفَتِ الواو من « قَالُوا » لالتقاء الساكنين ، وهما الواو واللام من « آلان » .
وقد قرئ : قَالُوا آلان^(٢) . بمنفرد المزة من آلان ، وإلقاء حركتها على اللام
السكنة قبلها ، وإثبات الواو لتحريك اللام .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو الذى الرمة ، والبيت :

متين كما احتزت رماح تسفَهَتْ أعالِيها مَرَّ الرِّيحَ النَّوَاسِمُ
وقد جاء في (ب) البيت بنامه ، والكلمة الأخيرة (الرواسم) ، وجاء في هامش ب (كلما في
نسخة الشيخ ، وصوابه (النواسم) .
(٢) (قَالُوا آلان) ب .

وقرى أيضاً : قالوا الآن . بحذف الواو ، وإن كانت اللام متحركة لأنها وإن كانت متحركة فهي في تقدير السكون ، لأن حركتها عارضة .

و « الآن » ظرف الوقت الحاضر ، وهو مبني . واختلفوا في بنائه ، فذهب أكثر البصريين إلى أنه بُني لأنه خالف سائر الأسماء ، لأن الألف واللام إنما يدخلان للجنس والعهد ، فلما دخلا في (الآن) على غير هذين الوجهين ودخلا على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قولك (الآن) . كقولك : هذا الوقت ، فأشبه اسم الإشارة . واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا .

وسمهم من ذهب إلى أنه مبني لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام وسبيل ما يدخله الألف واللام أن يكون منكوراً^(١) أو لا تم يعرف بها ، فلما خالف سائر الأسماء ، وخرج من بابيه أشبه الحروف لأن الحروف تلزم مواضعها التي وضعت فيها في أوليتها ، والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها ، ومنهم من ذهب إلى أنه بُني لأنه تضمن معنى لام التعريف ، وهذه اللام زيادة ، وليست التي يعرف بها ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكوراً ، ألا ترى أنك تقول : رجل . ثم تقول : الرجل . ولا تقول أن . ثم تقول : الآن . فبان أن اللام المنطوق بها زائدة ، وليست لتعريف وفيه مذاهب وأقوال يطول شرحها ، وقد شرحناها مستوفاة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « فادَارَأْتُمْ فيها » (٧٢) .

أصله (تَدَارَأْتُمْ) من الدَرء . وهو الدَفْع ، فأبدل من التاء دالاً وأدغمت الدال المبدئة من التاء في الدال الأصلية وأسكنت الدال الأولى المبدئة ، فاجتلبت همزة الوصل لتلائيتهما بالساكن فصار (أَدَارَأْتُمْ) .

(١) (مذكوراً) أ ، ب

(٢) المسألة ٧١-٧٢-٢٩٩ الإنصاف .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى » (٧٣).

«الكاف» الأولى في كنوك ، كافٌ تشبيه في موضع نصبٍ لأنها صفةٌ مصدرٍ عنونٍ وقديمةٌ ، يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى إحياء مثل ذلك .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً » (٧٤).

«أشدُّ» مرفوعٌ لأنه مطوفٌ على قوله : (كالحجارة) وهو في موضعٍ رفعٍ لأنه خبرٌ (هى) ؛ و (قسوة) منصوبٌ على التمييز .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (٧٤).

قُرئ ، تَعْمَلُونَ بالياء والياء ، فن قرأ بالياء ، قال : لأن ما قبله ؛ وإذا قُتِلْتُمْ فَمَا نَمُوتُ قُلُوبُكُمْ . وبسده ، أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فلما كان ما قبله خطاباً ، وما بعده خطاباً . قُرئ بالياء على الخطاب . ومن قرأ بالياء ، انتقل من الخطاب إلى النبیة . كقولهِ تعالى :

(وَمَا آتَيْتُم مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَرِفُونَ)^(١)

وكقولهِ تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْقُلُوبِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)^(٢)
وكقولِ الشاعر :

١٨ - يَا دَارَ مِثَّةٍ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(٣)

(١) سورة الروم ٣٩

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) البيت مطلع قصيدة لتابطة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ويظهر إليه .

مُخَاطَبٌ ثُمَّ قَالَ : أَتَوْتُمْ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنْ مِنْ الْحِجَابَةِ ^(١) لَمَّا يَتَقَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنْ مِنْهَا
لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » (٧٤) .

« لَمَّا » فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَصْبٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ « إِنْ » وَاللَّامُ جَاءَتْ لِلتَّوَكِيدِ ، [١/٢٠]
وَالْجَارُ وَالْمَجْرُودُ فِي مَوْضِعٍ وَفِي لَمَّا خَيْرٌ « إِنْ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » (٧٥) .

فِي مَوْضِعٍ لَصْبٌ لِأَنَّ التَّنْذِيرَ فِيهِ ، فِي أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فَلَمَّا خُفِيَ حَرْفُ
الْجَرِّ ، أَصْلُ التَّضَلُّعِ بِرِ نَصْبِهِ .
وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْخَلِيلُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ بِتَقْدِيرِ
حَرْفِ الْمُنْفِصِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ » (٧٥) .

« مِنْهُمْ » فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ ، لِأَنَّهُ وَصْفٌ لِفَرِيقٍ ، وَ« يَسْمَعُونَ » جَعْلٌ
فُعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعٍ لَصْبٍ لِأَنَّهَا خَيْرٌ كَانَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ « مِنْهُمْ » فِي مَوْضِعٍ لَصْبٍ لِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ، وَ« يَسْمَعُونَ »
وَصْفٌ لِفَرِيقٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٧٥) .

مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ فِي مَوْضِعٍ لَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضَرِّ (يُحَرِّقُونَ) .

(١) أ : (وَأِنْ مِنْهَا لَا يَنْجُرُ) .. الْخ . وَهُوَ مُعْرَفٌ

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ، (٧٦) .

«الْأَمْرُ» لَامٌ (كَيِّ) ، وَهِيَ تَنْصِبُ الْفِعْلَ بِتَقْدِيرِ (أَنْ) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَهِيَ لَامُ الْجُرْ ، وَإِنَّمَا فَتَحْتُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ وَالْفِعْلَ فِي تَقْدِيرِ الْإِسْمِ .
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضَعُ لَامَ (كَيِّ) .

وَاخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ الْأَمْرِ فَحَسِبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا الْفَتْحُ بِدَلِيلِ خِجَاسِ الْمَضَرِّ فِي (قَتَّ وَهَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَحَسِبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا الْيَكْسَرُ عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي الْبَاءِ فِي (يَسْمُرُ اللَّهُ) (١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ وَلَا مِنْهُمْ إِلَّا يَتْلُمُونَ » (٧٨) .

« مِنْهُمْ أُمِّيُونَ » مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، الْمَبْتَدَأُ (أُمِّيُونَ) وَ (مِنْهُمْ) الظُّهْرُ وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ .

وَحَسِبَ الْكُفْرِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ (أُمِّيُونَ) مَرْفُوعٌ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ أَوْتَمَلَعُ الْفَاعِلُ بِهِ .

وَلَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ وَصْفٌ لِأُمِّيِينَ .

وَلَا أَمَانِيٌّ ، مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُتَقَطِعٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ ، لِأَنَّ الْأَمَانِيَّ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ .

وَلَا يَتْلُمُونَ ، أَمِيٌّ ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يَتْلُمُونَ ، وَ (مِنْهُمْ) مَبْتَدَأٌ وَمَا بَدَأَهُ خَبَرُهُ ، وَاخْتَلَفُوا فِي إِصْلَاحِ (إِنْ) إِذَا كَانَتْ بِحَسَى (مَا) ، فَهِنْ مِنْ يَتْلُمُهَا حَلَّ (مَا) فَيَجْعَلُهَا مَرْفُوعًا وَخَبَرًا مَنْصُوبًا . فَيَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَاتِمًا . كَمَا يَقُولُ :

(١) عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي الْبَاءِ فِي (يَسْمُرُ اللَّهُ) .

ما زيد قائماً . وكقولهم : إن قائماً . أى : إن أنا قائماً . يعنى ، ما أنا قائماً ، فنفروا
الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من (إن) فى النون من (أنا) .

كقوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى) (١)

على ما سببته فى موضعه إن شاء الله . ولا يجوز إعمالها فى الآية لدخول
(إلا) ، لأن (إلا) إذا أبطلت عمل ما يشبه (ليس) لأنها توجب ما نفته
(ما) وهى الأصل ، فلأن تبطل عمل (إن) التى هى الفرع أولى .

وسمهم من لا يضلها ويضلها بمنزلة (ما) فى لغة بني تميم فى ترك المعلى ،
فلا يكون لدخول (إلا) أثر سوى الإيجاب عند النفى .

[٧/٢٠]

قوله تعالى : « قَوْلٌ لِلَّذِينَ يُكْفَبُونَ » (٧٩) .

مبتدا وخبر ، وجاز أن يكون « قَوْلٌ » مبتدا وإن كان نكرة ، لأن فى
الكلام معنى المقام ، كقولهم : سلام عليكم .

ويجوز أن ينصبه على المصدر بضم مقدّر لم يستعمل إظهاره ولم يستعمل منه
فل لأن فاءه وحته من حروف العلة ، ولم يأت فى كلامهم ما فاءه وحته من
حروف العلة إلا كانت معودة وهى : وَلَمْ وَوَجَّ وَوَيْبَ وَوَيْهَ وَوَيْسَ .

قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ »

قُلُوبُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٨١) .

« بَلَى » حرف يأتى فى جواب الاستنهام فى النفر ، و (هم) يأتى فى جواب
الاستنهام فى الإيجاب ، فإننا قلنا فى النفر : أَلَسَ ضَلَّ كُنَّا . فجوابه ، بلى ،
أى إني قد ضلت . كقولهم تعالى :

(١) سورة الكهف ٢٨ .

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ)^(١)

أَيُّ، بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا. وَوَقَالُوا: نَعَمْ، لَكُفْرُوا لَهُ بِصِرُ الْمَنِّ، نَعَمْ لَسْتُ
رَبُّنَا وَإِنَّا عَلَى الْإِثْمِ: حَلْ ضَلَّتْ، غَوَاهُ نَعَمْ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا
نَعَمْ)^(٢).

و «مَنْ» شرطية في موضع رفع بالابتداء.

والفاء في (أُولَئِكَ)، جوابُ الشرط، و «فَأُولَئِكَ» مبتدأ ثانٍ، و «أَصْحَابُ
النَّارِ» خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ
الأول وهو «مَنْ».

و «مَنْ فِيهَا خَالِدُونَ» جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أصحاب، أو
من النار.

ويجوز أن يجعل «أُولَئِكَ»: مبتدأ، و (أَصْحَابُ) بدلاً منه و (مَنْ) فصلاً
و (خَالِدُونَ) خبر أولئك ويجوز أن يجعل «مَنْ» مبتدأ. و «خَالِدُونَ» خبره.
والجملة في موضع رفع لأنها خبر «أُولَئِكَ».

و «فِيهَا» في موضع نصب لأنه مِنْ حَيْثُ خَالِدُونَ. وتقديمه خَالِدُونَ فيها.

قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (٨٣).

في رُضِيهِ أَرِيَّةُ أَوْجِيهِ:

الأول: أن يكون مرغواً لأنه جوابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) سورة الأعراف ١٧٢

(٢) ١١ ١ ١

(وَإِذْ أَخْلَقْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) (١)

لأنه في معنى القسم ، بمنزلة والله ، فكأنه قال : استخلفناهم لا يبدون .
كما يقال : حلف فلان لا يقوم .

والثاني : أن يكون « لَا يَتَّبِدُونَ » قفياً والمراد به النهي ، والقول مضمر ،
فرفع الفعل بعده على الاستئناف والحكاية فكأنه قال : قلنا لم لا تبدون .
والثالث : أن يكون « لَا تَبْدُونَ » في موضع الحال ، أي ، أخذنا ميثاقهم غير
عابدين إلا الله .

والرابع : أن يكون مرفوعاً لأن التقدير فيه ، بأن لَا تَبْدُوا ، فلما حذف
الباء وأن ؛ لطول الكلام ارتفع الفعل كقول الشاعر :

٢٠ - أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرُ أَحْضَرُ السَّوْعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِي (٢)

أي ، أن أحضر . فلما حُفَّ أَنْ رَفَعَ .

ومثل « لَا تَبْدُونَ إِلَّا اللَّهَ » في جميع وجوهه « لَا تَسْكُونُ » وقد قرأ
ابن مسعود ، (لَا تَبْدُوا) بحذف النون للجرم على أن تكون (لَا) النافية
لا النافية .

وزعم الكوفيون (إلى) (٣) أنه منصوب بأن المحذوف لأن التقدير فيه ، أن
لا تبدوا إلا الله . غنفت (أن) وأحكتها مع الحنف ، والوجه الأول أوجه
الوجهين ؛ لأن (أن) لا تصل مع الحنف ، إلا أن تُحذف إلى حَلَفٍ ويحل بدل

(١) سورة البقرة ٨٣

(٢) جلبا البيت من شواهد سيبويه ١-٤٥٢ ، وهو من معقولة طريقة ابن الجبلي

(٣) زيادة في أ ، ب على تضمين زعم معنى : ذهب .

على حنفيا ، كافئا والاول واللام وحى ، ولم يوجد هاعنا . وقد يتنا ذلك مستوفى في كتابه الإتصاف في مسائل الأطلاق^(١) .

قوله تعالى : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » (٨٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون مطلقاً على الباء المحذوفة (أن) في قوله تعالى : (لا تبذروا) وتقديره ، « وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تسبوا إلا الله وبأن تحسنوا بالوالدين أى إلى الوالدين » .

والثاني : أن يكون في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

وقيل : يجوز أن يكون (بالوالدين) متعلقاً بـ (إحساناً) ، وإن كان مصدرًا ، لأن المصدر قد ينوب عن الأمر . كقولك : ضرباً زيداً . أى ، اضرب زيدا ضرباً ، ويدلُّ على وجوده هاهنا قوله : « وقولوا للناس حسناً » . فلو أن ما قبله في تقدير (أحسنوا) وإلا لما عطف عليه بفعل أمر ، لأن عطف الأمر يكون على مثله ، وهذا القول يرجع عند التحقيق إلى أنه متعلق بالفعل ، لأن العامل على التحقيق في قوله : ضرباً زيداً . هو الفعل لا المصدر . و « إحساناً » في نصب وجهان :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على المصدر بالفعل المقدر الذى تعلق به الجار والمجرور في قوله : « بالوالدين » وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً على مثل ما قمنا .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولٌ لفعلٍ مقدر . وتقديره ، واستوصوا بالوالدين إحساناً .

قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » (٨٣) .

(١) المسألة ٧٧ - ٢ : ٣٢٧ - الإصناف .

« حُسْنًا » فيه ثلاث قراءات : « حُسْنًا » بضم الحاء وسكون السين ، و « حَسَنًا » بفتح الحاء والسين ، و « حُسْنًا » بألف مُعَمَّاة .

فَمَنْ قرأ ، « حُسْنًا » بالضم يكن منصوباً لأنه مفعول . لأن التقدير فيه ، قولوا قولاً فاحسناً . فعُدِفَ المصدرُ وصفتُهُ ، وأقيمَ ما أُضيفتِ الصفةُ إليه .
مَقْلَمَ المصدرِ .

ومن قرأ « حَسَنًا » بفتح الحاء والسين ، كان صفةً لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديرُهُ ، قولاً حَسَنًا .

ومن قرأ « حُسْنًا » بألف مُعَمَّاةً ، كان اسماً مُشتقاً من الحُسْنِ مؤنثاً بألف التأنيسِ ، وهذه القراءة ضِعْفَةٌ في القياس ، لأنَّ هَبَّ قُلٍّ وَأَفْعَلٌ لا يستعملُ إلا مضاعفاً أو مُعَرَّفاً بالألف واللام ، ولم يوجد واحدٌ منهما .
[٧/٢١]

قوله تعالى : « ثُمَّ تَوَكَّلْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ » (٨٣)

« قَلِيلًا » منصوبٌ على الاستثناء المُوجبِ مِنَ المضمرِ المتصلِ في « تَوَكَّلْتُمْ » .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » (٨٥) .

« أَنْتُمْ » مبتدأ . و « هَؤُلَاءِ » خبرُهُ . و « تَقْتُلُونَ » جملةٌ فعليةٌ في موضع نصبٍ على الحالِ من (الآء) . ولا يُستغنى عنها ، لأنه كما لا يستغنى عن وصف الشبه ، كذلك لا يُستغنى عن حاله .

وقيل : « أَنْتُمْ » مبتدأ . و « تَقْتُلُونَ » خبرُهُ . و « هَؤُلَاءِ » في موضع نصبٍ بتقدير ، أَعْنِي .

وقيل : « هَؤُلَاءِ » منادى مفرد . وتقديرُهُ ، يَا هَؤُلَاءِ . فحُفِظَ حرفُ النداءِ و « تَقْتُلُونَ » غلطٌ ، وهو ضعيفٌ ولا يميزُهُ سيبويه ، لأنَّ حرفَ النداءِ إنَّما يُحذفُ

يُمَالَا بِحَسْنٍ أَنْ يَكُونَ وَمَعًا (لَايَ). نَحْوُ ، زَيْدٌ وَعَمْرٌ ، وَ «هَوْلَاءُ» بِحَسْنٍ أَنْ
يَكُونَ وَمَعًا لَايَ. نَحْوُ ، يَا أَيُّهَا هَوْلَاءُ. فَلَا يَجُوزُ حَنْفُ حَرْفِ التَّنَادُ مِنْهُ .
وَفَعِبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنْ «هَوْلَاءُ» بِمَعْنَى أَقْبَيْنَ ، فَيَكُونُ خَبَرًا (لَا تَمُ)
وَمَا بِمَدَّةٍ صُلْتُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ» (٨٥) .

قُرِئَ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا .

فَمَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ : لِأَنَّ أَصْلَهُ (تَظَاهَرُونَ) فَاسْتَنْقَلُوا أَجْنَاعَ حَرْفَيْنِ
مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ فَأَزَالَ اسْتِقَالَ أَجْنَاعَ اللَّثَلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ بِأَنْ أُبْدِلَ
مِنْ اللَّتَاءِ الثَّانِيَةِ ظَاءٌ ، وَأَدْغَمَ الظَّاءُ فِي الظَّاءِ .

وَمَنْ قَرَأَهُ بِالتَّخْفِيفِ ، حَنْفَ لِحْدَتَيِ النَّاهِيَيْنِ مِنْ (تَظَاهَرُونَ) . وَاخْتَلَفُوا فِي
الْمُخَوَفَةِ مِنْهُمَا .

فَنَحَبُ الْبَصْرِيِّونَ إِلَى أَنَّ الْمُخَوَفَةَ مِنْهُمَا الْأَصْلِيَّةُ وَهِيَ الثَّانِيَّةُ ، لِأَنَّ التَّكَرَّارَ
يَهْأُوذُ ، وَالتَّثْقِلُ بِهَا حَصَلَ .

وَنَحَبُ الْكُوفِيِّونَ إِلَى أَنَّ الْمُخَوَفَةَ هِيَ الْأُولَى الزَّائِمَةُ ، لِأَنَّ الزَّائِمَةَ أَضْفُ
مِنَ الْأَصْلِيَّةِ فَلَمَّا أَرَادُوا حَنْفَ إِحْدَاهُمَا كُنْ حَنْفُ الْأَضْفِ أَوَّلَى مِنْ حَنْفِ الْأَوَّلَى .
وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُخَوَفَ مِنْهُمَا الثَّانِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ دُونَ الْأُولَى الزَّائِمَةِ ، وَهَذَا لِأَنَّ
الْأَوَّلَى الزَّائِمَةَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَالثَّانِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ ^(١) لَمْ تَدْخُلْ لِمَعْنَى ، فَلَمَّا أَرَادُوا حَنْفَ
إِحْدَاهُمَا كُنْ حَنْفُ مَا لَمْ يَدْخُلْ لِمَعْنَى أَوَّلَى .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلِنْ يَأْتُوَكُمْ أَسْرَى» (٨٥) .

وَقُرِئَ «أَسْكْرَى» «فَأَسْرَى» عَلَى وَزْنِ (فَعْلَى) بِجَمْعِ أَيْسِيرٍ . نَحْوُ ، جَرَّحَ
وَجَرَّحَى . وَمَرِيضٌ وَمَرَضَى . وَفَعْلَى هُوَ الْأَكْثَرُ فِي جَمْعِهِ . وَأَمَّا «أَسْكْرَى» فَهُوَ

(١) (الْأَصْلِيَّةُ) ب .

على وزن (فَعَالٍ) وأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ (فَعَالٍ) فِي جَمْعِ فَعْلَانٍ . نَحْوُ ، سَكَرَانُ
وَسَكَارَى وَكَلَانُ وَكَالَى وَإِنَّمَا شَبَّهَ أَسِيرَ بَكَرَانٍ وَكَلَانٍ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ
الْأَسِيرُ مَحْبُوسًا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ أَشْبَهَ السَّكَرَانَ وَالْكَلَانَ لِأَنَّهُمَا كَالْمَحْبُوسِينَ [١/٢٢٧]
عَنِ التَّصَرُّفِ لِاسْتِبْلَاءِ السُّكْرِ وَالْكَلِّ عَلَيْهِمَا ، « وَأَسْرَى وَأَسْرَى » فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي « يَأْتُوكُمْ » .

قوله تعالى : « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » (٨٥) .

« هو » فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون كنايةً عن الإخراج التي دلَّ عليه قوله : (وَتُخْرَجُونَ
فَرِيقًا) فهو مبتدأ . و « مُحَرَّمٌ » خبره . و « إِخْرَاجُهُمْ » بدلٌ مِنْ « هُوَ » .

والثاني : أن يكون « هو » ضمير الشأن والحديث . وهو مبتدأٌ أولٌ .
و « إِخْرَاجُهُمْ » مبتدأٌ ثانٍ . و « مُحَرَّمٌ » ، خبرٌ مقدَّمٌ . والجملةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ والخبرِ
خبرٌ لِلْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ومُفسَّرَةٌ لَهُ .

قوله تعالى : « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ » (٨٥)

« مَا » استئنافية . أي ، أي شيء جزاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ . وموضعُ « مَا »
رُفْعٌ بِالِاتِّبَاعِ ، و « جَزَاءُ » خبره و « خِزْيٌ » بدلٌ مِنْ جَزَاءٍ ، وَيُجَوِّزُ أَنْ تَكُونَ
(مَا) نَفْيًا . و « جَزَاءُ » مبتدأٌ ، و « إِلَّا خِزْيٌ » خبره .

قوله تعالى « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْذَوْنَ » (٨٥) .

« يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ظرفٌ زَمَنٍ منصوبٌ ، وَالْمَلَلُ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي بَدَأَهُ وَهُوَ
(يُرْذَوْنَ) .

قوله تعالى : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ » (٨٧) .

« الْهَمْزَةُ » هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ ، و « الْقَاءُ » حَرْفُ عَطْفٍ . و « كُلَّمَا »

ظرفَ زمانٍ وفيه معنى التكرار ، ويقتضى الجواب ، والعملُ فيه جوابه وهو (استكبرتم).

قوله تعالى : « فَفَرِّقْنَا كَذِبَتْكُمْ » (٨٧).

« فرّقاً » منصوبٌ (يَكْذِبْتُمْ) . « وفرّقاً » الثاني منصوبٌ (يَقْتُلُونَ) . وإنما تقدمَ المفعولُ للاهتمام به ، وإِنَّمَا قال : قَتَلُونَ ، وإن كانَ أَوَّجَهُ قَتَلْتُمْ لِتَطَائُرِ كَذِبْتُمْ ، لأجلِ الفواصل ، فإنَّ فواصلَ الآياتِ كرموس الآيات .

قوله تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » (٨٨).

قُرِئَ « غُلْفٌ » بضم اللام وسكونها . فنَ قرأ بضم اللام جَعَلَهُ جَمْعَ (غُلَافٍ) . فهو ، إِزَارٌ وَأَزْرٌ ، وَجِلْدٌ وَخَمْرٌ . ومن سَكَّنَهَا جَعَلَهُ جَمْعَ (أَغْلَفٌ) وهو الغى عليه غِلَافٌ . فهو ، أَخْمَرٌ وَخَمْرٌ ، وَأَصْفَرٌ وَصَفَرٌ .

ويجوزُ أيضاً أن يُجْلَ جمع (غلاف) .

وقال : كل ما جاء من الجمع على فُعْلٍ بضم العين ، فإنه يجوزُ فيه تسكينها . فإنه يجوزُ في : أَزْرُ جمعُ إِزَارٍ أَزْرٌ ، وفي خَمْرُ جمعِ جِلْدٍ خَمْرٌ وكذلك ما أشبهه ، فنَجَعَةٌ جمعُ غُلَافٍ كانَ للمنى ، إن قلوبنا أوعيةٌ لعلِّم ، فلو كان ما جئت به حقاً لتبلىنا ؛ ومن جَعَلَهُ جمعُ أَغْلَفٍ كانَ للمنى ، إن قلوبنا عليها أغطيةٌ وموانعٌ من الفهمِ فَا لَمَقْلُ . ماقولُ .

كقولِهِ تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ »^(١)

قوله تعالى : « فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ » (٨٨).

« قَلِيلًا » منصوبٌ لأنَّه صفةٌ مصدرٍ مخوفٍ و « ما » زائدة . وتقديره ،

فإيماناً قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ . والمرادُ بِالْقَلِيلِ ههنا النقيضُ .

(١) سورة فصلت .

كقوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) (١)

أى ، لا يَشْكُرُونَ أَصْلًا ، و (قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ) (٢) أى لا يَذْكُرُونَ أَصْلًا ،
وكقولهم : قل ما يقول ذاك إلا زيد . أى ما أحد يقول ذاك إلا زيد .

وكقول الشاعر :

٢١ - أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْدَةٍ

قَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا (٣)

أى ، لاصوت بها .

قوله تعالى : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ » (٨٩) .

« لَمَّا » ظرفُ زمانٍ مبنى ، وثنى لوجهين :

أحدهما : لأنه أشبه الحرف ، لأنه لا يزيد مع كلمة واحدة كما أن الحرف
كذلك . والحرف مبنى فكنفك ما أشبهه .

والثاني : لأنه تضمن معنى الحرف لأن كل طرف لابد فيه من تقدير حرف ،
و « لَمَّا » لا يحسن فيه تقدير الحرف فكأنه صيغ على معنى الحرف ، وإذا تضمن
معنى الحرف وجب أن يكون مبتدئاً ، واختلفوا فى جواب « لَمَّا » .

فذهب البصريون إلى أنه محذوف دل عليه الكلام وتقديره ، ولما جاءهم
كتاب من عند الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نذروه أو كفروا به .

(١) سورة الأعراف ١٠

(٢) سورة المؤمن ٧٨ ، سورة السجدة ٩ .

(٣) هذا بيت من شواهد سيبويه ١-٣٧٠ : وهو لقى الرمة .

وَنَسَبَ الْكُفْرَيْنَ إِلَى أَنْ جَوَابَ «لَمَّا» الْأَوَّلَى فِي الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ : (فَلَمَّا
جَلِسُمْ) .

كقول الشاعر :

٢٢ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زَوْرًا كَأَنَّهَا
جَدَاوِلُ زَرْعٍ خَلِيتِ فَاسْتَبَطَرْتُ
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ ^(١)

فاجلب (لَمَّا) بالفاء (فَجَاشَتْ) ، وجواب (فَلَمَّا) الثانية في :

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا كَفَرُوا بِهِ) ^(٢) .

وقيل : كَفَرُوا أَغْنَى عَنْ جَوَابِ الْأَوَّلَى والثانية ، وكررَ (لَمَّا) لطول
الكلام .

قوله تعالى : « يَتَسَمَّاءُ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ » (٩٠) .

« مَا » هَاهُنَا ، فِيهَا وَجْهَانِ :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً موصوفةً عَلَى التَّيْنِ بِمَعْنَى شَوْءٍ ، وَالتَّيْنُ ، شَيْءٌ
الشَّيْءُ شَيْئًا ، فَتَدَفَّ الشَّيْءُ الْمَرْغُوعَ وَجَلَّ شَيْئًا تَضَمُّنًا لَهُ ، وَ « اشْتَرَوْا بِهِ »
أَنْفُسَهُمْ « مَفْتُوحٌ » .

والثاني : أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَوْضِعِ دَفْعٍ ، وَ « اشْتَرَوْا بِهِ »

(١) طه بن يحيى ، شاعر خنصرم ، أسلم وشهد حرب

القادسية ، وشهد واقعة نهاوند ، وقيل بنا عام ٢٤ هـ (حيوان الحسنة لأبي تمام) ١-٧٣ .

(٢) صحة الآية (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا) سورة البقرة ٨٩ .

صَلَتْهُ . وَقَدِيرُهُ ، بَشَرَاتِهِ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَدَانُ يَكْفُرُوا ، فِي قَدِيرِ الْمَصْدَرِ
وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَدْرِهِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رُفْعِ لُجَيْنٍ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَمَا قَدَّمَ خَبَرَهُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مَبْتَدَأً مَحْذُوفٍ وَقَدِيرُهُ ، هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا ، أَيْ ،
كُفْرُهُمْ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بَشَرَاتِ رَجُلٍ زَيْدٌ . فِي الرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا .

[١١/٢٣]

وَقِيلَ : « أَنْ يَكْفُرُوا » فِي مَوْضِعِ جَرْ ، لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْمَادِّ فِي « يَكْفُرُوا » وَالرُّفْعُ
أَوْجُهُ . وَ« بَشَرَاتٍ » مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَ« أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ » فِي مَوْضِعِ
نَسْبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْضًا . وَقَدِيرُهُ ، لِأَنَّهُ يُنْزَلَ اللَّهُ . أَيْ ، لَا يُزَالُ اللَّهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا » (٩١) .

لَسَبَّ « مُصَدِّقًا » عَلَى الْحَالِ مِنَ الْحَقِّ ، وَالْمَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْجَلْقَةِ ، وَهَذِهِ الْحَالُ
حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَلَوْلَا أَنَّهَا مُؤَكَّدَةٌ لَمَا جَازَ أَنْ يَمْلَأَ فِيهَا مَعْنَى الْجَلْقَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هُوَ زَيْدٌ قَائِمًا . لِأَنَّهُ زَيْدٌ قَدْ يَفَارِقُ الْقِيَامَ ، وَهُوَ زَيْدٌ بِمَحَالِهِ ،
وَالْحَقُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفَارِقَ التَّصَدِيقَ لَكُنْتَبِيبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوْ فَارَقَ التَّصَدِيقَ لَهَا
لَخَرَجَتْ مِنْ أَنْ تَكُونَ حَقًّا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ » (٩٢) .

أَيْ ، حَبَّ الْعِجْلِ ، فَحُفَّتِ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْأَمِيرَ الَّتِي

أَقْبَلْنَا فِيهَا) (١)

أَيْ : أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْإِمَارَةِ .

وكتول الشاعر :

٢٣ - كَانَ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سِلَى

نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَّارٍ (١)

أى ، كان عذيرهم عذير نعام ، لأن العذير الحُلُ ، والحالُ عَرْضُ والنعامُ جِسْمٌ ، فلا يُشَبَّهُ بِهِ . وكتول الآخر :

٢٤ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌ

ولكن العَيْبُ رَبٌّ غَفُورٌ (٢)

أى ، ولكن النِّبْيُ غَفِي رَبٌّ غَفُورٌ . والشواهد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرة جداً .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً » (٩٤) .

في نصب « خَالِصَةً » وجان :

أحدهما ، أَنْ تَكُونَ منصوبة لأنه خبرُ كُلِّ .

والثاني : أَنْ تَكُونَ منصوبة على الحالِ مِنْ « الْهَارِ » ، ويجعل « عِنْدَ اللَّهِ » خبر كُلِّ .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-١٠٩ وهو لقائبة الجلسي ، شاعر قديم معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام - وأنشده صاحب اللسان مادة (فوق) - وفسر البيت بقوله : أراد : عذير نعام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومعناه : أى كان حلقم في المزرعة حال نعام تظنوا مذمورة . قال : وهذا البيت نسبة ابن بَرِيٍّ لشقيق بن جَزْءٍ بن رباح الجاهلي .

(٢) البيت ورد في الإصناف ١-٤٨ ولم يذكر صاحبه .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ أَحْلَهُمُ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ (٩٦).

« هو » ضمير مرفوع منفصل. وفي « هو » وجان :

أحدهما ، أن يكون كنايةً عن أحد ، وموضعه الرفع لأنه اسم (ما) و « أن » يعمر ، في موضع رفع ، بأنه فاعل (مَزَحَّج) ، كانه قال : ما أحدم يزحزجه من العذاب لمسه .

والثاني : أن يكون « هو » كناية عن التمهيد ، و « أن يعمر » بدل من « هو » و « يزحزجه » خبر (ما) والوجه الأول أوجه الوجهين .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٩٧).

« من » شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ . « وكان » وانحما وخبرها جملة [٧/٢٣] هي خبرُ المبتدأ ، والمائد إلى المبتدأ المضمر في « كان » ، وهو اسمها ، و « عدوا » الظاهر ، و « جبريل » فيه لفتان ، ولا ينصرف المحبة والتعريف وجواب (من) الشرطية قوله : « فإنه » . و « والها » فيه تعود إلى جبريل ، و « نزه » الهاء يراد بها القرآن ، وإنما جاز ذلك وإن لم يجر له ذكر دلالة الحال عليه ، لأنه قد علم أنه ينشئ :

كقوله تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ^(١)

فلما يراد بها القرآن ، وإن لم يجر له ذكر .

وكقوله تَعَالَى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ^(٢)

(١) سورة القدر ١

(٢) الرحمن ٢٦

وَأَوَادِبِ الْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (١)

أَرَادَ بِهِ الشَّمْسَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزَ لَهَا ذِكْرٌ ، وَإِنَّمَا جَازَ فَذَكَ فِي غَنَوِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا
لِلْإِلَاقَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ . وَهُوَ مُصَدَّقًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَاءِ فِي « نَزَّهَةً » ، وَكَذَلِكَ
« هَدًى » ، وَ« بَشَرَى » ، حَالٌ أَيْضًا مِنَ الْمَاءِ فِي « نَزَّهَةً » ، وَقَدِيرُهُ فِيهِ ، « نَزَّهَةً »
مُصَدِّقًا هَادِيًا مَبْشُرًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِلْكَافِرِينَ » ، (٩٨) .

أَيْ ، عَدُوِّهِمْ . فَأَقَامَ الْمُنْظَرُ مَقَامَ الْمَضَرِّ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا فَذَكَ لِيَعُودَ عَلَى (مَنْ
كَانَ عَدُوًّا لَهُ) مَائِدِينَ قَوْلِهِ : « فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » (٩٩) .

أَيْ ، أَجْرُهُمْ ، وَقَدْ يَقَامُ الْمُنْظَرُ مَقَامَ الْمَضَرِّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٥ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ

نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا (١٠٠)

أَيْ ، يَسْبِقُهُ شَيْءٌ . فَأَقَامَ الْمُنْظَرُ مَقَامَ الْمَضَرِّ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَوْكَلَّمَا عَاهَلُوا عَهْدًا » ، (١٠٠) .

(١) د . ص ٣٢

(٢) د . يوسف ٩٠

(٣) البيت من شواهد سيويه ١-٣٠ وهو لحرادة بن عدي وقيل : لأمية بن أبي الصلت ،
واسمه عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية لقوله الجاهلية والإسلام .

والهمزة ، همزة استفهام بمعنى التوبيخ ، و « الواو » حرف عطية . وزم
الأخضر أنها زائفة ، وليس لقول من قال إنها (أو) حُرِّكت (واوها) وجبة .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ، (١٠١) .

« الكف » حرف تشبيه ولا موضع لهما من الإعراب ، وموضع الجملة رفع
وصف لفريق .

قوله تعالى : « وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ
وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ » ، (١٠٢) .

« أَتَّبِعُوا » مطوف على قوله تعالى : (تَهْدِي فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)
و « تَنَزَّلُوا » أى تتبع بمعنى : تلت . فأقام المستقبل مقام الماضى ، كقول الشاعر :

٢٦ - وإذا مررت بقبره فانحصر له

كُرمَ الهِجَانِ وكلَّ طِرْفٍ سَابِحٍ

وانضَحَّ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِلَمَاهَا

فلقد يكون أَخَا دَمٍ وذبائح^(١) . [١/٢٤]

أى ، فلقد كان . فأقام المستقبل مقام الماضى . و (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ)
فيه أربعة أوجه :

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة ، حدثها خمسون بيتاً ، ليزيد الأعجم ، روى بها المغيرة
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ذكرهما صاحب خزنة الأدب (٤-١٩٢) طبعة بولاق .
ورواية البيت الأول فيها :

فلذا مررت بقبره فاحقر به كرم الجلال وكل طرف سابح

الأول : أن يكونَ في موضع نصبٍ على الحالِ مِنَ المضمرِ في (كَفَرُوا) أي ، كَفَرُوا مُتَلِينَ .

والثاني : أن يكونَ حلاً من الشياطين .

والثالث : أن يكونَ بدلاً من (كَفَرُوا) ، لأنَّ تعليلَ السحرِ كَفَرُ في المعنى .

والرابع : أن يكونَ خبراً ثانياً (فَكُنْ) ، في قراءةٍ من قَرَأَ بِشَدِيدِ التَّوْنِ .

« وما أُنْزِلَ عَلَى التَّلَكِّينَ » ، فيه أربعة أَوْجُه : الأول : أن تكونَ (مَا) بمعنى الَّذِي في موضع نصبٍ بالعطفِ على السَّحْرِ .

والثاني : أن يكونَ في موضع نصبٍ بالعطفِ على « مَا » في قوله تعالى :

(وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) .

والثالث : أن يكونَ في موضع جرٍّ بالعطفِ على (مَنْ سَلْبَانَ) .

والرابع : أن تكونَ « مَا » حرفَ نفيٍّ ، أي ، لم يَنْزِلْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ . وهو عطفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا كَفَرُ سَلْبَانَ) وهذا الوجهُ ضعیفٌ جداً ، لأنه خلافُ الظاهرِ والمعنى ؛ فكانَ خبرُهُ أَوَّلَى .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَيَتَعَلَّمُونَ » (١٠٢) .

فيه أربعة أَوْجُه :

أحدها ، أن يكونَ معطوفاً عَلَى (يُتْلُونَ) .

والثاني : أن يكونَ معطوفاً عَلَى فِعْلِ مُقَدَّرٍ . وَتَحْدِيدُهُ ، يَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ .

والثالث : أن يكونَ معطوفاً عَلَى (يُتْلُونَ النَّاسَ) أي ، يُتْلَوْنَهُمْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، وَلَمْ يَجْزِهِ الزَّجْلُجُ ، وَلَا يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لِقَوْلِهِ : (فَلَا تَكْفُرْ) لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً .

والرابع : أن يكونَ مُسْتَأْنَفًا ، وهو أَوْجُه الأَوْجِه .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ » (١٠٢) .

« اللَّامُ » فِي « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَ « مَنْ » بِمَعْنَى الْقِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ ، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ » ، وَ « اشْتَرَاهُ » صَلَّتُهُ ، وَ « مِنْ » زَائِدَةٌ لِنَاكِدِ النَّفْيِ . وَتَقْدِيرُهُ ، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ خَلْقٌ ، وَ « خَلْقٌ » مُبْتَدَأٌ ، وَ « لَهُ فِي الْآخِرَةِ » خَبَرُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ (مَنْ) ، وَ « اللَّامُ » عُلِّقَتْ « عَلَيَّهَا » أَنْ تَمْلِكَ بِهَا بَدَأَهَا لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ تَقْطَعُ مَا بَدَأَهَا عَمَّا قَبْلَهَا ، كَحُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ .

وَيَمْجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَنْ » (١) شَرْطِيَّةً ، وَ « اشْتَرَاهُ » فَعْلُ الشَّرْطِ وَمَوْضِعُهُ الْجَزْمُ بِهَا ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ » ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ جَوَابُ الشَّرْطِ فَهُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ فِي الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ ، « وَاقِفٌ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ » . وَ « اللَّامُ » فِي « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » هِيَ اللَّامُ الَّتِي تَمْلِكُ عَلَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(لَمَنِ أَخْرَجُوا لَا يَخْرِجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَمَنِ قَاتَلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ ، وَلَكِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَنَّ الْأَذْبَارَ) (٢) .

[٢/٢٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَكَوَلُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا » (١٠٣) .

« أَنْ » هَامِزٌ مُصَدِّقٌ ، وَهِيَ وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، « وَلَوْ دَقَّحَ لِمَا تَمَّ ، وَلَا يَلْبِهَا إِلَّا الْفَعْلُ إِمَّا مُظْهِراً أَوْ مُقَدِّراً ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَالشَّرْطُ إِنْشَاءً يَكُونُ بِالْفَعْلِ (٣) وَلَمْ تَمْلِكِ الْجَزْمَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ لِأَنَّهَا

(١) (إِنْ) أ .

(٢) سُورَةُ الْحَشْرِ ١٢ .

(٣) (وَالشَّرْطُ إِذَا كَانَ بِكَوْنِ الْفَعْلِ) أ .

لا تنقلُ الفعلَ الماضي إلى معنى المستقبل ، بخلاف حرفِ الشرط ، والشرطُ إنما يكونُ بالمستقبل . فامتنت من العملِ لذلك ، و «لَوْ» حرفٌ يمنعُ له الشيءَ لامتناعِ غيره ، ولابدُّ له من جوابٍ مظهرٍ أو مقدرٍ ، وجوابه اللامُ في قوله تعالى :
«لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» .

وقد أفرَدنا في (لَوْ) كتابا .

و «مَثُوبَةٌ» مبتدأٌ وجاز أن يكونَ مبتدأً وإن كانَ نكرةً لأنه نخصَّصَ بالصلة وهو «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» فقرب من المعرفة ، فجاز أن يكونَ مبتدأً ، وخبرُهُ «خَيْرٌ» .

قوله تعالى : **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا» (١٠٤) .**
«رَاعِنَا» جملةٌ ضلعيةٌ في موضعٍ نصبٍ بتقولوا .

ومن قرأ «رَاعِنَا» بالتثنية نصبهُ بتقولوا على المصدر ، أى ، لا تقولوا رُعُونَةً لأنه يصلُ فيها كانَ قولاً ، ويُحكي بده ما كانَ كلاماً .

قوله تعالى : **«مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» (١٠٥) .**

«ما» نافيةٌ و «يَوَدُّ» أصلُهُ (يَوَدُّ) لأنه مضارعٌ (وَوَدَّتْ) إلا أنه نُقِلَتْ الفتحَةُ عن الدالِ الأولى إلى ما قبلها ، فَسَكَنْتْ وأدغمَتْ في الدالِ الثانية .

و «أَنْ يُنَزَّلَ» مفعولٌ يَوَدُّ ، و «مِنْ» الأولى زائدةٌ لتأكيدِ النفي ، و «خَيْرٍ» في موضعٍ رفعٍ لأنه مفعولٌ ما أَلَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . و «مِنْ» الثانيةٌ معناها ابتداءُ الغاية ، وما علمتُ فيه في موضعٍ نصبٍ لأنها تتعلقُ «بِیُنَزَّلَ» .

قوله تعالى : **«مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا» (١٠٦) .**

«ما» شرطيةٌ في موضعٍ نصبٍ «بِنَنْسَخْ» ، و «نَنْسَخْ» مجزومٌ بها .

وَقُرِئَ ، نَسَخَ يَفْتَحِ النونَ ، وَنُسَخَ بِضَمِّهَا .

فَنُ قَرَأَ بِالْفَتْحِ جَمْلَةً مِنْ نَسَخْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا رَفَعْتُهُ ، وَمِنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ جَمْلَةً مِنْ أَسَخْتُ فَلَانَا الشَّيْءَ ، إِذَا حَلَلْتُهُ عَلَى نِسْخِهِ .

و« نَسَّأَهَا » قُرِئَ بِفَتْحِ النونِ بِالْمَعْرِزِ ، وَ« نُنْسِبُهَا » بِضَمِّ النونِ بِغَيْرِ هَمْزٍ .
فَنُ قَرَأَ بِالْفَتْحِ وَالْمَعْرِزِ جَمْلَةً مِنْ نَسَّأْتُ أَيْ أَخَّرْتُ .

وَمِنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ بِغَيْرِ هَمْزٍ جَمْلَةً مِنْ أُنْسَيْتُ فَلَانَا الشَّيْءَ ، إِذَا حَلَلْتُهُ عَلَى تَرْكِهِ ، وَمَعْنَى « نُنْسِبُهَا » أَيْ نَأْمُرُ بِتَرْكِهَا ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْ « نُنْسِبُهَا » مَفْعُولًا أَوَّلًا ، وَتَقْدِيرُهُ ، « نُنْكِحُهَا » ، لَغَفَفَ الْكَفَّ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، فَبَقِيَ « نُنْسِبُهَا » .
و« نَسَّأَهَا وَنُنْسِبُهَا » كِلَاهُمَا مَجْزُومٌ بِالْمُطَفِّ عَلَى « نَسَخَ » الْمَجْزُومِ بِمَا الشَّرْطِيَّةُ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ ، فَأَتَتْ (١) بِغَيْرِهَا ، أَيْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ إِلَيْهَا فِي نَفْسِهَا . [١/٢٥]

قوله تعالى : « كَمَا سُئِلَ مُوسَى » (١٠٨) .

« الْكَافُ » فِي مَوْضِعٍ لِنَسْبِ لَأَنَّهَا صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ مَحْنُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، أَمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ سَوَالًا كَمَا سُئِلَ مُوسَى ، وَ« مَا » فِي « كَمَا » مَعَ الْفِعْلِ بِدَوْنِ فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، كَسَوَالِ مُوسَى . وَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٧ - أَفَنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ

قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيسِ (٢)

يُرْوَى : أَفْوَاهُ بِالْفَرْعِ وَأَفْوَاهُ بِالنَّصْبِ ، فَنُ رَوَى (أَفْوَاهُ) بِالنَّصْبِ جَمْلَةً الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ ، وَمِنْ رَوَى (أَفْوَاهُ) بِالْفَرْعِ جَمْلَةً مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَكِلَاهُمَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

(١) (نات) ب .

(٢) البيت من كلام الأقيصر الأسدي ، واسمه المغيرة بن عبد الله .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (١٠٩) .

« كُفَّارًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولاً ثانياً « يَرُدُّونَكُمْ » .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الكفار والمبهم في « يَرُدُّونَكُمْ » .
و « حَسَدًا » منصوبٌ لأنه مفعولٌ له ، أى ، لِأَجْلِ الحَسَدِ ، و « مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » فيه وجهان :

أحدهما ، أنه في موضع نصبٍ لأنه مُتَعَلِّقٌ (بِوَدِّ) ^(١) .

والثاني : أنه يمتلئ « بحسد » . والوجه الأولُ أوجهُ الوجهين .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُودًا أَوْ نَصَارَى » (١١١) .

« هُودًا » جمعُ هَامِدٍ أى تالِبٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَى الْيَقِينِ » ^(٢)

أى ، ثَبَتًا . وهَامِدٌ هُودٌ كَهَامِيزٍ وهُوْدٌ ، وَغَائِطٌ وَهُوطٌ . وَالهُودُ الْيَهُودُ ، والمعنى ، أن اليهودَ قالوا : لن يدخل الجنة إلا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا ، مَلْفَقٌ بَيْنَ قَوْلَيْهِمَا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ حُلُّ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا تَشْهَدُ لِلنَّصَارَى بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَلَا النَّصَارَى تَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِدُخُولِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهَا تَكْفُرُ الْأُخْرَى ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّلْفِيقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ » (١١٤) .

(١) (بيود) ب .

(٢) سورة الأعراف ١٥٦ .

في موضع نصب لوجين :
أحدهما ، أن يكون بدلاً من « مساجد » وهذا البديل بدل الاشتمال ،
كقوله تعالى :

« قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ »^(١).
والثاني : أن يكون مفعولاً له ، أي ، لئلا يُذكر فيها اسمه^(٢) . وكراهة أن
يذكر فيها اسمه ، كقوله تعالى :

« وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ »^(٣) ،

أي ، لئلا تميد بهم ، وكقوله تعالى :

« يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا »^(٤)

أي ، لتلا تضلوا ، وكراهة أن تضلوا .

قوله تعالى : « مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ » (١١٤) .

« أن يَدْخُلُوهَا » في موضع رفع لأنه اسم « كَانَ » ، و « لم » انطير . [٧/٢٥]
و « خَائِفِينَ » منصوب على الحال من الواو في « يَدْخُلُوهَا » .

قوله تعالى : « فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١١٧) .

قُرئ « فَيَكُونُ » بالرفع والنصب .

فمن قرأ بالرفع جعله عطفاً على قوله تعالى : « يَقُولُ » وقيل تقديره ،
هو يكون .

(١) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(٢) (اسمه) ب .

(٣) سورة الأنبياء ٣١ .

(٤) سورة النساء ١٧٦ .

ومن قرأ بالنصب اُعتَبِرَ لفظُ الأمرِ وجوابُ الأمرِ بالفاء منصوبٌ والنصبُ
 ضعيفٌ ، لأنَّ (كُنْ) ليسَ بأمرٍ في الحقيقة ، لأنه لا يخلو قوله كُنْ . إمَّا أنْ
 تكونَ أمراً لموجود أو مُندوم ، فإنَّ كُنْ موجوداً فالموجود لا يؤمرُ بكنْ ، وإن
 كُنْ مندوماً فالمندوم لا يُخاطَبُ ، فَتَبَيَّنَ أنه ليسَ بأمرٍ على الحقيقة ، وإشامنى
 « كُنْ فَيَكُونُ » أى ، يُكُونُهُ فَيَكُونُ . فإنه لا فرقَ بَيْنَ أنْ يقولَ : إذا قَضَى
 أمراً فإنَّما يكونه فيكونُ ، وبينَ أنْ يقولَ لَهُ كُنْ فيكونُ ، فلها كانت هذِهِ
 القراءةُ ضعيفةً .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ » (١١٨) .

« الكافُ » في موضعها وجهان : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ على أنه صفةٌ لمصدرٍ محنوفٍ . أى ، قولاً مثلَ ذلك ، والرفعُ على أنه
 مبتدأ وما بعده خبرُهُ .

و « مثل قولهم » في نصبٍ وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً « بِقَالَ » .

والثاني : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محنوفٍ .

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » (١١٩) .

« بشراً » منصوبٌ على الحالِ من الكافرِ في « أَرْسَلْنَاكَ » ، و « نذيراً »

عطفٌ عليه .

و « لَا تُسْأَلُ » قرئَ بالرفعِ ، والجزمُ على التثنية .

فتنْ قرأ « تُسْأَلُ » بالرفعِ كانت (لَا) نافيةً ، وكانتِ الجملةُ بعدها خبريةً في

(١) (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَلْمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) أ .

موضع نصبٍ على الحال ، والتقدير ، أرسلناك بالحق بشيراً غير مسئولٍ عن أصحاب الجحيم .

ومن قرأ ، « تُسأل » بالجزم كانت (لا) ناهية وكان الفعل مجزوماً بها .

قوله تعالى : « مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (١٢٠) .

فيه وجهان :

أحدهما ، أن يكون التقدير فيهِ ، مالك من عذاب الله من وليٍّ .

والثاني : أن يكون المعنى ، مالك الله ولياً ولا نصيراً ، والعرب تقول مثل هذا بحرف الجر كقوله تعالى :

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ » (١)

أى ، ماء لكم هو شراب . وكقول الشاعر :

فيا لرزامٍ رَشُّحُوا بِي مَقْلَمًا (٢) .

أى : رَشُّحُونِي .

وقال الآخر :

٢٨ - وفي الله إن لم تعدلوا حَكَمٌ عَدْلٌ (٣) .

أى : الله حَكَمٌ عَدْلٌ وهذا النحو يُسَى التجريد .

[١ / ٢٦]

قوله تعالى : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (١٢١)

(١) سورة النحل ١٠ .

(٢) صدر بيت لسعد بن قاشب ، وهو شاعر إسلامي في الدولة مروانية وعجزه :

إلى الموت عَوَّاضاً إليه الكتابا

(ديوان الحماسة لأبي تمام) ١٢ - ٣٤ .

(٣) لم أقف على قائله .

« الَّذِينَ » اسمٌ موصولٌ في موضعِ رفعٍ بالابتداء ، و « آتَيْنَاهُمْ^(٢) » صِلَتُهُ ، و « أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ » خبره ، و « يَتْلُوهُ » جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ منَ الضميرِ المنصوبِ في « آتَيْنَاهُمْ » ولا يجوزُ أن يكونَ « يَتْلُوهُ » الخبرَ لأنه يُوجبُ أن يكونَ كُلُّ مَنْ أُوْتِيَ الكتابَ يتلوهُ حقَّ تلاوتهِ ، وليس الأمرُ كذلكَ ، إلا أن يكونَ الَّذِينَ أُوْتُوا الكتابَ الأنبياءَ عليهم السلامُ ، و « حَقَّ تِلَاوَتِهِ » منصوبٌ على المصدرِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ » (١٢٦) .

« مَنْ » في موضعٍ نصبٍ لأنه بدلٌ من « أَهْلِهِ » بدلُ البعضِ من الكلِّ ، والضميرُ في « مِنْهُمْ » يعودُ إلى المُبْدَلِ مِنْهُ ، لأنَّ بدلَ البعضِ من الكلِّ لا بُدَّ أن يعودَ مِنْهُ ضميرٌ إلى المُبْدَلِ مِنْهُ إما ملفوظاً به ، أو مقدراً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا » (٢٦) .

« مَنْ » في موضعها وجانٍ : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ بفعلٍ مقديرٍ وتقديرُهُ ، وَارْزُقْ مَنْ كَفَرَ .

والرفعُ لأنها مبتدأ وهي شرطٌ ، فَأُمَتِّعُهُ ، الخبرُ والجوابُ .

ويُقرأ بالتشديد والتخفيف . و « قَلِيلًا » ، في نصبه وجانٍ :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محنوفٍ ، وتقديرُهُ ، نَتَمِّعُهُ قَلِيلًا .

على قراءةٍ من قرأ بالتشديد ، وإمناً قَلِيلًا . على قراءةٍ من قرأ فَأُمَتِّعُهُ بالتخفيفِ .

والثاني : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لظرفٍ محنوفٍ ، وتقديرُهُ ، زَمَانًا قَلِيلًا .

قوله تعالى : « وَلَئِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » (١٢٧) .

أى يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، خُفِّفَ (يَقُولَانِ) وَحُذِفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ .

وَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ : مِنَ الْبَيْتِ ، وَيَتَدَبَّرُ إِسْمَاعِيلُ . أَيْ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا ، يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ كَانَتْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَحْدَهُ ، وَالِدَاهُ كَانَتْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَحْدَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِيَّاكَ سَفِهَ نَفْسُهُ » (١٣٠) .

فِي لُصْبِ « نَفْسُهُ » بِلَاغَةُ أَوْجُهُ :

الأول : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ ، سَفِهَ فِي نَفْسِهِ ، خُفِّفَ حَرْفَ الْجُرْ ، فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِالْأَسْمِ فَتَصَبَّهَ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّ « سَفِهَ » فِي مَعْنَى جَلَّ وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ ، فَلِذَاكَ لُصِبَ « نَفْسُهُ » .

والثالث : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَذَا أَوْجُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَئِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَكَيْنَ الصَّالِحِينَ » (١٣٠) .

« فِي » مُتَمَلِّقَةٌ بِمِثْلِ مُقَدَّرٍ وَقَدِيرُهُ : وَإِنَّهُ صَالِحٌ فِي الْآخِرَةِ لَكَيْنَ الصَّالِحِينَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « فِي » مُتَمَلِّقَةً بِالصَّالِحِينَ ، لِأَنَّهُ يُؤَدَّى إِلَى تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَأَجَازُهُ أَبُو عَنَانَ لِلْأَزْنِي ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَتَا بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَإِنَّمَا هُمَا التَّعْرِيفُ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَرْفُ الْجُرْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَمَلِّقٌ بِهِ .

[٢/٢٦]

قوله تعالى : « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ » (١٣٢) .

وقرىء ، « أَوْصَى » . وهما لفتان ، « وَبَهَا » الضمير فيه يعود إلى اللذة ، وقد
 قدّم ذكرها في قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) .
 قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لِبَنِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا
 نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا
 وَاحِدًا (١٣٣) .

« مَا » في موضع نصب « بتعبدون » وقديره ، أى أشعرو بتعبدون من بعدى ،
 أى بعد موتي ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، « إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ » في موضع جر على البدل من « آبائك » ولا ينصرف للمجبة والتعريف ،
 و « إِلَهُهَا وَاحِدًا » منصوب وفي نصيبه وجان :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على البدل من قوله : « إِلَهَكَ » .
 والثاني : أن يكون منصوباً على الحال منه .

قوله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ » (١٣٤)
 « تِلْكَ أُمَّةٌ » مبتدأ وخبر . « قَدْ خَلَتْ » صفة (لَأُمَّةٌ) ، وكذلك « لَهَا
 مَا كَسَبَتْ » وقد يجوز أن يكون منقطعاً عما قبله فلا يكون له موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٣٥) .

« مِلَّةٌ » منصوب بفعلٍ مقديرٍ وقديره ، بل تتبع ملة إبراهيم .

وزعم الكوفيون أن قديره ، بل نكون أهل ملة إبراهيم .

والوجه الأول الوجهين لأنك تقتصر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار ،
 إضمار الفعل وإضمار المضاف والإضمار على هذا الحد من المتناولات البسيطة ، فلا يصار
 إليها ما وجد عنها منوعة .

و « حَنِيفًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على الحالِ من إبراهيمَ لأنَّ معنى « بل تتبع ملةَ إبراهيمَ ^(١) » (بل تتبع إبراهيمَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقديرِ أَعْبَى . إذ لا يجوزُ وقوعُ الحالِ من المضافِ إليه .

قوله تعالى : « فَلَمَّا آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ » (١٣٧) .

« الباء » في « بمثل » زائدةٌ ، و زيادةُ الباء كقوله تعالى :

« جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » ^(٢)

أى ، مثلها . كقوله تعالى في الآية الأخرى :

« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » ^(٣) .

ويجوزُ أن تكون « مثل » زيادةٌ ، وتقديره ، « فَمَّا آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ » .
وزيادةُ الحروف أحسنُ من زيادةِ الاسم .

و « مَا آمَنْتُمْ » ، مَا ، معَ الفعلِ بعدها في تأويلِ المصدرِ وتقديره ، « بمثلِ إيمانِكُمْ بهِ أَيْ بِاللَّهِ » ، ولا يجوزُ أن يكونَ التقديرُ ، « بمثلِ الَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ » . فتجملُ
« مَا » بمعنى الَّذِي لَأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ نَجْعَلَ لِلَّهِ تَعَالَى مَثَلًا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
عُلُوًّا كَبِيرًا .

[١/٣٧]

قوله تعالى : « صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً » (١٣٨) .

(١) (بل تتبع ملة إبراهيم) أ

(٢) سورة يونس ٢٧ .

(٣) سورة الشورى ٤٠ (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة سيئة مثلها) ب .

« صِبْغَةُ اللَّهِ ، أَيْ دِينُ اللَّهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ .
 الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ وَتَقْدِيرُهُ ، أَنْبَعُوا صِبْغَةَ اللَّهِ .
 والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْإِغْرَاءِ ، أَيْ عَلَيْكُمْ صِبْغَةُ اللَّهِ .
 والثالث : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِدَلَالَةٍ مِنْ قَوْلِهِ : « مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ » . . . وَمَنْ أَحْسَنُ
 مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ، أَيْ دِينًا . كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى :
 « وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ » ^(١)
 وَ « صِبْغَةُ » مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَحْسَنُ الْقَوْمِ وَجْهًا .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ » (١٤٣) .

وَإِنْ ، حُضْفَةٌ مِنْ «إِنْ» التَّنْبِيهِ ، وَاللَّامُ فِي «لَكَبِيرَةٍ» لَامُ التَّأَكِيدِ الَّتِي تَأْتِي
 بَعْدَ «إِنْ» الْمُحْضَفَةِ مِنَ التَّنْبِيهِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» الَّتِي بِمَعْنَى «مَا» فِي نَحْوِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ » ^(٢) .

وَضَعَبُ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنْ «إِنْ» بِمَعْنَى «مَا» وَاللَّامُ بِمَعْنَى «إِلَّا» كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ » ^(٣) .

أَيْ ، مَا الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ . وَ «كَبِيرَةٌ» مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ خَبَرُ «كَانَتْ» .
 وَالثَّانِي فِي «كَانَتْ» ، فِيهَا وَجْهَانِ :

(١) سورة النساء ١٢٥

(٢) الفرقان ٤٤

(٣) الملك ٢٠

أحدهما ، أن يرادَ بها التَّوَلَّى ، أى وإن كانت التولية من بيت المقدس إلى الكعبة لكبرى ، فأضمر التَّوَلَّى .

والثانى : أن يرادَ بها الصلاة ، أى وإن كانت الصلاة لكبرى إلا على الذين هدى الله ، أى ، هداهم الله ، فحذف ضمير المفعول المائد من الصلة إلى الموصول

كقوله تعالى : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » ^(١)

أى ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، وإنما حذف ضمير المفعول المائد إلى الاسم الموصول تخفيفاً لأن الاسم الموصول وصلته المركبة من الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة فلما طال الكلام حسن الحذف ، لأن طول الكلام يناسب الحذف ، وكان حذف المائد أولى من الموصول والصلة والفعل والفاعل ، لأن هذه الأشياء كلها لازمة في الجملة ، والمائد ضمير المفعول ، والمفعول فضلة في الجملة ، وحذف ما كان فضلة في الجملة أولى من حذف ما كان لازماً فيها .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (١٤٧) .

« الْحَقُّ » مرفوع وفي رقيه وجهان :

أحدهما ، أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محنوف ، وتقديره ، الحق من ربك ينزل عليك أو يؤتى إليك .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هذا الحق من ربك .

وقد قرئ في الشواذ « الحق » بالنصب (يعلمون) .

قوله تعالى : « وَلِكُلِّ رِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا » (١٤٨) .

« رِجْهَةٌ » مرفوع لأنه مبتدأ ، و « لِكُلِّ » خبره والرجة جاءت على خلاف

(١) سورة الفرقان ٤١ .

القياس لأن القياس أن يقال (جَهَة) كما يقال في (وعند عتة وفي وصل صلة) بحذف الواو، إلا أنهم استعملوها استعمال الأسماء على خلاف القياس ويموز أن تكون الوجهة اسماً للوجه إليه فلا يكون شافاً على خلاف القياس والذي أضيف إليه «كل» بمنزلة المفعول به ولهذا لم يُجزَّ جماعة من النحويين دخول الألف واللام عليه لأن الألف واللام والإضافة لا يجتمعان^(١). و«هو مؤلها» مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع صفة لوجهة (هو) يعود إلى كل، وقد مره، لسكل إنسان وجهه مؤلها وجهه. ويموز أن يعود إلى الله تعالى، أي، الله مؤلها لآثام، والمفعول الثاني محذوف على كلاً الوجهين.

ومن قرأ «مؤلاًها» فهو يعود إلى كل لا غير ولا يميز على هذين القراءتين أن يعود إلى الله تعالى لاستحالة المعنى ولا يقدر في الكلام معها حذف كما في القراءة الأولى، لأن أحد المفعولين صار مضمراً في «مؤلاًها». مرفوعاً لأنه مفعول مالم يسم فاعله، والثاني الماه والألف في «مؤلاًها» وإلى ماذا يرجعان، فيه وجهان :

أحدهما، أنها يرجعان إلى الوجهة لتقدم ذكرها.

والثاني : أنها يرجعان إلى التولية، وجاز إضمارها لدلالة الفعل عليها.

كقوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا »^(٢)

أي، البخيل، لدلالة يبخلون عليه. وكقولهم : من كذب كان شراً له. أي، كان الكذب شراً له، وكقول الشاعر :

(١) بالمعاش في أوهو غير ظاهر في الصورة، وقتله من ب.

(٢) سورة آل عمران ١٨٠.

٢٩ - إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَىٰ إِلَيْهِ

وَحَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَىٰ خِلَافٍ^(١)

إليه . أى ، إلى السَّفِيهِ ، فأضمره لدلالة السفيه عليه ، والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .

قوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا » (١٥١) .

« الكاف » فى « كَمَا » وفيها يتعلق به ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون متعلقة بقوله : (وَلَآتِيَنِّي عَلَيْكُمْ) أى ، لِآتِيَنِّي
نسقى عليكم فى تحويل القبله كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثانى : أن تكون متعلقة بقوله تعالى : (فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) أى ،
اذْكُرُونِي كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، اهتداه كما أرسلنا ، لأن
قبله يهتدون ، ولا يتنوع هذا التقدير فى الوجهين الأولين فيكون فيها وصفاً لمصدر
« لِآتِيَنِّي » واذْكُرُونِي ، فيكون التقدير ، إتماماً كما أرسلنا وذكراً كما أرسلنا .

قوله تعالى : « أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ » (١٥٤) .

« أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ » مرفوعان لأن كل واحدٍ منهما خبر مبتدأ محذوف والتقدير ،
هم أَمْوَاتٌ بَلْ هم أَحْيَاءُ .

قوله تعالى : « وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » (١٥٨) .

« مَنْ » فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية و« تَطَوَّعَ » شرط ، فعل ماضٍ فى معنى المستقبل
وموضعه جزم (بِمَنْ) الشرطية .

(١) البيت لم أقف على قائله ، وقد جاء فى الإتصاف ص ٨٩ - ١ الخرازة ٢-٢٨٢ .
والبيت غير مطابق ، لأن الماه فيه تعود إلى الظاهر ، والضمير فى الآية يعود إلى معنى الفعل .

والثاني : أن تكون « من » بمعنى أقدى و « تطوع » جملة فعلية لا موضع لها من الإعراب لأنها وقت صلة ، والجملة إذا وقعت صلة لا يكون لها موضع من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد ، هذا على قراءة من قرأ « تطوع » بالتخفيف . فائماً على قراءة من قرأ « يطوع » بالتشديد والياء « فن » شرطية لاغير ، والفعل مستقبل مجزوم بها ، وأصله (ينطوع) فاجتمعت التاء والطاء ، والتاء مبهومة والطاء مجهورة مطبقة ، فاستقبلوا اجتماعهما فأبدلوا من التاء طاء ، وأذعنوا الطاء في الطاء ، و « خيراً » منصوب لأن التقدير فيه ، ومن تطوع بخير . فحذف حرف الجر فافصل الفعلُ به فنصبه . « فإن الله شاكرٌ عليم » جواب الشرط ، والجملة في موضع جزم (بين) الشرطية كقولهِ تعالى :

« مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْذِرُهُمْ »^(١)

فإن موضع قوله : فلا هادي له جزم لأنه جواب الشرط ولهذا جزم (يندرم) لأنه مطوف عليه .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (١٦١) .

« أُولَئِكَ » مبتدأ أول ، و « لعنة الله » في رفعه وجان :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالظرف على كلا المذهبين ، لأنه جرى مجرى خبراً .

والثاني : أن يكون « لعنة الله » مبتدأ ثانياً و « عليهم » خبره مقدم عليه ، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لأنه خبر للمبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول وخبره خبر إن .

وقرئ ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعون . برفع الملائكة والناس بالعطف

(١) سورة الأعراف ١٨٦ .

على موضع اسم الله تعالى وهو في موضع رفع ، لأن تقديره ، أولئك يَلْتَمُهُمُ اللهُ .
 كقولك : يَجْبِي قِيَامُ زَيْدٍ وَعَمْرُوٌ وَبَشَرٌ . ترفع عمراً وبشراً بالطف على موضع
 زَيْدٍ ، وموضعه رفعٌ لأنَّ التقديرَ ، يَجْبِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، والحلُّ على الموضع
 في اللفظ والوصف كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (١٦٢) .

« خَالِدِينَ » منصوبٌ على الحال من المضمر في « عليهم » و « لا يخفف عنهم
 العذاب » جملةٌ فعليةٌ في موضع نصبٍ على الحال من المضمر في « خَالِدِينَ » . و « لا هم
 يُنْظَرُونَ » جملةٌ اسميةٌ في موضع نصبٍ على الحال من المضمر في « خَالِدِينَ » أو من
 المضمر في « عنهم » ، ويجوز أن يكون « لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ » وما بعدهُ منقطعاً بما
 قبله فلا يكون له موضعٌ من الإعراب .

قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » (١٦٣) .

« لَا إِلَهَ » في موضع رفعٍ على الابتداء ، والخبرُ محذوفٌ وتقديره ، لا إلهَ لنا
 أو في الوجود ، و « هُوَ » في موضع رفعٍ على البدل من موضع « لَا إِلَهَ » . كقولك :
 لا رجل إلا عبدُ الله ، ولا سيف إلا ذو القلعة ، ولا فتى إلا عليٌّ . و « الرَّحْمَنُ »
 مرفوعٌ وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من « هُوَ » .

والثاني : أن يكون مرفوعاً خبر مبتدأ محذوفٍ وتقديره ، هو الرحمن ،
 ولا يجوز أن يكون وصفاً لقوله : « هُوَ » لأنَّ هُوَ اسمٌ مضمَّرٌ والمضمر لا يوصفُ
 ولا يوصفُ به .

قوله تعالى : « وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي » (١٦٤) .

مطوفٌ على المجرور قبله ، و « الفلَّكُ » يكونُ واحداً ويكونُ جمعاً ، فكونه واحداً كقولهِ تعالى :

« فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » ^(١) .

و « والفلكُ » هاهنا واحدٌ ، لقولهِ : « المشحونِ » ولو كانَ جمعاً قلَّ : المشحونة . وكونهُ جمعاً :

كقوله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ » ^(٢) .

فالفلكُ هاهنا جمعٌ لقولهِ تعالى : (وَجَرَيْنَ) فكنذلك الفلكُ هاهنا جمعٌ لقوله : « التي تجري » والضمُّ في الفلكِ إذا كان واحداً كالضمِّ في (قفْلٍ وقَلْبٍ) وإذا كان جمعاً كانت الضمة فيه كالضمِّ في (كُتُبٍ وأزْرٍ) .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » (١٦٥) .

إنما فتحوا نون « من » مع الألف واللام الكسرة قبلها ، وكثرة دَوْرها في الكلام ، فدلُّوا عن الكسر إلى الفتح باعتبار هَذَيْنِ الوصفَيْن ، ولهذا كسروا النونَ من (من) مع الألف واللام فقالوا : عن الرُّجُلِ . لمصر كسرة ما قبلها ، وجوزوا فتح النون في نحو ، من ابْنِكَ . لأنها لا يكثر دَوْرها في الكلام كثرة دَوْرِ الألف واللام .

و « من » ، لِمَنْ يَسْتَلُ وتصلحُ الواحد والجَمْع ، ولقد وحَّدَ الضمير المائد عليه

(١) سورة الشعراء ١١٩ .

و د يس ٤١ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

في «تَتَّخِذُ» حَلًّا عَلَى لَفْظِهِ، وَجَمْعُهُ فِي «يُحْيَوْنَهُمْ» حَلًّا عَلَى مَعْنَاهُ وَ«يُحْيَوْنَهُمْ» جَلَّةٌ فَعْلِيَّةٌ ، وَفِي مَوْضِعِهَا وَجْهَانِ ، لِلنَّصَبِ وَالرَّفْعِ .

فَأَمَّا النَّصَبُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي «تَتَّخِذُ» .

والثاني : أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَأَنْدَادِ .

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَمَنْ ، وَتَكُونُ مَنْ ، نَكْرَةً مَوْصُوفَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٠ - فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)

أَيُّ ، عَلَى إِنْسَانٍ غَيْرِنَا .

وَالْكَافُ فِي (كَحَبُّ اللَّهِ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَصِفٍ لِمَضْمَرٍ مَجْنُوفٍ [١/٢٩] .
أَيُّ ، حَبًّا مِثْلَ حُبِّكَمُ اللَّهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَكَوَيْدِي أَلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ » (١٦٥) .

قُرِئَ ، « يَرَى » بِالْيَاءِ وَالنَّوْءِ ، فَمَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ كَانَ « الَّذِينَ ظَلَمُوا » فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ ، وَيَرَى بِمَعْنَى يَلْمُ ، وَسَدَّتْ أَنْ وَصَلَتْهَا مَعْدُ الْمُفْعُولِينَ ؛ وَمَنْ قَرَأَهُ بِالنَّوْءِ كَانَ « الَّذِينَ ظَلَمُوا » فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ « تَرَى » ، وَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ الْعَامِلُ أَيْضًا فِي « إِذْ » ، وَإِنَّمَا جَاءَ « إِذْ » هَاهُنَا لِيَأْتِيَ مَعْنَى الْكَلَامِ لِيَأْتِيَ يُسْتَقْبَلُ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالْكَلَامِ لِلْمَاضِي لِتَحْقِيقِ كَوْنِهِ وَصَحَّةِ وَقْوَعِهِ .

(١) لَيْتَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحَةِ ١ - ٢٦٩ وَهُوَ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠ هـ .

و « أَنْ الْقُوَّةَ فِيهِ » متعلق بجواب « لَوْ » وتقديره « عَلَى قِرَاءَتِهِ مِنْ قِرَاءَةِ بِالْيَاءِ ، وَلَوْ يَرَى الْقَيْنَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْمَذَابَ كَلِمُوا أَنْ الْقُوَّةَ فِيهِ » .

وعلى قِرَاءَتِهِ مِنْ « قِرَاءَةِ الْيَاءِ » كَلِمْتُ أَنْ الْقُوَّةَ فِيهِ .

وذهب أبو الحسن الأفش وأبو العباس للبرد^(١) إلى أَنْ فَتَحَ « أَنْ » محمولٌ عَلَى يَرَى ، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءَةِ بِالْيَاءِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَلَوْ يَرَى الْقَيْنَ ظَلَمُوا أَنْ الْقُوَّةَ فِيهِ لَظَهَرَ لَهُمْ ضَرَرُ اخْتِلَافِ الْأَنَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أَنْ » الْقُوَّةَ فِيهِ ، بَدَلًا مِنْ (الْقَيْنَ ظَلَمُوا) لِأَنَّهُ لَا تَمَلُّقَ لَهُ بِهِ .

قوله تعالى : « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا » (١٦٦) .

إِذْ ، فِي مَوْضِعٍ لِنَسَبِ ، وَفِي الْعَامِلِ الَّتِي يَتَمَلَّقُ بِهِ قَوْلَانِ :

أحدهما: أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ الَّتِي يَتَمَلَّقُ بِهِ (شَدِيدَ الْمَذَابِ) فِي آخِرِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

والثاني : أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فَلَمَّا مَقْدَرًا أَيْ ، أَذْكَرَ إِذْ تَبَرَّأَ .

وَحَكْمُ (إِذْ) فِي وَقُوعِهَا لِمَا يُسْتَقْبَلُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ الْمَاضِي حَكْمُ (إِذْ) فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

قوله تعالى : « لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » (١٦٧) .

فَتَبَرَّأَ ، مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ (أَنْ) بِمَدِّ الْفَاءِ الَّتِي فِي جَوَابِ الَّتِي لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) عَيْنٌ ، فَيَتَزَلَّ مَقَرَّةٌ لَيْتَ وَجَوَابُهُ بِالْفَاءِ مَنْصُوبٌ ، وَالْفَاءُ فِيهِ عَاطِفَةٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، لَوْ أَنَّ لَنَا أَنْ نَكُرَّ فَتَبَرَّأَ . وَالْكَافُ فِي (كَأَيُّهُمْ) فِي مَوْضِعِ نَسَبٍ لَوَجْهَيْنِ :

(١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الخُمَلِيُّ المعروف بِالْبَرْدِ ، إِلَيْهِ انْتَهَى عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ بِمَدَنِيَّةِ الْبَحْرَيْنِ وَالْمَازِنِيِّ ت ٢٨٥ هـ .

أحدهما : لأنها صفة مصدر محنوف ، و (ما) مصدرية والتقدير ، تبرأ مثل تبرئهم منا .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من الواو في (تبرءوا) وتقديره ، فنبهوا منهم مشبهين تبرأهم منا ، وفي موضع الكاف في (كنك) وجهان : النصب والرفع . فالنصب على أن تكون صفة لمصدر محنوف وتقديره ، يريهم الله إراءة^(١) [٢/٢٩] مثل ذلك .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، الأمر كنك .

وحسرات منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الماء والميم في (يريهم) . ويكون من روية البصر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثالث (ليريهم) ويكون من رؤية القلب لأن [يرى مضارع] أرى إذا كان من رؤية القلب تددى إلى ثلاثة مفاعيل . والمفعول الأول هاهنا الماء والميم في يريهم ، والثاني أعمالهم ، والثالث حسرات .

قوله تعالى : « كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (١٦٨) .

كلوا ، أصله أأكلوا فاجتمع همزتان همزة أصلية وهمزة اجتنبت لتلا يبتدأ بالساكن فاستقلوا اجتماعهما فغنوا إحداها ، وكان حذف همزة الأصلية أولى من المجتبة ، لأن المجتبة دخلت لمعنى والأصلية لم تدخل لمعنى فكان حذفها أولى ، فلما حذفت الأصلية استغنى عن المجتبة لأنها دخلت لتلا يبتدأ بالساكن وهي همزة الأصلية وقد حذفت ، فاستغنى عنها لزوال الساكن القى اجتنبت من أجله فصار (كلوا) ووزنه عُلُوا بحذف الفاء التي هي همزة ، وحلالاً منصوب لوجهين :

(١) (إراءة) في أ ، وهذه الكلمة ناطقة من ب . وجاء في النسخ (مثل ذلك الإراءة القطيع) . ص ١٠٧ - ١٠٨ .

أحدهما : أن يكون وصفاً للمفعول محنوف وتقديره ، كلوا شيئاً حلالاً طيباً .
والثاني : أن يكون وصفاً لمصدر محنوف وتقديره ، كلوا أكلاً حلالاً طيباً .

قوله تعالى : « أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً » (١٧٠)

الهمزة في (أَوْ لَوْ) همزة استنهام ومعناه التوبيخ ، والواو واو عطف ، وجواب (لو) محنوف ، وتقديره ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَمُونَ بِمَعْنَاهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ ، غنّف (يَنْبَغِيهِمْ) للعلم به .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ
بِمَالٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ » (١٧١) .

في تقدير الآية وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير ، ومثلُ دَاعِي الذين كفروا كمثل الذي ينقُ بما
لا يسمع إلا دعاء ، غنّف المضاف وأقام للمضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير فيه ، مَثَلُ دُعَاء الذين كفروا كمثل دُعَاء الذي ينقُ ،
غنّف المضاف في الموضع وأقام المضاف إليه فيها مقام المضاف ، ودعاء ونداء
منسوب يسع .

قوله تعالى : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ » (١٧٣) .

قريء : للينة بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تكون (ما) بمعنى (التي) ، و (حرم) مع للضرر فيه صلته ،
[١/٣٠] وللضرر هو العائد من الصلة إلى الموصول ، والينة ، مرفوع لأنه خبر (إن) .

والنصب على أن تكون (ما) في (إنما) كافة ، وإِنَّمَا تَجِيءُ في الكلام لإثبات
الذكر وتنفق ما سواه .

كقوله تعالى : « أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ » (١)
أى ، ما إِلَهُكُمُ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ، ولهذا قال الشاعر :

٣١ - وَإِنَّمَا . . . يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (٢).

فقال : إِنَّمَا يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : يَفْعَلُ أَنَا ،
وإِنَّمَا يَقُولُ أَفْعَلُ أَنَا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ ، مَا يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا ، فَعَمِلَ الْكَلَامَ عَلَى
إثبات المذكور ونفى ما سواه .

قوله تعالى : « فَعَنْ أَضْطَرٍّ غَيْرٍ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » (١٧٣) .

قرئ : فَمِنْ أَضْطَرٍّ بَكسر النون وضمها فَمِنْ كسرها فَمِنْ الْأَصْلِ فِي التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ،
وَمِنْ ضَمِّهَا فَلِإِتِّبَاعِ اسْتِثْنَاءِ وَكَرَاهِيَةِ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ، وَلِهَذَا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ ضَمٍّ بَكسر الفاء وضم العين .

وَأَضْطَرٌّ ، أَصْلُهُ (أَمْتَرْتُ) فَأُبْدِلُ مِنْ تَاءِ الْاِفْتِمَالِ طَاءً لِتَوَافُقِ الضَّادِ فِي الْإِطْبَاقِ ،
وَحُذِفَتْ كَسْرَةُ الرَّاءِ الْأُولَى وَأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وَقَدْ قُرِئَ : أَضْطَرٌّ بِكسر الطاء لِأَنَّهُ
نَقَلَ كَسْرَةَ الرَّاءِ الْأُولَى إِلَى الطَّاءِ وَلَمْ يَحْذَفْ الْكَسْرَةُ كَمَا حَذَفَتْ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بَضْمَ
الطاء . وَغَيْرِ بَاغٍ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي (أَضْطَرٌّ) .

قوله تعالى : « أَوَلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ » (١٧٤) .

فِي بُطُونِهِمْ ، غُرْفٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَتَقْدِيرُهُ ، مَا يَأْكُلُونَ إِلَّا النَّارَ ثَابِتَةً (٣) فِي
بُطُونِهِمْ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

(١) ١١٠ سورة الكهف ، ١٠٨ سورة الأنبياء ، ٩ سورة فصلت .

(٢) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ وَصَلَتْهُ :

أَنَا النَّائِدُ الْحَامِي الْقَدَمَارِ ، وَإِنَّمَا

وَهُوَ مِنْ قِصِيدَةِ الْقُرْزُقِ يَعَارِضُ بِهَا جَرِيرًا ، وَبُخَّرَ عَلَيْهِ .

(٣) (كَاتِبَةٌ) فِي ب .

« إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا »^(١).

وتقديره ، يأكلون نارا كائنة في بطونهم ، ففي بطونهم صفة لنار في الأصل ، إلا أنه لما تقدم عليها انتصب على الحال ، لأن صفة النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال . قال الشاعر :

٣٢ - وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا مُغْلَقًا بَابٌ^(٢).

أى ، بلب مغلق . فلما تقدم صفة النكرة عليها انتصب على الحال فكذلك هاهنا . قوله تعالى : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (١٧٥) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون تعجيبة وتقديره ، شئ أصبرم .

والثاني : أن تكون استفهامية وتقديره ، أى شئ أصبرم ، وعلى كلا الوجهين ضمى مبتدأ وما بعدها الظاهر .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن (ما) في التعجب بمعنى (الذى) ، وهو مبتدأ وأصبرم صلته وخبره محذوف ، وتقديره ، الذى أصبرم على النار شئ ، تخلف الظاهر والأكثر على الأول .

[٧/٣٠] قوله تعالى : « لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (١٧٧) .
قرئ (البر) بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه اسم (ليس) ، و (أن تولوا) خبرها ، أى ، ليس البر توليتكم .

(١) سورة النساء ١٠ .

(٢) لم أنف على قاتل هذا الشاهد . شواهد التوضيح ٥٤ : غير منسوب .

والنصب على أن يكون (البر) خير ليس و (أن تولوا) اسمها ، ورجحه بعض النحويين لأنّ "أنّ للصيغة"^(١) مع صلتها أعرف من البر لأنها لا توصف كالا يوصف المضمر والمضمر أعرف للعارف ، فلما أشبهت أعرف المعارف كان جعلها الاسم أولى ؛ ولكن البر من آمن بالله ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فن قرأ بكسر الباء كان في تقديره وجهاً :

أحدهما : أن يكون التقدير (ولكن البر ير^٢ من آمن بالله) غنّف المضاف وأظلم المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير (ولكن ذا البر من آمن بالله) غنّف المضاف وأظلم المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ بفتح الباء من البر أراد به البلاء كأنه قال : ولكن البلاء من آمن ، أي ، المؤمن .

قوله تعالى : « وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ (١٧٧) » .

آي : أصله (أَتَى) يهزئين على وزن أَفْعَل من الإيتاء والمهزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فاستقلوا اجتهاصاً فأبدلوا من الثانية ألفاً لكونها واختمت ما قبلها ؛ وقلبت الياء ألفاً لتحركها واختلاف ما قبلها . والمال أصله (مَوْلٌ) تقولم في تصغيره (مَوِيلٌ) وفي تكثيره أموال ، وتقولم : تَمَوَّكْتُ ، فتحرّكت (الواو)^(١) واختمت ما قبلها قلّبت ألفاً . و (على حبه) الهاء فيها أربعة أوجه :

أحدها : أنها تمود على المال ، فالصدر مضاف إلى المفعول .

والثاني : أنها تمود على (مَنْ) فيكون الصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول محذوف وتقديره ، على حبه للال .

(١) (الصدر) ف ب ، بلام من (أن الصيغة) ف أ .

(٢) (الياء) ف أ .

والثالث : أنه يعود على الإتيان وتقديره ، وآتى المال على حب الإتيان^(١) .
والرابع : أن يعود على الله تعالى ، وجاز أن يعود على هذه الأشياء لتقدم ذكرها ،
والوجه الأول أوجه الأوجه لأن المضر فيه أقرب إلى المضر من سائرهما .
قوله تعالى : « وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ » (١٧٧) .

المؤفون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه عطف على للمضر في (آمن بالله) .
والثاني أن يكون مطوقاً على (من آمن) أي ، ولكن البار المؤمنون والمؤفون^(٢) .
والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (ومؤفون) .
والصابرين ، منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصح وتقديره أمدح الصابرين .
والثاني : أن يكون مطوقاً على قوله : (ذوق القربى) أي ، وآتى الصابرين . [٣١]
وإذا كان مطوقاً على (ذوق القربى) لم يكن (المؤفون) مرفوعاً بالمعطف على المضر في
(آمن) ليكون داخل في صلة (من) ، ولا يجوز أن يكون عطفاً على (من) ، لأنه
يؤدى إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

قوله تعالى : « فَمَنْ عَصَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ » (١٧٨) .
الماء في (له) تعود إلى (من) . ومن أخيه ، أي من حق أخيه فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه . والماء في أخيه ، تعود على (من) ، والأخ يراد به وليّ

(١) (الإيتا) في ب ولعله سهو من الناسخ .
(٢) (المؤفون) أصله مؤفونون ، نقلت حركة الياء إلى الفاء بعد سلب حركة الفاء ،
فالتى ساكنان ، فحذفت الياء ، فصار مؤفون ، على وزن مفعونون زيادة في أعلى الصفحة
في ب .

المتنول . و (شئ) يراد به الفم ، وشئ مرفوع (يُؤَى) لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وقال ابن جني^(١) : ويمكن أن يكون تقديره (فن عُنَى له من أخيه عن شئ) فلما حذف حرف الجر ارتفع (شئ) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت : سير يزيد . وحذفت الباء قلت : سير زيد .

قوله تعالى : **كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ، (١٨٠) .

حضر أحدكم الموت ، أى ، أسباب الموت تخفف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والوصية ، مرفوع لوجين :

أحدهما : أن يكون مرفوعا بكتب لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وتقديره ، كتب عليكم الوصية .

والثاني : أنه مرفوع بالابتداء على إضمار الفاء ، وتقديره ، إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا فالوصية للوالدين ، والفاء جواب الشرط وقد حذفها . وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه الشعر كقول الشاعر :

٣٣ - من يفعل الحسناتِ الله يشكرها^(٢)

أى ، فالله يشكرها . وأما في اختيار الكلام فهو قبيح جدا .

قوله تعالى : **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ، (١٨٠) .

(١) أبو الفتح عثمان بن جني النحوي . كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف وهو تلميذ أبي علي القاسمي . ت ٣٩٢ هـ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وعجزه :

والشر بالشر عند الله سيئان

وهو من شواهد سيبويه ص ٤٣٥ - ١٥ .

حقاً، منصوب على المصدر ، وتقديره ، حق حقاً . وحنف لأن قوله : للوالدين والأقربين ، نال عنه .

قوله تعالى : « فَمَنْ يَدُلُّهُ بِعَدَمِ سَمِيعِهِ » (١٨١) .

المهمات في بدله وصحبه ويبدلونه ، فيها وجان :

أحدهما : إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكره الرصية لأنه أراد بالرصية الإيضاء ، والإيضاء مذكر فغلب على المعنى ، والحل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : أن هذه المهمات تعود على الكتب لأن (كتب) نال عليه ، والكتب مذكر .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (١٨٣) .

الكلف في (كما) في موضع نصب ، لوجوبه :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف . وتقديره (كتب عليكم الصيام كتابةً كما كتب) ، وما مصدرية أى ، مثل كتابته . [٢/٣١]

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من الصيام وتقديره (كتب عليكم الصيام مُشَبَّهاً لما كتب على الذين من قبلكم) ولا يجوز أن ينصب (أَيْلماً بمدودات) بالصيام لما يؤدي إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنى وهو قوله تعالى : (كما كتب) فالوصول المصدر وهو الصيام ، وصلته (أَيْلماً بمدودات) فلي هذا يكون (أَيْلماً بمدودات) منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، صوموا أَيْلماً بمدودات ، فحنف صوموا دلالة (كتب عليكم الصيام) عليه .

وقيل : يجوز أن تكون الكلف في موضع رفع لأنها صفة للصيام ، لأنه عام لم يأت

بياته إلا فيا بعده ، فلي هذا الوجه يجوز أن تنصب (أَيْلماً معدودات) بالصيغ لآله داخل في صلته .

قوله تعالى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (١٨٤) .

فعدة : مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر . وقديره ، ف عليه عدة من أيام أخر .
(من أيام) في موضع رفع لأنه صفة (عدة) وأيام أصله (أَيَّامٌ) لأنه لا اجتمع الياء والواو والسابق منها ساكن فلبوا الواو ياء وجعلوها ياء مشددة .. وأخر جمع أُخْرَى ، وهو فَعْلٌ أَفْعَلُ التي للتفضيل وهي ^(١) صفة أيام ، ولا ينصرف الوصف والمحل عن آخر .

وقيل : الوصف والمحل عن الألف واللام . فاجتمع فيها الملل والوصف فلم ينصرف .

قوله تعالى : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ » (١٨٤) .

فدية ، مبتدأ ، وعلى الذين يطيقونه خبره مقدم عليه (طعام مسكين) بدل من فدية على قراءة من قرأها بالتثنية ومن قرأها بنون تنوين أضافها إلى طعام ، وما جمع ^(٢) المسكين لأنه كان على كل واحد منهم في ابتداء الإسلام إطعام مسكين ، ثم نسخ ذلك بقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . والطعام بمعنى الإطعام ، كما جاء الطلاء بمعنى الإعطاء . قال الشاعر :

٣٤ - وبعد عطائك المائة الرثاءا ^(٣)

(١) زيادة في أ.

(٢) (وجمع) بإسقاط (ما) في أ.

(٣) البيت من كلام القطامي ، واسمه عمير بن شبيب ؛ شاعر إسلامي مقلد . وكان نصرانيا توفي سنة ١١٧ هـ . ومصدره :

أَكْفُرْ أَمَّا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ حَتَّى

أى ، إعطالك .

قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » (١٨٥) .

قوى بالرفع والنصب .

بالرفع على أنه مبتدأ وخبره (الذى أنزل فيه القرآن) .

وقيل : الذى صفته ، وخبره (فن شهد منكم الشهر فليصمه) وكان حقه أن يقال :
فن شهد منكم فليصمه ، إلا أنه أقام المظهر مقام المضمر كقول الشاعر :

٣٥ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شئاً^(١)

أى يسبقه وقيل : شهر رمضان مرفوع على البدل من الصيام فى قوله تعالى :
[١/٣٢] (كتب عليكم الصيام) والنصب على تقدير فعل ، والتقدير ، صوموا شهر رمضان ،
ويكون (الذى) وصفة ، ولا يجوز أن يكون منصوباً (بنصوموا) فى قوله : (وأن
تصوموا خير لكم) لأنه يؤدى إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنهى ، وهو خبر
(أن تصوموا) وهو (خير لكم) لأن الاسم لا يُخبر عنه وقد بقيت منه بقية ، والهاء
فى (فيه) تعود إلى شهر رمضان . وهدى ، منصوب على الحال من القرآن ، أى هادياً
للناس ، وبيّنات ، عطف عليه .

قوله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (١٨٥) .

الشهر ، منصوب على الظرف لأن التقدير فيه (فن شهد منكم المصر فى الشهر)
لأن المسافر قد شهد الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه ، فدل على أنه لا بد من إضمار

(١) البيت من كلام سودة بن عيسى ، وعجزه :

نقص الموتُ ذا الغنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه ص ٣٠ - ١٥ . وتقدم الكلام عليه فى الشاهدین : ١٠ ، ٢٥

المصر ولما قال : فليصمه لأنه نُصِبَ نَصَبَ المفعول به ، ولم يرد إلى الظرف الذى يجب لإرازه في موضع ضميره . نحو ، اليوم مت فيه .

قوله تعالى : « وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْعِدَّةُ » (١٨٥) .

أرادوا عاطفة (لتكفوا العدة) على عذوف تقدير ، والتقدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم وتكفوا العدة . فخفف المطفوف عليه وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ » (١٨٧) .

ليلة : منصوب على الظرف بأحل وقد أفردنا في ذلك كتاباً .

قوله تعالى : « وَلَا تَبْشِرُوا بِهِمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » (١٨٧) .

وأنتم عاكفون : جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر المرفوع في تبشروهم .

قوله تعالى : « وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » (١٨٨) .

في (تدلوا) وجان : الجزم والنصب .

أما الجزم فلي أن يكون مطوقاً على قوله تعالى : (ولا تأكلوا) في أول الآية فكأنه قال : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكم) .

وأما النصب فلي تقدير (أن) بعد أواد التي وقت جواباً لقهي وهي بمن الجمع ^(١) فكأنه يقول : لا تبشروا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها إلى الحكم كقول الشاعر :

(١) زيادة في أ .

٣٦ - لا تنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

أى ، لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأتى مثله .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (١٨٨) .

جعة اسمية فى موضع نصب على الحال من المضر الرفوع فى (لناكلوا) .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » (١٩٦) .

ما ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره مقدر ، وتقديره ، فعليكم ما استيسر .
[٧/٣٢] فاستيسر مبتدأ ، وعليكم ، خبره .

قوله تعالى : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » (١٩٧) .

فى تقديره وجان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، أشهر الحج أشهر معلومات . لحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولولا هذا المحذوف لكان الوجه ، نصب أشهر . كما تقول :
الخروج يوم السبت والدخول يوم الأحد .

والثانى : أن يكون التقدير ، الحج حج أشهر معلومات .

وقيل : يجوز أن يحمل تفسير^(٢) الحج ، نفس الأشهر لكثرة وقوعه فيها كما

قال الشاعر :

(١) هو من كلام أبى الأسود الدؤلى ، واسمه ظلم بن عمرو بن سفيان ، وهو من شواهد
سيرته ص ٤٢٤ - ١٠ ، وقيل للأخطل ، وهو غياث بن غوث النصراني .

(٢) (نفس) فى ب .

٣٧ - فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ^(١)

فجعلها إقبالاً وإدباراً لكثرة وقوعه منها .

قوله تعالى : « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ »
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (١٩٧) .

اختلف القراء فيها .

فمنهم من قرأها كلها بالفتح ومنهم من قرأ ، لا رفثٌ ولا فسوقٌ بالرفع وقرأ ،
لا جدالَ بالفتح . فأما من قرأها كلها بالفتح ، جعل النكرة مبنية مع (لا) كما قلنا
في قوله تعالى : (لا ريب فيه) و (لا) مع النكرة فيها كلها في موضع مبتدأ ، وفي
الحج اظهر عنها كلها .

ومن قرأ ، لا رفثٌ ولا فسوقٌ بالرفع ، ولا جدالَ بالفتح ، لم يَينِ الفكرة مع
لا رفث ولا فسوق لسكن العطف ، ورضها بلا ابتداء ، والظير مقدر وتقديره ، في الحج .
وبني (لا جدال) على الفتح لأنه أراد أن يفرق بين الرفث والفسوق ، وبين الجدال
لأن المراد بقوله : لا رفث ولا فسوق ، لا ترفثوا ولا تفسقوا ، والمراد بقوله :
ولا جدال في الحج أى ، لا شك في وقت الحج . فلي هنا يكون قوله : في الحج خبراً
عن قوله : لا جدال قطع دون ما قبله لاختلافهما ، إذ لا يجوز الجمع بين خبرين في
خبر واحد .

و (ما تفعَّلوا) ، (ما) شرطية في موضع نصب بتفعَّلوا . وتفعَّلوا ، مجزوم (بما) .
ويطه ، مجزوم لأنه جواب الشرط .

(١) عجز بيت من كلام الخنساء ، وهي تخاصمت همروبن الشريد ، وصدده :

ترنم مكرتت حتى إذا دكرت

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٩ .

قوله تعالى : « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ » (١٩٨) :

التنوين في عرفات بثبوت النون في زيدون ، وليست للعرف ، لأنها لو كانت للعرف لكان ينبغي أن يُحذف التعريف والتأنيث لأنها اسم لبقعة مخصوصة وقد نصبوا عنها الحال قالوا : هذه عرفات مباركاً فيها .

ومن العرب من يفتح الراء من غير تنوين في حالة النصب والجو ، ويهجرها مجرى تاء التأنيث ، في نحو ، فاطمة وعائشة .

قوله تعالى : « كَذِكرِكُمْ آبَاءُكُمْ » (٢٠٠) .

الكاف : في موضع نصب لوجين :

أحدهما : أن يكون صفة لمصدر محذوف وتقديره ، ذكراً كذكركم آباءكم .

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضر في (فاذكروه) أي ، فاذكروه مشبهين بذكركم آباءكم .

[١/٣٣]

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا » (٢٠٠) .

في (أشد) وجنان ، الجر والنصب .

فالجر بالسلف على (ذكركم) .

والنصب على تقدير فعل والتقدير ، واذكروه ذكراً أشد من ذكركم آباءكم . فيكون وصفاً لمصدر في موضع الحال . أي ، اذكروه مبالين في الذكر له .

قوله تعالى : « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » (٢٠٤) .

الغصام : فيه وجنان :

أحدهما : أن يكون جمع خَصَمٍ .

والثاني : أن يكون مصدرآ (غلصم) بمعنى الغصومة ، يقال : غلصم غصلاً

كضارب ضراباً وقاتل قتالاً . وكل ما كان من الأفعال على (فاعل) ، فإنه مصدره على الفعل ، فيكون معنى (أله الخصام) أى ، شديد الخصومة .

قوله تعالى : « أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » (٢٠٨) .

كافة : منصوب على الحال من المضمر فى (ادخلوا) والمامل فيه الفعل .

قوله تعالى : « سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ » (٢١١) .

سل : فعل أمر من سأل يسأل ، وأصله (اسأل) إلا أنه حذفت همزة تخفيفاً ، وقلبت حركتها إلى السين قبلها فاستغنى عن همزة الوصل . و (كم) منصوب على الظرف وتقدمه ، كم مرة ، والمامل فيه قوله : آتيناهم . ولا يجوز أن يكون المامل فيه (سل) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وآتيناهم مع كم فى موضع نصب لأنه المفعول الثانى لـ « سَلِّ » .

قوله تعالى : « زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢١٢) .

إنما قال : زُيِّنَ ، ولم يقل : زُيِّنَتْ وإن كانت الحياة مؤنثة لوجود الفصل الواقع بينها على أنه يجوز ترك علامة التأنيث مع عدم الفصل ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقى ، والفعل يجوز فيه ترك علامة التأنيث إذا كان التأنيث غير حقيقى نحو : حَسَنَ القَارُ ، واضطرب النثر إلا أن وجود الفصل يزيد ترك العلامة حسناً ، فهو ، حَسَنَ اليوم القَارُ ، واضطرب القيلة النثر . والذين اتقوا ، مبتدأ . وفوقهم ، خبره .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْلَخُوا أَلْجَنَّةَ » (٢١٤) .

أَمْ : تكون متصلة ومنقطعة .

فلتصلة لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة ، والمراد بها تعيين المسؤل عنه ، بجزء (أَمْ) نحو ، أزيد عندك أم عرو . أى ، أيها عندك .

والمنقطة تكون بمنزلة (بل) والمهزة تقع بعد الاستفهام والظهور .
 [٢/٣٣] و (أم) هاهنا منقطة بمعنى (بل والمهزة) وتقديره : بل أحسبم . وأن تدخلوا :
 أن وصلتها في موضع المفعولين بِحَسَبِ .

قوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (٢١٤) .

حتى : تكتب بإلياء لأنها أشبهت الاسم . نحو ، صكرى ، ولهذا لما أشبهت
 الاسم جازت فيها الإمالة ، ولا يجوز أن تكتب (أما) بإلياء كما تكتب حتى ، لأن
 (أما) مركبة من أن وما ، بخلاف حتى فإنها مفردة وليست مركبة ، و (يقول) قرئ
 بالنصب والرفع .

فالنصب بتقدير أن بعد حتى وتقديره حتى أن يقول . وحتى هاهنا غاية^(١) بمعنى :
 (إلى أن) . فجعل قول الرسول غاية ظوف أصحابه .

والرفع على أنه فعل قد مضى واقتضى ، وأنه يُخَيَّرُ من الحال التي كان فيها
 الرسول فيها مضى ، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيها مضى .

و (حتى) لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال فلما إذا كان
 بمعنى الماضي أو الحال ، فلا ينتصب بعدها بتقدير (أن) لأن (أن) تخلصه للاستقبال .
 ومعنى الآية ، وزلزلوا حتى ظال الرسول ، أو حتى كان من شأنه أن يقول . فيكون
 حكاية الحال ، كقوله تعالى :

« هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ »^(٢)

فحكى تلك الحالة ، ألا ترى أنه لو لم يحمل على الحكاية لما صح ، لأن هنا إشارة
 إلى الحاضر ، وليس الرجلان حاضرين الآن ، فلنقى ، فوجد فيها رجلين حالهما أنهما
 يقتتلان يُشارُ إليهما بأن هذا من شيعته وهذا من عدوه . ولما لم ينتصب الفعل بعد

(١) زيادة في ب .

(٢) سورة القصص .

(حق) إلا إذا كان بمعنى الاستقبال دون الماضي والحال ، لأنه إذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد لأنه يكون مع (أن) في تقدير المصدر ، و (حق) تعمل في المفردات ، وإذا كان بمعنى الماضي والحال كان جملة ، و (حق) لا تعمل في الجمل ، ولهذا لم نحكم للجملة بعد حتى يوضح من الإعراب في قول الشاعر :

٣٨- وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان^(١)

لأن حق لا تعمل في الجمل .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » (٢١٧) .

قتال ، بدل من الشهر ، بدل الاشتغال ، ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال ، والهاء في فيه : تعود على الشهر وبدل الاشتغال لابد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه ، فأما قول الشاعر :

٣٩- لقد كان في حولٍ نَوَاهٍ ثَوِيَّتَهُ^(٢)

فتقديره ، نَوَاهٍ ثَوِيَّتَهُ فيه . غنغف العائد إلى المبدل منه فلم به .

قوله تعالى : « قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ » (٢١٧) .

قتال : مرفوع لأنه مبتدأ وإنا جاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه وصفه [١/٣٤] بقوله : فيه ، فَتَخَصَّصَ والنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ . وكبير ، خبر

(١) البيت من كلام امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكنسي ، من قصيدته التي مطلعها :
قَتَا ثَيْلُكَ مِنْ ذَكَرِي حَيْبٍ وَحِرْفَانٍ وَدَسِرَ صَقَّتْ آيَتُهُ مِنْ أَرْسَانٍ
وصار البيت

سريت بهم حتى تكلف عليهم وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان

وهو من خواص سيويه (١-١٤٧) .

(٢) لم نجف على اسم الشاعر .

الابتداء . وقال : قل قتال فيه كبير ، ولم يقل : القتال ، لأن النكزة إذا كررت عُرِفَتْ ، ألا ترى أن إنساناً إذا قال : لفلان ^(١) على مائة درهم ، لفلان على مائة درهم . لزمه مائة درهم ، لأن المائة الثانية هي الأولى . وإذا قال : لفلان على مائة درهم له على مائة درهم . لزمه مائتان ، لأن المائة الثانية غير الأولى ؛ لأنهم سألوه عن قتال ، وقع ذلك في ذلك الوقت بينه ، لأنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية لقتال المشركين وأظلم شهر رجب ، فبعثوا إليه صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك القتال اتى بهم فيه ، وأجابهم في الآية بأن كل قتال يقع في هذا الشهر كبير ، لا ذلك القتال الواحد بينه حتى يلزمه التعريف بالآلف واللام .

قوله تعالى : « وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٧) .

وصدُّ عن سبيل الله ، مبتدأ ؛ وكفر به معطوف عليه ، وإخراج أهله منه ، معطوف عليه أيضاً ، وخبر هذه الأشياء الثلاثة قوله : (أكبر عند الله) .

وقول من قال : (صد وكفر) معطوف على (كبير) ، همد لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرٌ ، أو لأنه قد جاء بعده ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر ، وهذا محال .

وكذلك أيضاً قول من قال : صد ، مبتدأ وكفر ، معطوف عليه والخبر محذوف لئلا يظن الأول عليه ، وتقدمه ، كبيران عند الله . يؤدي أيضاً إلى أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر ، وذلك محال . والمسجد الحرام ، معطوف على (سبيل الله) ، أى : صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام .

وقول من قال : إنه معطوف على الشهر الحرام فضيف ، لأن سؤالم إنما كان عن

الشهر الحرام ، هل يجوز فيه القتال لا عن المسجد الحرام ، قيل لم : القتال فيه كبير الإثم ، لكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إنما من القتال في الشهر الحرام ، وكذلك أيضاً قول من قال : إن المسجد الحرام مطوف على الهاء في (به) من قوله : (وكفر به) [٢/٣٤] غير مَرَضٍ أيضاً ، لأن المطف على الضمير المجرور لا يجوز ، ولأنه يصير التقدير فيه ، وكفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يقال : كفرت بالمسجد ، وإنما يقال : صدت عن المسجد . فدل على أنه مطوف على (سبيل الله) لا على الهاء في (به) .

فإن قيل : فأنتم إذا جعلتم (والمسجد الحرام) مطوفاً على (سبيل الله) كان في صلة المصدر وهو الصد ، فيؤدى إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين (لمسجد) بقوله : وكفر به ، لأنه مطوف على المصدر الموصول ، ولا يطف عليه إلا بعد تمامه .

قلنا : يقدّر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتقدير : وصّدوكم عن المسجد الحرام .

قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ » (٢١٩) .

الغو ، يُقرأ بالنصب والرفع .

فمن قرأ بالنصب جعل (ما وذا) كلمة واحدة في موضع نصب ينفقون فرد الغو إليه ، ونصبه بتقديره ، والتقدير ، قل ينفقون الغو . فكأنه قال : يسألك أى شيء ينفقون ، قل ، ينفقون الغو .

ومن قرأ بالرفع جعل (ما) الاستفهامية مبتدأ ، و (ذا) بمعنى (الذى) خبره ، وينفقون صلته .

ولا يجوز أن تكون (ما) منصوبة به ، لأنه لا يجوز أن تصل الصلة فيما قبل الموصول ، ولأن الفعل في الصلة مشغول بالمائدة المنصوب وتقديره ، ما الذى ينفقونه ، فجاء الجواب ، الغو . أى ، هو الغو . وإنما يجب أن يكون إعراب الغو مثل إعراب (ما) في الوجين جميعاً لأنه جواب (ما) فوجب أن يكون إعرابه كما إعرابها .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ . فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، (٢١٩ - ٢٢٠) .

في الدنيا : جاز ومجرور في موضع نصب ، وفي الفعل اتي يمتلئ به وجهان :
أحدهما : أنه يمتلئ (يتفكرون) .

والثاني : أنه يمتلئ (يبيِّن) . وتقديره ، يبين الله لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ » ، (٢٢٠) .
الآلف واللام فيها للجنس لا للعدد^(١) . كقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٢) .

وكقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى ، جنس الرجال خير من جنس النساء ،
وكقولهم : أهلك الناس الدينار والدرهم ، أراد به جنس الدراهم والدينارين ، وكذلك
حكى عنهم : الدينار الصقر والدرهم البيض ، فدل على أنهم أرادوا الجنس فكذلك
[١/٣٥] معنى قوله تعالى :

(يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)^(٣) .

أى ، يعلم هذين الصنفين .

قوله تعالى : « حَتَّى يَظْهَرَ » ، (٢٢٢) .

قرئ بتشديد الطاء وتخفيفها .

(١) (العهد) في ب وهما سواء .

(٢) ٢ ، ٣ سورة العصر .

(٣) ٢٢٠ سورة البقرة .

فن قرأ بالتشديد أراد ، حتى ينتسلن وأصله يتطرن ، فاجتمعت التاء والطاء ، والتاء مهبوسة والطاء مطبقة مبهورة ، فكروها اجتماعهما فأسكنوا التاء وأبدلوا منها طاء لتقرب مخرجهما وأدغموا الطاء في الطاء .

ومن قرأ يَطْرُنَ بالتخفيف أراد : ينقطع دَمْنُ .

وعلى هاتين القراءتين يبنى اختلاف بين الشافى وأبى حنيفة في جواز وطء الحائض إذا انقطع دمها لأكثر^(١) الحيض قبل الفصل ، فأجازوه أبو حنيفة وأباه الشافى ، وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بالتنقيح في مسائل الترجيح بين الشافى وأبى حنيفة رحمة الله عليهما .

قوله تعالى : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ ، (٢٢٤) .

عرضة : منصوب لأنه مفعول ثان لتجعلوا ، و (أن تبرؤا) في موضعه ثلاثة أوجه : النصب والجبر والرفع .

فأما النصب فلى تقدير ، ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم ثلثا تبرؤا ، غدفت (لا) وإن شئت على تقدير (كراهة أن تبرؤا) ، أى ، لكراهة . وهذا التقدير أولى لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا) .

وأما الجبر فلى تقدير حرف الجبر وإحالة ، لأنه يُحذف مع (أن) كثيرا لطول الكلام ، ونظائره كشبهة .

وأما الرفع فلى أن تكون أن وصلتها ، مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، أن تبرؤا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ » ، (٢٢٦) .

(١) (الر) ي ب .

اللام من (فنين) خفيد الاستحقاق، كقولك : ارحمة المؤمنين والمنة للكفار .
ومن ناسم : جاور وجرور متعلق بالطرف ، كما تقول : لك منى للموتة ، ولك منى
النصرة . وليست (من) متعلقة بيؤلون لأنه يقال : آلى على امرأته وقول العلة آلى
من امرأته غلط وكأنه لما سمع قوله تعالى : (فذين يؤلون من نسائهم) ظن أن (من)
تعلق بيؤلون ، فجاوز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

قوله تعالى : « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
قُرُوءٍ » (٢٢٨) .

يتربصن ، لفظه لفظ الخبر ، ومنه الأمر ، أى ، ليتربصن ، وجاز ذلك لأن
المعنى مفهوم ، وثلاثة قروء ، وتقديره ، ثلاثة أقراء^(١) من قُرء . فحذف المضاق إليه .
كقول الشاعر :

٤٠ - مالك عندي غيرُ سهمٍ وحجرٍ

وغير كَيْدَاءٍ شليدة السوتر

جَادَتْ بِكَفَى كَانَ مِنْ أَرَمَى الْبَشْرِ^(٢)

أى ، بكفى رجل كان من أرمى البشر .

فحذف المضاق إليه وأقام الجملة الضلية مقامه ، وإنما وجب هذا الحذف ، لأن
إضافة المدد التليل وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أول من إضافته إلى جمع
الكثرة ، لما في إضافته إليه من التناقض ، وأقراء جمع قلة ، وقروء جمع كثرة ، فلو أضفناه
إلى جمع الكثرة لكان فيه من التناقض مالا يخاف به فساد . وجب هذا الحذف .

(١) (إقراء) فى أ ، ب .

(٢) البيت من شواهد الإتصاف ص ٧٥ - ١ ، وذكره الأشعري .

وقال الصيغى : رجز لم يعلم راجزه (ص ٧١ - ٣ حاشية الصبان على شرح الأشعري) .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ » ٢٢٨

مثل ، مبتدأ ، ولهن خبره . وعليهن ، صلة (اقى) ويتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اقى استقر عليهن . وبالمعروف ، يتعلق بلمن وتقديره ، استقر لمن حق مثل اقى عليهن بالمعروف . أى استقر لمن بالمعروف أى ، بالحق أمراً لله فى ذلك .

قوله تعالى : « الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ » (٢٢٩) .

الطلاق مرتان ، مبتدأ وخبر ، وهذا الكلام فيه اتساع ، وتقديره ، الطلاق فى مرتين ، والطلاق فى معنى التطلق ، وقيل تقديره ، عدة الطلاق الرجعى مرتان ، فإسأك بمعروف ، مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، أى فضليه إسأك بمعروف ، ومثله أو تسريح بإحسان .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » (٢٢٩) .

أن وصلتها ، فى موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس . وأن لا يقيا ، فى موضع نصب لأن تقديره ، من أن لا يقيا ، فلما حذف حرف الجر ندى الفعل إليه .

قوله تعالى : « إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » (٢٣٢) .

إذا ظرف زمان ، وفيما يتعلق به وجان :

أحدهما : أنه يتعلق بلامتضاهن .

والثانى : أنه يتعلق بقوله : أن ينكحن ، والراو فى (تراضوا) يراد به الأزواج والنساء ، إلا أنه لما اجتمع المذكر والمؤنث غلب جانب المذكر على جانب المؤنث كما يقال : هنا ما اشترى فلان وفلانة ابنا فلان ، ولا يقال : ابتناء تغليبا لجانب المذكر على جانب المؤنث ، وكذلك قالوا : قام أخواك زيد وهند . وكذلك لو كان المذكر واحدا والمؤنث جماعة . وقوله : بالمعروف ، جار ومجرور وبماذا يتعلق فيه وجان :

أحدهما : أن يكون متعلقا بتراضوا .

والثاني : أن يكون متعلقاً بـيَفْعِلْنَ ، والأولى أن يكون متعلقاً بتراضوا لأنه أقرب إليه .

قوله تعالى : « ذَلِكْ يَوْعَظُ بِهٖ » (٢٣٢) .

إنما وحد السكتف ، وإن كان المطلب جماعة ، لأنه أراد به الجمع ، كأنه قال : أيها الجمع ، والجمع لفظة مفردة هي لغة لبعض العرب ، ويموز أن يثنى ويجمع على العدد كقوله تعالى :

(ذَلِكُمْ أَزْكٰى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) (١)

وقد جاء التنزيل بهما ، وتثنيها وجما على العدد أكثر المقتنين .

قوله تعالى : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَسِّمَ الرِّضَاعَةَ » (٢٣٣) .

لفظه لفظ الطهر والمراد به الأمر ، ومعناه ، ليرضعن ، كقوله تعالى :

(وَالْمَطْلَقَاتُ يَرْضِعْنَ) (٢)

ومجىء الطهر بمعنى الأمر كثير في كلامهم ، ولما أراد ، في موضعه وجهان :
النصب والرفع .

فالنصب لأن اللام تتعلق (بمرضن) ، وتقديره ، يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد من الآباء أن يتم إرضاع ولده .

والرفع لأن اللام تصل بمحنوف وتقديره ، هذا الذى ذكرناه لمن أراد أن يتم الرضاعة ، فيكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محنوف .

(١) ٢٣٢ سورة البقرة .

(٢) ٢٢٨ سورة البقرة ، (والمطلقات يرضعن بالثمنين) أى (ليرضعن) مكلفاً في بـ

قوله تعالى : « وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ [لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا] ^(١) لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ
بَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ » (٢٣٣).

قوله : وعلى المولودة ، تقديره ، وعلى المولودة الولد ، والمفعول المضاف في
موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله .
ولا تضار ، يقرأ بالرفع والفتح .
فلرفع على أن يكون (لا) نفيًا والمراد به النهي كقوله تعالى :
(لا وفث ولا فسوق) ^(٢)

والفتح على أن يكون (لا) نفيًا و (تضار) مجزوم بها وحركت الزاء لسكونها وسكون
ما قبلها ، وحركت بالفتح لثلاثة أوجه :
الأول : أن الفتحة أخف الحركات .
الثاني : لأن ما قبل الألف فتحة فتحت إتياناً لها .

والثالث : أن الفتحة قلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها لأنها
أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة ، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت
(تضار) مبنياً مالم يسم فاعله . ووالدة ، على هنا مرفوعة لأنها مفعول مالم يسم فاعله .
وأصله (تضارو) فاستقلوا اجتناع حرفين من جنس واحد ، فسكنوا الأول
وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكناً للجزم ، وأدغوا أحدهما في
الآخر ، وحركت بالفتح ليأتيها ، وعلى هنا يكون المعنى : لا يفضل الضرر بالوافة من
أجل ولدها ولا بالمولودة .

(١) ساقطة من أ ، ب .

(٢) سورة البقرة .

ويموز أن يكون والدة ، مرفوعة بضمها على أن يكون أصل تضارٍ تضارٍ بكسر
 الراء الأولى ، ويضد^(١) مفعول مخوف . وتقديره ، لا تضارٍ والدة بولدها أبه ،
 ولا يضارٍ مولوده بولده أمه .

والكلام في إعطام الراء في هذا الوجه كالكلام في إعطام الراء في الوجه الأول .

قوله تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ » (٢٣٣) .

أراد لأولادكم غنّف حرف الجر فاقصل الفضل بالاسم فقصه ، ونظاره كثيرة .

قوله تعالى : « إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ » .

قرئ ، آتيتم ، بالمد والقصر .

فن قرأ : آتيتم بالمد ، غنّف للفعولين ، لأن (آتى) يندى إلى مفعولين ،
 لأنه بمنزلة أعطى ، وأعطى يندى إلى مفعولين ، فكذلك ما كان بمنزلة ، وتقديره ،
 آتيتموا المرأة . أى ، أعطيتموا المرأة .

ومن قرأ ، آتيتم بالقصر فالتقدير فيه ، إذا سلمتم ما آتيتم به . غنّف الجلو والمجرور
 للم به .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
 يَتَرَبِّصْنَ يَتَأْتِيَنَّهُنَّ » (٢٣٤) .

الذين ، مبتدأ . وفي الخبر أربعة أوجه :

الأول : أن يكون خبره مقدرآ وتقديره ، فبا ينل عليكم الذين يتوفون منكم .
 كقوله تعالى :

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ^(٢)

(١) (وتقديره) أ .

(٢) سورة المائدة ٣٨ .

أى ، فإي يزل عليكم السارق والسارقة .

والثاني : أن يكون خبره (يترصن بأفهن) على تقديم ، يترصن بدم بأفهن .
غنف (بدم) علم به ، لأن الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ فلا بد أن يعود منها على
إليه ، ونحو هذا قوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أى ، إن ذلك الصبر منه لمن عزم الأمور ، غنف (منه) علم به .

والثالث : أن يكون التقديم ، فأزواجهم يترصن غنف المبتدأ ، وحنف المبتدأ
كثير في كلامهم . ويترصن خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه
خير القين .

والرابع : أن يكون الخبر يترصن على أن يكون التقديم ، وأزواج القين
يتوفاون منكم يترطقن . غنف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فسلو (القين)
مبتدأ ، و (يترصن) خبراً عن الأزواج اللاتي ظلم (القين) يقتلن .

قوله تعالى : « وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ » (٢٣٥) . [١/٣٧]

عقدة النكاح ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقديم حنف حرف الجر ، وتقدمه ، ولا تعزموا
على عقدة النكاح ، غنف حرف الجر فاقبل الفعل به نصبه ، كقولهم : ضرب زيد
البطن والظهر ، أى ، على البطن والظهر ، وكقول الشاعر :

٤١ - أَلَيْتُ حَبَّ الْوَرَّاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبُرِّ يَا كُلَّهُ فِي الْقَرِيَةِ السَّوْسِ^(٢)

(١) ٤٣ سورة الشورى .

(٢) أليت من كثرة ما سيويه ص ١٧ - وجاء في الكتاب (الحب) بدل (البر) وهو
المطس ، واسمه جرير بن عبد المسح القسبي .

أى ، على حب العراق . فحذف حرف الجر قصبة ، وهذا كثير فى كلامهم .

والثانى : أن يكون منصوباً على المصدر بمعنى تقدموا عقدت النكاح .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ بِالْمَ تَمْسُوهُنَّ » (٢٣٦) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أى ، إن لم تمسوهن .

والثانى : أن تكون ظرفية زمانية مصدرية أى ، مدة لم تمسوهن .

قوله تعالى : « مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ » (٢٣٦) .

متاعاً ، اسم أقيم مقام التمتع وهو منصوب على المصدر ، أى « تمسوهن متاعاً »
وحقاً ، منصوب أيضاً على المصدر وتقديره ، حق ذلك حقاً .

قوله تعالى : « فَتَنَصِّفْ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ » (٢٣٧) .

فتنصف ، مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، فتليكم ههنا ما فرضتم .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فلو اوجب نصف ما فرضتم .

وإلا أن يعفون ، (أن) حرف ينصب الأفعال المستقلة ، ولم تنصف النون من يعفون ،

لأن النون فيها ضمير جماعة النسوة ، ففى علامة جمع لا علامة رفع ، وإذا اتصلت

بالفعل المضارع صار مبنياً ، كما إذا اتصلت به نون التوكيد ، وصار فى موضع الرفع

والنصب والجزم على لفظ واحد ، وإذا ثبت هذا صح إثبات النون ، بخلاف فعل

الرجال : فمحو ، هم يعفون ولن يعفوا ، ولم يعفوا . فإنه ثبت فيه النون فى حالة الرفع

وتحذف فى حالة الجزم والنصب . ووزن يعفون إذا كان فعلا للرجال ، يعفون ، ولذهاب

اللام التي هي الواو ، وأصله ، يَتَوَفَّوْنَ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَمْتَلَتْ الضمة على الواو الأولى فحذفت فقيت ساكنة ، وواو الجمع بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت أو أو التي هي اللام لتلا يَجْتَمِعُ ساكنان وكان حذف الواو الأصلية أولى من واو الجمع ، لأن واو الجمع دخلت لمعنى واللام الأصلية لم تدخل لمعنى ، فكان حذفها أولى ، وصار يعنون على وزن يفعون . ووزن يفعون إذا كان فعلا لجماعة النسوة يَفْعُلْنَ لأن الواو لام الكلمة ولم يوجد ما يوجب حذفها فكانت باقية على أصلها ، وقد أوردنا في الكلام على يعنون كتابا .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ » (٢٤٠) .

الذين ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره عنوف ، وتقديره ، يوصون وصية ، والوصية هاهنا طاعة مقام المصدر وهو الإيصال ، واللام في (الأزواجهم) تتعلق إن شئت بالمصدر وإن شئت بالفعل المقدر .

ومن قرأ ، وصية بالرفع كان مرفوعا لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر وتقديره ، فليهم وصية لأزواجهم ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر الذين ، ومتاعا : منصوب لوجبهين : -
لأحدهما : أن يكون منصوبا على المصدر ، وغير إخراج ، صفة له ، أي ، متاعا لا يخرجين .

والثاني : أن يكون منصوبا على المثال من الموصين المتوفين ، وتقديره ، متاعا إلى الحول غير قوى إخراج ، أي ، غير مُخرجين لمن .

وهذه الآية منسوخة وناسخها متقدم عليها وهو قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (١)

وهو من غرائب التنزيل .

قوله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » (٢٤٥) .

من ، استهائية وهي مبتدأ ، وفا ، خبره ، واقدى : صفة (فا) أو بدل منه ، ولا يجوز أن تركب (فا) مع (من) كما ركبت مع (ما) لأن (فا) مبهمة و (ما) مبهمة فجاز أن تركب إحداها مع الأخرى ، وليست (من) كذلك في الإيهام ، فلم تتركب إحداها مع الأخرى ، وقرضا ، منصوب لأنه (اسم^(١)) أقوم مقام المصدر ، وهو الإقراض فانتصب اتصلب المصدر . وفيضاعفه ، قرى برفع والنصب . فأما الرفع فن وجين :

أحدهما : أن يكون مطلقا على صفة (الذى) وهو ، يقرض ، فيكون داخلاني صفة (الذى) .

والثاني : أن يكون منقطعا عما قبله . وأما النصب فلي الحلف بالفاء حلا على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ، [١/٢٨] تتمر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل في تقدير مختصر ليحذف مصدرا على مصدر ، ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام ، لأن القرض ليس مستنهما عنه ، وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرض فأشكوه . لم يميز النصب على جواب الاستفهام بالله وإنما جاز هنا حلا على المعنى على ما بينا .

قوله تعالى : « قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١٤٦) .

(١) زوجه في ب .

عَينِم ، فـل من أَضال المتلوبة ، وفيه لـتان : عَينِم ، بفتح البين وكسرهما ، ولا يتصرف لأنه في معنى (لـل) وهو حرف والحرف لا يتصرف فكذلك ما كان في مناه ، وهو يشبه (كلن) في اقتضائه اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ، ولا يكون خبرها إلا (أن) مع الفعل ولا تخفف (أن) إلا في ضرورة الشعر ، فالتاء والميم في صميم اسمها ، وألا تقاتلوا خبرها ، وقد فصل بينهما الشرط اقضى هو (إن كـتب عليكم القتال) . قالوا وما لنا ألا نقاتل (ما) مبتدأ . و (لنا) خبره . وتقديره ، أى شيء لنا في ألا نقاتل تخفف حرف الجر ، واختلفوا في إعماله مع الحذف ، فأبده البصريون وأعمله الكوفيون .

وقيل : إن (أن) زائدة . ولا تقاتل ، جملة فعلية في موضع الحال وتقديره ، ما لنا غير مقاتلين .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (٢٤٧) .

واسع ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (واسع) بمعنى خـوسـة . كـلابـن ونامر . أى ، فولبن ونمر .
والثاني : أن يكون (واسع) بمعنى ، مـوسـع على حذف الزوائد كقوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ) ^(١)

بمعنى ملتحات .

قوله تعالى : « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » (٢٤٨) .

(١) ٢٢ سورة الحجر .

آية، فيها أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ، (آية) عنها ياء ولامها ياء قلبت العين التي هي الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكان القيل يقتضى أن قلب الياء الثانية التي هي اللام ، لأن إعلال اللام أكثر من إعلال العين .

والثاني : أن يكون أصلها (أوية) لأن ما عينه واو ولامه ياء أكثر مما عينه ياء [٢/٣٨] ولامه ياء ، ألا ترى أن ياء طويت أكثر من ياء حيث ، قلبت الواو ألفاً لما بيننا في الوجه الأول .

والثالث : أن يكون أصله (آية) قلبت الياء الأولى ألفاً كما قالوا : (طائ) .
والرابع : أن يكون أصله (آيئة) على وزن فاعلة ، فحذفوا الياء الأخيرة التي هي اللام فصار (آية) ووزنها فاعلة لحذف اللام منها .

و (فيه سكتة من ربكم) جملة اسمية في موضع نصب على الحال من التابوت ، وكذلك قوله تعالى : فحملوه الملائكة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من التابوت أيضاً .

قوله تعالى : « إِنْ مِنْكُمْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » (٢٤٩) .

قرئ ، غُرْفَةٌ بفتح الغين وضماً . فالغُرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو ، يقال : غُرِفَ غُرْفَةً . كما يقال : ضرب ضربةً ، وقتل قتلَةً . ومن قرأ : غُرْفَةً بالضم فمناه ، ملء الكيف .

وقيل : هما لغتان كَيْفِيَّةٌ وَنُتْبِيَّةٌ^(١) ، وَحَسَوَةٌ وَحُسُوَةٌ ، وَفَرْجَةٌ وَفَرْجَةٌ .

قوله تعالى : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً » (٢٤٩) .

كم ، لعدد وهي هاهنا خبرية ويراد بها السكرة ، وهي مبنية لأنها في الخبر قبضة

(١) (النُّتْبِيَّةُ) بالضم الجرعة ، وقد فُضِحَ ، وجمعها (نُتْبٌ) بوزن وطب .

(رُبَّ) ، وَرُبَّ مَبْنِيَةٍ فَكَفَكَ تَبْيُضُّهَا ، لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّيْءَ عَلَى تَقْيِضِهِ كَمَا يَحْمِلُونَ عَلَى تَقْيِيرِهِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ . وَغَلَبَتْ خَبْرَهُ .

قوله تعالى : « لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » (٢٥١) .

قَرِئَ ، دَفَعَ اللَّهُ ، وَدَفَعَ اللَّهُ . وَهِيَ مُصَدَّرَانِ لِدَفَعَ ، وَيُقَالُ : دَفَعَ دَفْعًا وَدَفَعًا ، كَمَا يُقَالُ : كَتَبَ كِتَابًا وَكِتَابًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (دَفَعًا) مُصَدَّرًا . دَاغَعَ دَفَاعًا ، كَمَا يُقَالُ : ضَارِبٌ ضَرَابًا ، وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنَ الْمَصْدَرَيْنِ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ . وَالنَّاسُ ، مُنْتَصَبٌ . لِأَنَّهُ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ ، وَ (بَعْضُهُمْ) بِدَلٍّ مِنَ النَّاسِ .

قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ » ٢٥٢ .

تِلْكَ ، أَصْلُهَا (تِي) وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ وَاللَّامُ زَيْدٌ لِنَدْلٍ عَلَى بُعْدِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ، وَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهِيَ الْيَاءُ وَاللَّامُ ، وَالْكَافُ لِلْخُطَابِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِهْرَابِ . هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ التَّاءُ وَحْدَهَا ، وَالْيَاءُ زَيْدٌ تَكْثِيرًا لِلْكَلِمَةِ وَتَقْوِيَةً لَهَا وَقَدْ يَبْتَنَّا فُسَادَهُ فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ اخْتِلَافٍ (١) . وَتَلَوْنَهَا ، جَلَّةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ (آيَاتٍ) .

قوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ » (٢٥٣) .

تِلْكَ ، مُبْتَدَأٌ . وَالرُّسُلُ ، وَصَفٌ لَهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ . وَفَضَّلْنَا ، جَلَّةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . وَ (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) مِنْ ، اسْمُ مَوْصُولٍ يَنْتَقِرُ إِلَى صَلَةِ وَعَائِدَةٍ ، فَصَلَتُهُ (كَلَّمَ اللَّهُ) وَالْمَائِدُ عَمُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ ، كَلَّمَ اللَّهُ ، وَهُوَ وَصَلَتُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ (مِنْهُمْ) .

(١) المسألة ٩٥ من ٣٩١ - ٢٠٠٠ الإنصاف .

قوله تعالى : « لَا يَبْنِعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » (٢٥٤)

[قرئ] بالرفع والبناء على الفتح .

الرفع بالابتداء أو على أن يجعل (لا) بمعنى ليس ، و (فيه) الظير .

والبناء على الفتح لما يبتنا من قبل .

ويجوز فيه في المربية عدة أوجه ، والقراءة سُفَّة منبجة ، وكل هذه الجمل في موضع الوصف المسكَّر (ليوم) ، والمائد من الصفة إلى الموصوف الماء في (فيه) .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢٥٥) .

الله ، مبتدأ أول ، ولا إله ، مبتدأ ثان ، وخبره عطف وتقديره (لا إله مبيد إلا هو) . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، و (هو) ضمير المرفوع المنفصل ، و (هو) هاهنا مرفوع لوجين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البطل من موضع لا إله .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر لا إله ^(١) .

والأكثر على الأول .

و (الحى القيوم) مرفوعان وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكونا مرفوعين على الوصف لله تعالى .

والثاني : على البطل من (هو) .

والثالث : على تقدير مبتدأ .

قوله تعالى : « لَا أَنْفِصَامَ لَهَا » (٢٥٦) .

هذه الجملة في موضع نصب على الحال من (المرؤة الوثقى) وهي (لا إله إلا الله) .

(١) سابقة من ب .

قوله تعالى : « أُولَآئِهِمُ الطَّاغُوتُ » (٢٥٧).

الطاغوت ، تصليح للواحد والجمع ، ويراد به ما هنا الجمع ، لقوله : أولياؤم الطاغوت ، وأولياه ، جمع فلذلك يجب أن يكون الطاغوت جمعاً ، لأن أولياه ، مبتدأ . والطاغوت ، خبره وخبر المبتدأ يكون على وفق المبتدأ .

وأصل طاغوت : طَغَيَوْتُ على وزن فَعَلْتُ من الطغيان ، وهو يمنه ، مثل ، رَغَبْتُ ورَغَبْتُ بمعنى الرغبة والرهبة ، إلا أنهم قلبوا الياء التي هي لام إلى موضع العين فصار طَغَيَوْتُ^(١) فانتقلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتا ، ووزنه بعد القلب فَعَلُوت .

ويجوز أن تكون لامة واوا فيكون أصله (طَفَوْتُ) ، لقولهم : طفا يطفو ونظيره في القلب ، حاتوت فلان أصله (حَنَوْتُ) ، لأنه من حَنَأَ يَحْنُو ، ثم قلب وأُعل^(٢) على ما بينا في طاغوت ، ولا يجوز أن يكون من (حَنَ يَحِين) ، لقولهم في جمه حرايت .

وقيل : أصله طَافَوْتُ على فاعول ، فأبدلت من الواو الثانية تاء^(٣) فصار طاغوت . [٢/٣٩]

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْحِى وَيُجِيعُ » (٢٥٨).

الماء في (وبه) تعود على (الذى) وهو نمرود ، وأن آتاه الله الملك ، في موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره ، لأن آتاه الله ، غنّف اللام فافصل الفعل به ، والماء في (أن آتاه الله) فيها وجان :

أحدهما : أن تكون عائمة على إبراهيم ، أى ، أن آتى الله إبراهيم النبوة :

(١) (طغيتا) في ب ، وهو واضح الخطأ .

(٢) (وأعل) زيادة في ب .

(٣) (ياه) في أ ، ب وإقامة السياق ما أثبتناه .

والثاني : أن تكون عائدة على (الذي حاج إبراهيم) وهو نموذج [الذي] خاص
إبراهيم لأن آتاه الله الملك .

و (إذ قال إبراهيم) : إذ ، ظرف زمان والعامل فيه (تر) ، والباء في (زبي) يجوز
فيها التحريك والإسكان فمن حركها شبهها بالكاف في (رأيتك) ، ومن سكّنها
استنقل الحركة عليها لأن الحركات تستقل على حرف العلة ، وحذفها لالتقاء الساكنين
وهما الباء واللام من (الذي) . وأنا ، يجوز فيها إسقاط الألف وإثباتها ، فمن أسقطها
فعل الأصل ومن أثبتتها أجرى الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى
عُرُوشِهَا » (٢٥٩) .

الكاف في (كالذي) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة وتقديره ، أو الذي مر على قرية على عروشها وهي
خاوية . و (الذي) في موضع جر لأنه مطوف على قوله : إلى الذي حاج إبراهيم .
والثاني : أن تكون الكاف للتشبيه ، ويكون مطوفاً على معنى ما تقدمه من
الكلام ، لأن معنى قوله تعالى : ألم تر إلى الذي حاج وألم تر كالذي حاج ، واحد ،
مطوف^(٢) بقوله : أو كالذي مر . على معنى ما تقدمه .

وقوله : على عروشها ، في موضع نصب لأنه بدل من قوله : على قرية . فعل هذا
يكون في الكلام تقديم وتأخير ، ويكون (وهي خاوية) ، اعتراضاً بين بعض الصلة
وبعضها ، لأنها تؤكد الأول وتبينه . وفير قوم (وهي خاوية على عروشها) أي ،
ساقطة سقوفها^(٢) ، فلي هذا لا يكون في الكلام تقديم وتأخير .

قوله تعالى : « كَمْ لَبِثْتَ » (٢٥٩) .

(١) (فطفت) ب

(٢) (ساقطة على سقوفها) هكذا في ب .

كم ، في موضع نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان . مثل بها عزير عن قدر
الزمان التي لبث في موته . وتقديره ، كم يوماً لبث . قال : لبث يوماً أو بعض يوم .

قوله تعالى : « لَمْ يَتَسَنَّه » (٢٥٩) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون أصله (يَتَسَنَّ) من قوله : .

(حملاً مسنوناً) (١)

أى ، متغير ، قلبت النون الثالثة ياء كراهية اجتماع ثلاث نون ، كما قالوا :
تظنيت في تظنيت ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فصار (يَتَسَنَّ)
ثم حذفت الألف للجزم فصار يتسن وأدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون
في الوقف .

والثاني : أن يكون من (تَسَنَّ وسأته) وهو يتفعل من السَنَنَ فيكون المعنى ،
لم يتغير بمر السنين ، وأصل سَنَنَ سَنَنَةً لقولهم في التصغير : سَنَنَهُ . وسَأَتَتِ النخلة
إذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، فتكون الهاء لام الفعل ، وسكنت للجزم ، ولا يجوز
حذفها في وصل ولا وقف لأنها أصلية .

قوله تعالى : « وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ » (٢٥٩) .

حمارك ، يقرأ بالتنخيم والإمالة .

فن قرأه بالتنخيم فحل الأصل .

ومن قرأه بالإمالة فلكسرة . الراء بعد الألف لأن الألف إذا كان بعدها كسرة
جلبت الإمالة خصوصاً إذا كانت في راء لأنها حرف تكدير ، فالكسرة فيها
بكسرتين ، ولهذا إذا وُجبت مع الحروف التي تُوجب منع الإمالة وهي حروف

(١) ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة المجر .

الاستعلاء والإطباق وهى ، الصاد والضاد والطاء والظاء والظين والظاء والظاف ، فإنها
توجب جواز الإمالة لما فيها من التكرير ، وكذا أنَّ الراء توجب جواز الإمالة مع
ما يوجب منعها إذا كانت مكسورة ، فإنها توجب منع الإمالة مع ما يوجب جوازها ،
إذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، فإنَّ الضمة فيها بضتين والفتحة بفتحين لما فيها
من التكرير .

ولنجهلك ، الواو عطف على فعل مقدر وتقديره ، انظر إلى حركات لتبين ما معجبت
منه حين قلت : أتى بحى هذه الله بعد موتها ولنجهلك آية للناس .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِ
الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِرَبِّكَ قَلْبٌ » (٢٦٠)
إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، واذكر إذ قال إبراهيم .

و (أرنى) أصله (أرئى) . وأصل (أرئى) (أرئى) . غدت الباء للوقف
عند البصريين ولجزم عند الكوفيين ، وحذفت همزة تفضيلاً ، وقلت كسرتها إلى
الراء قبلها .

وقرى يابسكلن الراء والاختلاس فمن أسكن الراء شبه الكلمة بكشف وكبد ،
[٢/٤٠] فسكانوا فى كَيْفٌ وكَيْبُدٌ ، كَتَفٌ وكَيْبُدٌ ، فكذلك قرأ ، أرئى فى أرئى .

ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتثنية
على الأصل ، ووزن (أرنى) أَرَفَى لانه حذفت منه عينه ولامه . وكيف ، فى موضع
نصب (يحيى) ، وهو سؤال عن الحال وتقديره ، بأى حال يحيى ؟ ، ولا يجوز أن
يكون العامل فيه (أرنى) لأن كيف للاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

و (أولم) همزة فى همزة الاستفهام دخلت على واو المطف ، ولا يدخل شيء من
حروف الاستفهام على شيء من حروف المطف إلا همزة لأنها الأصل فى حروف
الاستفهام . ولا يجوز أن تدخل همزة الاستفهام على (أو) من بين حروف المطف

وذلك لأن (أو) إنما تقع بين اسمين أو فعلين بمعنى أحد ، ألا ترى أنك إذا قلت :
ذهب زيد أو عمرو . كان للمنى ذهب أحدهما ، ولو جاز أن تدخل همزة الاستفهام على
(أو) لوجب أن تسبق همزة الاستفهام الاسم الذى كان سابقاً (لأو) ، وأن يسيل فى
ذلك الاسم ما كان علماً فيه قبل ذلك ، وأن يمدى الفعل إلى الاسم الذى بعده (أو)
فيكون ما قبل حرف الاستفهام علماً فيها بعده ، وذلك لا يجوز لأنه لا يكون إلا متقطعاً
مما قبله . (وليطئن قلبى) فى اللام وجهان :

أحدهما : أن تكون لام كى وهى متعلقة بفعل مقدر وتقديره ، ولكن سأنتك
ليطئن قلبى أو أرتى ليطئن قلبى .

والثانى : أن تكون اللام لام الأمر والهاء كأنه دعا قلبه بالطائفة .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَخْنُوعَةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ بِإِذْنِ رَبِّكَ الْوَكَاعِلِ » (٢٦٠) .

سُخَّيًّا ، منصوب لأنه مصدر فى موضع الحال ، أى يأتينك ساهيات ، كقولهم :
جاء زيد ركضاً أى راكضاً .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ » (٢٦١) .

أُنْبَتَتْ ، جملة فعلية فى موضع جر صفة (حبة) ، وإدغم التاء فى السين من (أُنْبَتَتْ
سبع) جيد جداً لقربهما فى المخرج ، وهما من حروف طرف اللسان وحروف المس .
وفى كل سنبلة مائة حبة ، مبتدأ وخبر ، مائة حبة ، مبتدأ . وفى كل سنبلة ، خبر مقدم .
وفى قول الكوفيين وأبو الأختش : أنه مرفوع بالظرف قبله ، وكذلك فى
قول سيويه ها هنا ، لأن الظرف قد وقع وصفاً لسنابل ، وقد قال سيويه فى قولهم .
مروت يرجل منه صقر صائلاً به . إن الصقر مرفوع بـ «هـ» ، لأن «هـ» وصف للرجل
فكنىك ها هنا .

قوله تعالى : « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذًى » (٢٦٣).

[١/٤١] قول معروف ، مبتدأ ، ومغفرة ، عطف عليه . وخير من صدقة ، انظر أى عند الأشياء خير من صدقة يتبعها أذى . ويتبعها أذى ، جملة فعلية فى موضع جر لأنها صلة لصدقة .

قوله تعالى : « كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ » (٢٦٤).

الكاف ، فى موضع نصب صفة لمصدر عنفوف وتقديره ، إبطالا كالتى . ورثاء الناس ، منصوب لثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مفعولا له .

والثانى : أن يكون حالا .

والثالث : أن يكون وصفا لمصدر عنفوف وتقديره ، إضافا رثاء الناس .

قوله تعالى : « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ » (٢٦٤).

كمثل ، فى موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وهو (مثله) . وصفوان ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون واحدا .

والثانى : أن يكون اسم جنس واجدته صفوانة ، كقولهم : ذرّ وذوّة ، وبرّ وبرّة ، وشعير وشعيرة . وقال : (عليه) بالتذكير لأن اسم الجنس مذكر ، وعليه تراب ، جملة اسمية فى موضع جر لأنها صفة لصفوان ، ويجوز أن يكون (تراب) مفعولا عليه عند الكوفيين وأبى الحسن وسيبويه على ما قدمنا من قبل .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

اللَّهِ وَتَشْيِيتٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » (٢٦٥).

استثناء مرضاة الله وتبيناً من أنفسهم ، منصوبان على المفعول له ، والكاف في (كل جنة) في موضع رفع لأنه خير المبتدأ ، وهو قوله : ومثل الذين ينفقون .

وربوة ، جار ومجرور في موضع جر لأنه صفة لجنة ، (وأصابها وابل ، جملة ضلية في موضع جر صفة لجنة أو ربوة)^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَيْدُوا أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ (٢٦٦) .

من نخيل ، جار ومجرور في موضع رفع وصف لجنة . ونجري من نحتها الأنهار ، جملة ضلية في موضع نصب^(٢) من ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون وصفاً ثانياً للجنة .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من (جنة) لأنها قد وصفت .

والثالث : أن تكون منصوبة لأنها خير يكون .

وله فيها من كل الثمرات ، في موضع نصب على الحال من (أحدكم) . وأصابه الكبر ، عطف على قوله : فيها . وله ذرية ، في الذرية أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ذريرة بالهمز على وزن فُعولة^(٣) ، من فرأ الله اطلق

أي خلقهم ، فترك همزها كترك همز الخالية من خبأت ، والنبي من أنبات ، والبرية [٢/٤١] من برأ الله اخلق أي خلقهم ، وأبدل من الهززة ياء ، ومن الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت ذرية .

(١) ساقطة من أ .

(٢) هكذا بالنص مع أن جنة مرفوعة .

(٣) ساقطة من ب .

والثاني : أن يكون أصلها قُرْوة ثم أبطل من الراء الأخيرة ياء كالتاء : فقلت
في فقلت ، لاجتماع النونات ، (فاجتمع الياء والواو والسابق منهما ساكن قبلوا
الواو ياء)^(١) ، وجعلوها ياء مشددة .

والثالث : أن يكون (قرية) منسوبة إلى القدر ، فتكون الياءان زائدتين للنسب ،
ووزنها مُثَلِّية ، وضمو القال من قرية في النسب إلى القدر كإضما المال من دهرى
في النسب إلى الدهر إذا أرادوا به الرجل المسن ، وتكون الضمة من تغيير النسب
والتيهيد في النسب جاء كثرة على خلاف القيس للثقل^(٢) المرد في كلامهم .
والرابع : أن يكون أصلها قُرْوة على وزن قُرْوة من قروت ، ثم قل بها مثل
ما قل في الوجه الأول^(٣) . فأصابتها إحصاء ، صفة لينة أيضا . وفيه ناز ، صفة لإحصاء
وقد يدره ، إحصاء استقر فيه ناز . وناز ، يرتفع بالظرف على ما قلنا من انطلاف .
واحتزقت ، مطوف على قوله : فأصابتها . والتاء في احتزقت لتأنيث الجنة .
قوله تعالى : « وَلَا تَبْسُمُوا » (٢٦٧) .

بتشديد التاء وتخفيفها ، فالتشديد لأن أصله (تبسموا) ، فكروها اجتماع حرفين
منحركين من جنس واحد وهما التاءان فسكرتا التاء الأولى وأدغموها في الثانية ،
والتخفيف على حذف إحدى التاوين وقد قلنا انطلاف في أيتهما المحذوفة منهما ، فن
شدد لم يُسكن أن يتبدى تبسموا دون (لا) لأنه يؤدي إلى أن يتبدى بالسكن
والابتداء بالسكن محال ، ولا يستحيل ذلك فيمن خفف .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تُقْمِضُوا فِيهِ » (٢٦٧) .

أن وصلها ، في موضع نصب بأخذه لأن التقدير ، بأن تقمضوا ، فلما حذفت
الياء انفصل بأخذه ، وقيل هو في موضع جر بالياء المقصورة وقد قلنا انطلاف فيه .

(١) لو أنه قل (فاجتمع ياءان فأبطلوها ياءاً مشددة) لكان لوقف .

(٢) الثقل : السند المشتمل .

(٣) لاشبه بين الوجهين الأول والربيع كما يروى .

قوله تعالى : « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ » (٢٦٨)

الشیطان ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون قِيَالًا من شطن أى بَعْدَ ، فَسَيُ شَيْطَانًا لِأَنَّهُ بَعْدَ من رحمة الله .

والثاني : أن يكون فَعْلًا من شاط يشيط إذا احترق .

والوجه الأول هو الوجه لقولهم : شَيْطَنَتُهُ فتنشطن ولو كان من شاط يشيط لقل شَيْطَنَتُهُ فتنشيط ولكان شيطنته على وزن فَعَلَّتُهُ وليس في كلامهم فَعَلَّتُهُ فيجب أن يكون (فَعَلَّتُهُ)^(١) كَبَيَّرَتْهُ .

قوله تعالى : « إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْثَرُهَا الْفُقَرَاءُ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مَنْ سَيِّئَاتِكُمْ » (٢٧١) .

نم : فيها أربع لغات :

نعم بفتح النون وكسر العين وهى الأصل ، ونعم بفتح النون وسكون العين للتخفيف ، ونعم بكسر النون إتباعا لكسرة العين فى الأصل ، ونعم بكسر النون وسكون العين بنقل كسر العين إلى النون .

فأما إسكان العين مع الإدغام فردى جدا لما يودى إليه من التقاء الساكنين ، وليس أحدهما حرف لين ولعل القارىء اختلس الحركة فتوحه الراوى إسكاناً .

(ما) فى موضع نصب على التمييز ، وفى نم ضمير مرفوع والتقدير ، نم الشيء شيئاً إيدأؤها ، وإيدأؤها هو المقصود بالمسح وهو مرفوع لأنه مبتدأ ، وما قبله الخبر ، ثم حنف (إيداء) وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميراً مرفوعاً منفصلاً ، مرفوعاً بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ ، وزعم الأخفش أن (ما) بمعنى

(١) ساقطة من ب .

التي ، وجعل (هي) خير مبتدأ محذوف في صلة التي ، ويكون التقدير ، فتم التي هو هي . ويكون المقصود بالمدح محذوفاً وهو إيداء الصدقات ، فكأنه قال : إن تبدوا الصدقات فتم التي هو هي إيداءها . وجاز ذلك عنده لأنها استعملت للجنس كما استعملت التي ، وأنكر الأكترون ذلك ، وظلوا لا يجوز أن يكون فاعل تم وبش (التي) ولا (ما) لأنها اسمان موصولان توضحهما الصلة وتبينها فيصيران لشيء بعينه ، وحد فاعل تم وبش أن يكون الألف واللام فيه للجنس لا يقصد به واحد من أمته . وفي تم وبش خلاف وكلام طويل استوفيناه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وإن تحفوها وتؤتوها الفقراء ، عطف على قوله : إن تبدوا الصدقات ، (هو خير لكم) في موضع جزم لأنها جواب إن ، ولهذا قرئ : ويكفر عنكم ، بالجزم على موضع (هو خير) .

ومن قرأ : يُكْفَرُ برفع على الاستئناف وتقديره ، ونحن نكفر . و(من سينتاكم) من تلبيض ، أي ، شيئاً من سينتاكم .

وقيل : من زائلة وتقديره : ويكفر عنكم سينتاكم ، والأكترون على أنها ليست زائلة لأن (من) لا تزداد في الإيجاب ، وإنما تزداد في النفي نحو ، ماجاهني من أحد ، أي ، ماجاهني أحد .

وقوله تعالى : « وَمَا تُنْفِقُوا^(٢) مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ

[٢/٤٢] وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ » (٢٧٢) .

(ما) (شرطية)^(٣) في موضع نصب (بتنفقوا ، وتنفقوا)^(٤) جملة فعلية في موضع جزم . (بما) ، وما تنفقون ، (ما) حرف نفى . وابتغاء ، منصوب لأنه مفعول له .

(١) المسألة ١٤ ص ٦٦ - ١٥ الإنصاف .

(٢) وما أنفقتم في ب وهو خطأ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) بأنفقتم وأنفقتم هكذا في أ ، ب .

قوله تعالى : « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ^(١) لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا » (٢٧٣) .
 للفقراء ، جار ومجرور ، وفي موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الصدقات للفقراء .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه يتعلق بقوله : وما تتفقوا من خير للفقراء . ولا يستطيعون جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمر في (أُحْصِرُوا) ويحسبهم ، جملة فعلية في موضع الحال من الفقراء ، وكذلك ، تعرفهم بسيماهم ، وكذلك ، لا يسألون الناس إلحافاً .

ويحتمل أن يكون ذلك كله حالاً من المضمر في (أُحْصِرُوا) :

ويحتمل أن يكون مستأنفاً فلا يكون له موضع من الإعراب ، وإلحافاً ، مصدر في موضع الحال .

ومنى لا يسألون الناس إلحافاً ، أى لا يسألون ولا يلحفون . كقول الشاعر :

٤٢- وَلَا تَرَى الْفَسْبَ بِهَا يَنْجَجِرُ ^(٢)

أى ليس بها ضب فينججر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينججر .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (٢٧٤) .

(١) (تعرفهم بسيماهم) ساقطة من أ .

(٢) من شواهد ابن جني ، وليت :

لَا تَعْرِضُ الْأَرْبَ أَمْوَالَهَا وَلَا تَرَى الذَّبَّ بِهَا يَنْجَجِرُ

ينسب ابن جني إلى عمرو بن الأحمر . الخصائص ٣ / ١٦٥ . ط دار الكتب ١٣٧٦ هـ -

١٩٥٦ م .

الذين ينفقون ، مبتدأ موصول ، وتمت الصلة عند قوله : سرّاً وعلانية وهما مصدران في موضع الحال من المضمر في (ينفقون) ، ثم أخبر عن المبتدأ بعد تمام الصلة بقوله : فلم أجزم ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن المبتدأ الموصول منضمٌ لحرف الشرط ، ولا يكون هنا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ولم^(١) يدخل على عامل يُغَيَّر معناه نحو ليت ولعل وكأنّ ، وفي أنّ خلاف .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ » (٢٧٥) .

الذين وصلته ، مبتدأ ، ولا يقومون خبره . ولام الربا واو ، لأنه من ربّاً يربو ، ولقوم في التثنية : ربّوان والبصريون يكتبونه بالآلف والكوفيون يكتبونه بالياء لكسرة في أوله ، وكذلك يفعلون في كل ثلاثي إذا انكسر أوله أو انضم ، وإن كان من ذوات الواو نحو صبي وضى ، وإن انفتح نحو عصا وقفا ، (ثنوه بالواو)^(٢) وكتبوه بالآلف كالبصريين .

قوله تعالى : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » (٢٧٥) .

إنما ذكر جاء لثلاثة أوجه :

الأول : أنه إنما ذكره حملاً على المسمى لأن موعظة بمعنى (وَعظ) ، والحمل على للمسمى كثير في كلامهم .

والثاني : إنما ذكر لأن تأنيث موعظة ليس بمحقق .

[١/٤٣]

والثالث : إنما ذكر لوجود النصل بالهاء .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (٢٨١) .

(١) (لا) ب

(٢) سألته من ب .

كان ، هاهنا تأمة بمعنى حدث ووقع ، ولا تختفر إلى خبر . كقول الشاعر :

٤٣ - إذا كان الشتاء فاذفئوني ^(١)

أى ، حدث ووقع . وذُعُرة ، علم فى حق كل أحد ، ولو قال : ذا عُسرة على خبر (كان) لصار مخصوصا فى قوم بأعيانهم . فتنظرة ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فشأنه أو حاله فنظرة إلى مبصرة . ومبصرة ، فيها لفتان :

مبصرة بفتح السين على مَفْعلة ، ومبصرة بضم السين على مَفْعلة ، وقرئ إلى مبصرة بالإضافة على مفعّل مفعلة ، ومفعّل فى كلامهم قليل .

وقيل : لم يأت إلا فى كلمتين : مكرم ومثون ، فى جمع مكرومة ومعوّنة . قال الشاعر :

٤٤ - ليوم روعٍ أو فعالٍ مكروم ^(٢)

وقال آخر :

٤٥ - بُشَيْنَ الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته

على كثرة الواشين أى معون ^(٣)

وأنشدوا ، مبتدأ . وخير لكم ، خبره . ولصدقوا يقرأ بالتشديد والتخفيف ، وأصله تصدقوا فكروها اجتمع حرفين متحركين من جنس واحد فى كلمة واحدة ،

(١) الشطر الأول من بيت ، والشطر الثانى : فإن الشيخ يرمه الشتاء . وهو الربيع بن ضبع الفزاري - الاقتصاب للبطلوسى ص ٣٦٩ .

(٢) عزاه ابن السيد فى الاقتصاب - ٤٦٩ للأخضر الحماني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨ ، و (الخصائص ٣ : ٢١٢) .

(٣) البيت لجميل بنية ، واسمه جميل بن عبد الله بن معمر الطبرى شاعر إسلامي . توفي سنة ٨٨٠ هـ .

فَنَهَمَ مِنْ أَذْمٍ وَشَدَدٍ، وَنَهَمَ مِنْ حَنَفٍ إِحْدَى التَّأَمِّنِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فَيَا قَدِّمَ .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » (٢٨١) .

يَوْمًا ، منصوب لأنه مفعول (اتقوا) . ورجعون ، جملة فعلية في موضع نصب لأنه صفة يوم ، و (رجع) يكون لازماً ومتعدياً ، يقال : رجع زيد ورجعته كما يقال : زاد الشيء وزدته^(١) ، وقصص وقصصته ، وغاض الماء وغضته ، ووقف زيد ووقفته ، وخسأ الكلب وخسأته ، ومدَّ النهر ومدَّه نهر آخر .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ . وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢٨٢) .

كما ، في موضع نصب ، وماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً (بليكتب) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : فليكتب . والهاء في (وليه) تعود على (الدين) .

قوله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ » (٢٨٢) .

في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء)^(٢) خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل وتقديره ، فليكن رجل وامرأتان ، ويكون (فليكن) تامة .

[٢/٤٣] و (من ترضون من الشهداء) في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والنصب والرفع .

(١) (زيافته) في أ .

(٢) ساقطة من ب .

فالرجل على أنه بدل من قوله : من رجالكم .

والنصب على الوصف بشهيدين ، أى ، شهيدين ممن ترضون .

والرفع على أنه وصف لقوله : رجل وامرأتان ، أى رجل وامرأتان ممن ترضون .

وأن تضل ، يُقرأ بفتح الهززة وكسرهما ، فمن فتحها كانت (أن) مصدرية في موضع نصب بتقدير ضل ، وتقديره ، يشهدون أن تضل^(١) إحداهما ، ومن كسر (إن) جعلها شرطية وجوابه رَفَعُ لأنه وصف لقوله : وامرأتان ، والشرط والجزاء يكونان صفة للتكرة كما يكونان خبراً للبندأ .

قوله تعالى : « أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا » (٢٨٢) .

صغيراً وكبيراً ، منصوبان على الحال من الهاء في (تكتبوه) وهى عائنة على الدين

قوله تعالى : « وَأَذِّنْ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

حَاضِرَةً » (٢٨٢) .

أن وصلتها ، فى موضع نصب بأدى وتقديره ، وأذن من ألا ترتابوا ، تخفف حرف الجر فاقصل به : وإلا أن تكون تجارة ، أن وصلتها فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وتجارة ، قرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن تكون تامة لا تقتصر إلى خبر ، والنصب على أن تكون ناقصة فيكون خبرها ، واسمها مقدر فيها والتقدير ، إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة .

قوله تعالى : « وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » (٢٨٢) .

يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله ، يضار بكسر الراء

(١) (ولا تضل) ب .

الأولى ، وأن يكونا مفعولين لما لم يُسمَّ فاعله فيكون أصله ، يضارَر بفتحها فأدغمت
 الراء الأولى في الثانية على ما قدمنا في قوله تعالى : (لا تضار والله) ، والأحسن أن
 يكونا فاعلين لقوله تعالى : (وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ) يخاطب الكتاب
 والشهود .

بقوله تعالى : « فَرُّهُنَّ مَقْبُوضَةٌ » (٢٨٣) .

وقرى (فرهان مقبوضة) وكلاهما جمع رَهْن ، وزعم قوم أن (رُهْن) جمع رهان ،
 جمع الجمع ، والأكثر على الأول لأن جمع الجمع إنما يُسمع سماعاً ولا يقاس عليه لقلته .
 ورهان في جمع رَهْن كـ (كلام) في جمع كلم ، وكتاب في جمع كتب ، وهو كثير في
 كلامهم ، وَرُهْنٌ في جمع رَهْن كسُفٍّ في جمع سُفٍّ وقد يجوز أن يقال : في رُهْنٍ
 رُهْنٌ ، وفي سُفٍّ سُفٌّ يسكون العين طلباً للتخفيف ، كما قالوا في : رُسُلٌ رُسُلٌ ، وفي
 كُتُبٍ كُتُبٌ ، وكذلك في كل جمع جاء على فعل بضم العين ، فإنه يجوز فيه فعل
 يسكونها حتى جله يضمهم قياساً مطرداً في كل ما جاء على فعل ، وإن كان مفرداً نحو
 عُنُقٍ وعُنُقٌ ، وأَكُلٌ وأَكُلٌ طلباً للتخفيف ، إلا أن التخفيف في الجمع أقيس من
 المفرد لثقل الجمع وخفة المفرد . وَرُهْنٌ مقبوضة ، مبتدأ ، وَخَبْرُهُ مقدَّر وتقديره ، وَرُهْنٌ
 مقبوضة تكفي من ذلك . [١/٤٤]

قوله تعالى : « فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ » (٢٨٣) .

أؤتمن ، أصله : أؤتمن على وزن افتعل ، إلا أنه أبدلت الهزة الثانية واواً
 لسكونها وانضمام ما قبلها فصار ، أؤتمن ، فَإِنْ وَصَلَتْهَا بما قبلها حذفت الهزة للضمومة
 لأنها همزة وصل فيقرأ ، الذي أؤتمن . بزال مكسورة بعدها همزة ساكنة خالصة
 كلهمزة في بئر وذنب ، وقد قرئ : القى أيتن بياء وهي بدل من الهزة الساكنة
 التي هي فاء الفعل من أؤتمن ، وإنما أبدلت الهزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما
 قالوا في بئر بير ، وفي ذنب ذيب . وقد قرئ بهما . قال الله تعالى :

(وبير معطلة) (١)

وقال تعالى :

(فأكله الذئب) (٢)

بغير همز ، وهذا قياس مطرد في كل همزة ساكنة مكسورة ما قبلها أن قلب ياء ،
فالياء التي في اللفظ في (الذئب) هي فاء الفعل من (أذعن) ، وياه الذي حذف لانتقاء
الساكنين ، ولا يجوز أن تُشَمَّ همزة في (أذعن) شيئاً من الضمة اعتباراً بضمة همزة
الوصل في الأصل ، لأن أصله أذعن . لوجين :

أحدهما : أن همزة الوصل تسقط في الدَّرَج ، فنقل الحركة عنها حال .

والثاني : أن هنا على خلاف كلام العرب لأنهم إنما ينقلون حركة الحرف إلى
ما قبله لا إلى ما بعده ، وهذا نقل إلى ما بعده لا إلى ما قبله ، فكان على خلاف
كلامهم ، فواجه لإشتمام همزة من (أذعن) لأنها لا حركة لها أصلاً ، وليس هنا كما
حكى من أنه قرئ : في القتل الحر . بإشتمام الفتحة على اللام المكسرة مع حذف الألف
بعدها ، كما كان يميل ، والألف ثانية لأن الألف المنقوفة في القتل في حكم الثابت لأنها
حذفت لانتقاء الساكنين ، وما حذف لانتقاء الساكنين في حكم الثابت الموجود ،
ألا ترى أنه قرأ (٣) بعضهم :

(ولا الليلُ سابقُ النهارِ) (٤)

فنصب النهار مع حذف التنوين كما ينصب مع إثباته ، وأنشدوا :

(١) سورة الحج ٤٥ .

(٢) سورة يوسف ١٧ .

(٣) (قرئ) في أ .

(٤) ٤٠ سورة يس .

٤٦- فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

فنصب الاسم مع حذف التنوين ، كما ينصب مع إثباته لأنه في تقدير الثبات [٢/٤٤] فكذلك ها هنا أُبِلت الضمة في (القتل) لسكن الألف ، وإن كانت محذوفة لأنها في تقدير الثبات ، بخلاف إتمام الهزلة الضمة ها هنا ، بأن الفرق بينهما .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ » (٢٨٣) .

آتم قلبه ، فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون آتم خبر (إن) . وقلبه ، مرفوع ارتفاع الفاعل بفعله .

والثاني : أن يكون قلبه مبتدأ . وآتم ، خبره وقد تقدم عليه ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

والثالث : أن يكون آتم ، خبر إن . وقلبه ، بدلا من المضمير المرفوع في آتم ، وهو بدل البعض من السكل كقولك : ضرب زيد رأسه ، وقطع عمرؤ يده .

قوله تعالى : « فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ » (٢٨٤) .

يجوز في (يغفر) الجزم والرفع والنصب ، فالجزم بالمطف على (بمحاسنكم) . والرفع على الاستئناف وتقديره ، فهو يغفر والنصب ضعيف وهو على تقدير (أن) بعد الغاء ، ونصب الفعل بها وجعلها مع الفعل في تقدير المصدر ليحذف بإلغاء مصدرها على مصدر حلاً على المعنى دون اللفظ كأنه قال : إن يكن إبداء أو إخفاء منكم فحاسبة فغفران منّا : وهذه القراءة ليست بقوة في القياس لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء صُف النصب ، ونظير هذه القراءة في الضعف في القياس .

(١) البيت من شواهد سيويه ١٥ ص ٨٥ ، وقال : زعم عيسى أن بعض العرب يشتد هذا البيت لأبي الأسود النولي .

قوله تعالى : (أَوْ يُبَيِّتُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ) (١)

بنصب الميم ، وإن كان على هذه القراءة كثير من القراء^(٢) بخلاف (فينفر) ، وقد فرق بعض النحويين بينهما فقال : إنما قوى النصب في (ويعلم) لأنه قد وجد مع جواز النصب سبب آخر ، وهو فتح اللام قبل الميم ، فلما اجتمع سببان قوى النصب الذي كان ضعيفا مع سبب واحد ، فلهذا كثرت القراءة بالنصب في (ويعلم) ولم تكن في (فينفر) لأن الغاء في (فينفر) مكسورة لا مفتوحة فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ » (٢٨٥) .

والمؤمنون ، في رفته وجان :

أحدهما : أنه مرفوع لأنه مطوف على (الرسول) فكأنه قال : آمن الرسول والمؤمنون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . (وكل^(٣)) ، مبتدأ ثان . وآمن بالله ، خبره . والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول ، وهو (المؤمنون) والمآل من الجملة إليه محذوف وتقديره ، كلهم آمن بالله . لحذف المضاف إليه وهو في حكم المنطوق [١/٤٥] به ، ولهذا جاز أن يكون مبتدأ . وقال : (آمن) بالافراد ولم يقل آمنوا بالجمع حلاً على لفظ كل ، لأن كلا فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن تقول : كل القوم ضربه . حلاً على اللفظ ، وكل القوم ضربتهم حلاً على المعنى ، و (ولا نفرق بين أحد

(١) ٣٤ ، ٣٥ سورة الشورى .

(٢) (القراءة) في أ ، ب .

(٣) ساقطة من ب .

من رسله) أضاف (بين) إلى أحد لأن المراد به هاهنا الكثرة ، لأن (أحداً) في سياق النفي يدل على الكثرة كقوله تعالى :

(وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفر)
ثم قال :

(فيتعلمون منهما) ^(١)

ونظائره كثيرة في كتاب الله وكلام العرب ، ولو كان المراد به الواحد لما جاز إضافة (بين) إليه ، لأنها لا تضاف إلى الواحد ، ألا ترى انه لا يجوز أن يقال : المال بين زيد . حتى يقول : وعمره

قوله تعالى : « غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا » (٢٨٥) .

غفرانك ، منصوب على المصدر ، يقال : غفر غفراناً ، كما يقال : كفر كفراناً ، وهو هاهنا منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، اغفر لنا غفرانك . تخفف للعلم به ، والحنف للعلم بالحنف لوجود الدلالة عليه كثير في كلامهم والله أعلم .

غريب إعراب سورة آل عمران

قوله تعالى : **وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ، (١ ، ٢)

الكلام على (ألم) كالكلام على (ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ) ، إلا أنه فتحت الميم هاهنا لسكونها وسكون اللام بعدها .

وقيل : فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ، ولم ينو الوقف عليها .

وقيل : فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل من الله .

وقيل : إن الألف في الله قطع وكذلك كل ألف مع لام التعريف لأن (أل) بمنزلة (قد) وإنما وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال ، فنقلت حركتها إلى الميم ، لأنها همزة قطع .

والصحيح هو الأول ، وأما قول من قال : إنها فتحت لانتفاء الساكنين ففساد لأنه لو كان كذلك لوجب فتحها في (ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ) وفي (حم) وفي (نَ) وفي كل حرف من حروف التهجى التى فى أوائل السور ، فلما لم تفتح دل على أن هذا التعليل ليس عليه تعويل .

وأما قول من قال : إنها فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل ففساد أيضاً ، لأن همزة الوصل تسقط فى الدَّرَج فكذاك حركتها ، وإنما تنتقل حركة همزة القطع لأنها تستحق أن تثبت فى الوصل .

وأما قول من قال : إن الأصل فى الألف مع لام التعريف القطع ، لأن (أل) [٢/٤٥] بمنزلة (قد) ففساد من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يُعْمَل ما قبلها فيها بعدها ، ولو كانت بمنزلة قد لم يعمل .

والثاني : أنه لا يمتد اجتماع رجل والرجل ، و غلام والغلام في الغافية إعطاء ولو كانت بمنزلة (قد) لَمَدَّ إعطاء .

والثالث : أنك لو قلت : قام زيد وقعد لكان حكم الفعل الثاني حكم الأول في القرب من الحال . ولو قلت : جاءني الرجل و غلام . لم يكن الاسم الثاني في حكم الأول في التبريد فبان الفرق بينهما ، وقد أفردنا في هذا كتاباً استوفينا فيه القول .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢) .

قد قسمنا ذكره . ويجوز أن يكون ، (لا إله إلا هو) جملة في موضع نصب على الحال من الله تعالى .

ويجوز أن يكون حالاً من المضمر في (نزل) وتقديره ، الله نزل عليك الكتاب مُتَوَحِّدًا .

قوله تعالى : « بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣) .

جار ومجرور مع موضع نصب على الحال ، والعامل فيه فعل مقدر وتقديره ، نزل عليك الكتاب كائناً بالحق . ومصدقاً ، منصوب على الحال من المضمر في الحق وتقديره ، نزل عليك الكتاب عتقاً مصدقاً لما بين يديه ، وكلنا الحالتين مؤكدة .

قوله تعالى : « التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ » (٣) .

في التَّوْرَةِ وجهان .

أحدهما : وهو مذهب البصريين أن تكون قَوْعَلَةٌ من وَرَى الزند يرى وأصله وَوَرِيَّةٌ ، فأبدلت الواو الأولى تاء ، وقلبت الياء ألماً لتحركها وافتتاح ما قبلها .

والثاني : وهو مذهب الكوفيين أن تكون تَفْعِلَةٌ من وَرَى الزند . فالتاء زائدة غير منقلبة كالتاء في توصية ، فأبدلت من الكسرة فتحة فأقلبت الياء ألماً ، كما قالوا في جلوية : جارة ، وفي ناصية : ناصاة .

والوجه الأول أوجه الوجهين لوجهين :

أحدهما : لأن قَوْعَلَةٌ أكثر من تَفْعِلَةٌ ، فَحَمَلُهُ على الأكثر أولى من الأقل .

والثاني : أن زيادة الواو ثانية في الأسماء أكثر من زيادة التاء أولاً ، فكان حمله على الأكثر أولى .

وقرأ : التورية بالتفخيم والإمالة .

فالتفخيم على الأصل ، والإمالة لأن الألف بدل من الياء على ما قدسنا .

قوله تعالى : « من قَبْلُ هُدًى للنَّاسِ » (٤) .

بنيت (قبل) لأنها اقتطعت عن الإضافة فنزلت منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبنى ، وبني على حركة تفضيلاً له على ما بني وليس له حالة إعراب ، وكانت الحركة ضمة لوجين :

أحدهما : أنهم عوتضوا بأقوى الحركات تمويضاً عن المحنوف .

والثاني : أن (قبل) يدخلها النصب والجر تقول : جئت قبلك ، ومن قبلك ، ولا يدخلها الرفع ، فلو بنيت على الفتح أو الكسر لالتبست حركة الإعراب بحركة البناء ، فبنوها على حركة لا تدخلها لتلا تلتبس حركة الإعراب بحركة البناء .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » (٧) .

منه ، جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب ، وتقديره ، أنزل عليك الكتاب كائناً منه آيات . وآيات ، مرفوعة به ارتفاع الفاعل بفعله ، لأنه جرى حالاً ، لأنه نائب عن كائن . ومحكمات ، صفة لآيات ، وهن أم الكتاب ، جملة اسمية في موضع رفع لأنها صفة لآيات أيضاً ، وأخر ، معطوف على قوله : آيات محكمات . وأخر ، لا ينصرف للوصف والمعدل ، فنهى من قال : هو معدول عن آخر من كذا^(١) ، ومنهم من قال : هو معدول عن الألف واللام لأنه على وزن قُلْ ، وقُلْ إذا كان صفة

(١) (كلى) في أ

جمع مُضَلَّى مؤنث أفضل ، فالأصل ألا يستعمل إلا بالالف واللام أو ما يجرى مجراها
نحو ، الصغرى والكبرى في جمع ، الصغرى والكبرى . فلما لم يستعملوا آخر بالالف
واللام والأصل فيها ذلك فقد عُدِلت عن الألف واللام . والقول الأول في العدل
أقوى القولين .

قوله تعالى : « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (٧) .

الراسخون ، في رضه وجهان :

أحدهما : أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء ، وخبره ، يقولون آتينا به ودليله
قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آتينا به .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الله تعالى ، فكأنه قال : لا يعلم تأويله
إلا الله ويعلمه الراسخون . والماء في تأويله ، تمود على المتشابه .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » (١١) .

الكذب في كذاب ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، دأبهم كذاب آل فرعون .

والنصب على أن يكون متعلقاً بفعل دل عليه ما قبله وهو قوله : فأولئك هم وقود
النار كذاب آل فرعون . أى ، يتوقدون توقد آل فرعون . وقال الفراء : تقديره ،
كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون .

والذين من قبلهم ، في موضعه وجهان : الرفع والجر .

[٢/٤٦]

فالرفع على الابتداء ، والخبر ، كذبوا بآياتنا ، والجر على أن يكون معلقاً على
(آل فرعون)

قوله تعالى : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ » (١٣) .

فئة ، قرئ بالرفع والجر .

طارف على أنه خبر مبتدأ محذوف وقدمه ، إحداها فئة .

والجر على أنه بدل من فئتين . وهي قراءة الحسن ^(١) ومجاهد ^(٢) .

وأخرى كفرة ، ويجوز فيه الرفع والجر بالطف على (فئة) بالرفع والجر .
ويرونها ، قرئ بالياء والياء ، بالياء للمطلب والماء والميم مفعول يرونها ، وفي موضع
الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون في موضع نصب على الحال من الكلف والميم في (لكم) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على الوصف لأخرى .

والثالث : أن يكون في موضع جر على الوصف لأخرى لإن جملتها في موضع جر
بالطف على فئة في قراءة من قرأها بالجر . ومثلهم ، منصوب على الحال من الماء
والميم في زرونها ، لأنه من رؤية البصر بدلالة قوله تعالى : (رأى العين) والمضمر
المنصوب في زرونها ، يعود على الفئة الأخرى الكفرة ، والمرفوع في قراءة من قرأ
بالياء ، يعود على الكلف والميم في (لكم) . وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفئة
القاتلة في سبيل الله ، والماء والميم في مثلهم ، يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله وفيه
خلاف هذا أظهره :

قوله تعالى : « وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ » (١٤)

(١) الحسن هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ،

جمع من كل فن وعلم ت ١١٠ هـ .

(٢) مجاهد هو : مجاهد بن جبر . المكي . القرئ للقرآن أبو الحجاج القزويني ت ١٠٤ هـ .

الله، مرفوع لأنه^(١) مبتدأ . وحسن ، مبتدأ ثانى . وعنده ، خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والکآب ، أصله مأوَب على وزن مَقْل من آب يثوب ، إلا أنه قلبت حركة الواو إلى الهمزة ، فحركات الواو فى الأصل ، وانفتح ما قبلها الآن قلبت ألفا نحو ، مقام ومقال .

قوله تعالى : « جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٥) .

جنت ، مبتدأ ، وخبره ، للذين اتقوا ، خبر مقدم كقولك لله الحمد^(٢) . ونجوى من تحتها الأنهار ، جملة فعلية فى موضع رفع صفة جنت . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من الذين المجرور باللام .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا » (١٦) .

الذين ، فى موضع جر على البدل من قوله : للذين اتقوا عند ربهم . وقد قلنا ما يجوز فيه من الأوجه ، ويجوز أن يكون مجروراً لأنه وصف للعباد فى قوله : (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْبَيَادِ) [١/٤٧]

قوله تعالى : « الصَّابِرِينَ » (١٧) .

فى إمرأته وجنان :

أحدهما : التصب والجبر فالنصب على المسح وتقديره ، أمدح الصابرين ، والجبر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلا من الذين .

والثانى : أن يكون وصفا للذين .

والثالث : أن يكون وصفا للعباد .

(١) لأنه خبر مبتدأ حتى أ ، ب وهذا خطأ .

(٢) للبر الجنة ب .

قوله تعالى : « قَاتِمًا بِالْقِسطِ » (١٨) .

منسوب على الحال من (هو) ، وهي حال مؤكدة .

قوله تعالى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ١٩ .

يُقرأ بكسر (إن) ويحتجها ، فنقرأ بالكسر جعلها مبتدأ ، ومن قرأ بالفتح جاز في موضعها وجان ، للنصب والجر ، فالنصب على أن يكون بدلا من قوله : (أنه لا إله إلا هو) بدل الشيء من الشيء وهو هو .

ومحذور أن يكون بدل الاشتغال على تقدير اشتغال الثاني على الأول ، لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها التوحيد الذي تقدم ذكره كقولك : سلب زيد ثوبه . والجر على أن يكون بدلا من (القسط) في قوله تعالى : (فأما بالقسط) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله تعالى : « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » (١٩) .

في نصبه وجان :

أحدهما : أن يكون منصوبا لأنه مفعول له .

والثاني : أن يكون منصوبا على الحال من القين .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ » (١٩)

من ، شرطية في موضع رفع بالابتداء ، وخبره ، قوله تعالى : (فإن الله سريع الحساب) والمعتمد من الجملة إلى المبتدأ مقدر وتقديره ، فإن الله سريع الحساب لم .

قوله تعالى : « فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ

اتَّبَعَنِ » (٢٠) .

ومن اتبعن ، في موضع رفع ومن وجبن :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالطف على التاء في (أسلت) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، ومن اتبعن أسلم وجهه لله متبجاً .

قوله تعالى : « أَسْلَمْتُمْ » (٢٠) .

لفظه لفظ الاستفهام ، وللراد به الأمر أي ، أسلوا ، وقد يأتي لفظ الاستفهام والمراد به الأمر . قال الله تعالى :

(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)^(١)

أي ، انتهوا .

قوله تعالى : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (٢١) .

خبر (إن الذين يكفرون) في أول الآية ودخلت الفاء في الخبر للإيهام التي في الذين مع كون صلتها جملة فعلية ولم يغير معناها العامل ، ولا يجوز أن تدخل الفاء في خبر التي إذا وقع مبتدأ حتى يكون صلتها جملة فعلية ، ولم يغير العامل معناها ، فلو كانت صلتها جملة اسمية نحو ، التي أبوه منطلق قائم ، أو غير العامل معناها نحو ، ليت التي انطلق أبوه قائم . لم يجوز دخول الفاء في خبره ، وجاز في ، إن التي انطلق أبوه قائم . لأن إن معناها التأكيد ، وتأكيده الشيء لا يغير معناه . [٢/٤٧]

قوله تعالى : « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ » (٢٣) .

منهم ، جار ومجرور في موضع رفع لأنه صفة فريق وتقديره ، فريق كان منهم . ومم معرضون ، الواو فيه واو الحال ، والجملة بعده جملة اسمية في موضع نصب على الحال .

(١) سورة المائدة ٩١ .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » (٢٥) .

كيف ، استفهام عن الحال ، وهو ما هنا بمعنى التهديد والوعيد ، وهي هنا في موضع نصب ، والمعلل فيها ما دلت عليه من معنى الفعل وتقديره ، في أى حال يكونون إذا جمعناهم . وإذا ، موضعها نصب على الظرف ، والمعلل فيها ما دلت عليه (كيف) من معنى الفعل . والظرف يكتفى بروائح الفعل وما يدل عليه الكلام من معنى الفعل ، بخلاف غيره من المنصوبات . و (لِيَوْمٍ) ، اللام تتعلق بجمعناهم . ولا ريب فيه ، في موضع جر صفة ليوم .

قوله تعالى : « مَالِكِ الْمُلْكِ » (٢٦) .

منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه نداء مضاف وتقديره ، يا مالك الملك .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه وصف (اللهم) لأنه بمنزلة : يا الله ، وكما جاز الوصف مع (يا الله) فكذلك يجوز مع اللهم .

وأنكر سبويه أن يكون منصوباً على الوصف (اللهم) لأنه قد تنهيد بما في آخره ، وأجازه الأكثرون .

قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » (٢٦) .

هذه الجمل كلها جل فعلية في موضع نصب على الحال من المضمر في (مالك) . ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنها خبر^(١) مبتدأ محذوف وتقديره ، أنت تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . إلى آخرها .

(١) أ (د) .

قوله تعالى : « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ قَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٢٧) .

مواضع هذه الجمل كلها في هذه الآية بمنزلة : (تولى الملك من نشأ) في النصب والرفع . [١/٤٨]

ورقئ ، ألبيت بالتشديد والتخفيف وهما بمعنى واحد ، وزعم بعضهم أن الميت ماملت والميت ماسيموت ، وتمسك بقوله تعالى :

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ^(١)

أى ، سيموت ويموتون . وليس بصحيح ، وإنما هما لغتان بمعنى ، فمن شدد أئى به على الأصل ، ومن خفف حذف إحدى الياءين طلباً للتخفيف والدليل على أنهما بمعنى واحد قول عدى بن رَعْلَةَ :

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميتُ ميتُ الأحياء ^(٢)
فأئى باللغتين فيا سيموت .

قوله تعالى : « فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » (٢٨) .

ليس من الله ، أى ، ليس من دين الله أو نواب الله في شيء غنّف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن الله ، في موضع نصب على الحال ، لأن التقدير فيه ، فليس في شيء كائن من دين الله . فلما قدّم صفة النكرة عليها انتصب على الحال . ونحوه قول الشاعر :

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) الشاهد قد نسب المؤلف وعقّب قطر الندى إلى عدى بن رَعْلَةَ - قطر الندى ص ٢٣٤ الطبعة التاسعة . المكتبة التجارية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٤٧ - ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا^(١)

تقديره ، ليسوا في شيء كأن من الشر . وفي شيء ، في موضع نصب لأنه خبر ليس . و (تتقوا) أصله : تَوَقَّعُوا ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : تراث وتجاه ونخسة ونهمة ، واستعملت الضمة على الياء فسكنت الياء وواو الجمع ساكنة فخففت الياء لالتقاء الساكنين فصار : يتقوا ووزنه ، يفتنوا ، فتعجب اللام . وقناة ، أصلها وقية ، فأبدل من الواو تاء ، ومن الياء ألفاً لتحركها واختلاف ما قبلها فصارت قناة ، وهي منصوبة على المصدر .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ » (٣٠) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم تجد كل نفس .

وقيل : هو منصوب على الظرف ، وماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً بالمصير في قوله تعالى : (وإليه المصير) وتقديره ، وإليه المصير في يوم تجد .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقدير ، وتقديره ، قدير في يوم تجد . وما علمت ، في موضع نصب بتجد . ومخضراً ، منصوب على الحال من (ما) والعامل فيه تجد . وما علمت من سوء ، (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى اتى وفي موضعه وجهان النصب والرفع . فالنصب على المطف على (ما علمت من خير) . وتود ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال [٢/٤٨]

(١) الشاهد لقريط بن أنيف أحد بني العتير وهو شاعر إسلامي وصدره :

لكن قومي وإن كانوا ذوى عُد

ديوان الحماسة ص ١٩ - ١٠ .

والتقدير ، نهي ما علمت من سوء وادّة . والرفع على [أن] يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره ، تود لو أن بينها .

والثاني : على أن تكون (ما) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ . وعلمت ، في موضع الجزم بما . ونود ، جواب الشرط على تقدير الفاء ، وهو خبر المبتدأ . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣٤) . ذرية ، منصوب على الحال من الأسماء التي تقدمت عليها ، أي ، متناسبين بعضهم من بعض .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ » (٣٥) . إذ ، منصوب ، وبما يتعلق به وجان : أحدهما : أن يكون متعلقاً بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يا محمد إذ قالت . والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (سميع علم) وتقديره ، والله سميع علم حين قالت .

قوله تعالى : « نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » (٣٥) . محرراً ، منصوب على الحال من (ما) . وقيل : تقديره ، فلما محرراً ، أي ، خالصاً لك ، ووقت (ما) لمن يعقل للإيهام كقوله تعالى :

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ^(١)

كما قالوا : خذ من عيدي ما شئت .

(١) سورة النساء ٣ .

قوله تعالى : « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَىٰ » (٣٦) .

الماء ، والألف في وضعها : عاتمة على (ما) حملا على المعنى ، ومعناها التأنيث
كقولهم : ما جاءت حاجتك ، أى ، أى شيء صارت حاجتك . فقال : جاءت بالتأنيث ،
وإن كان عائدا إلى (ما) لأن (ما) حاجة في المعنى . وأنى ، في موضع نصب على الحال
من ضمير المفعول وهو الماء والألف في وضعها .

قوله تعالى : « وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » (٣٧) .

يُقرأ : كفَّلها بالتخفيف والتشديد ويُقرأ : زكرياء بالرفع والنصب .
فن قرأ : كفَّلها بالتخفيف رفع زكرياء لأنه فاعل .
ومن شدد كفَّلها نصب زكرياء لأنه مفعول .

والهمزة في زكرياء للتأنيث لأنها لا تخطو إما أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن
حرف أصل ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث [و] بطل أن تكون أصلية لأنه ليس في
أبنيهم ما هو على هذا البناء ، وبطل أن تكون منقلبة عن حرف أصل لأن الواو
والياء لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ، وبطل أن تكون للإلحاق لأنه
ليس في أصول أبنيهم ما هو على هذا البناء فيكون هنا ملحقا به . وإذا بطلت هذه
الأنقسام تبين أن تكون الهمزة فيه للتأنيث ولهذا لم ينصرف .

وكذلك الكلام على قراءة من قرأه بقصر الألف .

وذهب بعضهم إلى أنه إنما لم ينصرف للمجه والتعريف ، ولو كان كذلك لوجب
أن يكون منصرفا في النكرة وقد انعقد الإجماع على أنه لا ينصرف في النكرة كما [١ / ٤٩]
لا ينصرف في المعرفة .

قوله تعالى : « هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ » (٣٨) .

هنالك ، ظرف زمان وهو يتعلق بـ «أى» ، دعا زكريا في ذلك الوقت وأصلها أن يكون ظرف مكان ، وإنما اتسع فيها لتتضمنت الزمان كما استعملت للمكان ، ويُحمل على أحدهما ببدالة الحال ، وقد نجى عن محتملة لوجهين : كقوله تعالى :

(هنالك الولاية لله الحق) (١)

والظرف منه (هنا) واللام لتأكيد (٢) ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، (٣٩) .

وقرى ، فناداه الملائكة . فن قرأ ، فنادته بالتأنيث أراد جماعة الملائكة .

ومن قرأ : فناداه بالتذكير أراد جمع الملائكة ، وكذلك لك في فعل جماعة التذكير والتأنيث سواء كانت الجماعة للمذكر أو المؤنث نحو ، قال الرجال وقالت الزجال وقال النساء وقالت النساء ، فالتذكير بالمثل على معنى الجمع ، والتأنيث بالمثل على معنى الجماعة . وهو قائم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من الهاء في (فنادته) .

قوله تعالى « أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّنِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ

وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ » (٣٩) .

قرئ (أن) بفتح الهزة وكسرها ، فن فتح جله مفعولا ثانيا لنادته ، ومن كسر فلى الابتداء على تقدير ، قال إن الله يشرك . ومصدقا منصوب على الحال من يبي ، وكذلك سيذا وحصورا ونبيا .

قوله تعالى : « وَأَمْرًا إِلَى عَاقِرٍ » (٤٠) .

(١) سورة الكهف ٤٤ .

(٢) التهيير أنها البعد .

إنما جاء بغير هاء ، لأنه أراد به النسب . أى ، وامرأتى ذات عقر ، كقولهم : امرأة طالق وطامث وحائض . أى ، ذات طلاق وطمث وحيض . ولو أجرى على الفعل لقليل : عفيرة ، كما لو أجرى طالق وطامث وحائض على الفعل لقليل : طالقة وطامنة وحائضة .

قوله تعالى : « أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » (٤٤) .

مبتدأ وخبر ، والجملة فى موضع نصب بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ينظرون أيُّهم يكفل مريم ، ولا يُعمل فى لفظ أى لأنها استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » (٤٥) .

إذ ، ظرف زمان ماض ، وهو بدل من قوله : (إذ يختصمون) فى قوله تعالى : « وما كنت لديهم إذ يختصمون » وتقديره ، ما كنت لديهم إذ قالت الملائكة . واسمه المسيح ، جملة اسمية فى موضع جر صفة لكلمة ، وعيسى ، بدل من المسيح .

وابن مريم ، فى رضة وجان :

أحدهما : أن يكون بدلا من (عيسى) .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو ابن مريم ، ولا يجوز أن [٤٩ / ٢ . يكون وصفاً لعيسى لأن اسمه عيسى فقط وليس اسمه عيسى بن مريم ، وإذا كان كذلك وجب إثبات الألف فى الخط من قوله : ابن مريم ، لأن الألف من ابن إنما تسقط إذا وقعت وصفاً بين عشرين ، ولا يجوز أن يكون ها هنا وصفاً فوجب أن تثبت .

قوله تعالى : « وَجِئَهَا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ » (٤٥) .

وقوله تعالى : « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ » .

وقوله تعالى : « وَكَهَلًا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الصَّالِحِينَ » (٤٦) .

كل ذلك أحوال من عيسى .

وكذلك قوله تعالى : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ » (٤٨) .

« وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ » (٤٩) .

وقيل : رسولا ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، ونجمله رسولا .

وقيل : هو حال على تقدير ، ويكملهم رسولا .

قوله تعالى : « أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ » (٤٩) .

قرئ بكسر الهمزة من (إن) وفتحها ، فن قرأ بالكسر فعل الابتداء .

ومن فتحها ففي موضعها ثلاثة أوجه ، النصب والجر والرفع .

فالنصب على أن يكون بدلا من (أن) الأولى في قوله : (أَنِّي جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ)
وهي في موضع نصب لأن التقدير ، جئتكم بأني قد جئتكم ، فحذف حرف الجر فأنصل
الفعل به .

والجر على أن يكون بدلا من آية وهي مجرورة بالياء .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو ^(١) أَنِّي أَخْلُقُ .

وكهيئة الطير ، الكلف في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، خلقا
مثل هيئة الطير . وفي الهاء في (فيه) ثلاثة أوجه :

(١) (مى) ب .

الأول : أن تعود على الهيئة^(١) وهي الصورة ، والهيئة إنما هي المصدر ولا تفتح فيها ، إلا أنه أوقع المصدر موقع المفعول كقولهم : هنا تسج العين ، أى ، منسوجه .

وقوله تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ »^(٢)

أى ، مخلوقه .

والثانى : أن يعود على المخلوق لئلا يخلق عليه ، لأنه يدل على الخلق ، واخلق يدل على المخلوق .

والثالث : أن يعود على الكاف فى كهيئة الطير لأنها بمعنى (مثل) .

قوله تعالى : « وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » (٥٠) .

مصدقاً ، منسوب على الحال من التاء فى (جئكم) أى ، جئكم مصدقاً ، ولا يحسن أن يكون مطلقاً على (وجبها) ، لأنه يلزم أن يكون الغنظ : لما بين يديه ، والقرآن : لما بين يدي . ولأجل لكم ، مطوف على فعل مقدر وتقديره ، لأين لكم ولأجل .

وقيل : الواو زائدة ، وأجل زيادة الواو الكوفيون ، وأباه البصريون .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافُ وَارْتَفِعْ إِلَىٰ مُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٥٥) .

[١ / ٥٠]

إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكر أى متوفيك و (راضك إلى) تقديره ،

(١) (الهيئة) أ .

(٢) سورة لقمان ١١ .

إني راضك إلى ومتوفيك ، إلا أنه لما كانت أروا لا تدل على الترتيب قسم وآخر .
وقيل معنى إني متوفيك : قابضك وراضك إلى ، أي ، إلى كرامتي ، وجمال الدين
اتبوه فوق الدين كفروا : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مطوفا على ما قبله لأنه خطب النبي صلى الله عليه وسلم ،
وما قبله خطب لميس .

والثاني : أنه مطوف على الأول وكلاما لميس .

قوله تعالى : « إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ » (٥٩) .

خلقه من تراب ، جهة مضرة للتل وهي في موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف
كأنه قيل : ما المثل ؟ قل : خلقه من تراب ، أي ، المثل خلقه من تراب ، ثم قال له
كن فيكون . ولا يجوز أن يكون وصفاً لآدم ، لأن آدم سرفة والجملة لا تكون
إلا نسكرة ، والمرقة لا توصف بالنسكرة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون حالاً لأن (خلقه)
فعل ماض والفعل الماضي لا يكون حالاً .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (٦٠) .

الحق ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هذا الحق من ربك أو هو الحق .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ » (٦٤) .

سواء ، مجرور لأنه صفة لكلمة ، أي ، كلمة مستوية . وقرأ الحسن ، سواء
بالنصب على المصدر وتقديره ، استوت الكلمة استواء . والآل لابد في موضع جر لأنه
بدل من كلمة ، ويجوز أن يكون الآ لابد ، في موضع رفع لوجهين :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هي الآ لابد إلا الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ ، أى ، يبتنا ودينكم ألا لعبد إلا الله ، أى ، يبتنا ودينكم ترك عبادة غير الله .

وعند أبى الحسن الأختش والكوفيين يكون مرفوعاً بالنظرف .

قوله تعالى : « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّيْنِ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ » (٦٨) .

فذين اتبعوه ، فى موضع رفع لأنه خبر (إن) وهذا ، مضاف عليه .

والنبي ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه وصف لهذا .

والثاني : أن يكون بدلا منه .

والثالث : أن يكون مضاف بيان .

قوله تعالى : « وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ » (٧٣) .

أن يؤتى ، فى موضع نصب لأنه مفعول (تؤمنوا) ، وتقديم الكلام ، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . فكون اللام على هنا زائدة . ومن ، فى موضع نصب لأنه استثناء منقطع .

وقيل التقديم : ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم بأن يؤتى أحد . [٢ / ٥٠]

ويبرز أن تكون اللام غير زائدة وتكون متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام ، لأن مناه ، لا تهرؤا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم ، فتعلق الباء واللام (بتقرؤا) ، كما يقال : أقررت له مال ، وجلز ذلك لأنه بمنزلة ، مروت فى السوق يزيد ، وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : تم الكلام عند قوله : دينكم .

ثم قال لحد صلى الله عليه وسلم : قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم .
 أى ، ثلاثاً يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . وقال أبو العباس المبرد وغيره : تقديره ، كرامة
 أن يؤتى أحد ، فأما على قراءة ابن كثير^(١) : أن يؤتى ؟ على الاستفهام فيكون فى
 موضع (أن يؤتى) وجهان : الرفع والنصب .

فأرفع بالابتداء والخبر مقدر وقديره ، أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم
 عند ريمك تذكره أو تشيعونه ، وهذا كقولهم : أزيد ضربته ؟ .

والنصب بتقدير فل بين الألف وبين (أن يؤتى) وقديره ، أنذكرون أو
 تشيرون أن يؤتى ، والدليل على هنا التقدير قوله تعالى :

« أَتَحْلُثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ »

أى ، أتحدثون المؤمنين بما وجدتم من صفة نبيهم فى كتابكم ليحاجوكم وهذا الوجه
 أوجه من الوجه الأول ، لأن قولهم : أزيداً ضربته بالنصب أوجه من قولهم : أزيدُ
 ضربته بالرفع لامتداد الكلام على حرف الاستفهام والاستفهام لطلب الفعل وهو أولى
 به فكان تقديره أولى .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا » (٨٠) .

يأمركم ، يقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب بالطف على (أن يؤتى) أو على (ثم يقول) والضمير المرفوع فى
 (يأمركم) ، فبشر .

والرفع على الاستئناف والاقطاع مما قبله ، وتكون (لا) بمعنى ليس .

والضمير للرفع فى (يأمركم) لله تعالى .

(١) الحافظ عماد الدين أبو القداء إسحاق بن عمرو بن كثير البصرى الحنفى الشافى .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ
مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، (٨١) .
إلى قوله : لَتَنْصُرُنَّهُ .

لَمَّا ، قُرئَ بفتح اللام وكسر ها ، فن قرأ بكسر اللام علقها بأخذ ، أي ، أخذ الله
ميثاق النبيين لَمَّا أوْتُوا من الكتاب والحكمة ، ولا تكون (ما) إلا بمعنى النى .
ومن فتح اللام جعلها لام الابتداء وهى جواب لما دل عليه الكلام من معنى القسم لأن
أخذ الميثاق إنما يكون بالآيمان والعهود ، ويموز فى (ما) وجهان :
أحدهما : أن تكون بمعنى النى .

والثانى : أن تكون شرطية ، وإذا كانت بمعنى النى ، كانت فى موضع رفع
لأنها مبتدأ . وآتيناكم ، صلته ، والمائد من الصلة محذوف وتقديره : آتيناكم . وخبر [١/٥١]
المبتدأ : من كتاب وحكمة . ومن ، زائدة . وقيل : خبره (لتؤمنن به) . ثم جاءكم
رسول ، معطوف على الصلة ، والمائد منه إلى (ما) محذوف وتقديره ، ثم جاءكم رسول
به أى ، بتصديقه ، أى ، بتصديق ما آتيناكموه ، واشترط تقدير هذا الضمير فى الجملة
المعطوفة على الصلة لأنها تنزل منزلة الصلة ، ألا ترى أنك لو قلت : الذى قام أبوه
وعمره جالس ، لم يميز حتى تقول معه أو عنده ، ثم تاتى بعد ذلك بخبر المبتدأ ، وحذف
المائد من الجملة المعطوفة فيه ضيف لاتصاله بحرف الجر ، وفيه حذف حرف وضيمر ،
وذلك ضعف . وإذا كانت شرطية فهى فى موضع نصب بآتينكم ، وآتينكم فى موضع
(جزم) بما ، وكذا (ثم جاءكم) ، فى موضع الجزم . وقوله لتؤمنن به ، جواب قسم
مقدر ينوب عن جواب الشرط . واللام فى (لما) بمنزلة اللام فى (لئن) فى قوله تعالى :
« قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » (١) .

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

فلا يتأون ، جواب قسم مقدرينوب عن جواب (إن) (وليس بجوابها ، ولهذا قال^(١)) . لا يتأون بإثبات التوّن ، وهذه اللام كما دخلت على (إن) للشرطية دخلت على (ما) الشرطية ، قال الشاعر :

٤٨ - وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيْبَقِينَ جَوَىٰ

بينَ الجـوانحِ مُضْرَعٌ جِسْمِي (٢)

وإذا كانت (ما) شرطية لم تنتقل الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما تنتقل إلى عائد إذا كانت بمعنى الذي ، ولهذا كان هذا الوجه أوجه من الوجه الأول عند كثير من المحققين لعدم العائد في الآية من الجملة المعطوفة إذا كانت شرطية ، وضُف حذف الحرف مع الضمير إذا كانت بمعنى الذي .

قَوْلُهُ تَعَالَى: «طَوْعًا وَكَرْهًا» (٨٣).

منصوبان على المصدر في موضع الحال ، أى ، طائفتين ومكرهين .

قوله تعالى : « قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ » ۸۴ .

فیه وجہان :

أحدهما: أن يكون التقدير فيه، قل قولوا آمنا بالله. غذف (قولوا)، وحذف
القول كثير في كتاب الله عز وجل، وكلام العرب.

الثاني: أن يكون الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به أمته كقوله تعالى:

وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ، (٢) .

(۱) بیاض فی ا.

(٢) البيت لأبي صخر المخلّص الشاعر الإسلامي . وكان من شعراء الدولة الأموية . ديوان الحماسة ص ٩٨ - ٢٠ - الجوانح : الفصول - وأضرع : أذل وهنا بمعنى أذل

(۳) سورة الطلاق ۱ .

وقوله تعالى :

« فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ » (١)

الخطاب لنبى عليه السلام والمراد به الأمة .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا » (٨٥) .

دينًا ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول (يبتغ) . ويكون (غير) منصوبًا على الحال وتقديره ، ومن يبتغ دينًا غير الإسلام . فلما قدم صفة النكرة عليها انتصبت على الحال .

والثاني : أن يكون منصوبًا على التمييز (٢) .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٨٥) .

(فى الآخرة (٣)) يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، وهو خسر فى الآخرة من الخاسرين ، ولا يجوز أن يتعلق بالخاسرين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، فلو تعلق به لآدى إلى أن يتقدم معمول الصلة على الموصول ولا يجوز تقديم الصلة ولا معمولها على الموصول ، وأجاز بعض النحويين أن يتعلق بالخاسرين ويحمل الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذين (٤) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ » (٨٧) .

أولئك ، مبتدأ . وجزاؤهم ، مبتدأ ثانٍ . وأن عليهم ، خبر المبتدأ الثانى ،

(١) يونس ٩٤ .

(٢) (النبين) فى أ ، ب .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (الذى) فى ب .

والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول ، ويجوز أن يكون (جزاؤم) بدلاً من أولئك بدل الاشتمال ، وأن عليهم خبر (جزاؤم) .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (٨٨) .

خالدین ، منصوب على الحال من المضر المجرور في (عليهم) ولا يخفف عنهم ، منه ، ويجوز أن يكون مستأنفاً منقطعاً عن الأول .

قوله تعالى : « وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٩١) .

وم كفار ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر في (ماتوا) .
وذهباً ، منصوب على التمييز .

وقوله تعالى : « وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ » (٩١) .

ما ، نافية . ومن ، زائدة . وناصرين ، مبتدأ . ولهم ، خبره . والجملة جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر المجرور في (لهم) الأول .

قوله تعالى : لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى » (٩٦) .

بِبَكَّةَ ، صلة الذي وتقديره ، استقر ببكة ، وفيه ضمير يعود إلى الموصول .
ومباركاً وهدى ، منصوبان على الحال من الضمير .

ويجوز فيه الرفع على تقدير ، هو مبارك ، ويجوز فيه أيضاً الجر على الوصف (ليت) .

قوله تعالى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » (٩٧) .

مقام إبراهيم ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، من الآيات
مقام إبراهيم .

وقيل : هو بدل من الآيات . ومن دخله ، مضاف على مقام .

ويجوز أن يكون مبتدأ منقطعاً عما قبله . وكان آمناً ، جملة فعلية في موضع رفع
لأنه خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (٩٧) .

من ، في موضعها وجان : الجر والرفع .

فالجر على البذل من (الناس) .

والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع رفع ارتفع بالمصدر ارتفاع الفاعل بفعله ، والمصدر [١/٥٢]
مضاف إلى المفعول وهو حج البيت ، وتقديره ، والله على الناس أن يهيج البيت من
استطاع إليه سبيلاً . ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول كما يجوز إضافته إلى الفاعل .
قال الشاعر :

٤٩ - أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ

قَرُعُ الْقَوَاقِيزِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ ^(١)

ومن روى (أفواه) بالرفع جملة مضافاً إلى المفعول ، ومن روى بالنصب جملة
مضافاً إلى الفاعل ، وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن تكون (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء . - (استطاع)

(١) البيت من كلام الأقيصر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله . أوضح المسالك ص ٢٤٤

٢٥ مطبعة السعادة ١٣١٨ هـ - ١٩٤٩ م . وقد مر ذكره .

في موضع جزم بمن ، والجواب محذوف وتقديره ، ففعله الحج . والماء في إليه ،
فيها وجان :

أحدهما : أن تكون عائمة على الحج .

والثاني : أن تكون عائمة على البيت .

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا » (١٠٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب لأنه خبر كان . وشفأ ، أصله شفوٌ بدليل قولهم
في تنيته ، شَفَوْنَا ، فتحركت الواو وافتتح ما قبلها ففعلت ألفاً .

قوله تعالى : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ » (١٠٦) .

يوم ، منصوب وفي السائل فيه وجان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، اذكر يا محمد يوم تبيض وجوه .

والثاني : أن يكون منصوباً بقوله : ولهم عذاب عظيم ، أى استقر لهم هذا المناب

في يوم تبيض وجوه .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ » (١٠٦) .

تقديره ، فيقال لهم أكفرتم . فحذف القول لدلالة الكلام .

وحذفت الناء تبعاً للقول ، وحذف القول كثير في كلامهم . والمهزة في

(أ كفرتم) مهزة استفهام ومعناها التوبيخ والإنكار .

قوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ [لِلنَّاسِ] » (١١٠) .

أخرجت ، جملة فعلية في موضع جر لأنها صفة لأمة . والناس ، جار ومجرور في

موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجان :

أحدهما : أنه يتعلق (بأخرجت) .

والثاني : أنه يتعلق (بخير) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَذَى » (١١١) .

منصوب لأنه استثناء منقطع .

وكذلك قوله : « إِلَّا بِحَبْلٍ » (١١٢) .

أى ، ولكن قد يتفنون بحبل من الله وحبل من الناس فيأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وزعم بعض التحريين أنه استثناء متصل وليس بصحيح لأنه يوجب أن يكونوا غير أذلاء إذا كانوا أولى فمة ، وليسوا كننك ، بل القلة عليهم فى كل حال (١) حرباً كانوا أو ذمة .

قوله تعالى : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [٢/٥٢] يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » (١١٣) .

الواو فى ليسوا ، اسم ليس . وسواء ، خبرها . وأمة قائمة ، فى رضى ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون مرفوعاً على البذل من الضمير فى ليسوا والتقدير ، ليس أمة قائمة وأمة غير قائمة سواء . لخفف (غير قائمة) كقوله تعالى :

« سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ » (٢) .

ولم يقل : البرد . وهذا كثير فى كلامهم .

والثانى : أن يكون مرفوعاً على الابتداء . ومن أهل : خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على قول الأخفش والكوفيين . وليس قول من قال : إنه مرفوع بسواء صحيحاً ، لأنه يودى إلى ألا يود من خبر ليس إلى اسمها شيء ، وذلك لا يجوز . وَيَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ، جملة فعلية فى موضع رفع

(١) (مكان) فى ب .

(٢) سورة النحل ٨١ .

لأنها صفة (لأمة) . وآناء الليل ، ظرف زمان يتعلق (يتلون) . وهم يسجدون فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في يتلون ، ويكون المراد بالسجود هنا الصلاة لأن التلاوة لا تكون في السجود .

والثاني : أن تكون الواو في (وهم يسجدون) للمطف على (يتلون) ، ويكون المراد بالسجود السجود بسببه ، والمعنى ، يتلون آيات الله ويسجدون أيضاً ، لا أن التلاوة في حال السجود ، لكن يجتمعون بين الأمرين ، وهذا أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (١١٤) .

يؤمنون بالله ، جملة فعلية وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (يسجدون) ، أو في (يتلون) ، أو في (قائمة) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنه صفة (لأمة) .

والثالث : أن تكون متأنفة ، ومثله في هذه الأوجه (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » (١١٧) .

كمثل ريح ، في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ وهو (مثل ما ينفقون) . وفيها صرٌّ ، جملة في موضع جر لأنها صفة (ريح) ، وكفكك قوله : أصابت حرت قوم . وظلموا أنفسهم ، في موضع جر صفة قوم .

قوله تعالى : « لَا تَتَخَلَّوْا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » (١١٨) .

لا يأتونكم ، جملة في موضع نصب صفة لبطانة . خبالاً ، منصوب على التمييز . وودوا ، فيه وجان :

[١/٥٣]

أحدهما : أن تكون جملة فعلية في موضع نصب لأنها صفة لبطانة .

والثاني : أن تكون جملة مستأنفة وما عنتم (ما) مصدرية وتقديره ، ودُّوا عنتم . أى هلاككم . وقد بدت البغضاء ، مثل (ودوا) في الوصف والاستئناف .

قوله تعالى : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ » (١١٩) .

(ها) للتنبية . وأنتم ، مبتدأ . وأولاء ، خبر أنتم . وتحبونهم ، في موضع نصب على الحال من اسم الإشارة .

وذهب الكوفيون إلى أن (أنتم) مبتدأ ، وأولاء ، بمعنى الذين وتحبونهم ، صلة . والصلة والموصول خبر أنتم .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » (١٢٠) .

يقرأ : لا يضركم بالتخفيف والتشديد .

فنقرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتخفيف جملة من ضارّه يضريه بمعنى : ضره ، وهو مجزوم لأنه جواب (وإن تصبروا) .

ومن قرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتشديد مع ضم الزاء ، فيأتمم ضمه وإن كان مجزوماً لأنه جواب الشرط ، لأنه لما انفقر إلى التحريك حركه بالضم إتباعاً لضمة ما قبله . كقولهم : لم يرد ولم يشد . كقول الشاعر :

٥٠ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى

كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مَذَاوِيَا

يَلُ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَذْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلَظَةً وَقَالَا^(١)

قَالَ : يَلُ الْغِنَى اتِّبَاعًا لُصَّةِ الْبَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَجْزُومًا لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ .

وَقِيلَ : هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ وَالْتَأْخِيرِ وَتَقْدِيرِهِ ، وَلَا يَضُرُّكَ كَيْدُهُنَّ شَيْئًا إِنْ نَصَبُوا وَتَقَوَّا . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٥١ - يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ

إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ^(٢)

تَقْدِيرُهُ ، إِنَّكَ تَضْرَعُ إِنْ يَضْرَعُ أَخُوكَ .

وَقِيلَ ، هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرِ الْفَاءِ .

وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ مِنَ الْوَجْهِينِ الْآخَرَيْنِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيمَ وَالْتَأْخِيرَ وَتَقْدِيرَ الْفَاءِ

ضَعِيفٌ ، يَكُونُ فِي حَالِ الْإِضْطِرَّارِ . وَشَيْئًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَضُرُّكَ كَيْدُهُنَّ ضَرًّا . كَقَوْلِهِ نَعَالِي :

« لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى »^(٣)

وَتَقْدِيرُهُ ، لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا ضَرًّا . كَقَوْلِهِ نَعَالِي :

« فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا »^(٤)

(١) جاء البيت الأول في ب ، ولم يأت النسخ بالبيت الثاني الذي به الشاهد ، وهذا

بيتان من الطويل ، وهما من ديوان الحماسة ص ١٥٩ - ١٠ ولم ينسبهما أبو تمام للشاعر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ٤٣٦ - ١ ، وقد عزاه إلى جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) سورة آل عمران ١١١ .

(٤) د د د د د ١٤٤ .

أَيُّ، لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ ضَرَرًا . وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » ^(١)

وَقَدِيرِهِ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ إِشْرَاكَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذْ غَلَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » (١٢١) .

إِذْ، يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ وَقَدِيرِهِ ، اذْكَرْ إِذْ غَدَوْتَ ؛ وَإِذْ هَمْتَ طَائِفَتَانِ ، يَتَعَلَّقُ
(بِطَلَبِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . أَيُّ، يَعْلَمُ إِذْ هَمْتَ طَائِفَتَانِ .
وَقِيلَ : يَتَعَلَّقُ (بِقَبْوَى) .

و « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ » (١٢٤) .

فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

الْأَوَّلُ : أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ :

« وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » (١٢٣) .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَكُونُ بَدَلًا مِنْ (إِذْ هَمْتَ) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِنَصْرِكُمْ لِأَنَّ النُّصْرَةَ
كَانَتْ يَوْمَ بَدْرٍ .

و « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » (١٢٢) .

كَانَ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ .

وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ وَقَدِيرِهِ، اذْكَرُوا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ » (١٢٤) .

أَنْ وَصَلَتْهَا فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَقَدِيرُهُ ، أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ
إِعْدَادُكُمْ لِأَنَّكُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ .

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ ٣٦ .

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ » (١٢٦) .

الماء في به ، فيها خسة أوجه :

الأول : أنها تعود على الإمداد الذي دل عليه قوله : أن يمدكم .

والثاني : أن تعود على المدد .

والثالث : أن تعود على التسويم الذي دل عليه قوله : مسومين .

والرابع : أن تعود على الإنزال الذي دل عليه : منزلين .

والخامس : أن تعود على المدد الذي دل عليه ، خسة آلاف وثلاثة آلاف . ولتطمئن قلوبكم به : هذه اللام ، لام كي وينصب الفعل بعدها بتقدير ، أن ، وإذا أدخلت عليها حرف العطف وليس قبلها لام كانت متعلقة بمحذوف بعدها والتقدير ، ولتطمئن قلوبكم به جملته بئسرى لكم .

قوله تعالى : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا » (١٢٧) .

فيها تتعلق به هذه اللام ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ليقطع طرفاً نصركم .

والثاني : أنه يتعلق بيمينكم .

والثالث : أنه يتعلق بقوله : ولقد نصركم الله ييدر . وقد اعترض بين الكلامين قوله : إذ قول للمؤمنين ، وما بعده إلى قوله تعالى : ليقطع طرفاً ؛ فهو في نية التقديم .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ » (١٢٨) .

يجوز في (أو) وجان :

أحدهما : أن يكون عطفاً على قوله : ليتعلم ، وتقديره ، ليقطع طرقاً من الذين كفروا أو يَكْبِتْهُمْ أو يتوب عليهم أو يعذبهم .

والثاني : أن تكون (أو) بمعنى (إلا أن) وتقديره ، ليس لك من الأمر شيء إلا أن يتوب عليهم أو يعذبهم . كقولهم : لألزمك أو قضيني حق . أي ، إلا أن تقضيني .

قوله تعالى : « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » (١٣٠) .

أضْعَافًا ، منصوب على الحال من الربا . ومضاعفةً ، صفة له .

قوله تعالى : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (١٣٣) .

قرئ (وسارعوا) بواو وغير واو ، فن قرأها بواو قدرها مطوقة على ما قبلها من القصص ، ومن حذفها جله كلاماً متأنقاً . وعرضها السموات والأرض ، جملة اسمية في موضع جر صفة لجنه . وقوله : أعدت للمتقين ، جملة ضلية صفة لجنه أيضاً .

قوله تعالى : « وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » (١٣٥) .

من ، استفهام ومضاه النفي . ومن ، مبتدأ . ويغفر ، خبره ، وفيه ضمير يعود إلى من . وإلا الله ، بدل من الضمير في يغفر وتقديره ، ما يغفر الذنوب إلا الله .

قوله تعالى : « تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » (١٣٦) .

(نجرى من تحتها الأنهار^(١)) جملة فعلية فى موضع رفع صفة لجنّات ، والمائد إليها (الماء) فى تحتها . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من (أولئك) . ونم أجر العاملين ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، ونم أجر العاملين الجنة ، وحذف لدلالة الكلام المتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » (١٣٩) .

الواو ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون للمطف .

والثانى : أن تكون للحال ، فيكون للمعنى ، ولا تضعفوا ولا تحزنوا وهذه حالكم .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (١٤٠) .

نداولها ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الأيام . وليعلم الله الذين آمنوا ، فى الواو وجهان :

أحدهما : أن تكون طعنة على فعل مقدر ، والتقدير ، وتلك الأيام نداولها بين الناس لتلايضنروا^(٢) وليعلم الله الذين آمنوا .

والثانى : أن تكون زائدة ، وتقديره ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ليعلم الله . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ

اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (١٤٢)

(١) ساقطة من ب .

(٢) يكفروا (ذ ب .

أم ، هنا المنقطعة لأنها ليس قبلها همزة . ولما ، حرف نفى معناه النفي لياقرب من الحال ، كقولك : قد ظلم زيد ، ونفيه ، لما يقيم . ولو قلت : ظلم زيد ، كان نفيه ، لم يقيم . ويعلم ، مجزوم بلماً وإنما كُسرَت الميم لالتقاء الساكنين ، ويعلم هنا بمعنى يعرف ، ولهذا تمتد إلى مفعول واحد وهو الذين . ويعلم ، منصوب على الصرف بتقدير (أن) أي ، لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصائرين .

وزعم بعضهم أن قوله : (ويعلم الصائرين) ، مجزوم بالطف على قوله : يعلم الله . [٢/٥٤] ولكنه فتح ولم يكرس تباعاً لفتحة اللام وهنا ضيف والوجه هو الأول ^(١) .

قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ » (١٤٣) .

أن تلقوه ، في موضع جر بإضافة (قبل) إليه ، ولهذا كانت قبل معرفة ^(٢) . ولو انقطعت عن الإضافة لكانت مبنية على الضمة لأنها غاية . والماء في تلقوه ، ممود على الموت وكذلك الماء في رأيتموه ، والتقدير في (فقد رأيتموه) ، قد رأيتم أسبابه . غنق المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ »

كِتَابًا مُؤَجَّلًا » (١٤٥)

أن تموت ، أن وصلتها في تقدير مصدر في موضع رفع لأنه اسم كان . وإلا بإذن الله ، خبر كان . وكتاباً مؤجلاً ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » (١٤٥) .

قرئ : نؤته بالإشباع ، وقرئ بالاختلاس وقرئ بالإسكان ، وأحسنها الإشباع لأنه الأصل ثم الاختلاس ثم الإسكان وهو أضعفها ، لأن الماء إنما تُسكن تشبيهاً لما بهاء

(١) ساقطة من ب .

(٢) معرفة في ب .

التأنيث في حلة الوقت نحو : ضاربة وذاهبة وهذا إنما يكون في الشعر لا في الكلام .

قوله تعالى : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ » (١٤٦) .

كأين ، بمنزلة (كم) في الدلالة على المدد الكثير ، وأصلها (أي) أدخلت عليها كاف التشبيه ، وخلع عنها معنى التشبيه ، وأثبت^(١) في كتابتها بعد الياء (نون) لأنها غُيّرت عن أصلها ، ووقف عليها بالنون إتياناً للمصحف ، وروى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه وقف بشير نون على الأصل ، ومن قرأ ، كأن على لفظ فاعل فهو مقلوب من (كأني) وذلك أنه آخر الهزمة التي هي فاء الفعل فصار (كئياً) على وزن (كَهْلَف) ثم خفف الياء المشددة كما خفف ميت وسيد وجيد ، فصار بعد التخفيف (كئياً) على وزن (كهف) لأن الياء عين ، والهزمة فاء ، ثم قلبت الياء ألفاً كما قالوا في طي طائى ، وفي حبرة حاربي والياء المحذوفة هي الثانية التي هي لام ، وكان حذفها أولى من الأولى التي هي عين ، وإن كانت ساكنة ، والساكن أضعف لأن الحذف إلى الطرف الأخير أسرع ، لأن الأخير معدّل التغير ، ألا ترى إلى كثرة في نحو ، يدٍ وغيدٍ ودمٍ . وقلته في نحو ، مُنذ . ولهذا قلنا ، إن وزنه كهف ولم تقل : كهف .

وقيل : قدمت إحدى الياءين من كئى على الهزمة فتحركت بالفتح كما كانت

الهزمة وصارت الهزمة ساكنة في موضع الياء المتقدمة ، فلما تحركت وانفتح ما قبلها [١/٥٥]

قلبوها ألفاً ، والألف ساكنة وبمها هزمة ساكنة فسكرت الهزمة لالتقاء الساكنين وبقيت إحدى الياءين طرفاً مخدفتاً للتونين بعد حذف حركتها طلباً للتخفيف كما تحذف ياء قاضي ودام ، وأكثر ما تستعمل (كئى) مع (من) كقوله تعالى :

« وَكَأَيُّ مَنْ قَرِيَّةٍ عَثَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا » (٢) .

(١) (زيدت) في ب

(٢) سورة الطلاق ٨

قال الشاعر :

٥٢ - وكائن بالأباطح من صديق

يراني لو أصيب هو المصابا^(١)

وربيون ، مرفوع لأنه فاعل قاتل ، والجملة في موضع جر لأنه صفة لنبي ، وخبر
كأين مقدر وتقديره ، كأين من نبي قاتل معه ربيون في الدنيا أو في الوجود أو ما أشبه
ذلك ، ومن قرأه قُتل . فربيون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه مرفوع (بقتل) لأنه مفعول مالم يُسم فاعله ، وصارت (معه) متعلقة
بقتل ، فيصير (قتل) وما بعده صفة لنبي ، وخبر كأين مقدر كما قدر على قراءة من
قرأ ، قاتل معه ربيون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . ومعه ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالظرف وهو منجذب سببويه لأن الظرف وقع صفة
لما قبله ففيه معنى الفعل ، فكان أولى من الابتداء لأنه عامل لفظي والابتداء عامل
معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ، وقد ضُفَّ قوم هذه القراءة لأنه
لم يقتل نبي قط في معركة ، وقرأوا بقراءة من قرأ (قاتل) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا
يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ
غَيْرَ الْحَقِّ » (١٥٤) .

(١) قال ابن هشام في (شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً : فأما قول جرير بن
الحخف :

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

معنى اليبس ص ١٠٥ - ٢٠

أمنة لئلا ، في نصبها وجان :

أحدهما : أن تكون (أمنة) منصوباً بأنزل . وناساً ، بدلاً منه .

والثاني : أن تكون (أمنة) مفعولاً له ، ولئلا ، منصوباً بأنزل ، وتقديره ، ثم أنزل عليكم من بعد الغم لئلا لأمنة . ثم حذف اللام فاقبل الفعل به فنصبه .
وينشئ طائفة ، يقرأ : يفتى بالياء والتاء ، فنقرأ بالياء ردّاً إلى التماس ، ومن قرأ بالتاء ردّاً إلى الأمنة ، ويقرأ بإمالة الألف من يفتى ، لأنها منقلبة عن ياء ، لأنها من غشى غشياً ثاقاً . وطائفة قد أهتمهم . طائفة ، مبتدأ . وقد أهتمهم ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على الحال ، وفي هذه الراو ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون واو الحال .

وقيل : واو الابتداء .

وقيل : هي بمعنى (إذ) .

قوله تعالى : « يَظُنُّونَ » (١٥٤) . [٢/٥٥]

جملة فعلية ، وفي موضعها وجان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضمرة المنصوب في (أهتمهم) .
والثاني : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لطائفة .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ » (١٥٤) .

كلمة ، يقرأ بنصب اللام ورفضها .

فالنصب على أن يكون تأكيداً للأمر المنصوب لأنه اسم (إن) . وفيه ، خبر (إن) .

والرفع على أن يكون مبتدأ . وفيه ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُلُوبِكُمْ وَلِيُخَمِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ » (١٥٤) .

اللام ، لام كي ، وهي متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام وتقديره ، وليبتلي الله ما في صدوركم أوجب عليكم القتال . وليُخَمِّصَ ما في قلوبكم ، معطوف على ليتلى ، والكلام عليهما واحد .

قوله تعالى : « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى » (١٥٦) .

إنما قال : إذا ضربوا ، فأى بالفعل للماضي بعد (إذا) وهي للاستقبال ، لأن إذا بمنزلة إن ، وإن تنقل الفعل للماضي إلى معنى المستقبل ، ألا ترى أنك تقول : إن قت قت . أى : إن تم أقم . فكذلك (إذا) لأنها تنزل منزلتها . وغرًى ، جمع غز على حد جمع الصحيح ، فإن فاعلاً من الصحيح يجمع على فَعْل نحو ، شاهد وشهد ، وبازل وبزل . وإن كان المثل ، إذا كان على وزن فاعل يجمع على فُسْلَة ، وهو من الأبنية التي يختص بها المثل : فهو ، فاضر وقضاة ، ورام ورماة لأن المثل يختص بأبنية ليست للصحيح كفيعل كسيد وجيد وهين وميت : وفيعلولة . فهو ، كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيموعة . وأصلها : كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيموعة بالتشديد ، إلا أنه خفف ، وتخفيفه على سبيل الوجوب لاهل سبيل الجواز بخلاف ، سيد وجيد لما ذكرنا في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ^(١) .

قوله تعالى : « لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » (١٥٦) .

هذه اللام في (ليجزل) لام الساقية ، ومنه ، لتصهر عاقبتهم إلى أن يجهل الله جهاد المؤمنين وإصابة التهمة أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم . وهذا كقوله تعالى :

(١) الإنصاف ٢ ص ٤٩٩ المسألة ١١٥ .

« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » (١).

ولم يلتقطوه ليكون عدواً وحزناً ، وإنما مناه ، أنه كان عاقبة التقاطهم له أن صار لهم عدواً وحزناً . [١/٥٦]

والكوفيون يسون هذه اللام الصويرة ، والبصريون يسونها لام العاقبة ، وليسكل منهما وجه .

قوله تعالى : « وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ » (١٥٧) .

متم ، يقرأ بضم الميم وكسرهما وهما لثتان ، فن قرأ بالضم ، فيه وجهان : أحدهما : أن يكون الأصل فيه مَوْتُ كَقُلْتُ أصله (قَوْتُ) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها قبلت ألفاً ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام بسدحالاتها بضمير الفاعل ، وضمت الميم لينوا على أنه من فوات الواو .

والثاني : أن يكون أصله مَوْتُ فنقل من فعلت بفتح العين إلى فعلت بضم العين فنقلت الضة من الواو إلى الليم فبقيت الواو ساكنة والتاء ساكنة كما ذكرناه ، لحذفت الواو لانتقاء الساكنين فصار ، مَتُّ ووزنه في كلا الوجهين قُلْتُ . ومن قال : ميتٌ بالكسر كان الأصل فيه مَوْتُ على وزن فعلت ، كخِفْتُ أصله خَوُفْتُ فنقلت الكسرة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة ، والتاء ساكنة لحذفت الواو لانتقاء الساكنين فبقى ميتٌ ، ووزنه قُلْتُ .

قوله تعالى : « وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » (١٥٨) .

إتما لم تدخل النون مع اللام في الجواب كقوله تعالى :

« وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » (٢)

(١) سورة القصص ٨ .

(٢) سورة الإسراء ٨٦ .

لأنه فصل بين اللام والفعل بالجاء والمجرور ، فلما فصل بينهما لم يأت بالنون لأن النون إنما تدخل مع هذه اللام لثلاث ثقبه بلام الابتداء ، وهنا قد زال الاشياء بدخول اللام على الجاء والمجرور وهما فضلة ، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة . ونحوه ، (فَلَسَوْفَ يَكُونُ) لم تدخل النون لأن لام الابتداء لا تدخل على سوف ، والفعل في نحو ، لئن جئتني لأفضلن ، ليس جواباً للشرط وإنما هو جواب قسم مقدر وتقديره ، لئن جئتني والله لأفضلن ، واللام في (لئن) عوض عن ذلك القسم ، وقد يختلف هذه اللام وهي مرادة . قال الله تعالى :

« وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ » ^(١)

وإنما يجب أن تكون مرادة لأنك لو لم تقدر اللام لم تأت بما يكون عوضاً عن القسم ، وإذا لم يوجد قسم ولا ما يقوم مقامه لم يمر ليمس ، لأنه لا يجوز أن يؤتى بجواب قسم غير ملفوظ به ولا مقدر .

قوله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » ^(١٥٩) .

[٢/٥٦]

ما ، زائدة مؤكدة ، والتقدير ، فبرحمة من الله .

وقول من قال : إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر . ورحمة ، بدل من (ما) وتقديره ، فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين ، لأن زيادة (ما) كثير في كلامهم ، والقرآن نزل بلغتهم .

وبرحمة ، في موضع نصب لأن التقدير ، لِنْتَ لَمْ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ . قدم الباء على (لنت) ، والأصل في لِنْتَ لَيْفَتَ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً وحذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها لا اتصالاً بضمير المخاطب ^(٢) ، وكسرت اللام ليدلوا بذلك على أنها من قوات الباء .

(١) سورة المائدة ٧٣ .

(٢) (المتكلم) في أ ، ب .

وقيل إنه قلت من فكت بفتح العين إلى فكت بكسرهما ، وقلت الكسرة
من العين إلى الفاء ، فكت الياء والنون ، غنفت الياء لالتقاء الساكنين فصار
لنت ووزنه فلت .

قوله تعالى : « إِنْ يَنْصَرُّكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » (١٦٠) .

الماء في بضمه ، فيها وجان :

أحدهما : أن تكون مائة على الله تعالى .

والثاني : أن تكون مائة على الغفلان لئلا قوله تعالى : (وإن يخذلكم)
كقولهم : من كذب كان شرًّا له . أى كان الكذب شرًّا له . وتظايره كثيرة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ » (١٦١)

أن يغل ، في موضع رفع لأنه اسم كان . ولنبي خبر كان . وللغى ، ما كان لنبي
أن يخون . وقرئ : وما كان لنبي أن يغُل . بضم الياء وفتح الفين ، أن يخُون . أى ،
ينسب إلى الخيانة .

قوله تعالى : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » (١٦٣) .

أى ، هم ذو درجات عند الله . غنفت المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا » (١٦٨) .

الذين ، في موضعه وجان : النصب والرفع .

فالنصب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون وصفاً للذين في قوله تعالى :

(وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) .

والثاني : أن يكون على البذل منهم .

والثالث : أن يكون على تقدير أفعى .

والرابع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الذين .

قوله تعالى : « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ » (١٧٠) .

فرحين ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (يَرْزُقُونَ) . وآتاهم ، أصله
أَتَاهُم (١) فاجتمع في أوله هزتان ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الهززة الثانية أَلَفًا
لئكونها واقتتاح ما قبلها كما قلوا : آمَنَ وآخَرُوا أصلهما أَمَنَ وَأَخْرَ . قلبت الفاء [١/٥٧]
أَلَفًا لتحركها واقتتاح ما قبلها .

قوله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ » (١٧١) .

قرئُ بفتح (أن) وكسرهما ، فن فتحها جعلها معطوفة على قوله : بنعمة من الله ،
ومن كسرهما جعلها مبتدأة مستأنفة .

قوله تعالى : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » (١٧٥) .

تقديره ، يخوفكم بأوليائه . غنّف للمفعول الأول ، والباء من المفعول الثاني
كقوله تعالى :

« لِيُنْذِرَ بَأْسًا » (٢)

وتقديره ، لينذركم ببأس شديد . غنّف للمفعول الأول ، والياء من المفعول الثاني
على ما قلنا .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْزُنُكَ » (١٧٦) .

قرئُ بفتح اللياء وضما ، فن قرأ بالفتح جله من حزنه وهو فعل ثلاثي ، وحرف

(١) (أَلَيْهِمْ) في أ ، ب .

(٢) سورة الكهف ٢ .

المضارع^(١) من الفعل الثلاثي مفتوح للفرق بينه وبين الرباعي . ومن قرأ بالضم جله من أحزته وهو فعل رباعي ، وحرف المضارع من الفعل الرباعي مضوم . وإنما فعلوا ذلك للفرق بينهما ، وإنما كان الثلاثي أولى بالفتح ، والرباعي أولى بالضم لأن الثلاثي أكثر والرباعي أقل ، فأعطوا الأكثر الأخف وهو الفتح ، وأعطوا الأقل الأثقل وهو الضم ليعادلو بينهما .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ (١٧٨) .

يحسبن ، قرئ بالياء والنهاء ، فن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع بأنه فاعل يحسبن وتقديره ، ولا يحسبن الكافرون . وكانت (ما) في أنما ، اسمًا موصولاً بمعنى الذي . والهاء ، التي هي العائد إليه من (ثملي) مخنوفة وتقديره ، أن الذي ثمليه لم . وخيرٌ ، مرفوع لأنه خبر (أن) ، وأن وما حملت فيه سدّت مسد المضولين . ومن قرأ أنما بالكسر ، فإنه يعلق يحسبن ، ويقدر القسم كما يفضل بلام الابتداء في قوله : لا يحسبن زيد لأبوه^(٢) خير من همرو . وكأنك قلت : والله لأبوه خير من همرو . ومن قرأ بالناء كان الذين مفعولاً أول ، و (أنما) وما بعدها بدلاً من (الذين) وسدّت مسد المضولين كما قلنا . وما ، بمعنى الذي . والهاء العائد من ثملي مخنوفة ، ولا يجوز أن فحمل (أن) مفعولاً ثانياً لأن المفعول الثاني في هذا ، في حسبت وأخواتها هو الأول في المنى ولا يجوز هنا إلا أن تقدم مخنوفاً والتقدير ، ولا تحسبن شأن الذين كفروا أنما ثملي لم . وتكون ما و ثملي مصدرًا .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ

[٢/٥٧] مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (١٨٠) .

(١) المضارعة في ب .

(٢) (لا أبوه) في أ .

يحسن ، قرئ بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء فوضع (الذين يبخلون) رفع لأنه فاعل حسب ، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه .

و (هو) ، فصل عند البصريين وعاد عند الكوفيين .

وخيراً ، منصوب لأنه المفعول الثاني وتقديره ، ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيراً لهم .

ومن قرأ بالتاء فوضع (الذين يبخلون) نصب لأنه مفعول أول على تقدير حذف مضاف وإضافة (الذين) مقامه وتقديره ، ولا تحسن بخل الذين يبخلون . و (هو) فصل . وخيراً لهم ، هو المفعول الثاني ، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل .

قوله تعالى : « سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ » (١٨١)

سنكتب ، قرئ بالنون على ما سمي فاعله ، وسيكتب ، بالياء على ما لم يسم فاعله ، فن قرأ بالنون على ما سمي فاعله كان (ما) في موضع نصب به . وقتلهم ، منصوب لأنه معطوف على (ما) . ومن قرأ بالياء على ما لم يسم فاعله كان (ما) مرفوعاً لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقتلهم ، مرفوع لأنه معطوف على (ما) وهي في موضع رفع . والأنبياء ، منصوب بالمصدر المضاف وهو (قتلهم) .

قوله تعالى : « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا » (١٨٨) .

قرئ يحسن بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء جل (الذين يفرحون) في موضع رفع لأنه فاعل ، والذين ، اسم موصول ، وفرحون ، صلته ، وتماها عند قوله تعالى : (لم يفعلوا) وحين طال كرر فقال : (فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ) ، وهو ، بدل من (الذين يفرحون) على قراءة من قرأ بالياء . والفاء ، زائدة فلا تمنع من البدل . وفي يحسن ، ضمير الذين . و (هم) المفعول الأول . وبمقارعة من العذاب ، في موضع المفعول الثاني

وتقديره ، فلا يحسن أنفسهم بمخازة من المناب أى فائزين ، وأكتفى بذكر المفعولين فى الثانى عن ذكرها فى الأول .

ومن قرأ الأول بالياء والثانى بالتاء فلا يجوز فيه البديل لاختلاف فاعليهما ولكن يكون مفعولا الأول قد حذفت لالة مفعولى الثانى عليهما :

وأما قراءة من قرأ : لا تحسبن الذين يفرحون ، بالتاء فإنه جمل (الذين يفرحون) فى موضع نصب لأنه المفعول الأول وحذف المفعول الثانى لالة ما بعده عليه وهو قوله : (بمخازة من المناب) .

وقد قيل : إن قوله : (بمخازة من المناب) المفعول الثانى (لحسب) الأول ، وهو فى تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثانى (لحسب) الثانى محنوقاً لالة الأول عليه [١/٥٨] وتقديره ، ولا تحسبن بإعحد الذين يفرحون بما أتوا بمخازة من المناب فلا تحسبنهم بمخازة من المناب . ثم حذف الثانى .

ويجوز أن يكون (فلا تحسبنهم) فى قراءة من قرأ بالتاء بدلا من (لا تحسبن الذين يفرحون) فى قراءة من قرأ بالتاء كما قسمنا فيمن قرأها بالياء . والفاء ، زيادة فى القراءة كلها لأنه ليس بموضع عطف ولا موضع شرط وجزاء فلا تمنع البديل أيضاً ، ولا يجوز البديل على قراءة من قرأ الأول بالتاء والثانى بالياء لاختلاف فاعليهما ولكن يكون المفعول الثانى لحسب الأول محنوقاً لالة ما بعده عليه ، أو يكون (بمخازة من المناب) هو المفعول الثانى له ، ويكون المفعول الثانى لحسب الثانى محنوقاً على ما قسمنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، (١٨٥) .

ما فى إنما ، كافة ولا يجوز أن تكون بمعنى الذى لأنها لو كانت بمعنى الذى لكان يبنى أن يكون (أجوركم) مرفوعاً لأنه يكون التقديم فيه ، إن الذى توفقونه أجوركم . وفى وقوع الإجماع على أنه لم يقرأ بالرفع دليل على أنها ليست بمعنى الذى .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١٩١) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع جر لأنه صفة (لأولى الألباب) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره قوله تعالى : (رَبَّنَا) على تقدير ، يقولون ربنا . لغف القول وهو كثير في كلامهم . وفي موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على ما قسمنا . وقِيَامًا ، منصوب على الحال من الضمير المرفوع في (يذكرون) . وعلى جنوبهم ، في موضع نصب على الحال من الضمير أيضاً . كأنه قال : ومضطجعين . ويتفكرون ، معطوف على يذكرون فهو داخل في صلة الذين . وباطلاً ، منصوب لأنه مفعول له . سبحانك ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر .

وقيل مصدر ، والأكثر على الأول .

وقنا عذاب النار ، أجمع أصحاب الإمامة على إمامة النار لكسرة الراء في حالة الوصل ، واختلفوا في حالة الوقف ، فمنهم من لم يُبَلِّ وقال : إن الإمامة إنما كانت لأجل الكسرة وقد زالت الكسرة في حل الوقف فينبغي أن تزول الإمامة ، ومنهم من أمال وقال : إن الكسرة وإن كانت قد زالت لفظاً في حالة الوقف إلا أنها في تقدير الإثبات .

وقد حكى سيبويه عن العرب أنهم قالوا : هذا ماشٍ بالإمامة إذا أرادوا الوقف على (ماشٍ) من قولك : هذا ماشٍ يافى . لأن الكسرة في تقدير الإثبات .

قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا » (١٩٣) .

ينادى ، جملة فعلية فى موضع نصب لأنه صفة (منادياً) . والإيمان ، فى لامة الأولى وجان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (إلى) أى ، إلى الإيمان .

والثانى : أن تكون من صفة منادياً أى ، سمعنا منادياً للإيمان ينادى . وأن آمنوا ، فى موضع نصب ينادى وتقديره ، ينادى بأن آمنوا . غنّف حرف الجر فائصل الفصل به وقد قدّمنا الخلاف فى نظاره .

قوله تعالى : « وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ » (١٩٣) .

أى ، أبردأ مع الأبرار . كقول الشاعر .

٥٣ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشَ

يُقَعِّمُ خَلْفَ رَجُلَيْنِ بِشْنٌ^(١)

أى ، كأنك جل من جمال بنى أقيش . والأبرار ، جمع بار ، ويموز أن يكون جمع بر وأصله ، برِدُّ على وزن كَتِفٍ غنّفت الكسرة من الراء الأولى وأدغمت فى الثانية .

قوله تعالى : « وَآتَيْنَا مَا وَعَدْتُنَا عَلَى رُسُلِكَ » (١٩٤)

أى على ألسنة رُسك ، غنّف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ

عَامِلٍ مِنْكُمْ » (١٩٥)

أنى ، قرئ بفتح الهزلة وكسرها ، فن فتحها كان التقدير فيه ، فاستجاب لم

(١) البيت من شواهد سيبويه . « هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً » وهو للثابتة
الذيانى . الكتاب ١ - ٣٧٥ .

رهبم يأتي لا أضع ، غنّف حرف الجر ، ومن قرأ بالكسر كان التقدير فيه ، فقال لم
إني لا أضع ، وهي بعد القول مكسورة .

قوله تعالى : « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا
فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ » (١٩٥) .

فالذين هاجروا ، مبتدأ . وخسبره (لا كفرن) . وقاتلوا وقتلوا ، عطف
على عطف .

وقرئ : « وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا » ، هذه القراءة تدل على أن الواو تدل على الجمع دون
الترتيب فلذلك لم يُبالِ قدم أو آخر وإلا فيستحيل أن تكون المقاتلة بعد القتل ،
وقد يجوز أن يراد يقتلوا البعض وقتلوا الباقى وهو كثير فى كلامهم .

قوله تعالى : « ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ » (١٩٥) .

[١/٥٩]

ثواباً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد لما قبله لأنه لما قال : لأدخلهم
جنتى نجرى من ثمنها الأنهار . كأنه قال : لأثيبهم ثواباً^(١) .

والثانى : أن يكون منصوباً على القطع وهو عبارة الكوفيين وهو الحال عند
البصريين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

والله ، مبتدأ . وحسن الثواب ، مبتدأ ثان . وعند ، خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ
الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول وهو اسم الله تعالى .

(١) (بواب) فى أ .

قوله تعالى : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ » (١٩٧) .

خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، قليلهم متاع قليل . فحذف قليلهم لدلالة ما تقدم وهو قوله : لَا يَفْرُقُكَ قَلْبُ الْقَدِينِ كَفَرُوا .

قوله تعالى : « لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » (١٩٨) .

تجري ، جملة فعلية وفي موضعها وجان :

أحدهما : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لجنت . والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضر المرفوع في (لم) لأنه كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رقت جنت بالابتداء ، وإن رقتها باستقر لم يكن فيه ضمير مرفوع لأنه بمنزلة الفعل المنقسم على فاعله .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » (١٩٨) .

خالدین ، منصوب على الحال من المضر المجرور في (لم) والفاعل في الحال العامل في ذى الحال لأنها هو في المعنى . ونزلاً ، منصوب على المصدر والسلام عليه بمنزلة السلام على قوله ثواباً .

قوله تعالى : « خَائِمِعِينَ لِلَّهِ » (١٩٩) .

منصوب على الحال ، وفي ذى الحال ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون حالاً من المضر المرفوع في (يؤمن) .

والثاني : أن يكون حالاً من المضر المجرور في (إليهم) .

والثالث : أن يكون حالاً من المضر المرفوع في (لا يشعرون) أى ، لا يشعرون

خائمين .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا » (٢٠٠) .

لا يجوز أن تُدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنها
واو الضمير ، وهي تنزل منزلة الألف في التثنية .

قال سيبويه : لم يدعوا (ظللوا واقعداً) كما لم يدعوا (ظَلَّأَ واقعداً) لأن الواو
غير لازمة وهي جارية مجرى الألف ، وجلز في :

وَعَتَوْا عَتَوْا كَبِيرًا ^(١) .

لأنه متصل ، ولم يميز في (اصبروا وصابروا) لأنه منفصل ، وليس من ضرورة
ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل .

قوله تعالى : وَلَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ (٢٠٠) .

جاءت فعليه في موضع رفع لأنها خبر (لعل) .

[٢/٥٩]

(١) ٢١ سورة الفرقان . والآية (عتوا عتوا كبيرا) وهو لا يعنينا لأنه ليس فيها إدغام
وقد أورد سيبويه المثلين (ظللوا واقعداً) و (ظَلَّأَ واقعداً) ولم يذكر المثال الثالث — سيبويه
٤٠٤/٢ باب الإدغام .

غريب إعراب سورة النساء

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » (١) .

قرئُ (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد . و (تَسَاءَلُونَ) بالتخفيف .

فن قرأ (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد أدم التاء في السين لقرينهما في المخرج ، وأدغم التاء في السين ولم تدغم السين في التاء لأن في السين زيادة صوت لأنها من حروف الصغير وهي ، الصاد والسين والزاي . وإنما يدغم الأتقص صوتاً فيها هو الأزيد صوتاً ، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيها هو الأتقص صوتاً ، لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ، ويبطل ماله من الفضل على مُقاربه .

ومن قرأ ، تَسَاءَلُونَ به بالتخفيف فإنه حذف إحدى الياءين وقد ينافي اختلاف في المحذوفة منهما .

والأرحم ، قرئُ بالنصب والجذر .

فن قرأ بالنصب جله مسطوفاً على اسم الله تعالى وتقديره ، واتقوا الله واتقوا الأرحم أن تقطعوها .

ومن قرأه بالجذر فقد قال الكوفيون : إنه مسطوف على الماه في (به) ، وأباه البصريون وقالوا : ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، لأن المضمّر المجرور يتنزل منزلة التنوين لأنه يعاقب التنوين في مثل ، عُفْلَى ، ولأنهم يحذفون الياء في النداء في نحو (يا عُفْلَى) كما يُحذف منه التنوين فلا يعطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

ومنهم من قال إنه مجرور بياء مقدرة لدلالة الأولى عليها .

كقول الشاعر :

٥٤ - وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَائِفُ^(١)

أراد بينها وبين الكعب . غنف (بين) لالة الأولى عليها . وكقول الآخر :

٥٥ - أَكَلُّ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا

ونارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

أراد وكل نار ، غنف لـ ذكرنا ، فكذلك هنا ومنهم من ذهب إلى أن (الأرحم) مجرود بالقسم وتقديره ، أقسم بالأرحم ، وجوابه : (إن الله كان عليكم رقيباً) .

والقراءة الأولى أولى وقد بينا هنا مستوى في كتاب الإصناف في مسائل الخلاف^(٣) .

قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » (٣) .

في اليتامى ، أى في نكاح اليتامى غنف المضاف وأتم المضاف إليه مقامه . ومثنى وثلث ورُبَاع ، منصوب على البديل من (ما) لعمل والوصف .

وقيل : لعمل عن اللفظ والمعنى لأنه معلول من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة/

(١) والبيت في الإصناف ٢-٢٧٣ وصلوه :

تَصَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سَيُوفُنَا

وهو من شواهد الأشموني رقم ٦٥٨ - ٣ ص ١١٥ (حاشية الصبان على شرح الأشموني)

مطبعة عيسى البابي الحلبي .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ ص ٣٣ ، وقد نسبته إلى أبي داود ، وهو من

شواهد الإصناف أيضا ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) المسألة ٦٥ - ٢ ص ٢٧٢ - الإصناف .

[١/٦٠] أربعة مُدُل في اللفظ والمعنى ، والأكثرُونَ على الأول . فواحدة ، قرأ بالنصب والرفع فأما من قرأ بالنصب فلأن التقدير فيه ، فأنكحوا واحدةً ، وهو جواب الشرط في قوله : (فَإِنْ خْتَمَ إِلَّا تَسْلُوا) .

ومن قرأ بالرفع فيه وجان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فهي واحدة .

والثاني : أن يكون مبتدأ محذوف الظير وتقديره ، فامرأة واحدة تُقْنِع .

والأول أولى .

قوله تعالى : « وَأَتُوا النِّسَاءَ صَلَفَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (٤) .
نِحْلَةً ، منصوب على المصدر .

وقيل هو مصدر في موضع الحال . ونفساً ، منصوب على التمييز .

وهنيئاً مريئاً ، حلال من الماء في (فكلوه) وهي تمود على (شيء) والرواق في (فكلوه) ، تمود على الأولياء أو على الأزواج .

قوله تعالى : « أَمْوَالُكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا » (٥) .
إنما قال : التي على لفظ المفرد ولم يقل اللاتي على لفظ الجمع ، لأنها جمع مالا يمتل ،
فجرى على لفظ المفرد كقوله تعالى :

(جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ)^(١)

وقوله تعالى :

(فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ)^(٢)

(١) سورة مريم ٦١ .

(٢) سورة هود ١٠١ .

ولو كان جمع من يقتل لقال : اللّٰثي كقولہ تعالى :

(والقواعدُ من النِّساء اللّٰثي) ^(١) .

وقد نفيہ (التي) في جمع من يقتل ، واللّٰثي في جمع مالا يقتل وقد قرئ :
أموالکم اللّٰثي . وقيلاً وقيماً ، مصدران ، وأصل (قيلما) قوام قلبت انواو ياء
لانكسار ما قبلها .

وحكى أبو الحسن الأخفش ثلاث لغات : القِرام والقِيام والقِيم . بمعنى واحد .
وقيل : قبا جمع قيمة والمعنى أنها قيم الأشياء .

قوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » (٦) .
إسرافاً وبداراً ، في نصبيهما وجان :

أحدهما : أن يكونا منصوبين لأنها مفعولان له .

والثاني : أن يكونا منصوبين لأنها مصدران في موضع الحال ، أى ، لا تأكلوها
مصرفين مبادرين . وأن يكبروا ، (أن) المصدرة وصلتها في موضع نصب (يبدار)
أى ، مبادرين كبرم .

قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا » (٦) .

أى ، كفاه الله حسيباً . فكف المفعول محذوفه . والياء ، زائدة . والجلر والجرور
في موضع رفع بانه فاعل كفى ، كقولم : ما جاهدني من أحد . والتقدير : كفى الله
حسيباً ، وما جاهدني أحد . وحسيباً ، منصوب من وجبين .

أحدهما : / أن يكون منصوباً على التمييز .

[٢/٦٠]

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال . وقال أبو إسحق : إنما دخلت الياء في
(باللّٰه) لأنه خبر في معنى الأمر ، ومعناه : اكنف باللّٰه . والأكثرون على الأول .

(١) سورة النور ٦٠ .

قوله تعالى : « نصيباً مفروضاً » (٧) .

منسوب بفعل مقدر دل عليه الكلام لأن قوله تعالى : « لرجال نصيبٌ » ولنساء نصيب ، منناه ، جبل الله لم نصيباً مفروضاً ، وهو أقوى ما قيل فيه من الأول .

قوله تعالى : « فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ » (٨) .

الماء في (منه) تعود إلى القسمة وإن كانت القسمة مؤنثة لأنها بمعنى المقسوم فلهذا عاد إليها الضمير بالتذكير حلا على المعنى وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ » (١١) .

كن نساء ، كان واسما وخبرها ، وتقديره ، إن كانت المتروكة نساء فوق اثنتين ، وإما ثبت لثبتي الثلثان بالسنة ودلالة النص على أن الأختين لها الثلثان في قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ)^(١) .
إذ ليس هناء في الآية نص يدل على ذلك .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » (١١) .

قري : واحدة بالنصب والرفع ، فالنصب على أنه خير كان الناقصة^(٢) أيضاً وتقديره ، فإن كان المتروكة واحدة . والرفع على أنه فاعل كان التامة وهي بمعنى حلت ووقع ، فلا تنظر إلى خير .

قوله تعالى : « فَلِلَّامَةِ الثُّلُثُ » (١١)

قري بضم المزة وكسرها ، فن ضمها على الأصل ومن كسرها على الإتياع كقولهم : مِثْنَيْنِ فِي مِثْنَيْنِ وَالْمِثْرَةُ فِي الْمِثْرَةِ وَمِثْرٌ فِي مِثْرٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

(١) سورة النساء ١٧٦ .

(٢) زيادة في ب .

قوله تعالى : « أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ » (١١) .

نَفْعًا ، منصوب على التمييز . وفريضة ، منصوب على المصدر وتقديره ، فرض الله ذلك فريضة .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ » (١٢) .

كلن ههنا التامة . ورجل ، فاعله ، كحدث زيد ووقع عمرو . ويورث ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجل . وكلاله ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في (يورث) ، أى ، يورث في هذه الحالة .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز . والمراد بالكلالة في هذين الوجهين لليت .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، يورث وراثته كلاله ، والمراد بالكلالة في هذا الوجه هو المال .

والرابع : أن يكون منصوباً لأنه خبر كلن ، والمراد بالكلالة في هذا الوجه اسم الورثة والتقدير فيه ، ذا كلاله .

لِإِنَّمَا قَرَأَ يُوْرِثُ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، كَانَ كَلَالَةً ، مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . [١/٦١]

وقد قرئ ، كلاله بالرفع ، أى ، وإن كان رجل كلاله يورث أى يورث الوارث المال ، تخفف المفعولين . وقال : (له) ، ولم يقل : (لها) لأن المعنى ، وإن كان أحد هذين ويورث كلاله ، (لله) يسود إلى معنى الكلام لا إليهما ، وهذا لأن (أو) لأحد الشئين ، ألا ترى أنهم يقولون : زيد أو عمرو ظم . ولم يقولوا : فلانا وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم : بمئة السؤال في عمدة السؤال .

قوله تعالى : « غَيْرُ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ » (١٢) .

غير مضار ، منصوب على الحال من المضمر في (يوصي) . ووصية ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا » (١٣) .

منصوب على الحال من الهاء في (يدخله) . والهاء ، تعود على (من) . ومن ، تصلح الواحد والجمع ، وإنما جمع حلالا على المعنى .

قوله تعالى : « خَالِدًا فِيهَا » (١٤) .

منصوب على الحال من الهاء في (يدخله) . والهاء ، تعود على (من) ووحدها خلفاً . حلالا على لفظ (مَنْ) وهم ثلاثة يصلون على القنظ وتلوة على المعنى .

قوله تعالى : « وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ » (١٦) .

قرئ بتشخيف النون وتشديدها فن قرأ بالتخفيف فـل الأصل كقولك : الزيدان والممران ، ومن قرأ بالتشديد فلأن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في التنثية . ألا ترى أنك تقول في التنثية : الفئان . والأصل أن يقال في التنثية : الفذيان ، فلما حذفت الياء زادوا نوناً وأدغمت في النون حوضاً عن الحنوف ، وفردا بين الاسم للبهيم وغيره ونظيره قراءة من قرأ :

(فذاتك برهانان من ربك) ^(١)

بالتشديد لما يتنا ، والأجود عند سيبويه في (الفئان) الزرع بالابتداء ، وخبره ، فأكدوها . وإن كان في الكلام معنى الأمر لأنه لنا وقت الجملة الفعلية في صلته تمكن الشرط والإيهام فيه ، لأنه لا يدل على شيء بعينه فجري مجرى الشرط ، والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن الشرط له صدر الكلام كالاتهام ، فكذلك هنا لا يعمل

(١) سورة القصص ٣٢ .

فيه الإضرار، كما لا يمل في الشرط ما قبله، إلا أنه يجوز فيه النصب لأن للشبه بالشيء يكون دون الشبه به في ذلك الحكم.

قوله تعالى: « قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ » (١٨).

موضع الذين، جر بالمطف على قوله: (وليس التوبة للذين يملكون) وتقديره، وليس التوبة للذين يملكون السينات ولا الذين يموتون وهم كفار.

ومن قرأ: ولقد يموتون وهم كفار. جعل اللام لام الابتداء والذين في موضع [٢/٦١] رفع به، والخبر، أولئك أعدنا لهم.

قوله تعالى: « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ » (١٩).

أن وصلتها، في موضع رفع لأنها فاعل (يحل). وكرهاً، منصوب على المصدر في موضع الحال. ولا تعضلوهن، فيه وجهان.

أحدهما: أن تكون (لا) نهيًا فيكون تعضلوهن منصوبًا بالمطف على (أن ترثوا) وتقديره، لا يحل لكم أن ترثوا وأن تعضلوا. وتكون (لا) تأكيدًا للنهي غير طاملة.

والثاني: أن تكون (لا) نهيًا فيكون تعضلوهن مجزومًا (بلا).

قوله تعالى: « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا » (١٩).

أن يأتين، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع. وفسى أن تكرهوا شيئًا، أن وصلتها في موضع رفع بفسى لأن مناهة قربت كراهكم لشيء.

(١) (ولا تعضلوهن) ساقطة من أ.

قوله تعالى : « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا » (٢٠) .

بُهْتَانًا ، منصوب على المصدر في موضع الحال من الواو في (تأخذونه) وتقديره ،
تأخذونه مبهتين .

قوله تعالى : « إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٢٢) .

ما قد سلف ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . فالبريون يقدرُونَ ،
إلا البرسكون ، والكوفيون يقدرُونَهُ ، بسوى .

قوله تعالى : « وَسَاءَ سَبِيلًا » (٢٢) .

سبيلا ، منصوب على التمييز والتفسير .

قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ
أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » (٢٤) .

كتاب الله ، منصوب على المصدر بفعل دل عليه قوله : حرمت عليكم أمهاتكم
لأن معناه : كتب ذلك كتابا لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وهذا كقوله تعالى :

« وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ
اللَّهِ » (١)

فصنع الله منصوب على المصدر بما دل عليه الكلام الذى قبله وتقديره ، صنع
ذلك صنعا لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وقال الشاعر :

٥٦ - دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بعدما

تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ

وَجِيفَ الْمَطَايِنَا ثُمَّ قُلْتُ لِيُصْحَبَنِي

ولم ينزلوا أبردتم فَرَوُحُوا^(١)

فنصب وجيف المطايا على المصدر بما دل عليه ، دأبت . وقال الآخر :

٥٧ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ

منه وحرف الساق طى المحمل^(٢)

فنصب طى المحمل ، بما دل عليه ، (ما إن يمس الأرض إلا منكب منه) ، فكأنه قال : (طوى طى المحمل) وزعم الكوفيون أنه منصوب بـعليكم وتقديره ، عليكم كتاب الله (أى ازموا كتاب الله^(٣)) . وهذا القول ليس بمرض ، لأن عليك فرع على الفعل فى العجل فلا يتصرف تصرفه ، فلا يعمل فيما قبله / وقد بينا ذلك متوفى فى [١/٦٢] كتاب الإصناف فى مسائل الخلاف^(٤) . وأحل لكم ، قرئ بفتح الهزة على ما شئى فاعله و (ما) فى موضع نصب لأنها مفعول (أحل) . وقرئ أحل بضم الهزة . و (ما) فى موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وأن تبتنوا ، فى موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من وجوب :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البذل من (ما) إذا كانت فى موضع نصب على المفعول .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، وأحل لكم ما وراء ذلكم

(١) البيان من شواهد سيبويه و باب ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه نصباً ، وقد هزاهما إلى الرامى ، الكتاب ١٥ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) الشاهد من الرجز ، من شواهد سيبويه و باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، وقد نسب إلى أبى كبير الخطيب . الكتاب ١٥ ص ١٨٠ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) المسألة ٣٧ ص ٢٤٠ الإصناف .

لأن تبتنوا بأموالكم . فلما حذفت اللام اتصل الفعل به ، فوجب أن يكون في موضع النصب .

والرفع على البدل من (ما) إذا كانت في موضع رفع لأنها مفعول ما لم يسم فاعله . وعصنين ، منصوب على الحال من المضمر في (تبتنوا) وكذلك ، غير مسلمين .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً » (٢٤) .

(ما) شرطية في موضع رفع لأنها مبتدأة وجواب الشرط (فآتوهن) وهو خبر المبتدأ . وفريضة ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون حالا .

والثاني : أن يكون مصدراً في موضع الحال .

قوله تعالى : « وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ » (٢٥) .

أن ينكح ، في موضع نصب بطول انتصاب للفعل به ؛ وكما ينتصب طولا يستطع انتصاب المفعول به . والطول مصدر ، طلت القوم أى علوهم . قال الشاعر :

٥٨ - إن الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ

طالت فليس ينالها الأوعال^(١)

أى ، طالت الأوعال ، أى علتها . ولا يجوز أن يكون (ينكح) منصوباً يستطع ، لإحالة للمنى لأنه يصير للمنى ، ومن لم يستطع أن ينكح المحصنات طولا أى الطول

(١) وجاء في شرح الشترى المسمى « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » وهو شرح شواهد سيويه ، بأسفل صفحات الكتاب :

« وما أنشد المازنى في باب ما الياء والواو فيه ثانية « البيت . الكتاب ٢٨ ص ٣٥٦ . وقد نسب أبو البقاء إلى الفرزدق ١٨ ص ٩٨ (إعراب القرآن) المطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ . »

فيصير الطول علة في عدم نكاح الحرائر ، وهذا خلاف المعنى ، لأن الطول به يُستطاع نكاح الحرائر ، فبطل أن يكون منصوباً يستطع فثبت أنه منصوب بالطول .

قوله تعالى : « مُحْصَنَاتٍ » (٢٥) .

منصوب على الحال من الماء والنون في (وآتوهن)^(١) وكذلك قوله تعالى :

(غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً » (٢٩) .

قريء ، تجارة بالرفع والنصب .

بالرفع على أنها فاعل (تكون) وهي التامة ولا تقتصر إلى خبر .

والنصب على أنها خبر (تكون) وهي الناقصة وهي تقتصر إلى اسم وخبر ، واسمها مضمير فيها والتقدير فيه ، إلا أن تكون التجارة تجارة . وأن في قوله : (إلا أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُلُوًّا وَظُلْمًا » (٣٠) .

عنواناً وظلماً ، منصوبان على المصدر/ في موضع الحال ، كأنه قال : ومن يفعل ذلك [١/٩٧] مندياً وظالماً .

قوله تعالى : « وَتُدْخِلُهُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ » (٣١) .

قريء ، مُدْخِلًا بضم الميم وفتحها . فن قرأ بالضم جله مصدر أدخل ، يقال : أدخل يدخل مُدْخِلًا ، ويدل عليه قوله (وتُدْخِلُهُمْ) . ومن قرأ بالفتح جله مصدر دخل ، يقال : دخل يدخل مُدْخِلًا ودخولاً .

ويجوز أن يكون مُدْخِلًا اسم المكان المدخول ، والمراد به هنا الجنة .

(١) (منهن) في أ، ب .

قوله تعالى : « وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيً » (٣٣) .

تقديره ، ولكل أحد جعلنا موالى ، غنف المضاف إليه وهو فى تقدير الإثبات ، ولولا ذلك لكان مبنياً كما بئى قبل ويمدلاً اقتطعا عن الإضافة .
وقيل التقدير ، ولكل شئ مما ترك الوالهان والأقربون جعلنا موالى . أى ، وأرثاء له .

قوله تعالى : « فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » (٣٤) .

ما ، فيها وجان .

أحدهما : أن تكون مصدرية وتقديره ، يحفظ الله لمن .
والثانى : أن تكون بمعنى التى ، أى ، الشئ الذى حفظه الله . وقرئ : يحافظ الله ، بالنصب و (ما) حل هذه القراءة بمعنى التى وتقديره ، بالشئ الذى حفظ طاعة الله تعالى .
وفى حفظ ، ضمير مرفوع هو فاعل يعود إلى (التى) ، ولا يجوز أن تكون مصدرية على تقدير ، يحفظن الله ، وإن كان صحيحاً فى المعنى إلا أنه فاسد من جهة الصناعة اللفظية ، لأن ما المصدرية حرف ، وإذا كانت حرفاً لم يكن فى (حفظ) ضمير عائد إليها لأنه لا حظ للحرف فى عود الضمير فيبقى (حفظ) بلا فاعل والفعل لا بد له من فاعل ، وذلك محال ، فوجب أن تكون بمعنى (التى) على ما بينا .

قوله تعالى : « وَاهْجُرُوهُمْ ^(١) فِي الْمَضَاجِعِ » (٣٤) .

قيل معناه ، من أجل تخلفن عن المضاجعة معكم . كما قول : هجرته فى الله . أى ، من أجل الله . فلا يكون (فى المضاجع) ظرفاً للهجران لأنهم يُردن ذلك ، ولا يمتنع أن يكون ظرفاً له ، لأن النشوز يكون بترك المضاجعة وغيرها .

(١) (اهجروهم) فى أ ، ب .

وقيل : متى اهرهون أى ، اربطوهن بالمجبار وهو الحبلى ، واختاره بعض العلماء .
 قال : ولا يصح أن يكون معنى الهجر وهو الهذيان وإكثار الكلام لأن الفعل
 من ذلك لازم غير مُتَّحِد . واهرهون تمتد إلى ضمير النساء ولا يصلح أيضاً أن يكون
 من الهجر بمعنى الفحش لأنه يقال منه ، أهرج إهجاراً ، فتأويله على هنا : فظوهن فإن
 رجمن وإلا فشدوهن بالمجبار ، وهو أشبه بمعنى الضرب ، ولا يكون بمعنى القطيعة لأنه
 قد نهى عنها فى الشرع فوق ثلاث .

وعندى أن هنا لا يمتنع أن يكون بمعنى القطيعة لأنه قد يجوز أن يكون المأمور
 به المجرى فى الثلاث قاً / دونها فلا يكون منبياً عنه فى الشرع .
 [١ / ٦٣]

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا (٣٦)
 الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » (٣٧) .

الذين يبخلون ، فى موضع نصب على البذل من (مَنْ) فى قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ)

وقد قسمنا فى نظائره ما يجوز فيه من الأوجه .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ » (٣٧) .

رئاء الناس ، منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، رئاء الناس . غنّف حرف
 الجر فافصل الفعل به فتنصبه .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مصدر فى موضع الحال من (الذين) فيكون
 (ولا يؤمنون بالله) مُستأنفاً غير مطوف على (ينفقون) لأن الحال من (الذين) غير
 داخلة فى صلته ، فلو جمل (ولا يؤمنون بالله) مطوقاً على (ينفقون) لآدى إلى الفصل
 بين الصلة والموصول بالأجنبي وذلك لا يجوز ، فإن جعلته حالا من المضمر فى (ينفقون)

جزأ أن يكون (ولا يؤمنون) مطوقاً على (ينفقون) داخلاني الصلة، لأن الحال داخلية في الصلة لأنها حال لما هو في الصلة

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا » (٤٠) .

قرئ : « حنة يرفع والنصب يرفع على أنها فاعل (تك) وهي التامة ، وأصل (تك) تكون يرفع إلا أنه حذف الضمة للجزم فبقيت النون ساكنة والواو ساكنة فاجتمع ساكنان وهما لا يمتنعان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الواو أولى لأنها حرف مثل والنون حرف صحيح ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف للتلل أولى من الحذف الصحيح إلى غير ذلك من الأوجه ، فبقي (تكن) فحذفت النون لكثرة الاستعمال وذلك كثير في كلامهم فبقي (تك) ووزنه تَفُ . والنصب على أنها خبر تكن وهي الناقصة وتقديره ، وإن تكن الذرة حنة .

قوله تعالى : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً » (٤١) .

شهيذاً ، منصوب على الحال من الضمير المجرور في (بك) وهو الكلف وتقديره : جئنا بك شهيذاً على هؤلاء . وعلى هؤلاء ، في موضع نصب لأنه يتعلق بشهيد .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَلِيلِشاً » (٤٢) :

يومئذ ، في موضع نصب والفاعل فيه (يود) . وكذلك ، ولو تسوى بهم الأرض ، في موضع نصب (يود) أيضاً .

وقرئ : تسوى بتشديد السين والواو وفتح التاء ، وتسوى بتخفيف السين وفتح التاء .

[٢/٦٣] فن قرأ بتشديد/السين والواو كلن التقدير فيه ، تسوى ، فأبدلت التاء الثانية سيناً تقرب مخرجها وأدغمت السين في السين .

ومن قرأ ، نَسَوَى بتخفيف السين حنف إحدى التامين وقد قسمنا الخلاف فيه .
ولا يكتسبون الله حديثاً ، فيه وجان :

أحدهما : أن يكون مطلقاً على (نَسَوَى) فيكون داخل في التقى ، أى ، ودّوا
نسوة الأرض وكتان الحديث من الله تعالى ، وتكون (لا) زائدة .

والثاني : أن تكون الواو فيه واو الحال ، والجملة في موضع نصب على الحال
وتقديمه ، ودّوا النسوة غير كاتمين الحديث من الله تعالى .

قوله تعالى : **وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** (٤٣) .

الواو في (وأنتم) واو الحال ، والجملة بعدها من للبند والخبر في موضع نصب على
الحال بتقريبها أى ، لا تقربوها في هذه الحالة ، والدليل على أن الواو هنا واو الحال
قوله تعالى : (ولا جنباً) أى : ولا تصلوا جنباً إلا ما يرى سبيل ، استثناء من قوله :
(جنباً) والمراد بما يرى سبيل ، المسافرين لأنه يجوز للجنب أن يقيم في السفر عند
عدم الساء .

وقيل : لا تقربوا الصلاة أى مواضع الصلاة وهي المساجد . ولا جنباً ، أى
ولا تقربوا منها جنباً إلا ما يرى سبيل ، فيجوز للجنب العبور في المساجد عند الحاجة .

قوله تعالى : **وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** (٤٣) .

يشتركون الصلاة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (أوْتُوا)^(١)
ومثله : (ويريدون أن تصلوا) .

قوله تعالى : **وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** (٤٣) .

(١) يشتركون في أ ، ب .

(٢) مواضعه) نالصة من أ .

فيا تتعلق به (من) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون ضميراً لقوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) (من الذين هادوا) .

والثاني : أن تكون متعلقاً بمحذوف وتقديره ، من الذين هادوا قوم يحرّفون . وقوم ، مبتدأ . ويحرّفون ، جملة فعلية في موضع الصفة للمبتدأ ، وحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وخبره (من الذين هادوا) مقدم عليه .

والثالث : أن يكون متعلقاً بقوله : نصيراً على حد قوله : فن ينصروننا من بأس الله إن جاهدنا .

قوله تعالى : « وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لِيَّاَ بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي اللَّيْنِ » (٤٦) .

غير ، منصوب على الحال من المضمر في (واسمع) ومرادهم ونياتهم في قولهم : واسمع أى لا سمعت ، ويظهرون أنهم إنما يريدون بهذا اللفظ واسمع غير مسمع مكروهاً . وقيل : إنهم يريدون واسمع غير مسمع أى غير محاب . ولياً بالسنتهم وطعناً ، منصوبان على المصدر وتقديره : يلوون بالسنتهم كيّاً ويطعنون طعناً وليّاً ، أصله لويّاً على فَعْلٍ من لَوَيْتُ ، إلا أنه اجتمعت الواو/ والياء والسابق منهما ما كن قلبوا الواو ياء [١/٦٤] وجعلنا ياء مشددة فصار (ليّاً) . وألسنتهم ، جمع لسان ويمجوز فيه التذكير والتأنيث ويمجّع على السنة والسنّ ، فمن جمعه على السنة جملة مذكراً ، ومن جمعه على السنّ جملة مؤنثاً ، لأن ما كن على فعال مذكراً فإنه يجمع على أصْلَةٍ نحو إزار وأزرة . وما كن على فَعَالٍ مؤنثاً فإنه يجمع على أَصْلٍ نحو شمال وأشل .

قوله تعالى : « وَكَوْا أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » (٤٦) .

لو ، حرف يمتنع له^(١) الشيء لامتناع غيره كقولك : لو جئتى لأكرمتك ، فيكون

(١) (هـ) في ب .

عدم الإكرام لعدم المحبة . وأنهم ، في موضع رفع بفعل مقدر وتقديره ، ولو وقع قولهم
تسمنا وأطعنا . فإن (لو) إنما يأتي بعدها الفعل ولا يقع بعدها المبتدأ .

وزعم قوم أن (لو) يقع بعدها المبتدأ إذا كان أن وصلتها صلة . ويرفع بعدها
بلا ابتداء وهذا مجرد دعوى والوجه هو الأول .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا
قَلِيلًا » (٤٦) .

قليلًا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إيمانًا قليلًا . وإنما كان
قليلًا لأنهم لا يؤمنون عليه ، ولو كان منصوبًا على الاستثناء لكان الوجه هو الرفع
على البديل من المضمر في (يؤمنون) ولا يجوز أن يكون منصوبًا على الاستثناء من الماه
والميم من (لعنهم الله) لأن كل من كفر ملعون لا يستثنى منهم أحد .

قوله تعالى : « كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ » (٤٧) .

السبت في (كما) في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف وتقديره ، لعنًا مثل
لعننا أصحاب السبت .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا (١) أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ » (٥٧) .

خالدين ، منصوب على الحال من الماه والميم في (سندخلهم) . وأبدًا ، منصوب
لأنه ظرف زمان . ولهم فيها أزواج ، مبتدأ وخبر ، ويجوز فيه من الإعراب ما جاز في
(خالدين فيها) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى
أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » (٥٨) .

(١) ساقطة من ب .

أَنْ تَدُودَا ، وَأَنْ تَحْكُمَا ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ التَّغْدِيرَ ، بِأَنْ تَدُودَا وَأَنْ تَحْكُمَا
فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَمْرِ اتَّصَلَ الْفِعْلُ بِهِ فَاسْتَحَقَّ النِّصْبَ .

قوله تعالى : « يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » (٦١) .

صُدُودًا ، مَنْصُوبٌ بِاتِّصَالِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ اسْمُ أَقِيمِ مَقَامِ الْمَصْدَرِ ، وَالْمَصْدَرُ فِي
الْحَقِيقَةِ هُوَ الصَّدَّ .

قوله تعالى : « فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ » (٦٥) .

تغديره ، فَلَا يُؤْمِنُونَ وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ ؛ فَأَخْبِرْ / أَوَّلًا وَكَرَّرَهُ بِالتَّسْمِ ثَانِيًا فَاسْتَفْنَى
[٦٤/٢] بِذِكْرِ الْفِعْلِ فِي الثَّانِي عَنْ ذِكْرِهِ فِي الْأَوَّلِ .

قوله تعالى : « مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ » (٦٦) .

قَرِئَ ، قَلِيلٌ بِالرَّفْعِ وَالنِّصْبِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَادِ فِي (فَعَلُوهُ) وَتَغْدِيرُهُ ،
مَانِعُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ . وَالنِّصْبُ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْأَصْلُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ النِّصْبُ .
وَالرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْجَهُ الْوَجْهِينِ .

قوله تعالى : « وَلَهْلَهَيْنَاهُم صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٦٨) .

(صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^(١)) ، مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِمَدِينَتِهِمْ ، يُقَالُ : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ
هُدَايَةً ، وَهَدَيْتُ فِي الدِّينِ هُدًى ، وَفُتِّلَ فِي الْمَصَادِرِ قَلِيلٌ .

قوله تعالى : « وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا » (٦٩) .

رَفِيقًا ، مَنْصُوبٌ فِي نَصْبِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَيُرَادُ بِهِ هُنَا الْجَمْعُ قَوْحَدَ كَمَا وَجَدَ فِي
نَحْوِ ، عَشْرُونَ رَجُلًا ، وَقَدْ يُقَامُ الْوَاحِدُ لِلتَّكْثِيرِ مَقَامَ جُنْسِهِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ .

(١) ساقطة مِنْ ب .

قوله تعالى : « فَاَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا » (٧١) .

ثبات ، منصوب على الحال من الزاد في (انفروا) الأولى . وجميعاً ، منصوب على الحال من الزاد في (انفروا) الثانية ، وكل واحد من الفضلين هو الملحق في الحال الذي يليه .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ » (٧٢) .

اللام الأولى في (لن) هي لام الابتداء التي تدخل مع (إن) وهي هنا داخلة على اسم (إن) . وخبرها منكم وقد تقدم على اسمها ، واللام الثانية في (ليبطئن) هي اللام التي تقع في جواب القسم وهو هنا مخوف وتقديره ، لن والله ليبطئن . ولأم^(١) القسم في صلة (من) .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا » (٧٣) .

يا ليتني ، للنادي مخوف وتقديره ، يا هذا ليتني . كقوله تعالى :

(أَلَا يَا اسْجُلُوا اللَّهَ)^(٢)

أراد ، يا هؤلاء اسجدوا ، خفف ، وحذف النادى كثير في كلامهم . وأفوز فوزاً ، قرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على تقدير ، فأنا أفوز . والنصب على جواب النفي بالفاء بتقدير (أن) وتقديره ، فإن أفوز . ومودةٌ ، مرفوع لأنه اسم يكن . وبينكم وبينه ، خبرها مقدم على اسمها ولا يجوز أن تكون النامة لأن الكلام لا يتم معناه بدون (بينكم وبينه) فهو المنطوق وتم به الفاتحة .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ » (٧٥) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) سورة النمل ، (ألا يسجدوا) . والتخفيف قراءة يزيد وعمل . وتقديره ، (ألا يا هؤلاء اسجدوا) ، الفصحى المجلد الثاني ص ٦٠٥ ، المطبعة الأميرية ١٩٣٩ م .

ما، مبتدأ . ولكم ، خبره . ولاتقاتلون ، في موضع نصب على الحال من الكاف
والميم في (لكم) وتقديره ، أى شئ استتر لكم غير مقاتلين كقوله تعالى :

(فما لكم في المنافقين فئتين)^(١)

والمستضعفين مجرور بالمطف على اسم الله تعالى .

وقيل على سبيل قوله :

(الظالمِ أَهْلُهَا) .

الظالم مجرور لأنه وصف لقرية ، وجاز أن يجري وصفاً لقرية وإن لم يكن الظالم لها
لعود الضمير المائد إليها من (أهلها) ولا ضمير في (الظالم)^(٢) لأنه لو كان فيه ضمير
لوجب إعرازه لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وصفاً أو خبراً أو حالاً
وجب إعرازه ، نعى الضمير بخلاف الفعل فإنه لا يجب إعراز الضمير في هذه المواضع
كأهل لقوته ، لأن الفعل هو الأصل في تحمل الضمير^(٣) واسم الفاعل فرع والأصل
أقوى من الفرع والفروع أبداً تنحط من درجات الأصول .

قوله تعالى : « إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ » (٧٧) .

فريق منهم ، مبتدأ وحسن أن يكون فريق مبتدأ لأنه وصفه (بمنهم) فتخصص
لحسن أن يكون مبتدأ . ويخشون ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » (٧٧) .

الكاف في (كخشية الله) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ،
يخشون الناس خشية كخشية الله . أى ، مثل خشية الله . أو أشد ، منصوب لأنه
مطوف على الكاف .

(١) سورة النساء ٨٨ .

(٢) (الظالم) في - أ -

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ » (٧٨) .

أين ، ظرف مكان فيه معنى الشرط والاستفهام ودخلت (ما) لينسكن الشرط ويحسن . وتكونوا ، مجزوم بأينا . وأينا ، متعلق بتكونوا . ويدرككم ، مجزوم لأنه جواب الشرط ، وفي المائل في جواب الشرط مذاهب ذكرناها في مواضعها مستوفاة في كتاب الأسرار وكتاب الإنصاف^(١) وغيرهما .

قوله تعالى : « مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ » (٧٩) .

ما ، في موضع رفع لأنها مبتدأ وهي بمعنى القى . وأصابك ، صلته . وفن الله ، خبر المبتدأ ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما في (ما) من الإيهام مع أن صلتها فعل فأشبهت الشرطية التي تقتضى الفاء ، وليست هنا شرطية لأنها نزلت في شيء بينه وهو الخصب والجلب وهما المراد بالحسنة والسيئة ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهماً .

وبجوز / أن يوجد ويجوز ألا يوجد إلا أنها دخلت لوجود الشبه بينهما لالآنها [٢/٦٥] شرطية لما يتنا .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا » (٧٩) .

رسولا ، مصدر مؤكد بمعنى إرسال .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » (٨١) .

طاعة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أمرنا طاعة . قال الشاعر .

٥٩ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفِّتُ مَا لَمْ أَعُودُ^(٢)

(١) مسألة ٨٤ - ٢ ص ٣٥٢ الإنصاف .

(٢) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة ذكره ابن هشام في (مغنى اللبيب) باب (حذف الخبر)

٢٥ ص ١٦٩ . والشاهد في (أمرك طاعة) حيث أبرز المبتدأ وهو (أمرك) .

قوله تعالى : (يَتَّ طائفة) قرئ يَتَّ طائفة . يسكون التاء والإدغام ، ويَتَّ بناء مفتوحة غير مدغمة .

فأما من قرأ : يَتَّ طائفة يسكون التاء مدغمة فأصلها يَتَّ بناءين ، تاء التأنيث ، وتاء هي لام الكلمة غذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهية لاجتماع المثليين .
ومن قرأ : يَتَّ بفتح التاء جعلها لام الكلمة ولم يأت بلام التأنيث ، وذكر الفعل لتفخمه وأن تأنيث الفاعل غير حقيق .

قوله تعالى : « لَا تَبْغُتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » (٨٣) .

في هذا الاستثناء ستة أوجه :

أحدها : أن يكون استثناء من قوله تعالى : (لا تبغتم الشيطان) .
والثاني : أن يكون استثناء من الواو . في قوله تعالى : (كَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) .

والثالث : أن يكون استثناء من الواو في قوله تعالى : (أذاعوا به) أي ، أذاعوا بالخبر .

والرابع : أن يكون استثناء من الهاء في (به) .

والخامس : أن يكون استثناء من الهاء والميم في (جاءهم) .

والسادس : أن يكون استثناء من الكاف والميم في (عليكم) .

وقيل : إن قليلا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إلا اتباعاً قليلا غنفت الموصوف وأظلم الصفة مقامه .

قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ » (٨٨) .

فتنين ، منصوب على الحال من الكاف والميم في (لكم) أي ، مالكم في المنافقين مختلفين .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ » (٩٠) .

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ ، استثناء من الماء والميم في (واقنلوم) وهو استثناء موجب .
وحصرت صدورهم ، جملة فعلية وفي موضعها وجان :

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنها صفة لجرور في أول الآية وهو قوله تعالى :
(إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدر وتقديره ، أو جاءكم / [١/٦٦] :
قوماً حصرت صدورهم ، والفعل الماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع
حالا بالإجماع .

وذهب الكوفيون والأخفش من البصريين إلى أن الماضي يجوز أن يقع
حالا على الإطلاق وقد بينا فساد ما في الآية من الأوجه في كتاب الإيضاح في
مسائل الخلاف (١) .

ومن قرأ ، حَصِرَتْ ، جملة اسمية منصوبة على الحال من الواو في (جاءكم) . وأن
يقاتلوكم ، في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ » (٩٠) .

اللام في (لسلطهم) جواب (لو) ، واللام في لقاتلوكم ، تأكيد لجواب (لو) في
(لسلطهم) لأنها حُذِثَتْ بها ، وإلا فالمنى فسلطهم عليكم فيقاتلوكم ، فزبدت للمحاذاة
والازدواج ، ومن هنا قوله تعالى :

(لَأَعْلَبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) (٧) .

(١) المسألة ٣٢ - ١ ص ١٦٠ الإيضاح .

(٢) سورة النمل ٢١ .

فالامان فيها لاما قسم . واللام في لياتنى بسلطان مبین ، ليس بلام قسم لأنه موضع عنده الهدد فلم يكن ليقسم على أنه يأتي بمنزله الهدد ، إلا أنه لما أتى به في إثر ما يجوز فيه التقسم أجراه مجراه ، فكذلك اللام هنا لما أتى به في إثر جواب (لو) وقرنه به أجراه مجراه فأتى باللام تأكيذاً له وهذا النحو يسى المحاذاة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً » (٩٢) .
أن يقتل ، أن المصدرة وصلتها في موضع رفع لأنها اسم كان . والمؤمن ، خبرها مقسم على الاسم . وإلا خطأ ، استثناء منقطع ومثله قوله تعالى :
(إِلَّا أَنْ يَصِلَوْا) .

قوله تعالى : « فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ » (٩٢) .
تحرير ، مبتدأ ، وخبره مخوف وتقديره : فعليه تحرير رقبة ودية مسلمة ، وكذلك فصيام شهرين . أى ، فعليه صيام شهرين .
قوله تعالى : « تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ » (٩٢) .
توبة ، منصوب على المصدر وإن شئت على المفعول له .
قوله تعالى : « تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٩٤) .
تبتغون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير للرفع في (قولوا)
أى ، لا تقولوا ذلك مبتنين .

قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ » (٩٥) .
قوى ، غير بالرفع والنصب والجر .

الرفع على أنه يدل من (القاعدين) أو وصف لهم لأنهم غير متبينين فجاز أن يوصفوا بغير .

والنصب على الاستثناء أو على الحال من (القاعدين) .

[٧/٦٦]

والجر/، على أنه بدل من المؤمنين أو وصف لم .

قوله تعالى : « وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » (٩٥)

كلاً ، منصوب بوعده وكذلك الحسنى ، منصوب به لأن (وعد) يتعدى إلى
مفعولين . قول : وعدتُ زيداً خيراً وشرّاً . قال الله تعالى :

(النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) .

قوله تعالى : « فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِلِينَ عَلَى الْقَاعِلِينَ

أَجْرًا عَظِيمًا » (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ » (٩٦) .

أجراً ، منصوب من وجبهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفضل .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر . ودرجات منه ، منصوب على البدل من

(أجر) وتقديره ، أجر درجات . غنفت المضاف وأعلام المضاف إليه مقامه . ومنفرة

ورحمة ، مصدران منصوبان بفعلين مقدرين والتقدير ، وغفر لم منفرة ورحمهم رحمة .
وقدر الفعلين لذكر المصدرين .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

أَنْفُسِهِمْ » (٩٧) .

ظالماً ، منصوب لأنه حال من الماء والميم في (توفاهم) وأصله ، ظالمين أنفسهم .

غنفت النون للإضافة .

قوله تعالى : « فِيمَ كُنْتُمْ » (٩٧) .

(١) سورة الحج ٧٢ .

فيم ، جزاء وجبرود في موضع نصب لأنه خبر كنتم . و (ما) هنا ، استهلامية ولهذا حذفت الألف منها لدخول حرف الجر عليها لأن (ما) إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وليُفرق بينها وبين (ما) التي بمعنى ألقى ، ليعرف بين الخبر والاستهلام ولم يحذفوا الألف من (ما) في الخبر إلا في موضع واحد وهو قولهم : ادعهم شئت . أي ، بلقي شئت . وما عداه فلا يحذف منه الألف .

قوله تعالى : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ » (٩٨) .

للمستضعفين ، منصوب لأنه مستثنى من قوله تعالى : (الذين توفاهم) وهو استثناء من موجب ، فلها وجب فيه النصب .

قوله تعالى : « إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا » (١٠١) .

إنما قال : عدوًّا بلفظ المفرد وإن كان ما قبله جمعاً لأنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : كلوا لكم ذوى عداوة ، وهذا كقوله تعالى :

(قَاتِلْهُمْ عَدُوًّا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)^(١) .

قوله تعالى : « فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ » (١٠٣) .

قياماً وقعوداً ، منصوبان على الحال من الواو في (اذكروا) وكنف قوله تعالى : وعلى جنوبكم ، في موضع نصب على الحال لأنه في موضع مضطجعين .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ

بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » (١٠٥) .

بالحق ، في موضع / نصب على الحال من الكلف ، وهي حال مؤكدة . وبما أراك الله : أي أراك الله . فالكلف المفعول الأول ، والماء المحذوفة المفعول الثاني لأن أرى هنا تسمى إلى مفعولين وهو من قولهم : رأى فلان رأى فلان أي اعتقد اعتقاده ،

[١/٦٧]

(١) سورة الشعراء ٧٧ .

ولا يجوز أن تكون من (أرى) بمعنى أعلم، لأن أعلم يندى إلى ثلاثة مشولين وليس في الآية إلا مشولان السكف وهو ظاهر والماء وهو مقدر.

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ مَرِيضًا » (١١٢).

قال : ثم يرم به مريضاً. ولم يقل : بهما، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثماً، ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به، لأن (أو) لأحد الشيئين ولهذا قول : زيد أو عمرو قام، ولا يقل : زيد أو عمرو قاماً لا ذكرنا.

قوله تعالى : « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَلَاةٍ » (١١٤).

إن تجلت التجوى بمعنى المناجاة، كان (من أمر) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وإن تجلت بمعنى الجماعة الذين يتاجرون كان (من) في موضع جر على البدل من الماء والميم في (نجواهم) وهو يدل بعض من كل.

قوله تعالى : « وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَأَمَّى النِّسَاءِ اللَّائِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ » (١٢٧).

ما تلى، في موضع رفع لأنه مطوف على اسم الله تعالى. ولا يجوز أن يكون مطوقاً على المضمر في (فيهن) لأنه لا يجوز المطف على الضمير الجرد، وأجازه الكوفيون، وقد يفتا فساد في كتب الإصناف في مسائل الخلاف^(١). وقوله : في الكتاب، من صلة تلى وكنفك : في يتأمن النساء اللاتي، في موضع جر صفة لينائي. ولا تؤتونهن

(١) الإصناف ٢٨ ص ٢٧٢ المسألة ٦٥.

إلى قوله : أن تتكلمون ، في صفة اللان . والمتضفين من اللان ، مجرور لا
مطوف على (يتأى النساء) وكذلك قوله تعالى :

(وأن تقوموا)

في موضع جر بالطف على (المتضفين) . والتقدير ، يتبكم في يتأى النساء وفي
المتضفين وفي أن تقوموا ليتأى بالقسط .

قوله تعالى : « أَنْ يُصْلِحًا ^(١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا » (١٢٨) .

ورقئ : يُصْلِحًا . والأصل في يَصْلِحًا يتصلما ، فأبدلت التاء صادً وأدغمت
في الصاد ، وأصل (يُصْلِحًا يُصْلِحًا) فأبدلت التاء صادً وأدغمت في الصاد ، وأدغمت
التاء في الصاد ولم تدغم الصاد في التاء لأن في الصاد زائدة صوت لئلا من حروف /
الصغير ، وإذا وجب إدغم أحد الحرفين في الآخر كان إدغم الأتقص صوتاً في الأزيد [٢/٦٧]
صوتاً أولى . وصلحاً ، منصوب على المصدر على تقدير ، فيُصلح الأمر صلحاً ، وإن
ثبت لأن صلحاً هم مقام قَصَالِحًا على قراءة من قرأ ، يَصَالِحًا ، وقبامه مقام إصلاحاً
على قراءة من قرأ ، يَصْلِحًا ، لأن مصدر يَصْلِحًا يَصْلِحُ ، ويَصْلِحًا إصلاح ، فلما أقيم
(صلح) مقامها أعطى حكمها .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ » (١٣١) .

وإياكم ، ضمير المنصوب المتفصل وهو عطف على الذين وهو مفعول وصينا .
والتقدير ، ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب وإياكم بأن اتقوا الله . وحذف حرف الجر
من (أن) لعل (أن) المصدرية يصلحها ولو جعلت مع صلحتها مصدرًا لما جاز حذف
حرف الجر .

(١) (يُصْلِحًا) في أ ، ب .

قوله تعالى : « كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْلُوا » (١٣٥) .

شهداء ، منصوب وذلك من وجوب :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لقوامين .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في قوامين . وإن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما . إنما قال : أولى بهما ولم يقل : به لأن (أو) لأحد الشئتين وذلك لأربعة أوجه :

الأول : أنه محمول على المني فلا تكن المني ، إن يكن الغصمان غنيين أو فقيرين قال : (فإن الله أولى بهما) .

والثاني : أنه لما تكن المني ، فالله أولى بغير المني وقر الفقير رد الضمير إليها .

والثالث : إنما رد الضمير إليها لأنه لم يقصد قصد غني بيمينه ولا فقير بيمينه .

والرابع : أن (أو) بمعنى الواو والواو لإيجاب الجمع بين الشئتين أو الأشياء فلهذا قال : أولى بهما . وأو بمعنى الواو في منحب أبي الحسن الأخفش والكوفيين .

قوله تعالى : « أَنْ تَعْلُوا » .

أن ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف العبر وتديره ، لتلا تملوا ، و(لا) مرادة ، أو تكون في موضع نصب على تقدير ، كراهة أن تملوا . كقوله تعالى :

(يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) ^(١)

أى لتلا تملوا .

وقيل تديره ، كراهة أن تملوا وإن تملوا ، قرى ، تملوا براوين . وأسنه

(١) سورة النساء ١٧٦ .

تَلَوُوا عَلَى وَزْنِ تَمْلُؤُوا مِنْ لَوْنٍ ، فَحَقَلَتِ الضمة من الياء إلى ما قبلها فبقيت الياء ساكنة ، ودواو اجمع ساكنة لحذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقى تَلَوُوا ووزنه فَعَمَلًا .
 وقرئ : تَلَوُوا بواو واحدة ويحتل / وجين :

[١/٦٨]

أحدهما : أن يكون من لَوْنٍ وأصله تَلَوُوا على ما يتنافى القراءة الأولى إلا أنه لما حذفت الضمة من الياء إلى الواو حذفت الياء لالتقاء الساكنين وحذفت الضمة على الواو قلبت همزة وحذفت وحذفت حركتها إلى اللام فبقيت تَلَوَا .

والثاني : أن يكون تَلَا أصله تَوَلَّوْا من وَلَّيْتُ إلا أنه حُذِفَت الواو الأولى التي هي الفاء لوقوعها بين تاء وكسرة حلا لتاء على الياء كما نُحذف من تَمِيد حلا على يَمِيد ، حلا لبعض حروف المضارعة على بعض طلباً لتساكل وفراراً من قسرة الاختلاف ليجرى الباب على سنن واحد ولا تختلف طرق تصريف الكلمة ، فلما حُذِفَت الواو الأولى بقي تَلَوُوا فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى اللام قبلها ، وحذفت الياء لسكونها وسكون واو اجمع بعدها ، وكانت أولي بالحذف لأن واو اجمع دخلت لمعنى والياء لم تدخل لمعنى فكان حذوها أول . وصار (تَلَوُوا) على وزن (تَوَا) فذهب الفاء واللام .

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا » (١٣٩) .

إنما قال جميعاً بالتذكير ، ولم يأت بها على لفظ (العزة) بالتأنيث فيقول : جماء لأن العزة في معنى العز . وجميعاً ، منصوب على الحال . والتقدير ، فإن العزة لله تعالى كائنة في حال اجتماعها . والمعاد في الحال المضمر الذي تعلقت به اللام التي في (إِلَه) .

قوله تعالى : « وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ » (١٤٠) .

أن ، مخففة من التثنية وهي مع الفعل في تأويل المصدر ، وهو في موضع رفع لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله على قراءة من قرأ نَزَلَ بضم النون والتشديد ، وهو في موضع نصب لأنه مفعول على قراءة من قرأ نَزَلَ بالفتح .

قوله تعالى : « إِنْتُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ » (١٤٠) .

أى ، أشتمم وقد يأتى مثل أيضاً للثنين والجماعة : كما يأتى الواحد على الله تعالى :
(أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا)^(١) .

قوله تعالى : « قَامُوا كُسَالَى يُرَآهُمْ النَّاسُ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا » (١٤٢) .

كُأَل ، جمع كلال وهو فى موضع نصب على الحال من الروا فى (علموا) وكنفك
قوله : (يراهم ولا يذكرون) .

قوله تعالى : « مُتَّبَلِّغِينَ بَيْنَ ذَلِكَ » (١٤٣) .

منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على اقم بفضل مقدر وتقديره ، أقم مذهبين .

والثانى أن يكون منصوباً على الحال من الروا فى (يذكرون) ، وأصل مذهبين :

مذهبين . إلا أنه / لا اجتمعت ثلاث بدات أبدلت من الباء الوسطى فالأ من جنس [٢/٦٨]
القال الأولى كما ظهرا : حَخَّخْتُ وَأَصْلُهُ حَخَّخْتُ وَتَكَكَّكُم بِالْكَهْ وَأَصْلُهُ تَكَكَّكُم
وتقلل فى الأمر وأصله تقلل وككبب وأصله ككبب إلا أنه لا اجتمع فى هذه المواضع
ثلاثة أحرف متتالية أبدلوا من الحرف الأوسط حرفاً من جنس الحرف الأول وظلوا
هنا ككبب .

قوله تعالى : « مَا يَقْعِلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ » (١٤٧) .

ما ، فيها وجان :

أحدهما : أن تكون استهائية فى موضع نصب بفضل وتقديره ، أى شىء

يفضل بعبادكم .

(١) سورة المؤمنون ٤٧ .

والثاني : أن تكون (ما) نفيًا فلا يكون لها موضع من الإعراب .
والوجه الأول أوجه لوجين .

قوله تعالى : « لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ » (١٤٨) .

بالسوء ، في موضع نصب لأنه يتعلق بلجهر وهو مصدر جهر بالقول يجهر جهرًا ، وإعمال المصدر وفيه الألف واللام قليل وليس في التنزيل إعماله إلا في هذا الموضع ، ولم يعمل في اللفظ وإنما عمل في الموضع وقد أشدوا في إعماله في اللفظ قول الشاعر :

٦٠ - ضعیفُ النکایةِ أعداءُهُ

يخال الفرارَ يُراخي الأجلُ^(١)

والآ من ظلم ، (من) في موضع نصب لأن الاستثناء منقطع .

وقول من قال : إن (إلا) بمعنى الواو ضئيف وذلك لأن الواو لجمع ، وإلا لإخراج الثاني من معنى الأول ، والأصل ألا يقام أحدهما مقام الآخر .

قوله تعالى : « وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْلُوا فِي السَّبْتِ » (١٥٤) .

لا تمدوا ، فيه ثلاث قرامات الأولى : لا تمدوا بسكون العين مع تخفيف الحال .

والثانية : بسكون العين مع تشديد الحال .

والثالثة : بفتح العين مع تشديد الحال . فن قرأ ، لا تمدوا بسكون العين مع تخفيف الحال فأصله لا تمدوا من الموعان طستقلت الضمة على الواو الأولى غذفت فبقيت الواو التي هي لام ساكنة وواو الجمع ساكنة غذفت الواو التي هي اللام لانقضاء الساكنين فبقي لا تمدوا ووزنه تمعوا .

(١) من أبيات سيويه التي لم يعرفوا لها قائلًا معينا . الكتاب ١٥ ص ١٩٩ والشاهد فيه ، في نصب الأعداء بالنكاية ، لمنع الألف واللام من الإضافة ومعاقبتها للتثنية الموجب للنصب .

ومن قرأ : لا تَعْتُوا . يكون العين وتشديد الهال فأصله تمتدوا تخفف فتحة التاء وأبدل منها دالا وأدغم الهال في الهال وبقى العين على سكنها فاجتمع ساكنان العين والهال الأولى ، وهذه القراءة ضعيفة في القياس لما أخت إليه من الاجتماع بين الساكنين / على غير (حده) .

[١/٦٩]

ومن قرأ بفتح العين وتشديد الهال فأصله تمتدوا فقل فتحة التاء إلى العين لثلاث يجمع ساكنان وأبدل من التاء دالا وأدغم الهال في الهال ، وهذه القراءة أقيس من تسكين العين مع تشديد الهال .

قوله تعالى : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (١٥٥) .

ما زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة . ونقضهم ، بدل منه ، وليس بشيء لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسماً لوجب أن يزيد في الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفاً زائداً على ما ذهب إليه الأكثرون .

قوله تعالى : « وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا » (١٥٦) .

بهتاناً عظيماً ، منصوب بالمصدر على حد قولهم : قلت شراً وخطيئة لأن القول يعمل فبا كان من جنسه ويمكن منه الجملة .

قوله تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ » (١٥٧) .
عيسى ، منصوب على البديل من المسيح ، وفي نصب ابن مريم وجهان :
أحدهما : على الوصف .

والثاني : على البديل .

قوله تعالى : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا » (١٥٧) .

اتباع الظن . منصوب لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ويجوز رفعه على البديل
من (علم) على الموضع وموضعه رفع لأن تقديره ، ما لهم به علم . كقوله تعالى ،
(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^(١) .

وقديره ، ما لكم إله غيره . وقيناً ، منصوب وفك من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقنين .
والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقناً
بل مشكوكاً فيه .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وقديره ، وما قتلوه قتلاً
متيقناً . والهاء في قتلوه ، يجوز أن تكون ليسى كما كانت في قوله :
(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) ^(٢) .

ويجوز أن تكون الهاء لعلم والمعنى وما قتلوه عليهم به يقيناً . كما يقال : قد قتل
الشئ علماً ، أى ، قد علمته علماً يأتى على جميعه ، واستعير القتل هنا لأن القتل هو
الإتيان على جميع نفس المقتول وهنا العلم قد أتى على جميع المعلوم .
قوله تعالى : « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا » (١٥٨) .

قرئ بادظم اللام في الراء وهى قراءة أكثر القراء ، ومنهم من لم يدغم ، فن
أدغم فلنقرب بخرج اللام من الراء وكان إدغام اللام/ في الراء أولى من إدغام الراء في اللام [٦٩]
لأن الراء أقوى من اللام لأنها حرف تكرير واللام أضعف فلما كانت الراء أقوى واللام
أضعف أدغموا اللام في الراء لأنهم يدغمون الأضعف في الأقوى ، وقد قدمنا القول فيه .
قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ » (١٥٩) .

(١) ٥٩ . ٦٥ . ٧٣ . ٨٥ سورة الأعراف - ٥٠ . ٦١ . ٨٤ سورة هود - ٣٢ سورة

المؤمنون .

(٢) ١٥٧ سورة النساء .

إن ، هنا لفظي ومعناه ، ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به . أى ببيسى ،
وأما الهاء في قوله : قبل موته . ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون المراد به كل واحد من الكفار من أهل الكتاب وغيرهم
فن كل لا يؤمن به . والمعنى ، إن كل واحد منهم يؤمن ببيسى قبل خروج روحه ،
لأن الكافر يظهر له عند موته ما كان مكنها به فيؤمن به .

والثاني : أن تكون الهاء لبيسى في قول بعض المفسرين لأنه ينزل في آخر الزمان
إلى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الظنير ويصل خلف المهدى ويموت ويغير فيؤمن
به حيثئذ من كل مكذباً له من اليهود وغيرهم وهنا الوجه غالف لظاهر الآية لأن الله
تعالى أعلنا أن كلا منهم يؤمن به قبل موته ولا شك أن الذين يكونون في آخر الزمان
قليل منهم :

والوجه الأول أوجه الوجهين وأصحهما .

قوله تعالى : « وَيَصَلُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا » (١٦٠) .

كثيراً ، منصوب لأنه مفعول مصلحون وقديره ، صداً كثيراً .

قوله تعالى : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » (١٦٢) .

والمقيمين ، في إمرأته وجهان : النصب والجزم .

فالنصب على المنح بتقديم أفعى وأمدح كقول الخليل : امرأة من العرب :

٦١- لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سَمَّ الْعِدَاةَ وَأَقَّةَ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَغْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَ أَقْدَمِ الْأَزْرِ^(١)

فنصب النازلين على اللوح .

وأما الجر فيجوز من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفاً على (ما) وتقديره ، يؤمنون بما أنزل إليك وللمقيمين
للصلاة من الأنبياء ، وأن يكون معطوفاً على الكاف في (إليك) وتقديره ، بما أنزل
إليك وإلى للمقيمين الصلاة .

والثالث : أن يكون معطوفاً على الكاف في (قبلك) وتقديره ، ومن قبلك وقبل
المقيمين الصلاة من أمك ، والعطف على الكاف في إليك ، والكاف في قبلك لا يجوز
[١/٧٠] عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز وأجازه الكوفيون / والمؤتون
الزكاة ، مرفوع وفك من حجة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره أولئك سنؤتيهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، وهم المؤتون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المضمر في (المقيمين) .

والرابع : أن يكون معطوفاً على المضمر في (يؤمنون) .

والخامس : أن يكون معطوفاً على قوله : (الراسخون) .

قوله تعالى : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » (١٦٤) .

(١) شاهدان استشهد بهما سيويه في موضعين من كتابه : الأول : و هذا باب الصنعة

المشبهة بالفاعل فيما عرفت فيه ، وكتب (النازلون) ص ١٠٤ . الثاني : و هذا باب ما ينصب

فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة ، وكتب (النازلين) ص ٢٤٦ .

واستشهد بهما ابن الأنباري في الإنصاف برفع (النازلون) ونصب (الطيبين) ص ٢٨٠

وهما للخرملي ، أخت طرفة بن العبد البكري لأمه ، من قيس بن لعلبة .

تسكيباً : مصدر كَمَ ، وقيل يميء مصدره على التفعيل ، كَوَّلَ ترتيلاً وقيل
تقنيلاً . قال الله تعالى :

(وَرَوَّلَ الْقُرْآنَ تُرْتِيلاً) (١) .

وقال تعالى :

(وَتَوَلَّوْا تَقْتِيلاً) (٢) .

وفي ذكر هذا المصدر تأكيد للفعل ودليل على أنه كلمة حقيقة لا مجازاً لأن الفعل
المجازي لا يؤكد بالمصدر . ألا ترى أنه لا يقال : قال برأسه قولاً ، وإنما يؤكد الفعل
الحقيق فيقال : قال بلسانه قولاً .

قوله تعالى : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ » (١٦٥) .

رسلا ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصح فعل مقدر وقديره ، وأمدح رسلا مبشرين
ومنذرين .

والثاني : أن يكون منصوباً على البطل من قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ) .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من أحد المنصوبين قبله وهما قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ (٢) وَرُسُلًا كَمْ
نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ) .

(١) سورة الزمل ٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٦١ .

(٣) ساقطة من أ ، ب .

والأول هو الأولى ، وهو أن يني بالمرسل جميع من تقدم ذكره فينتصب على المدح
بتقدير فعل ، واللام في (لثلا) فيها يتعلق به وجهان :
أحدهما : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)

وتقديره ، إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى الأنبياء لثلا يكون للناس على الله حجة
بمنازل .

والثاني : أن تكون متعلقة بفعل مقدر يُشار به إلى جميع ما تقدم ، وتقديره ،
فلنا ذلك لثلا يكون للناس .

قوله تعالى : « أَنْزَلْنَاهُ بِطَلْحَةٍ » (١٦٦) .

الباء ، الحال أي ، أنزله معلوماً ، كما قول : خرج زيد بلاحه أي خرج مسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقاً » (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٦٩) .

خالدين ، منصوب على الحال والفاعل فيها يهديهم ، ومنناه : ما يهديهم إلا طريق
جهم في حال خلودهم .

قوله تعالى : « فَأَمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ » (١٧٠) .

خيراً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (آمنوا) لأن قوله : آمنوا دل
على إخراجهم من أمر وإدخالهم / فيها هو خير لم فكأنه قال : آمنوا خيراً لكم . [٢/٧٠]
وكنفك .

قوله تعالى : : « انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ » (١٧١)

لأنه لما نهم من الشر قد أرمم يأتين الخير فكأنه قال : اتوا خيراً لكم وهذا
كقول الشاعر :

٦٢ - تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدًا يَجْنِبُنِي بَارِدٌ ظَلِيلٌ ^(١)

وقديره ، اتقي مكاناً أجدر . وكقول الآخر :

٦٣ - فَوَاعِدِيهِ سَرَحَى مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسهَلَا ^(٢)

وقديره ، وأني مكاناً أسهل .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف وقديره : قَامَنُوا لِمَا نَا
خيراً لكم .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه خبر يكن مقدره ، وقديره ، قَامَنُوا يكن خيراً
لكم ، وإما جاز تقدير يكن هنا ولم يجز في قولهم : زُرْنَا أخانا . على تقدير : تكن
أخانا ، لأن من أمرك بالزيارة لا يوجب كون الأخوة ، بخلاف الأمر بالإيمان والانتباه
عن الشر فإنها يدلان على الخير لمن آمن واتقى ، فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً » (١٧١) .

ثلاثة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وقديره ، ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة .

(١) شاهد من كلام أبي حنيفة بن الجلاح ، مخاطب نخله :

تَأْتِرِي يَا خَيْرَةَ التَّسْلِيلِ تَأْتِرِي مِنْ حَتْلٍ فَشُولِ
إِنْ مِنْ أَهْلِ النَّخْلِ بِالْقَمْحُولِ تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِ
غَدًا يَجْنِبُنِي بَارِدٌ ظَلِيلِ وَمَشْرَبٌ يَشْرِبُهُ دَسِيلِ

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ - ص ٢٩٧ مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ١٣٦٨ هـ -

١٩٤٩ م .

(٢) من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ - ص ١٤٣ قال القشيري : و سرحا مالك ،

مرفوع بوجه ... أسفل الصفحة ١ - ص ١٤٣ .

قوله تعالى : « مُبَيَّنَّا أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ » (١٧١) .

أن المصدرة وصلتها ، في موضع نصب لحذف حرف الجر وتقديره ، سبحانه من أن يكون له ولد ومن أن يكون له ولد .

وكذلك قوله تعالى : « أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ » (١٧٢) .

في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر وتقديره ، من أن يكون عبداً لله .

قوله تعالى : « وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (١٧٥)

صراطاً ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل وتقديره ، يهدهم صراطاً ، وظل يهديهم على المصروف .

والثاني : أن يكون مفعولاً ثانياً ليهدي وتقديره ، يهديهم صراطاً مستقيماً إلى ثوابه .

قوله تعالى : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ » (١٧٦) .

إنما قال : (اثنتين) ولم يقتصر على قوله (كانتا) لأنها قيد التنبيه لوجهين :

أحدهما : أنه لو اقتصر على قوله : كانتا ولم يقل اثنتين لاحتل أن يُريد بهما الصغيرتين أو الكبيرتين ، فلما قال : اثنتين أضاف المدد مجزئاً عن الصغر والكبر فكأنه قال : فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين . فقام (اثنتان) مقام هذين الوصفين ، وأضاف فائدتهما في رفع هذا الوم والاحتمال في أن الصغرى بخلاف الكبرى . فادروى من النبي عليه السلام أنه قال : (لا تُنكح المرأة على حثتها ولا على خالتها ، لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ^(١)) قد ذكر الصغرى والكبرى / رفعاً لهذا الوم والاحتمال من اختلاف الحكم بين الصغرى والكبرى .

[١/٧١]

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » صحيح البخارى باب النكاح .

والثاني : أن يكون محولا على المعنى . وتقديره ، فإن كان مَن يرث اثنتين . فبقي الضمير على معنى (مَن) وهذا الوجه قول الأخفش .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » (١٧٦) .

تقديره ، كراهة أن تضلوا . غنف للمضاف وأقلم المضاف إليه مقامه وهو مفعول له .

وقيل تقديره ، لتلا تضلوا . غنف (اللام ولا) من الكلام لأن فيا أبقى دليلا على ما ألقى . والوجه الأول أوجه الوجهين ^(١) ، وقد قمنا ذلك والخلاف فيه فيا سبق .

غريب إعراب سورة المائدة

قوله تعالى : « إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّيٍّ » (١) .

ما ، في موضعه وجهان : أحدهما : أن يكون منصوباً على الاستثناء من (بهيمة) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (بهيمة الأنعام) كما قول : أُحِلَّتْ لَكُمْ
بهيمة الأنعام غير ما يتلى ، فإذا أقيمت (إلا وما) بعدها مقام (غير) رفضت
ما بعد إلا .

والوجه الأول أوجه الوجين .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُحِلِّيٍّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ » (١) .

غير ، منصوب على الحال من وجين .

أحدهما : أن يكون حالا من الكاف والميم في (لكم) والفاعل فيه أكلت .

والثاني : أن يكون حالا من المضمر في (أوفوا) والفاعل فيه أوفوا^(١) . (و) محلى

أصله محلين ، وأصل محلين محللين إلا أنه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس
واحد في كلمة واحدة استقلوا اجتماعهما فشكلوا الأول وأدغموا في الثاني فعلا محلين ،
وحذفت النون من محلين للإضافة . وأنتم حرم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال
من ضمير الفاعل في (محلى) .

قوله تعالى : « وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ

الْحَرَامِ يَنْتَضُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ » (٢) .

(١) (غير محلى) ساقطة من ب .

(٢) (والفاعل فيه أكلت) مكلفاً في ب .

ولا اتلاهم : أى ذوات القلاهد وهى جمع قلادة وهى ما قلده البعير من لحاء الشجر وغيره . ولا آمين ، أصله آمين جمع أم وهو القاصد ، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد (فى كلمة واحدة)^(١) فسكنوا الأول وأدغموه فى الثانى . ويتنون جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (آمين) أى : لا يَحِلُّوا مَنْ قصد البيت الحرام مبتغين فضلا من ربهم ، ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لأنه قد نصب البيت . واسم الفاعل إذا وُصف لم يعمل لأنه يخرج بالوصف عن شبه الفعل لأن الفعل لا يوصف وإذا خرج بالوصف عن شبه الفعل فينبى ألا يعمل .

قوله تعالى : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا » (٢) .

وشَنَاٰن : قرئ بسكون النون وفتحها . فشَنَاٰن بالسكون : اسم كمشان . وشَنَاٰن بالفتح : مصدر كضربان . وأن صدوكم : قرئ بكسر الميم وفتحها ، فن قرأ بالكسر كانت شرطية ، ولا يجرمكم ، سد سد الجواب . ومن قرأ بالفتح كانت مصدرية فى موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره لأن صدوكم تخلف اللام فالصل للفعل به . وأن تعتدوا ، فى موضع نصب (يجرمكم) .

قوله تعالى : « وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ » (٣) .

أن المصدرية مع صلتها : فى موضع رفع بالطف على قوله تعالى : (الميتة) وتقديره ، جرّم عليكم الميتة والاستقسام بالأزلام . وهو قسمهم الجزور عشرة أقسام ، وكان ذلك فى الجاهلية .

قوله تعالى : فَمَنْ أَضْطَرُّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) .

(١) مكلا فى ب .

فمن اضطر : في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فإن الله غفور رحيم) وهو خبر المبتدأ ومعه مضر محذوف وتقديره : فإن الله غفور رحيم .

قوله تعالى : « وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ » (٤) .

ما علمتم ، في موضع رفع بالطف على (الطيبات) وهو مرفوع لأنه مفعول ما لم يُسم فاعله وهو (أحل) . ومكلبين : منصوب على الحال من التاء والميم في (علمتم) .

قوله تعالى : « مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَخَلِّضِي

أَخْدَانِ » (٥) .

محصنين ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (آتيتوهن) ومثله ، غير مسافحين . ومثله ، ولا متخذي أخدان ، وهو معطوف على (غير مسافحين) لا على (محصنين) لدخول (لا) معه تأكيداً للثني المتقصد ولا نفى مع محصنين ، ويحوز أن يُجمل (غير مسافحين ولا متخذي أخدان) وصفاً لمحصنين أو حالاً من المضر فيه .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٥) .

في الآخرة ، يتعلق بفعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (من الخاسرين) وتقديره : وهو خاسر في الآخرة ، وإنما وجب هذا التقدير لأن الألف واللام في (الخاسرين) بمعنى الذين وما وقع في صلة الذين لا يعمل فيها قبلها ، فإن جعلت الألف واللام لا بمعنى الذين ، جاز أن يكون الخاسرين عاملاً فيه .

قوله تعالى : « وَأَرْجُلُكُمْ » (٦) .

قريء بالنصب والجزم فالنصب بالطف على (أيديكم) والتقدير ، فافسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم . والجزم بالطف على (رؤوسكم) وقدر ما يوجب الفضل كأنه قال : وأرجلكم غلا .

وقيل : هو مجرود على الجوارح / كقولهم : جرح ضرباً خريب . وهو قليل في كلامهم . [١/٧٢]

وقيل : هو معطوف على الرموس إلا أن التحديد دل على الفصل فإنه لما حده الفصل إلى السكبين ، كاحد الفصل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي وقيل المسح في اللغة يقع على الفصل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أي توضأت . وقال أبو زينة الأنصاري (٥) - وكان من هذا الشأن يمكن - : المسح خفيف الفصل فيبنت السنة أن المرء بالمسح في الرجل هو الفصل .

قوله تعالى : « اَعْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٨) » .

هو : كناية عن العدل وهو المصدر ، دلالة (اعلوا) عليه كقول الشاعر :

٦٤ - إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ (١)

أي : إلى السفية . وقد قمنا نظائره . والتقوى : مؤنثة وأصلها وقيا لأنها من وقيت إلا أنهم أبطلوا من الواو تاء كما قالوا نجاه وتراث ونجاة ونجعة . فأبدلوا من الياء واوا لأن كل ما كان احتماً ولامه ياء وهو على فعل فإنه يُقلب ياءً واواً كالبقوى من بقيت والشروى من شريت والرهوى من رعيت . كما يقلبون ما كان وصفاً على فعله ولامه واو ياء ، ككذبنا من دنوت والمليا من علوت ، وإنما فعلوا ذلك لضرب من التناقص والنمويض ، وحلوا بنت الياء على الواو وبنات الواو على الياء لما يجمعها من النسب في الإحلال ، والنقطة ، والألف في التقوى لتأنيث كالألف في سكرى وعطى .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٩) .

• أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من رواة الحديث الثقات ، وكذلك حاله في اللغة . كان من أهل العدل والشيع ت ٢١٥ هـ .

(١) البيت في ب وهو :

إذا نهى السفية جرى إليه وخالف السفية إلى خلاف

وهو من شواهد الإنصاف ١ ص ٨٩ . ومن شواهد الخصائص ٣ ص ٤٩ . وفي معاني القرآن ١ ص ١٠٤ ولم ينسب لقائل . وقد تقدم في الشاهد ٢٩ .

وعد، يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاختصار على أحدهما وهما لم يذكر إلا مفعولاً واحداً وهو (الذين) وحذف المفعول الآخر ثم فسر به بقوله :

(لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » (١٣) ..

يحرّفون ، جلة فعلية في موضع نصب على الحال من (أصحاب القلوب) ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، فيه وجان :

أحدهما : أن تكون خائنة صفة لموصوف محذوف وتقديره : على فرقة خائنة .
 غففت الموصوف وأظم الصفة مقامه .

والثاني : أن تكون خائنة بمعنى خيانة لأن فاعلة تأتي مصدراً . كالغالصة بمعنى الإخلاص^(١) . قال الله تعالى :

(إِنَّا أَخَطَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ^(٢))

وقال الله تعالى :

(فَأَمَّا نَمُودُ فَأُفْلِكُوا / بِالطَّاغِيَةِ ^(٣)) [٢/٧٢]

والطاغية بمعنى الطغيان ، والكاذبة بمعنى الكذب ، قال الله تعالى :

(كَيْسَ لَوَقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(٤))

(١) (كالصاحبة بمعنى الإصلاح) هكذا في ب .

(٢) ٤٦ سورة ص .

(٣) ٥ . الحاقة .

(٤) ٢ . الواقعة .

أى : كذب وكقولهم : العافية والعاقبة إلى غير ذلك . وإلا قليلا : استثناء من الهاء والميم في (منهم) .

قوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ » (١٤) .

من ، تعلق بأخذنا حلا على قوله :

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(١)

لأن معناه : أخذنا ميثاقاً من بنى إسرائيل فحملوا :

(من الذين قالوا إنا نصارى)

عليه . ولا ينوى بالذين التأخير بعد (ميثاقهم) لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر ، وإنما ينوى به أن يكون بعد (أخذنا) .

وقيل (ميثاقهم) وتقديره ، أخذنا من الذين ظفروا إنا نصارى ميثاقهم .

وذهب الكوفيون إلى أن التقدير ، ومن الذين ظفروا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم . فالهاء والميم في ميثاقهم تعود على (من) المحذوفة وهي مقدرة قبل المضمر ، وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة ، والبصريون يأبون جوازه .

قوله تعالى : « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ » (١٥) .

يبين : جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (رسولنا) . وتقديره ، قد جاءكم رسولنا مبيناً لكم .

قوله تعالى : « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُهُ » (١٦)

يهدى ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لـ (كتاب) ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من (كتاب) لأنه قد وُصف بمبين .

(١) ٧٠ سورة المائدة - (ولقد أخذنا ..) بالواو في أ ، ب .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ » (١٩) .

أن وصلتها ، في تأويل المصدر وهو في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « فَتَنَّقَلِيُوا خَاسِرِينَ » (٢١) .

خاسرين ، منصوب على الحال من الواو في (تنقلبوا) وهو العامل في الحال .

قوله تعالى : « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا » (٢٣) .

من الذين ، في موضع رفع لأنه صفة (رجلان) وكذلك قوله تعالى : (أئتم الله

عليهما) جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لقوله تعالى : (رجلان) .

قوله تعالى : « أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا » (٢٤) .

أبدًا ، منصوب لأنه ظرف زمان . و (ما) في (ماداموا) ظرفية زمالية مصدرية ،
وتقديره ، أن تستلها أبدًا مدة دوامهم فيها . وما داموا ، في موضع نصب على البدل
من قوله تعالى : (أبدًا) وهو بدل بمعنى من كل .

قوله تعالى : « إِنْ لَّا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَنْفِي » (٢٥) .

أنف : يبرز أن يكون في موضع نصب ، ويبرز أن يكون في موضع رفع ،
فأما النصب فن وجيب :

أحدهما : أن يكون مطلقاً على (نفسي) .

والثاني : أن يكون مطلقاً على اسم (إن) ويخفف خبره لئلا يلازم الأول عليه .

وتقديره ، وإن أنف لا يملك إلا نفسه .

وأما الرفع فن وجيب :

أحدهما : أن يكون مفعولاً بلا ابتداء لأنه مفعول على موضع إن وما حملت فيه

[١٧/٣]

ويضم المظهر كالأول .

والثاني: أن يكون مرفوعاً لأنه مطوف على المضمر في (أهلك) وحسن السلف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المطوف والمطوف عليه .

قوله تعالى : « فَلَمَّا نَهَا مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ » (٢٦) .

أربعين سنة ، منصوب على الظرف ، وماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً (يتيهُون) وتقديره ، إنها محرمة عليهم يتيهُون في الأرض أربعين سنة ، فيكون التحريم مؤبداً .

والثاني : أن يكون متعلقاً بمحرمة فلا يكون التحريم مؤبداً . ويتيهُون ، جملة ضلية في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (عليهم) .

قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ » (٢٩) .

أصله إنني ثلاث نونات غففت الثانية لأنه أقل تغييراً من حذف الأولى والثالثة ، لأنك لو حذف الأولى لأدّى ذلك إلى إدغام الثانية في الثالثة لأنه كان يمتنع حرفان متحركان من جنس واحد فيؤدى إلى إسكان الأولى وإدغامها في الثانية بعد حذف حركتها فيؤدى إلى حذفين ، ولو حذفت الثالثة لأدّى إلى كسر النون في (إني) فيؤدى إلى حذف وتغيير ، وليس في حذف الثانية إلا مجرد الحذف قطع ، فكان حذفها أولى ولأنها الحرف الأخير فكانت أولى بالحذف والتغيير ولهذا تُحذف في حالة التخفيف ، ولأنه لو كان الحذف الثالثة لسكان ذلك يؤدى إلى حذف الضمير في نحو : إنا ، وعلامة الضمير لا تُحذف .

قوله تعالى : « أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِتَغْيِيرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ » (٣٢) .

فساد ، مجرور بالظرف ، وقرئ فساداً ، بالنصب على المصدر .

قوله تعالى : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا » (٣٣) .

(ما) من (إنما) كلمة . وجزاء الذين ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره (أن يقتلوا) .
 وفاعلاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . و (أو) في قوله : (أَوْ يُسَكَّرُوا)
 وما بعده من (أو) لتخيير ؛ للإيماء على اجتهاده ؛ وفيه اختلاف بين العلماء .

قوله تعالى : **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** ، (٣٤) .

الذين ، في موضع نصب لأنه استثناء من موجب وهو استثناء من (الذين يحاربون) .

قوله تعالى : **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً
 بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ** ، (٣٨) .

السارق ، مبتدأ وفي خبره وجهان :

أحدهما : أن يكون خبره مقدرًا وتقديره : وفيما يُنزل عليكم السارق والسارقة . ثم
 عطف عليه كما قول : **فَإِذَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَعَلْ** انظر فبادر إليه . هنا منجب سيئويه ،
 وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد ، والكوفيون إلى أن خبر المبتدأ
 [٧٣ / ٢] (فاقطعوا أيديهما) / ودخلت الفاء في الظاهر لأنه لم يُرد سارقًا بعينه وإنما أراد : كل
 من سرق فاقطعوا . فيؤزل السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء
 والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء . وإنما قال : أيديهما
 بالجمع لأنه يريد أيديهما وهي قرعة شاذة ، فإن ما كان في البدن منه عضو واحد فإن
 تثنية بلفظ الجمع ، وما كان في البدن منه عضوان فإن تثنية على لفظ التثنية ، فلما
 كان معنى أيديهما أيماهم والإنسان ليس له إلا يمين واحدة فؤزل منزلة ما ليس في
 البدن منه إلا عضو واحد ، فأتى في تثنية بلفظ الجمع كقوله تعالى :

(فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا) (١)

وكانهم فعلوا ذلك لعدم الالتباس ، وأن أصل التثنية لا يَمَرُّ عن معنى الجمع إذ أصل التثنية ضم واحد إلى واحد .

وقد يجوز أن يؤتى في تثنية ملقى البدن منه عضو واحد بلفظ التثنية كقوله : رأيت وجهي ، ويجوز أيضاً أن يؤتى في تثنيته بلفظ المفرد كقوله : رَأَيْتُ وَجْهَيَّ ، كقول الشاعر :

٦٥ - كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَيْنِ ^(١)

وكانه إنما جاز ذلك لعدم الالتباس ، لأن الوم لا يسبق إلى أن لها وجهاً واحداً كما لا يسبق في لفظ الجمع أن لها وجهاً . وجزاء ، منصوب من وجهين : أحدهما : أن يكون منصوباً نصب المصادر والمعامل فيه معنى الكلام المتقدم فكأنه قال : جازوها جزاء .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول به والتقدير : فاقطعوا أيديهما لأجل الجزاء . ونكلاً ، منصوب لأنه يدل من قوله : جزاء .

قوله تعالى : « سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ كَمْ يَأْتُونَكَ بِحَرْفُونَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ » ^(٢) (٤١) .

سماعون للكذب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره (من الذين هادوا) . أو يكون (سماعون) صفة لموصوف محنوف وتقديره ، فريق سماعون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محنوف وتقديره : هم سماعون الكذب . وقد تزايد اللام في المفعول كقوله تعالى :

(١) صدر بيت لفرزدق من قصيدة جبر فيها جريراً . والبيت :

كأنه وجه تركيين قد غضبوا مستهدف للطلان غير منحبر

حاشي شرح القصص ٤-١٥٧ .

(٢) أ ، ب (يجرهمون الكليم عن مواضعه) ، وهي الآية ١٣ من سورة المائدة .

(للذين هم لربهم يرهبون)^(١)

وكتوبه تعالى :

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢)

لم يأتوا ، جة فعلية في موضع جر صفة لقوم . ويعرفون ، جة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير (سمعون) وتكون هي الحال المقترنة ، أى ، يسمعون / مُقَدَّرِينَ لَتَعْرِفَ . [١ / ٧٤]

ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه صفة لموصوف مخوف في موضع رفع بالابتداء وتقديره ، وفريق يعرفون ، وهو عطف على (سمعون) وخبره (من الذين هادوا) على ما قلنا .

قوله تعالى : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (٤٤) .

الذين ، صفة لتبيين على معنى الملح لا على معنى الصفة التي تدخل لفرق بين الموصوف ومن ليس له صفة ، كذلك لأنه لا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (نبين) غير مسلمين كما يحتمل أن يكون قولا : رأيت زيدا العاقل ، فرقت بالعاقل بينه وبين زيد آخر ليس له هذه الصفة .

قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » (٤٥) .

يقرأ والعين بالعين وما بعده بالنصب والرفع .

النصب بالسلف على اسم (أن) وهو (النفس) . والرفع من وجوب :

أحدهما : أن يكون مرفوعا بالابتداء وخبره (بالعين) .

(١) ١٥٤ سورة الأعراف .

(٢) ٤٣ يوسف :

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالطف على الضمير المرفوع في قوله : (بالنفس)
 أى ، النفس مقتولة بالنفس ولم يؤكد كقوله تعالى : (ما أشركنا ولا آباؤنا ^(١))
 فأباؤنا ، مطوف على الضمير المرفوع في (أشركنا) من غير تأكيد لأن (لا) جاءت
 بعد واو المطف ، وإذا جاءت بعد واو المطف فلا يكون تأكيداً .

وقوله تعالى : (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) (٤٥) .

قرئ أيضاً بالنصب والرفع .

فالنصب بالطف على المنصوب (بأن) كأنه قال : وأن الجروح قصاصٌ .

والرفع على أنه مبتدأ وخبره قصاص .

قوله تعالى : « وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى
 وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً
 لِّلْمُتَّقِينَ » (٤٦) .

مصدقاً الأول ، منصوب على الحال من (عيسى) . ومصدقاً الثاني ، منصوب على
 الحال من (الإنجيل) وهو عطف على موضع (فيه هدى) لأنه في موضع الحال من
 (الإنجيل) . وهدى ونور ، رفع بالظرف لأنه وقع حالاً فلرفع ما بعده به ارتفاع
 الفاعل بفعله .

وقيل : مصدقاً الثاني عطف على مصدقاً الأول فيكون منصوباً على الحال من
 (عيسى) أيضاً لتأكيد . وهدى وموعظة ، يقرأ بالنصب والرفع . فالنصب بالطف
 على (مصدقاً) ، والرفع بالطف على (فيه هدى ونور) .

قوله تعالى : « وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فِيهِ » (٤٧) /

قري بكون اللام وسكونها ، وفتح الميم وسكونها ، فن قرأ بكسر اللام وفتح [٧٤/٢]

الميم فاللام فيه لام كي والفضل بعدها منصوب بتقدير (أَنْ) لأن لام كي هي اللام الجارة ، وحرف الجر لا يصل في الفعل وهي تتعلق بغيرنا وتقديره ، وقفنا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل .

ومن كسر اللام وجزَمَ ، جعلها لام الأمر ، ولام الأمر أصلها الكسر وجزَمَ بها الفعل .

ومن قرأ بكون اللام سكنها تشبيهاً بما ثانيه مكسور ، نحو : كُتِفَ وكُنِدَ . وجزَمَ بها الفعل لأنها لام الأمر .

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ » (٤٨) .

مصدقاً ومهيماً ، منصوبان على الحال من (الكتاب) وأصل (مهيماً) مؤين تصغير مؤمن فأبدل من الهزة هاء كتولم : حذرت التوب في أزلت التوب ، وهرحت الهابة في أزلت وعيك في لك . قال الشاعر :

٦٦ - فهِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

ونظاره كثيرة .

قوله تعالى : « وَأَنْ احْكُمَ بَيْنَهُمْ (٢) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » (٤٩) :

(١) من شواهد الإصناف ١ ص ١٣١ ، ولورده ليو تمام في ديوان الحسانة ، ولم ينسبه قتائل . ٢ ص ٣٠ وقد مضى في الشاهد رقم ٢ .
(٢) (واحكم) في أ .

معلوم على قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) .

وقدירה ، أنزلنا إليك بالحق وبأن احكم بينهم .

قوله تعالى : « وَأَخَذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ » (٤٩) .

أن يفتنوك ، في موضع نصب على البطل من الهاء والميم في (واحذروهم) وقدירה ،
واخذروهم أن يفتنوك ، وهذا هل الاشتغال . ويجوز أن يكون مفعولاه .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ » (٤٩) .

عطف على قوله : (فَأَعْلَمَ أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) وإنما
كسر إن^(١) في (وإن كثيرا) لدخول اللام في الظير

كقوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ
لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ)^(٢) .

فكسر (إن) في هذه المواضع كلها لدخول اللام في الظير لأنها في تقدير التقديم
فعلت الفعل من العمل .

قوله تعالى : « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ » (٥٢) .

أى ، في إغوائهم وإفسادهم فحذف المضارع وأقلع المضارع إليه مقوله
وظائره كثيرة .

(١) (الألف) في ب .

(٢) ١ سورة المنافقون .

قوله تعالى : « فَحَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ
فِيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا ^(١) فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ » (٥٢)

أن يأتى ، فى موضع نصب لأنه خبر عسى . و (فيصبحوا) عطف عليه فى الوجه
الأول ، ولا يكون نصبه بتقديم أن بعد فاء الجواب فى نحو قوله تعالى :

[١ / ٧٥] (لَعَلَّىٰ أَلْبَنُ / الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأُطْلِعَ) ^(٢)

فحين نصب . لأن عسى من الله واجب وجواب الواجب لا يكون منصوباً وإنما
يكون النصب فى جواب ما ليس بواجب كالأمر والنهى والاستفهام والتمناه
والتمنى والعرض .

قوله تعالى : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٥٣) .

قرى بقول بلزغ والنصب . فالزغ على الاستئناف . والنصب من ثلاثة أوجه :
الأول : أنه عطف على المبنى كأنه قدر تقديم (أن) بعد (عسى) وعطف عليه
لأن المبنى فى (عسى الله أن يأتى بالفتح) وفى (عسى أن يأتى الله بالفتح) واحد ،
ولو قال : عسى أن يأتى الله بالفتح ، جاز عطف (ويقول الذين آمنوا) عليه ،
فكذلك إذا قال : عسى الله أن يأتى بالفتح .

الثانى : أن يكون مطروفاً على (الفتح) وهو مصدر فى تقدير : أن يفتح ، فذا
عطف على اسم ، انصرف إلى تقدير (أن) ليكون مع قول مصدرًا فيكون قد عطف
اسماً على اسم . كقولها :

(١) (أسروا) فى ب .

(٢) (٣٦ : ٣٧ سورة غافر .

٦٧ - لِلْبَيْتِ عِبَادَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبَيْسِ الشُّفُوفِ^(١)

والثالث : أن يكون مطوّقاً على (يصبحوا)^(٢) وفي هذا الوجه بُدِّع وهو مع
بُذِّع جاز .

قوله تعالى : « مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » (٥٤) .

من ، شرطية . ويرتد ، مجزوم بها ، ويميز في هذا النحو وجان :
أحدهما : الإذم لم تحريك الجزم لانتفاء الساكنين ، فأشبهه المتحركين .
والثاني : ترك الإذم لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، ومن شرط الإذم أن
يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً وهنا بمكة وهما لثان مرفوعتان ، وقد جاء
بهما القرآن .

ويحبهم ويحبونه ، في موضع جر صفة لقوم وكنك قوله تعالى :

(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

وَأَمْرٌ وَكَنَكَ : يجهلون وصف لم أيضاً .

ويميز أن يكون في موضع نصب على الحال منهم .

وقوله تعالى : (وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥٥) .

جملة اسمية في موضع نصب على الحال من الضمير (يوتون) .

ويميز أن تكون الجملة مطوّقة على (الصلاة) والاول ليست الحال ، فلا يكون لها
موضع من الإعراب .

(١) من شواهد سيره ١٥ ص ٤٦٦ ، ولم ينسبه ولا نسيه الشنترني . وقد نسيه قوم
للي لمرأة اسمها ميسون بنت بعلل - أرواح البناك .

(٢) (فجل جواب صي) جملة في (ب) ومضروب عليها في (أ) وهو الصحيح .

قوله تعالى : « وَالْكَافِرَ أُولِيَاءَ » ، (٥٧) .

قرئ الكفار بالجر والنصب . طابر بالطف على (الذين) في قوله : (من الذين أوتوا الكتاب) والنصب بالطف على (الذين) في قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا) .

قوله تعالى : « هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ / فَاسِقُونَ » ، (٥٩) .

أن آمنّا بالله ، في موضع نصب ينتقمون . وما ، في اللوحيين بمعنى التي في موضع جر بالطف على اسم الله تعالى . وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ، عطف على (بالله) وتقديره : آمنّا بالله وبأن أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ، ولا يجوز أن يكون عطفاً على (أَنْ آمَنَّا) إلا بتقدير اللام التي هي لام التعليل .

قوله تعالى : « قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَخَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا » ، (٦٠) .

مَثُوبَةً ، منصوب على التمييز والمعلل فيه (شَرٌّ) وأصله (أَشْرَرُ) على وزن أَفْعَلْ إلا أنه خُفِضَ المَعْرُوفُ تخفيفاً لكثرة الاستعمال وأدغمت إحدى الراءين في الأخرى لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد . ومن لَعَنَهُ اللهُ ، في موضعه ثلاثة أوجه : الجرح والرفع والنصب .

طابر على البذل من (بشر) وهو يدل الشيء من الشيء وهو هو . والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مع حذف مضاعف وتقديره : هو لَعَنُ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ، عُفِيَ الْمُبْتَدَأُ والمضاف . وقيل : على تقدير مبتدأ محذوف على تقدير : من م ؟ قال : من لَعَنَهُ اللهُ . وقيل : هو مرفوع على الابتداء وخبره (أُولَئِكَ) .

والنصب على الفم بتقدير فل وتقديره : أذكرُ أو أقم من لئنه الله . وجعل منهم القردة والغنازير ، مطوف على (لئنه) في صلة (مَنْ) وكذلك (وعبد الطاغوت) في صلته ، وفي عَبْدَ ضمير (مَنْ) في قوله : (من لئنه الله) ولم يأت بضمير جمع في (عَبْدَ) حلا على لفظ (مَنْ) وإن كان معناها الجمع كقوله : وجعل منهم . ومن قرأ : وعبدَ الطاغوت بضم الباء جله اسماً للجمع على قُلْ مبيناً على المبالغة في عبادة الطاغوت كقولهم : رَجُلٌ يَقْطُ وَقُلْنُ لَهْدَى تكثر منه اليفظة والفتنة . ولا يجوز أن يكون جماعاً لأنه ليس من أوزان الجمع ، وهو هنا منصوب لأنه مطوف على الغنازير ، أى ، وجعلهم عبدَ الطاغوت . أى عبداً لم . ومكاناً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ » (٦١) .

في موضع نصب على الحال . وكذلك ، (خرجوا به) أى ، دخلوا كافرين وخرجوا كافرين . والباء بام الحال كقولهم خرج زيد بسلامة أى متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (٦٤) .

ما أنزل ، في موضع رفع لأنه فاعل (وليزيدن) وتقديره ، وليزيدن ما أنزل إليك كثراً منهم . أى القى / أنزل إليك .

[١ / ٧٦]

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالتَّائِبُونَ » (٦٩) .

إلتايع (الصابئون) لرجلين :

أحدهما : أن يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير ، إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والتائبون .

كقول الشاعر :

٦٨ - غَدَاةً أَحَلَّتْ لَابْنِي أَصْرَمَ طَغَنَةً

حَصِينٍ عَيْبَاتِ الْمَيْدَانِ قِبَ وَالْخَمَرِ^(١)

رفع الحمر على الاستئناف، فكأنه قال : والحمر كنفك .

والثاني : أن تجعل قوله تعالى : (من آمن بالله واليوم الآخر) خبراً للصابتين
والنصارى وتقدر (فدين آمنوا والذين هادوا) خبراً مثل الذى أظهرت الصابتين
والنصارى ، كقولك : زيد وعمر قائم . فيجوز أن تجعل قائماً خبراً لمعرو وتقدر زيد
خبراً آخر مثل الذى أظهرته لمعرو ، ويجوز أن تجعل خبراً زيد وتقدر لمعرو خبراً
آخر . كقول الشاعر :

٦٩ - وَإِلَّا فَأَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ^(٢)

قوله : بغاة : يجوز أن يكون خبراً لثاني وتقدر للأول خبراً ويكون التنبيه :
وإلا فاعلموا أنا بغاة وأتم بغاة ، ويجوز أن يكون خبراً للأول وتقدر لثاني خبراً
على ما قصنا .

وقيل : إن (إن) بمعنى لم فلا تكون علمة . فيكون (إن الذين آمنوا والذين
هادوا) في موضع رفع و (الصابتون) مضاف عليه .

وقيل : إنه مضاف على للضم للرفع في (هادوا) وهو ضيف لأن المضاف
على للضم للرفع للنصل لا يجوز من غير فصل ولا تأكيد .

وكنفك قول من قال : إنما رفع (الصابتون) لأنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب
لأنهم يقولون : مردت برجلان وقبضت منه حرماني . فيقولون الياء ألفاً لا فتتاح ما قبلها

(١) البيت للقرظقي . الإصناف ١ ص ١٦١ ، ولوضع المسالك ١ ص ٣٤٤ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسب إلى بشر بن أبي حازم . الكتاب ١ ص ٢٩٠ .

قط ، ولا يمترون^(١) حركتها في نفسها فيكتفون في القلب بأحد الشرطين لأنهم لا يملكون (إن) ، وهذا إما حكمي منهم في التثنية ، فلما ألحق الصحيح فلم يملك منهم ولا يمترون لفظه .

وكذلك قول من قال : إنا رفع لأن (إن) لم يظهر عملها في (الذين) لأنه مبني لأن السلف على المبني إما يكون على الموضع لا على اللفظ .

وكذلك قول من قال : إنه مطوف على موضع (إن) قبل تمام الظهور لأن السلف على موضعا لا يجوز إلا بعد تمام الظهور وقد بينا ذلك / يستوفى في كتب الإحصاف [٧٦ / ٢] في مسائل الخلاف^(٢) .

والذي أختاره من الأوجه الوجاه الأولان .

قوله تعالى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ » (٧١) .

يجوز في (تكون) الرفع والنصب . فرفع على أن يُجمل (أن) مخففة من التثنية ، وقديره ، وحسبوا أنه لا تكون فتنة . تخففت أن وجعلت (لا) عوضاً عن تشديدها وقد يوصف أيضاً بالين وسوف وقد ، ولها مواضع تُذكر فيها . والنصب على أن يُجمل (أن) الغنيمة الناصبة لفضل المستقبل ، وإما حسن هنا أن تقع أن المخففة من التثنية ، والغنيمة لأن (حسب) فيه طرف من اليقين وطرف من الشك ، والمخففة من التثنية . إما تقع بعد فعل اليقين كطلعت وعرفت ، و (أن) الغنيمة إما تقع بعد فعل الشك كرجوت وطمعت ، فلما كان في (حسب) طرف من اليقين والشك جزأ أن يقع كل واحد منهما بعدها . (وتكون) هنا كلمة بمعنى تقع ، فلا تقتصر على خبر .

قوله تعالى : « فَعَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » (٧١) .

كثير ، مرفوع لثلاثة أوجه :

الأول : لأنه مرفوع على البذل من الزاوي (عوا وصموا) .

(١) يمترون ، مكلتا في ب .

(٢) الإحصاف ١٣ من ١١٩ المسألة ٣٣ .

والثاني : أنه مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : السنى والعسم كثير منهم .
والثالث : أنه مرفوع لأنه فاعل (عَمُوا وَصَمُوا) . وتجمل الواو الجمعية لا لفاعل
على لغة من قال : أ كَلَوْنِي الْبِرَاغِيثَ . وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصية .

قوله تعالى : « إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ » (٧٢) .

من : شرطية وجوابها (قد حرم الله) وهي وجوابها في موضع رفع لأنه خبر (إن) .

قوله تعالى : « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ » (٧٣) .

لا يجوز فيه هنا إلا الإضافة لأنه بمعنى ، أحد ثلاثة . ولا معنى للفعل فيه ،
بخلاف ، ثالث اثنين . لأن فيه معنى الفعل لأن منه يَصِيرُ^(١) اثنين ثلاثة بنفسه .
ولذلك جاز فيه التنوين كما يجوز فيه الإضافة . وما من إله إلا إله واحد ، إله مرفوع
على البدل من موضع (من إله) وموضعه الرفع لأن من زائدة لتأكيد .

قوله تعالى : « لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (٧٩) .

ماء ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وتقديره ، ليس
الشيء شيئا كانوا يفعلون . وكانوا يفعلون ، هو الصفة .

والثاني : أن يكون اسما موصولا بمعنى الذى في موضع رفع وتقديره ، لبس الشيء

الذى كانوا يفعلون . وكانوا / يفعلون ، هو الصلة والمائد من الصفة إلى الموصوف ومن
الصلة إلى الموصول محذوف وتقديره : كانوا يفعلون ، غنق الماء الذى هو المائد
لتخفيف .

قوله تعالى : « لَيْسَ مَا قُلَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ » (٨٠) .

(١) (صير) مكلفا في ب .

أَنْ وَصَلْتَهَا : فِي مَوْضِعَيْهَا وَجْهَانِ : التَّصْبِيبُ وَالرَّفْعُ .

فَالْتَصِبَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (مَا) عَلَى أَنَّ (مَا) نَكْرَةٌ .

وَالثَّانِي عَلَى حَذْفِ اللَّامِ أَيْ لِأَنَّ سَخَطَ .

وَالرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (مَا) فِي (لِبَسَ مَا) عَلَى أَنَّ (مَا) مَرَّةٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ » (٨٣) .

تَفِيضٌ ، جَمْعٌ فَلْيَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ (أَعْيُنُهُمْ) لِأَنَّ زَيْ هُنَا مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » (٨٤) .

لَا نُؤْمِنُ ، فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَصْرِفِ (لَنَا) كَقَوْلِهِ : مَا لَكَ قَاتِمًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَاتَّبَعَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٨٥) .

فَاتَّبَعَهُمْ ، أَصْلُهُ (اتَّبَعَهُمْ) عَلَى وَزْنِ أَفْضَلُمْ مِنَ الثَّوَابِ فَتَقَلَّتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى الْفَتْحِ فَتَحَرَّكَ الْوَاوُ فِي الْأَصْلِ وَاتَّصَحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ فَاتَّقَلَبَتْ أَفْعًا . وَ (بِمَا قَالُوا) مَا مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ مَعَ الْفَعْلِ بِمَدِّهَا فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، يَقُولُ . وَجَنَّاتٍ ، مَفْعُولٌ ثَلَاثُ لَاتِّبَاعِهِمْ . وَتَجْرِي ، جَمْعٌ فَلْيَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْوَصْفِ بِجَنَّاتٍ . وَخَالِدِينَ فِيهَا ، حَالٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْمِمْ فِي (فَاتَّبَعَهُمْ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ » (٩٤) .

لَيَبْلُوَنَّكُمْ ، يَبْلُوَنَّ فُلٌ مَضَارِعُ مَبْنِيٍّ وَإِنَّمَا بِنِ لَاتَّصِلُهُ بَنُونَ التَّأَكِيدُ لِأَنَّهَا أَكْتَمَتْ فِيهِ الْفَلْيَةَ فَرَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ وَالْأَصْلُ فِي الْفَعْلِ لِلْبِنَاءِ وَالْوَاوُ سَاكِنَةٌ وَالنُّونُ الْأُولَى مِنْ نُونِ التَّأَكِيدِ سَاكِنَةٌ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَتَانِ وَهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ فَوَجِبَ تَحْرِيكُ الْوَاوِ لِاتِّفَاعِهِ

الساكنين ، وكان الفتح أولى لأنه أخف الحركات . وبشء من الصيد ، (من) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون لتبخيص لأن الحرّم صيد البر خاصة .

والثاني : أن يكون ليبن الجنس لأنه لما قال : ليلونكم الله بشيء . لم يُلم من أي جنس هو ، فينبى قال : من الصيد . كقولهم : لأعطيتك شيئاً من الذهب .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا » (٩٥) .

متعمداً ، منصوب على الحال من المضمير المرفوع في (قتله) . وجزاء ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره : فعليه جزاء .

[٢ / ٧٧] وقرئ منوّثاً / وغير منوّث ، فن قرأ : (جزاء مثل) بالتثنية ، كان مثل صفة له . ومن قرأ : جزاء مثل بنهر تثنية جمل الجزاء مضاعفاً إلى مثل ، وأراد بمثل ما قتل ، ذات المقتول ، فإنه لا فرق بين أن يقول : جزاء مثل المقتول ^(١) وبين أن يقول : جزاء المقتول . لأن المثل يطلق ويراد ذات الشيء كقولهم : مثل لا يفضل هذا ، أي ، أنا لا أفضل هذا . قال الشاعر :

٧٠ - يَا عَلِيٍّ دَغْنِي مِنْ عَلِيٍّ

مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِي

أي ، أنا لا أقبل منك .

ومن النعم ، صفة جزاء وتعلق بطير المصنوف وهو (فلكي) ويحوز أن تتلاق (يبحكم) .

(١) (مثل جزاء المقتول) هكذا في ب .

(٢) لم أنف على صاحب هذا الشاعر .

ويجوز أن تتعلق بالمصدر وهو (جزاء) وتصدى عن إلى النعم . ولا يجوز أن تتعلق بالمصدر على قراءة من قرأ : جزء مثل بالتنوين ، لأن الصفة لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته ، فلو جعلت (من) متعلقة بجزاء لمخلت في صلته وقد قُدِّمت (مثل) وهو صفة والصفة لا تنجي إلا بعد تمام الموصول بصلته لتلا يؤدي إلى الفصل بين الموصول والصلة بالصفة ، وليس هنا بمنزلة قوله تعالى :

(جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) ^(١)

في تعلق الباء بجزاء لأنه لم يوصف ، وإنما أضيف ، والمضاف إليه من تمام المضاف داخل في الصلة فبان الفرق . وهدياً ، منصوب على الحال من الهاء في (به) . وبالعكس ، صفة لهدى وهو نكرة لأن الإضافة فيه في نية الانفصال لأن التنوين فيه مقدر وتقديره ، بالفاء العكبة . أو كفارة ، عطف على جزاء .

ويقراً : كفارة بالتنوين وغير التنوين . فن قرأ بالتنوين كل رفع (طعام ساكين) من وجيبين :

أحدهما : على البذل من كفارة .

والثاني : على أنه خير مبتدأ محذوف وتقديره : أو كفارة هي طعام .

ومن لم يُتَوَّنْ كان (طعام ساكين) مجروراً بالإضافة . وصيماً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَّكُمْ » (٩٦) .

منصوب على المصدر لأن :

قوله تعالى : (أَحِلَّ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ)

يعنى ، أَمْتَنُكُمْ ^(٢) به إمتاعاً . فأقيم متاعاً مقامه لأنه في معناه .

(١) ٢٧ سورة يونس

(٢) (أمتنكم) في ب

قوله تعالى : « ذَلِكَ لِيَتَعَلَّمُوا » (٩٧) .

ذلك ، يجوز في موضعه النسب والرفع . فرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كنك . والنصب على تقدير ، فَمَلَّ ذلك لتعلموا .

قوله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ » (١٠١) .

أشياء ، أصلها عند الخليل وسبويه (شيئا) على وزن فعلا ، فاستقلوا اجتماع
همزتين بينهما ألف ، فقصوا همزة التي هي اللام على الفاء التي هي الشين فقالوا :
[٧٨ / ١] أشياء ووزنها بعد التقديم / (لفاء) ولا ينصرف لأن الألف في آخرها فتأنيث وهي
اسم لجمع وليست بجمع شيء . وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء كبيت وأبيات وإنما
تركه لإجراؤه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث . وذهب الفراء^(١) إلى أن أصلها
أشيئاء على أفلا ، وهو جمع شيء على الأصل ، وأصل شيء شيء كهيئ ولبن
لجموعه على أفلاء ، كهيئ وأهروناه ولبن وأليئاء ، فصار أشيئاء ، ثم إنهم استقلوا
اجتماع همزتين فحذفوا همزة التي هي اللام طلباً للتخفيف وذلك لأمرين :

أحدهما . لاجتماع همزتين بينهما ألف والألف حرف خفي زائد ساكن والحرف
الساكن حاجزٌ غير حصين فكأنه قد اجتمع فيه همزتان وذلك مستقل .

والآخر لأن الكلمة جمع والجمع يستقل فيه مالا يستقل في الواحد ولهذا أزموا
(خطايا) القلب ، وأبدلوا في (ذوايب) من همزة الأولى واواً ، كل ذلك لأنهم
يستقلون في الجمع مالا يستقل في الواحد فلما حُدقت همزة التي هي اللام صار أشياء
ووزنه بعد الحذف أفاء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف وجمعوا فعلاً على أفلاء
كما يجمعونه على فعلاء ، فيقولون : سَخَّ وسَخَّاه ، وفعلاء فظاهر أفلاء ، فكما جاز أن
يجمع فَمَلَّ على فعلاء جاز أن يجمع على أفلاء لأنه نظيره . ويدل على ذلك أنهم

(١) (الفراء) في ب .

قالوا : طيب وأطباء ، والأصل فيه طِبْيَاء ، كشریف وشُرْفاء ، إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد قلوه عن فُعْلَاء إلى أَفْعَاء ، فكروها اجتماع الحرفين المتماثلين المتحركين ، فنقلوا حركة الحرف الأول إلى الساكن قبله فسكن وأدغموه في الحرف الثاني ، وإذا كان نظيره جاز أن يجمع على أَفْعَاء فقالوا أَشْيَاء ، ثم فُعِلَ به من التخفيف ما فُعِلَ به في قول الفراء فبق وزنه بعد الخلف أَفْعَاء ، ولكل منذهب من هذه المذاهب دليل ، وعليه كلام^(١) طويل والمختار هو الأول . وبيننا ذلك في كتابنا الموسوم بالإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) . وإن تبد لكم تسوكم ، جملة مركبة من شرط وجزاء في موضع جر لأنها صفة لأشياء .

قوله تعالى : « عَلَيَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ » (١٠٥) .

أنفسكم ، منصوب على الإغراء ، أي ، احفظوا أنفسكم ، كما تقول : عليك زيداً . ولا يضركم ، في موضع الجزم لأنه جواب عليكم : وكان ينبغي أن يفتح آخره إلا أنه أنى به / مضموماً تبعاً لنظم ما قبله .

[٧٨ / ٢]

قوله تعالى : « شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ^(٣) إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نُشْرِي بِهِ ثُمَّناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى » (١٠٦) .

شهادة بينكم ، مبتدأ . وإذا حضر ، ظرف له ومعمول له ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه الوصية لوجهين :

(١) (الإزام) في ب .

(٢) الإنصاف ٢ ص ٤٨١ المسألة ١١٨ .

(٣) ساقطة من ب .

أحدهما : أنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيها قبل المضاف .

والثاني : أنه مصدر والمصدر لا يعمل فيها قبله . وحين الوصية ، يدل من (إذا) وقيل : العامل فيه (حضر) . واثنان ، مرفوع لأنه خبر المبتدأ وتقديره ، شهادة بينكم شهادة اثنين ، ولا بد من هذا التقدير لأن شهادة لا تكون هي الاثنين . وقيل : اثنان ، ارتفعاً لأنهما فاعل شهادة ارتفاع الفاعل بفعله ، وتقديره ، أن يشهد بينكم اثنان ، ويكون خبر شهادة التي هي المبتدأ ، محذوفاً ، وتقديره ، عليكم أن يشهد اثنان . وقيل : إذا حضر ، هو خبر شهادة . أو آخران من غيركم ، معطوف على قوله : (اثنان) . تحبسونهما ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (آخران) .

وقوله : إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت ، اعتراض بين الصفة والموصوف ، واستغنى عن جواب (إن) بما تقدم من الكلام لأن معنى (اثنان ذوا عمل منكم أو آخران من غيركم) في معنى الأمر بذلك ، وإن كان لفظة لفظ الظاهر ، واستغنى عن جواب (إذا) أيضاً بما تقدم من الكلام وهو قوله : شهادة بينكم . لأن معناه ، ينبغي أن يشهدوا إذا حضر أحدكم الموت . فيقسم بالله ، الفاء فيه لطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون جواب شرط ، لأن (تحبسونهما) في معنى الأمر فصي جواب الأمر الذي دل عليه الكلام كأنه قال : إن حبستوهما أنفساً . ومعنى إن (ارتبتم) أي ، شككتكم في قول الآخرين من غيركم . وقوله تعالى : لا تشتري به ثمناً ، جواب لقوله : فيقسم ، لأن أقسم بجواب بما يجاب به القسم . والماء في به : تعود على الشهادة ، إلا أنه عاد الضمير بالتذكير لأنها في المنى قول ، والحل على المنى كثير في كلامهم .

وقيل : يعود على محذوف مقدر لأن التقدير ، لا تشتري بتحريف شهادتنا ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وثنماً ، أي ذا ثمن لأن الثمن / لا يشتري وإنما يشتري ذو الثمن وهو الثمن ، ولو كان ذا قرى ، اسم كان مضمراً فيها وتقديره ، ولو كان المشهود له ذا قرى .

قوله تعالى : « فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ » (١٠٧)

فآخران ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر وهو الأوليان ، وتقديره ، فالأوليان آخران يقومان مقامهما ، فآخران ، خبر مقدم . ويقومان ، صفة (آخران) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالشاهدان آخران . والأوليان ، بدل من الضمير في (يقومان) ومعنى الأوليان ، الأقربان إلى الميت .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، ويقومان ، صفة له . والأوليان ، خبره . وقيل هو مفعول مالم يسم فاعله لاستحقاقه ، على قراءة من قرأ ، بضم التاء على تقدير مضاف . وتقديره ، من الذين استحق عليهم إثم الأوليين ، ويكون (عليهم) بمعنى فيهم ، وقام (على) مقام (في) كما قامت (في) مقام (على) في قوله تعالى :

(وَلَأَصْلَبَنَّهُمْ فِي جُلُوعِ النَّحْلِ) ^(١) .

أى ، على جنوع النحل ، ويموز أن تكون (عليهم) بمعنى منهم كقوله تعالى :

(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) ^(٢)

أى ، من الناس .

ومن قرأ : الأوليان ، على جمع الأوّل فهو في موضع جر على البذل من (الذين) أو من الضمير الجبرور في (عليهم) .

قوله تعالى : « لَشَّهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا » (١٠٧) .

(١) ٧١ سورة طه .

(٢) ٢ و المطففين .

اللام ، جواب لقوله : (فيقسم بالله) ، لأن أقسم بحال بما يجب به القسم .
 قوله تعالى : « ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ » (١٠٨) .
 أن يأتوا ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وتقديره ، أذنَى بأن يأتوا .
 قوله تعالى : « فَتَنْفُخُ فِيهَا » (١١٠) .

الضير في (فيها) فيه وجان :
 أحدهما : أن يود على الهيئة وهي مصدر في معنى (المهيأ) لأن النفخ إنما يكون
 في المهيأ لا في الهيئة .

والثاني : أن يود على الطير لأنها تؤث (١) ، ومن قرأ : طائراً ، جاز أن يكون
 جماً كالباقر والحمل فيؤث الضير في (فيها) لأنه يرجع إلى معنى الجماعة .
 قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ » (١١٢) .

قرئ بالتاء والنصب ، والتقدير فيه ، هل تستطيع سؤال ربك لحذف المضاف
 وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى :

(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْبَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) (٢)
 أي ، أهل القرية وأهل البئر .

قوله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا
 اللَّهَ » (١١٧) .

أن ، فيها وجان / : [٢/٧٩]

أحدهما أن تكون مضمرة بمعنى (أي) فلا يكون لها موضع من الإعراب .

(١) (لأنه يؤث) في ب .

(٢) سورة يوسف .

والثاني : أن تكون مصدرية في موضع جر على البدل من (ما) في قوله تعالى :
(إلا ما أمرت به) .

قوله تعالى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ » (١١٧) .
ما دمت ، في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه (شهيذاً) . و (ما) في
ما دام ، مصدرية ظرفية زمانية وتقدير الآية ، وكنت عليهم شهيداً مدة دواي فيهم .

قوله تعالى : « قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » (١١٩) .
قرئ (يوم) بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (هذا) وهذا
إشارة إلى يوم القيامة . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب يقال ، ونهكى بعده
الجملة . وقد قال سيويه : إنه يحكى به ما كان كلاماً لا قولاً . والنصب على الظرف
وتقديره ، قال الله هذا القول في يوم ينفع ، والعامل فيه (قال) ، ويجوز أن يكون متعلقاً
بمحذوف مقدر وتقديره ، هذا واقع يوم ينفع ، لغف واقع ، ويجوز على قول الغراء :
أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى (الفضل) ^(١) ، فعل هذا يجوز أن يكون في موضع
رفع وأن يكون في موضع نصب ، وهذا ضعيف لأن الظرف إنما يبنى إذا أُضيف إلى
مبنى كالفضل الماضي أو (إذ) كقوله تعالى :

(وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) ^(٢)

وينفع ، فعل مضارع مربوب فلا يبنى الظرف لإضافته إليه ، فلهذا كان هذا القول
ضعيفاً .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ » (١١٩) .

(١) ساقطة من أ .

(٢) سورة هود .

خلفين ، منصوب على الحال من الضمير المجزوف (لم) . وأبدأ ، منصوب لأنه ظرف زمان . ورضى ، أصله ، رَضِيَ ، لأنه من الرضوان ، إلا أنه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، ورضوا عنه ، أصله رَضُوا ثم قلبت الواو ياء للكسرة قبلها فصار رَضِيُوا ، ثم إنهم اجتثتوا الضمة على الياء فنقلوها إلى الضاد ، فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع بعدها ساكنة ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى من الواو لما قسمنا ، فبقى رَضُوا ووزنه فَعَوَا فذهب اللام منه . والله أعلم .

غريب إعراب سورة الأنعام

قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » (١) .

الظلمات ، مفعول (جعل) وهو يتمدى إلى مفعول واحد بمعنى خلق ، وله وجوه
نذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » (٢) .

أجل ، مرفوع لأنه مبتدأ . ومسًى ، صفة ، وخبره / عنده ، وجاز أن يكون [١ / ٨٠]
مبتدأ وإن كان نكرة لأنه وصفه بمسمى ، والنكرة إذا وصفت^(١) قربت من المرفة
فجاز أن يكون مبتدأ كالعرفة .

قوله تعالى : « وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ » (٣) .

هو ، كناية عن الأمر والشأن . والله ، مبتدأ ، وخبره فيه وجان :

أحدهما : يعلم ، وتقديره ، الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض .

الثاني : أن يكون خبره (في السموات) ويكون المعنى ، هو المبرود في السموات .

ويؤدى عن الكسائي أنه كان يقف على قوله : في السموات ، ويتنهد بقوله :

وفي الأرض يعلم ، فكان يحيل (في السموات) من صلة المبرود ، ويحيل قوله : (وفي

الأرض) من صلة يعلم .

(١) (أنشئت) في أ .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ^(١) مِنْ قُرْنٍ » (٦) .

كم ، اسم لعدد في موضع نصب بأهلكتنا لا (يروا) لأن الاستفهام وما يجري مجراه له صدر الكلام فلا يصل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١٠)

ولقد استهزى ، قرئ بكسر الهمزة وضمها ، فن قرأ بالكسرة فعل أمل التحريك لا لتقاء الساكنين ، ومن قرأ بالضم فعل اتباع ضمة اللام في (استهزى) . وما كانوا ، في موضع رفع لأنه فاعل (حلق) ، والتقدير فيه ، حلق بهم ^(٢) عقاب ما كانوا به يستهزئون . وما ، مصدرية أي ، عقاب استهزائهم .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْظَرُوا ^(٣) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » (١١) . عاقبة ، مرفوع لأنه اسم كلن . وكيف ، في موضع نصب لأنه خبر كلن ، وقال : كلن ، ولم يقل : كانت لوجهين :

أحدهما : لأن (عاقبة المكذبين) في معنى ، مصيرهم ، والحل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : لأن تأنيث العاقبة غير حقيقى فجاء تذكير فعلها كقولهم : حسن دارك ، واضطرم نازكك .

قوله تعالى : « لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » (١٢)

(١) (لم يروا كم أهلكتنا قبلهم) هكذا في ب .

(٢) (فحلق بالذين سخروا منهم عقاب ..) هكذا في ب .

(٣) (فانظروا) هكذا في ب .

اللام في (ليجسكنم) لام جواب القسم ، وهي جواب (كتب) لأنه يعني ،
أوجب . فنية معنى القسم . والذين خسروا ، في موضعه وجهان :

أحدهما : الرض بالابتداء ، وخبره (فهم لا يؤمنون) ودخلت الفاء في خبر
(الذين) لأن كل اسم موصول بجملة فعلية إذا وقع مبتدأ ، فإنه يجوز دخول الفاء في
خبره . كقولك : اتى يأتيني فله درهم .

والثاني : النسب على البذل من الكلف والميم في (ليجسكنم) وهو بدل
الاشتغال ، وإليه ذهب الأخفش .

والوجه الأول أوجه الوجهين / .

قوله تعالى : « مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ » (١٦) . [٢/٨٠] .

قرى : يُصْرَفْ بضم الياء وفتح الراء ، وَيُصْرَفْ بفتح الياء وكسر الراء ،
فن قرأ يُصْرَفْ بضم الياء وفتح الراء ، بنى الفعل لما لم يُسم فاعله وأضره ، وتهديره ،
من يُصْرَفْ عنه العذاب يومئذ .

ومن فتح الياء وكسر الراء ، بنى الفعل لفاعله وهو الله تعالى وأضره فيه وحذف
المفعول ، وتهديره ، من يُصْرَفْ الله عنه العذاب يومئذ قد رحمه .

والوجه الأول أوجه الوجهين ، لأنه أقل إضرأ ، وكلما كان الإضرأ أقل كان أولى .

قوله تعالى : « لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » (١٩) .

من بلغ ، في موضع نصب لأنه مفعول على الكلف والميم في (أنذركم) أى ،
ولأنذر من بلغه القرآن . تخفف المائد كقوله تعالى :
(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(١) .

أى ، بعثه الله . وقيل : ومن بلغ ، أى : بلغ الحكم ^(٢) .

(١) ٤١ سورة الفرقان .

(٢) (المحكم) هكذا في ب .

قوله تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » (٢١) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ وهي بمعنى الاستفهام متضمنة للتوبيخ والنفي ، والمعنى : لا أحد أظلم من افترى على الله كذباً . وأظلم ، خبر المبتدأ ، إلا أنه يفترق إلى تمام ، وتامه (عن افترى على الله كذباً) لأن (من) المصاحبة لأفضل بمعنى التفضيل من تامه ، وهي بمعنى ابتداء للغاية .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُنْشِرِينَ » (٢٣) .

قرئ : تكن بالياء والياء ، وقرئ : فتنتهم بالرفع والنصب .
فن قرأ : تكن فتنتهم . بالياء ورفع فتنتهم ، كانت (فتنتهم) مرفوعة لأنها اسم تكن .
وقوله تعالى : (إِلَّا أَنْ قَالُوا) .

في موضع نصب لأنه خير تكن ، كأنه قال : لم تكن فتنتهم إلا مقاتلهم .
ومن قرأ بالياء ولصب (فتنتهم) جعل اسم يكن (أَنْ قَالُوا) كأنه قال : لم يكن فتنتهم إلا مقاتلهم .

وأنت يكن على المعنى لأن أن وما بعدها هو الفتنة في المعنى لأن اسمها كان هو خبرها في المعنى ، وجعل أن وصلتها اسم كان ، أجود لأنها لا تكون إلا معرفة ولا توصف فأشبهت المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، وكون الأعرف اسم كان أولى بما هو دونه في التعريف .

ومن قرأ : يكن بالياء ورفع (فتنتهم) ذكر لوجهين :

أحدهما : لأن تأنيث الفتنة غير حقيق .

والثاني : لأن القول هو الفتنة في المعنى والحل على المعنى كثير في كلامهم .

والله ربنا ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فن قرأ بالكسر فعل / أن يكون (ربنا) [١ / ٨١]

وصفاً لقوله تعالى : (وَاقِفُوا) ومن قرأ بالنصب فعل النداء المضاف ، وتقديره ، يلوئنا . وما كنا مشركين ، جواب القسم ، وديننا اعتراض وقع بين القسم وجوابه .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » (٢٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ومنهم ، خبره ، وقد تقدم على المبتدأ ، ووحده يستمع لأنه حمله على لفظ (من) . ولو حمل على المعنى لجمع لكان جائزاً (حسناً)^(١) كقوله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)^(٢) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ » (٢٥) .
أكِنَّةً ، جمع كِنَان ، كِنَان وأَكِنَّة ، والأصل فيه أكِنَّة إلا أنه اجتمع فيه حرفان متحركان من جنس واحد ، فكنوا الأول وأدغموه في الثاني ، ونظائر كثيرة . وأن يفقهوه ، تقديره ، كراهية أن يفقهوه ، لغنى المضاف ، وقيل تقديره ، لثلاثتهم .
قوله تعالى : « أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢٥) .

قيل : واحدها أسطورة ، وقيل : إسطورة ، وقيل : هو جمع الجمع واحده أسطار ، وأسطار جمع سَطَر بفتح الطاء ، كجمل وأجال ، وجيل وأجبال . ومن قال : سطر يسكون الطاء ، كان جمعه في القلة على أسطر ، نحو قُلُس وأقُلُس ، وكَتَبُ وأكْتَبُ ، لأن ما كان على قَمَل يسكون العين من الصحيح فإنه يجمع في القلة على أقمل ، كما يجمع ما كان على قَمَل بفتح العين في القلة على أقمال .

قوله تعالى : « يَالَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٢٧) .

(١) زيادة في أ .

(٢) سورة يونس .

يقرأ : نكذب ونكون ، بالنصب فيهما والرفع ، ويقرأ برفع نكذب ونصب نكون . فالنصب فيهما على أنه جواب التثني بلوا ، لأن التثني ينزل منزلة الأمر والنهي والاستفهام في أن الجواب منصوب بتقدير (أن) وقدرت (أن) لتكون مع الفعل مصدرًا ، فحطفت بلوا مصدرًا على مصدر ، وتقديره ، ياليت لنا ردًا وانتفاء من التكذيب وكونًا من المؤمنين . والرفع فيهما من وجوب :

أحدهما : أن يكون معطوفًا على (نرد) جعل كله مما يتناه الكفار يوم القيامة ، فيكونون قد تنحوا ثلاثة أشياء وهي : أن يردوا ، وأن / لا يكونوا قد كذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين . [٢/٨١]

ويجوز أن يكون الرفع فيهما على القطع والاستئناف ، فإنه يجوز في جواب التثني الرفع على العطف والاستئناف ، فلا يدخلان في التثني وتقديره ، ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين . كما حكى سيبويه : دعى ولا أعود ، أي ، وأنا لا أعود .

ومن قرأ برفع نكذب ، ونصب نكون ، فإنه رفع نكذب على ما قدمنا من العطف على نرد ، فيكون داخلًا في التثني بمعنى النصب ، أو على الاستئناف فلا يدخل في التثني ، وينصب يكون على جواب التثني على ما قدمنا فيكون داخلًا في التثني .

قوله تعالى : « وَلَوْ قَرَىٰ إِذْ وَفَّقُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ » (٣٠) .

جواب (لو) محذوف وتقديره ، علمت حقيقة ما يصيرون إليه . وعلى ربهم ، أي ، على سؤال^(١) ربهم لغف المصاف .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا » (٣١) .

بغته ، منصوب على المصدر في موضع الحال ، ولا يقاس عليه هند سيبويه ،

(١) (سؤالهم) في أ .

فلا يقال : جاء زيد بسرعة . أى سريعاً . والماء في (فيها) تعود على (ما) لأنه يريد
بد (ما) الأعمال ، كأنه قال : على الأعمال التي فرطنا فيها .

قوله تعالى : « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » (٣١) .

ما ، نكرة في موضع نصب على التمييز بساء ، وفي ساء ، ضمير مرفوع يفسره
ما يهده كنتم وئس . وقيل : (ما) في موضع رفع بساء .

قوله تعالى : « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

ويقرأ :

« وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

فنقرأ : ولدار الآخرة خير ، كان تقديره ، ولدار الساعة الآخرة خير ، ولا بد
من هذا التقدير لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، فوجب تقدير موصوف محذوف ،
وهذه الإضافة في نية الانفصال ، ولا يكتفى المضاف من المضاف إليه التعريف .
ومن قرأ : ولدار الآخرة . كانت الدار مبتدأ . والآخرة ، صفة له . وخير ،
خير المبتدأ .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ » (٣٣) .

قري بالتشديد والتخفيف .

فنقرأ بالتشديد فإنه أراد به ، لا ينسبونك إلى الكذب . يقال : كذبت
الرجل وفسقته وجبتته . إذا نسبته إلى الكذب والنسق والجبن ، فهم لا ينسبونك
إلى الكذب لأنهم لا يعرفونك بذلك ، وإنما يعرفونك بالصدق ، وكانوا يسمونه محمداً
الأمين / قبل النبوة .

[٨٢ / ١]

ومن قرأ : يكذبونك بالتخفيف فمعناه ، لا يصادفونك كاذباً ولا يجهلونك كاذباً .
من قولهم : أكلبت الرجل وأفسقته وأجبتته ، إذا صادفته ووجدته كاذباً فاسقاً جباناً .

وقد يجوز أن يجرى (فكك وأضلت) بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد، كقولهم :
فككت الشيء وأضلته وكثرت وأكثرت .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُوسْلِينَ » (٣٤) .

من، فيها وجان :

أحدهما : أن تكون مصفاً لمصدر محنوف وتقديره : ولقد جاءك مجيء من نبي
الموسلين ، ويكون الفعل وهو (جاءك) دالاً على المصدر المحنوف ، ولا تكون زائدة
في الواجب ، وإنما تزداد في النفي . هذا مذهب سيبويه .

والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، ولقد جاءك نبياً الموسلين . وهو مذهب
أبي الحسن الأنخس . ويجوز زيادة (من) في الواجب كما يجوز زيادتها في النفي .

قوله تعالى : « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ » (٣٥) .
إن ، شرط ، وجوابه محنوف ، وتقديره ، إن استطعت أن تبغى نفقاً في الأرض
فاصل ذلك .

قوله تعالى : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الْإِلَهِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى
يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ » (٣٦) .

للموتى^(١) ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (يستمعون) وتقديره ، يبعث
الله الموتى يستجيبهم كقولهم : مرتت بزيد وعمرأ كلته . أى وكلت عمرأ كلته ، فتكون
قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية ، فيكون مطوقاً على قوله : (إنما يستجيب الذين) .
ولا يمتنع أن يكون (الموتى) في موضع رفع . كقولهم : مرتت بزيد وعمرأ كلته .
والنصب أوجه الوجهين :

قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ » (٤٠) .

(١) (الذين) في أ، ب .

التاء ، ضمير المرفوع المتصل وهو في موضع رفع بأنه فاعل . والكلف والميم ،
 لجرّد الخطاب ولا موضع لما من الإعراب ، واستغنى بما يلحق الكلف من التثنية
 والجمع من تنية التاء وجهاً وتأنيهاً . تقول : أرأيتك زهياً ما صنع ، وأرأيتكم
 وأرأيتكما وأرأيتكن ، ولا تُفقد التاء ، فزيد هو المفعول الأول . وما صنع ، في موضع
 المفعول الثاني ، واستغنى أيضاً بها عنها في الولاة على الخطاب لتلاخيصها بين حرفي
 خطاب ، فخلع عن التاء معنى للخطاب ، واكتفى بالكلف عنها . وذهب الفراء إلى أن
 لفظ الكلف لفظ منصوب ومنها معنى مرفوع ، وهذا فاسد لأن التاء هي الكلف
 في (أرأيتك) فكان يؤدي إلى أن يكون فاعلان لفعل واحد ولكان يجب أن يكون
 قوفاً : أرأيتك زهياً ما صنع . / مناه ، أرأيت نفسك زهياً ما صنع . لأن الكلف [٧/٨٢]
 هو المخاطب . وهذا فاسد ، لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال
 على غيره في آخره وهذا فاسد .

قوله تعالى : « فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ » (٤٨) .

من آمن ، مبتدأ . وخبره (فلا خوف عليهم) ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن
 (من) اسم موصول بالفضل بمنزلة التي ، وقد قلنا نظائره .

قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
 وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
 حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٥٢) .

إنما دخلت الألف واللام على (النداء) لأنها نكرة عند جميع العرب ، وأما
 حُدُودُ فأكثر العرب يجعلها معرفة فلا يصرفها . ومنهم من يجعلها نكرة ويصرفها ،
 والأكثر على ما ذكرنا من التعريف وعدم الصرف . ما عليك من حسابهم من
 شيء ، من الأولى لتبيض ، ومن الثانية زائدة . وشيء ، في موضع رفع لأنه اسم (ما)
 ومنه (وما من حسابك عليهم من شيء) فطردهم ، منصوب لأنه جواب للشيء .

وتشكون، جواب التوبيخ، والتقدير فيه، ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالنداء والشئ
يردون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شيء فتطردم .

قوله تعالى : وَأَهْوَلَاءُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، (٥٣) .

أهولاء ، في موضع نصب بضم مقدر يضره (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) ، كما
قول : أزيداً مرثاً به . فإن الاختيار فيه النصب لأن الاستفهام يقتضى الفعل ويطلبه
وهو أولى به من الاسم .

قوله تعالى : كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ
عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ، (٥٤) .

قري بفتح المعزة من (إن) وكسرها في (أنه من عمل) وفي (فإنه غفور رحيم) .
فنقرأ بالفتح فيها ، جل الأولى بدلا من الرحمة وهو بدل الشئ من الشئ ، وهو
هو ، وهي في موضع نصب بكتب ، وجل الثانية خبر^(١) مبتدأ محذوف ، وتقديره ،
فأمره أنه غفور رحيم . ويجوز أن يُجمل مبتدأ ، ويقدر لها خبر ، وتقديره ، أنه
غفور رحيم ، أي ، أنه غفران وبه .

وقد قيل : إن (أن) الثانية تكرير في موضع نصب رداً على الأولى ، كأنها
بدل من الأولى وهو باطل^(٢) من وجهين :

أحدهما : أن (مَنْ) لا تخطو إما أن / تكون اسماً موصولاً أو شرطية فإن كانت
اسماً موصولاً بمعنى اتقى وجلت (فإنه) بدلا من (أن) الأولى ، فإنه يبقى المبتدأ
وهو (مَنْ) بلا خبر ، وإن كانت شرطية فإنه يبقى الشرط بلا جواب .

والثاني : أن وجود الفاء يمنع من البدل ، لأنه لا يجوز أن يحول بينها شيء سوى

(١) (غيراً) في ١ .

(٢) (قلند) في ب .

الاعتراضات ، وليست الفاء من جهة الاعتراضات ولا يجوز أن تكون الفاء زائدة ،
لأنه يؤدي إلى أن يبقى الشرط بلا جواب ، وذلك لا يجوز فبطل أن يكون بدلا .
وأما الكسر فهما فن وجين :

أحدهما : أن (كتب) تؤول إلى قال ، وتقديره ، قال إنه من عمل .

والثاني : على الاستئناف ، والكسر بعد الفاء أقيس ، لأن ما بعد الفاء يجوز أن
يقع فيه الاسم والفعل ، وكل موضع يصلح أن يقع فيه الاسم والفعل فإن (إن) تكون
فيه مكسورة . وكل موضع اختص بالفعل أو بالاسم ، ككثرو ولولا فإن إن تكون فيه
مفتوحة وما بعد الفاء يصلح لها فكانت مكسورة .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥٥) .

الروادى (ولتستبين) ، مطلق على فعل مقدر ، وتقديره ، ليفهموا ولتستبين سبيل
المجرمين وسبيل المؤمنين إلا أنه حُذِفَ ، لأن فيها أبغى دليلا على ما ألقى .
كقوله تعالى : ﴿ سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ (١) .

أى والبرد . وقرئ : ولتستبين بالتاء والياء . وسبيل : بالرفع والنصب ، فن قرأ
بالتاء والرفع جل التاء لتأنيث السبيل لأنها مؤنثة ، كما قال الله تعالى :
(قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ) (٢) .

ودفع (سبيل) لأنه فاعل (تستبين) ، ولا ضمير فيه ، ومن قرأ بالياء والرفع ،
جل السبيل مذكرا ، كما قال تعالى :

(١) سورة النمل .

(٢) ١٠٨ و يوسف .

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْفِتْرِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ^(١)) .

ورفع (سبيل) لأنه فاعل (يتبين) ولا ضمير فيه ومن قرأ بالياء ونصب سبيل
كانت الياء المخطوب ، ونصب السبيل لأنه مفعول به ، وفي تسبين ضمير هو الفاعل ،
وتقديمه ، وتسبين أنت سبيل المجرمين . وقال : استبان الشيء واستبته ، فيكون
متدياً كما يكون لازماً . ومن قرأ بالياء ونصب سبيل ، أضمر اسم النبي عليه السلام
في (يتبين) وهو الفاعل ، ونصب السبيل لأنه مفعول به .

قوله تعالى : « قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ » (٥٦) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديمه ، نيت من
أن أعبد .

قوله تعالى : « وَمَا / تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ [٢/٨٣]
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (٥٩) .

من ، زائمة من وجه ، وغير زائمة من وجه ، لأنها قد أفادت معنى الموصوم .
وورقة ، في موضع رفع لأنه فاعل (تسقط) . ولا حبة ، أي ولا تسقط من حبة في
ظلمات الأرض . (في ظلمات الأرض) ^(١) ، صفة لحبة ، وتقديمه ، كاتمة في ظلمات
الأرض . وإلا في كتب مبين ، استثناء منقطع ، وتقديمه ، إلا هو (كلان ^(٢)) في
كتب مبين ، والجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولا بد من هنا
التقدير لأنه لو هنا التقدير لكان يجب أن لا يطمأ في كتب مبين ، وهو يطمأ في
كتب مبين .

(١) ١٤٦ سورة الأعراف .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « تَوَفَّقْتُهُ رُسُلَنَا » (٦١) .

وقرى ، توفقه رسلنا بالتذكير ، فن قرأ : توفقه بالتأنيث فالتأنيث على تقدير جماعة رسلنا ، والتذكير على تقدير جمع رسلنا ، كقوله : قامت الرجال وقام الرجال . وكذلك لك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنيثه ، فالتذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة .

قوله تعالى : « ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » (٦٢) .

مولام ، في موضع جر على البدل من اسم الله تعالى . والحق ، قرى بالجر والنصب ، فلجلر على أنه صفة لمولام ، والنصب لوجين : أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر . والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير أهى .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٦٣) .

في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، لأن معناه : ذوى تضرع ، وكذلك

قوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا) (٦٥) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ ذِكْرَى » (٦٩) .

ذكرى ، يجوز في موضعها النصب والرفع ، فالتنصب على المصدر وتقديره ، ذكركم ذكرى : والرفع على أنه مبتدأ ، وخبره عنون وتقديره ولكن عليهم ذكرى .

قوله تعالى : « أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ » (٧٠) .

في موضع نصب لأنه مفعول له ، وتقديره ، لئلا تبسل .

قوله تعالى : « كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ
حَيْرَانٌ » (٧١) .

حيران ، منصوب على الحال من الماه في (استهوته) ولا ينصرف كطشان ،
وهنا النحر لا ينصرف مرة ولا نكرة لأن فلان قتل أشبه ما في آخره ألف
التأنيث المدودة ، وما في آخره ألف التأنيث المدودة لا ينصرف مرة ولا نكرة ،
فكنفك ما كان على فلان قتل .

قوله تعالى : « وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٧٢) .

أن : في موضع نصب بتقديم حنف / حرف جر وتقديره ، وبأن أقيموا . [١/٨٤]

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ » (٧٣) .

يوم ، منصوب من أومة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه مطوف على السموات ، وتقديره ، خلق السموات
وخلق يوم يقول .

والثاني : أن يكون مطوقاً على الماء في (واقوه) ، وتقديره : واقوه واقوا
يوم يقول .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه ظرف وقع خبراً عن مبتدأ وهو (قوله الحق) ،
وتقديره ، قوله الحق يوم يقول . وقوله ، مبتدأ . والحق ، صفته . ويوم يقول ، خبره .
وتقديره : مستقر يوم يقول . كما تقول : يوم الجمعة قولك الحق ، وتقديره ، يستقر
يوم الجمعة .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقديم فعل ، وتقديره ، واذا ذكر يوم يقول . وكن
فيكون ، أي ، هو يكون ولما كان مرفوعاً .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » (٧٣) .

يوم ينفتح ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلاً من قوله : (يوم يقول) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (وله الملك) أي ، وثبت له الملك يوم ينفتح .

وعلم النيب ، يقرأ بالرفع والجبر ، فالرفع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (ائى) في قوله : (وهو ائى خلق السموات) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو علم النيب .

والثالث : أن يكون مرفوعاً حلاً على المنى ، وتقديره ، ينفتح فيه عالم النيب .

كأنه لما قال : يوم يُنفتح .

وقيل : من ينفتح . قال : علم النيب . كما قال الشاعر :

٧١ - لِيُبَيِّنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِمَةَ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِفُ (١)

كأنه لما قال : ليبيِّنْكَ يزيد . قيل : من يبيِّنْكَ . قال : ضارعٌ خصومة ، أي ، يبيِّنْكَ ضارع . والجبر على البذل من المهاد في (هـ) (٢) .

قوله تعالى : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ، (٧٤) .

يقرأ ، آزر بالجر والضم . فنقرأ بالجر ، جله بدلاً من (أبيه) كأنه اسم له ، وهو لا ينصرف للجنة والتعريف ، وهو أيضاً على مثال أفضل ، نحو ، أحمد . ومن قرأ بالضم جله منتهى مفرداً وتقديره ، يا آزر .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١٠٠ ص ١٤٥ وقد نسبته إلى الحارث بن نبيك ، ونسبه الأعمش .
الفتري إلى أبيه بن ربيعة العامري ، وهو في ديوان ليلى (طبعة لندن - ٥٠) ضمن قطعة أولها :
لمسرى لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جئت تَسْفَى عليه الروائح
لقد كان ممن يسط الكف بالنسي إذا ضن بالجر الأكف الشحاح
(٢) من قوله تعالى (وله الملك) .

قوله تعالى : « وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ » (٧٥) .

وليكون ، مطوف على مقدر ، وقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين . ولللام ، تتعلق بضم مقدر ، وقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين أرناءه الملكوت .

[٢/٨٤] وقيل : أوأوا زانستوا التقدير : وكذلك قرئ/ لإبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون . وزيادة أوأوا لا يميزه البصريون ، وأجازوه الكوفيون ، وقد بيننا ذلك في كتب الإلصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « أَتَحَاجُّونِي » (٨٠) .

قرئ بتشديد النون وتخفيفها ، فن قرأ بالتشديد فعل الأصل ، لأن أصله (أتعاجونني) فاجتمع نونان ، نون علامة الرفع ، ونون الوطأة ، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فاستقلوا اجتماعهما فسكنوا الأولى وأدغموه في الثاني .

ومن قرأ بالتخفيف استقل اجتماع النونين ، غنفت أحدهما تخفيفاً لاجتماع المثلين وكثرة الاستعمال ، كقوله تعالى :

كقوله تعالى : (فَيَمَّ تَبَشِّرُونَ^(٢)) .

واختلفوا في المضمومة منهما ، فذهب الأكثرون إلى أن المضمومة منهما الثانية ، وكان حنف الثانية أولى من حنف الأولى ، لأن الأولى علامة الرفع ، فلا تخفف إلا بما ملل ناصب أو جازم ، ولأن الاستقلال إنما حصل بالثانية لا بالأولى ، فكان حذفها أولى ، وكسرت النون لمجاورة ياء التشكيم ، وإن كان من حقا الفتح ، لأن ياء التشكيم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، ألا ترى أنك تقول : قام غلامي ورأيت غلامي فيكون ما قبلها مكسوراً ، وإن كان (غلامي) في موضع رفع أو نصب ، فوقع في قراءة من قرأ بالتخفيف حذف وتغيير .

(١) المأثلة ٦٤ - ٢٨ ص ٢٦٨ الإلصاف .

(٢) سورة الحجر . ٥٤

قوله تعالى : « إِنْ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا » (٨٠) .

شَيْئًا ، منصوب على المصدر ، كقولك إِنْ أَنْ يَشَاءَ شَيْئَةً . وقد قمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا » (٨٠) .

علمًا ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ » (٨٢) .

الذين آمنوا ، (مبتدأ^(١)) . وأولئك ، بدل من (الذين) أو مبتدأ ثان . والأمن ،

مبتدأ ثالث أو ثان . ولم ، خبر الأمن . والأمن وخبره خبر (أولئك) . وأولئك

وخبره خبر (الذين) .

قوله تعالى : « نَرْفَعُ^(٢) دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ » (٨٣) .

يرفأ درجات بتنوين وغير تنوين ، فن قرأ بالتنوين كان منصوبًا (برفع) ،

ودرجات منصوبًا على الظرف ، أو بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، إلى درجات .

ومن قرأ بغير تنوين ، كان درجات مفعولًا به والفاعل فيه نرفع ، وأضامها إلى (مَنْ) .

قوله تعالى : « كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ » (٨٤) .

كلًا ، منصوب بهدينا ، وكذلك نُوحًا ، منصوب بهدينا ، وهو منصرف وإن .

كان قد اجتمع فيه المحمة والتعريف لطفة الوزن ، لأن خفة الوزن ظم مقام أحد/البيين ، [١/٨٥]

فكانه بقى سبب واحد ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف ، فانصرف . والهاء ، تهود

على^(٣) نوح ، ولا يجوز أن تهود على إبراهيم ، لأن بعده ولو طًا ، ولم يكن من ذرية

(١) - ساقطة من ب .

(٢) (يرفع) بالياء في ب .

(٣) (لل) في ب .

لإبراهيم ، وإنما كان من ذرية نوح . وداود وسليمان ، منصوبان بـهـيـنـا ، وهما غير منصرفين للجملة والتعريف .

قوله تعالى : « وَالْيَسَعَ » (٨٦) .

قرئ بلام واحدة ، وقرئ بلامين . فن قرأ اليـسـع بلام واحدة ، جملة اسماء أعجمية ، ولهذا لا ينصرف للجملة والتعريف .

وقيل : الأصل في اليـسـع بلام واحدة يسع وهو فعل مضارع سَوَّ به ونُكِّر وأدخل عليه الألف واللام ، والأصل في يسع يَوْسَع ، وأصل يَوْسَع يَوْسِع لأنه مما جاء على فيل يَفِيل ، نحو : يَبْلِيْ يَطْلَأُ^(١) ، وأصله يَوْطِيْ ، إلا أنه فتحت العين لمسكن حرف الحلق ، وحذفت الواو منه على تقدير الأصل كما حذفت في يَدُ ويزن ، وحذفت في يَدُ ويزن ، وحذفت في يَدُ ويزن لوقوعها بين ياء وكسرة ، وفك مستقل .

ومن قرأه : اليـسـع بلامين جملة اسماء أعجمية ونُكِّرْه ، وأدخل عليه الألف واللام ، وأصله ، يَسَعَ (ولا ينصرف أيضاً للجملة والتعريف)^(٢) .

قوله تعالى : « لَيَسُوا بِهَا يَكَاْفِرِينَ » (٨٩) .

الباء في (بها) تتعلق بكافرين ، والباء في بكافرين ، زائدة لتأكيد النفي ، كأنه قال : ليسوا بها كافرين ، وهو خبر (ليس) .

قوله تعالى : « فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَلُ » (٩٠) .

قرئ بإثبات الهاء ساكنة ومكسورة ، وحذفها ، فن أثبتنا ساكنة جبل الماء فسكت ودخلت ييناً للحركة وصيانة لها عن الحذف .

ومن قرأ بكسر الهاء جعلها كتابة من المصدر ، أى ، اقتد الاقتداء .

وقيل : إنه شبه هاء السكت بـهـاء الضمير فكسرها ، وهو ضعيف جداً .

(١) (يَطْلُ) في ب .

(٢) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرٌ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا مِثْلَ الْقُرْآنِ » (٩١) .

من ، زائدة لتأكيد الموعود . وشيء ، في موضع نصب بأنزل . ونوراً ، منصوب على الحال من الكتاب أو من النور المبرور في (هـ) . وهدي ، عطف عليه . وكذلك تجعلونه ، في موضع نصب على الحال . وقرآنيس ، منصوب بتجعله ، والتقدير فيه ، تجعلونه في قرآنيس . إلا أنه لما خفف حرف الجر اعمل الفعل به نصبه .

قوله تعالى : « ثُمَّ ذَرْنَهُمْ فِي غَوًىهُمْ يَلْعَبُونَ » (٩١) .

يلعبون ، جرة فعلية في موضع نصب على الحال من ضمير القول / في (فهم) . [٧/٨٥]

قوله تعالى : « وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى » (٩٢) .

الأم ، لام كي ، تعلق بفعل منذر ، وتقديره ، ولتنذر أم القرى أنزلناه .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ » (٩٣) .

من ، في موضع جر لانه سأل على (من) في قوله : (من اقترى) .

قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ »

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ » (٩٣) .

والملائكة باسطوا أيديهم ، (جزة اسمية)^(١) في موضع نصب على الحال من (الظالمين) ، والماء والميم في أيديهم ، تعود على الملائكة . وأخرجوا أنفسكم ، جرة فعلية في موضع نصب بفعل منذر ، وتقديره ، يقولون أخرجوا أنفسكم . غف (يقولون) وخفف القول كثير في كلامهم . واليوم ، منصوب بأخرجوا .

وقيل : يُجْزَوْنَ .

(١) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا قُرْأَى » (٩٤) .

قُرْأَى ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (جئتمونا) ، ولا ينصرف لأن في آخره ألف التانيث . والكاف في (كما) في موضع نصب لأنها وصف لمصدر محذوف ، وتقديره ، ولقد جئتمونا منفردين مثل حالكم أول مرة .

قوله تعالى : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » (٩٤) .

يقرأ بينكم بفتح والنصب .

بفتح على أنه فاعل (قطع) ويكون معنى بينكم وصلكم ، فيكون معناه ، لقد قطع وصلكم .

والنصب على الظرف وتقديره ، لقد قطع ما بينكم . على أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، ويكون (بينكم) صفته لغنف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه ، وأجازه الكوفيون .

قوله تعالى : « فَأَلْقَى الْأَصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا » (٩٦) .

قريء جاعل الليل وجعل الليل .

فن قرأ ، جاعلُ الليل ، أضاف اسم الفاعل إلى الليل ، ويكون سَكَنًا ، منصوب بتقدير فعل مقدر ، وتقديره ، وجعل الليل سَكَنًا . كالقراءة الأخرى . والليل ، على قراءة من قرأ ، وجعل مفعول أول . وسَكَنًا ، مفعول ثان . والشمس والقمر ، منصوبان بتقدير (جعل) على قراءة من قرأ ، وجاعل . وبالطف على الليل على قراءة من قرأ ، وجعل الليل . وحسبانًا ، أي ، ذا حساب ، وهو مفعول ثان وهذا ظاهر .

قوله تعالى : « فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » (٩٨) .

مرفوعان بالابتداء ، وخبرهما محذوف ، وتقديره ، فنكم مستقر ومنكم مستودع ، مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ » (٩٩) .

أى : يستقر من النخل ، ومن طلعا ، بدل منه ، أخص ، من النخل . وقنوان ، مرفوع بقوله : من طلعا على قول من أهل اللثاق في نحو ، فلما وقد الزيدان وهو منسوب البصريين . وبقوله : (ومن النخل) على قول من أهل الأول في نحو : فلم وقدما الزيدان وهو منسوب / الكوفيين^(١) .

[١/٨٦]

قوله تعالى : « وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ » (٩٩) .

قرئ بال نصب والرفع ، فالتعب بالنطف على قوله (مُخْرِجٌ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا) . والرفع على أنه مبتدأ محذوف الظهور . وتقديره ، ولم جئت . وقيل : هو معطوف على قوله : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) وأنكره قوم ، وقالوا : لا يجوز أن يكون معطوفاً على (قنوان) لأن الجنت لا تكون من النخيل .

قوله تعالى : « أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ » (٩٩) .

قرئ ، ثَمَرُهُ ، بفتح التاء ولهم وبضمها (ثَمَرُهُ) ، فن قرأ بالفتح جملة اسم جنس ، جمع ثمرة ، كشجرة وشجر ، وبقرة وبقرة . ومن قرأه بالضم جملة جمع ثمر ، وثمار جمع ثمرة ، فجمعه جمع الجمع .

قوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ » (١٠٠) .

شركاء ، منصوب لأنه مفعول أول . والجن ، مفعول ثان . واللام في (لله) تملق بشركاء .

ويجوز أن نجعل الجن بدلا من (شركاء) واللام في (لله) تملق به (جل) .

وقرئ ، الجن بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الجن .

قوله تعالى : « تَصَرَّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ » (١٠٥) .

(١) التلخيص مادة ١٣ - ١٤ ص ٦١ الإيضاح .

وليتولوا ، مطوف على قل مقدور ، والتقدير ، نصرف الآيات ليجسدوا وليقولوا ،
 أى ، ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هنا القول ، وهذه اللام تسمى لام
 العاقبة عند البصريين ولام المصدرة عند الكوفيين وتظهر هذه اللام ، اللام فى :
 قوله تعالى : (فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهمْ عدواً
 وحزناً ^(١)) .

وما التقطوه ليكون لهم عدواً ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، ولكن
 صارت عاقبة التقاطهم إليه إلى المداوة والحزن .

قوله تعالى : « وَمَا يُبَشِّرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١٠٩) .

يقرأ بفتح الهزعة من (أنها) وبكسرهما ، فنقرأ (إنها) بالكسر ، جعلها مبتدأ
 ووقف على قوله تعالى : (وما يبشركم) وجعل (ما) استفهامية ، وفى (يبشركم) ضمير
 يعود إلى (ما) ويقدر منقولاً ثانياً عنوقفاً ، وتقديره ، وما يبشركم لإيمانهم ، ولا يجوز
 أن تكون (ما) نافية هنا على تقدير ، وما يبشركم الله لإيمانهم ، لأن الله تعالى قد
 أعلننا أنهم لا يؤمنون ، بقوله :

(ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
 عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ^(٢)) .

ومن قرأ (أنها) بالفتح ، ففيه وجان :

الأول : أن تكون (أن) بمعنى لعل ، وتقديره ، وما يبشركم لإيمانهم لعل الآيات
 إذا جاءت لا يؤمنون . وقد جاءت (أن) بمعنى لعل ، حكى الخليل عن العرب أنهم
 قالوا : اذهب إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك .

(١) سورة القصص .

(٢) سورة الأنعام .

والثاني : أنها في موضع نصب يشرك ، ولا ، زائدة ، وتقديمه ، وما يشرك أن
الآيات إذا جاءت يؤمنون ، وهي المفعول الثاني ، ولا حذف مفعول في الكلام / . [٢/٨٦]

قوله تعالى : « كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةً » . (١١٠) .

أول مرة ، منصوب لأنه ظرف زمان ، والمراد بأول مرة الدنيا .

قوله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » . (١١١) .

قُبُلًا ، منصوب على الحال من (كل شيء) . وكل ، مفعول حشرنا . وإلا أن يشاء
الله ، أن وصلها في موضع نصب ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » . (١١٢) .

شياطين ، منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البذل من قوله : (عدواً) .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثانٍ لجعلنا . وغروراً ، منصوب من
ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر في موضع الحال .

والثاني : أن يكون منصوباً على البذل من قوله : (زخرف القول) مفعول يوحى .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له ، أى ، لغرور .

قوله تعالى : « وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ » . (١١٣)

ولتصغى مطوف على فعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (زخرف القول غروراً) .

وتقديره ، ليغزوه وتصفى إليه ، فحل على المعنى . وقيل : اللام لام قسم ، وتقديره ،
ولتصنبنَّ إليه أئمة الدين ، فلما كثرت اللام حذفت النون .

قوله تعالى : « أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا » (١١٤) .

أغير الله ، منصوب بأبغى . وحكماً ، منصوب من وجبت . أحدهما على الحال .
والثاني على التمييز .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابَ يَلْعَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ
مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ » (١١٤) .

منزل ، فيه ضمير مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، يعود إلى الكتاب . ومن
ريك ، في موضع نصب لأنه يتعلق بمنزل . وبالحق ، في موضع نصب على الحال من
المضمر في (منزل) .

قوله تعالى : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » (١١٥) .

منصوبان على المصدر .

وقيل : يجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال بمعنى صادقة وعادلة .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَفْعَلُ عَنْ سَبِيلِهِ » (١١٧) .

من ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ، وتقديره يعلم من يفعل عن
سبيله . كقول الشاعر :

٧٢ - وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِمَا ^(١) .

[١/٨٧] / نصب القوائس بفعل دل عليه (اضرب) فكأنه قال : فضرب القوائس ولا يجوز

أن يكون في موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصور التقدير ، إن ربك هو أعلم الضالين .

(١) الشاهد منسوب إلى العباس بن مرداس . لسان العرب مادة (قس) .

لأن أفضل إنما تضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال ، وكذلك القول في قوله تعالى :

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (١)

حيث ، في موضع نصب بعل مقدر ، دل عليه أعلم ، لأن حيث هنا اسم محض وتقديره ، يعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز أن تكون حيث في موضع جر ، لأنها بمعنى مكن ، فيكون التقدير ، الله أعلم أمكنة رسالاته ، وهذا أيضا كفر مستحيل .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا » (١١٩) .

أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر . وما ، استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبرها ، وتقديره ، وأي شيء لكم في ألا تأكلوا بما ذكر اسم الله عليه .

قوله تعالى : « أَوْ مَن كَانَ مِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا » (١٢٢) .

تقديره ، أو مثل من كان مينا . فحذف المضاف ، ويحل محل هذا الحذف قوله :

(كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) .

وقيل : مثل ، زائد .

والوجه الأول أوجه لأن حذف المضاف كثير في كلامهم ، وليس كذلك زيادة مثل .

ومن ، اسم موصول في موضع رفع لأنه مبتدأ . والسكاف في (كن) خبره . وفي كان ضمير يعود إلى (من) وهو اسمها . ومينا ، خبرها . وكان واسمها وخبرها صلة

(١) ١٢٤ سورة الأنعام .

(من) وليس يخرج منها ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله :
في الظلمات .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا
لِيَسْتَكْبَرُوا فِيهَا » (١٢٣) .

مجرميها ، مفعول أول لجعلنا . وأكابر ، مفعول ثانٍ مقدم . ليكبروا ، اللام لام كي .

قوله تعالى : « يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي
السَّمَاءِ » (١٢٥) .

قري ضيقاً بتشديد الياء وتخفيفها ، وحرَجاً بكسر الراء وفتحها . فن قرأ ، ضيقاً
بالتشديد أي به على الأصل ، ومن قرأ ، ضيقاً بالتخفيف حذف إحدى الياءين ، كما
حذفوا في نحو : سيد وهين وميت . فقالوا : سيد وهين وميت ، واختلفوا ، فبهم من
ذهب إلى أن المحذوف هي الياء الزائدة ، ومنهم من ذهب إلى أن المحذوفة الياء التي هي
هين ، وهو منصوب لأنه مفعول ثانٍ ليجعل .

ومن قرأ ، حرَجاً بفتح الراء جملة مصدراً مثل ، فزَع وجزَع .

ومن قرأ بكسر ها جملة اسم فاعل كفزع وجزع ، وهو منصوب لأنه صفة لقوله :
ضيقاً كأنما يصعد في السماء . ويصعد ، أصله يتصعد ، إلا أنه أبطل من التاء صاداً
وأدغمت في الصاد ، وقد قدمنا نظائره .

ومن قرأ ، تصاعد أصله يتصاعد فأدغم أيضاً .

ومن قرأ : يصعد فهو من صعد يصعد ، وكأنما يصعد في السماء ، في موضع الحال
من الضمير في حرج وضيق .

قوله تعالى : « وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا » (١٢٦) .

مستقيماً ، منصوب على الحال المؤكدة من (صراط) وإنما كانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً ، بخلاف الحال المنتقلة في نحو ، جاء زيد راكباً / [٢/٨٧] ألا ترى أنه يجوز أن يفارق زيد الركوب ، فجيء بها ليفرق بين حالته . وأما الحال المؤكدة فلا يجوز أن تكون مفارقة للحال ، ألا ترى أن صراط الله لا يجوز أن يفارق الاستقامة ، كما يجوز أن يفارق زيد الركوب ، وكذلك تقول : هذا زيد قائماً ، فيجوز أن يفارق زيد القيام ، وتقول هذا الحق مُصدقاً . فلا يجوز أن يفارق الحق التصديق كما يفارق زيد القيام .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً » (١٢٨) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديمه اذ ذكر يوم نحشرم . وجميعاً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (نحشرم) .

قوله تعالى : « النَّارُ مَشْرُوكٌ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢٨) .

النشوى ، يجوز أن يكون مصدرأ بمعنى التواء وهو الإقامة ، ويجوز أن يكون مكاناً ، أى ، مكاناً للإقامة ، فإذا كان مصدرأ كان هو العامل في الحال في قوله : (خالدين فيها) ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أى ، النار ممكن إقامتكم في حال الخلود . وإذا كان مكاناً لم يكن هو العامل في الحال ، لأن المكان لا يعمل في شيء ، وكان العامل في الحال معنى الإضافة ، لأن معناه المضامة والملازمة ^(١) . كقوله تعالى :

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُلُوبِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) ^(٢)

فإخواناً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (صلوبهم) . والعامل فيها معنى الإضافة .

وكقوله تعالى : (أَنْ ذَابِرَ هَوَآءٍ مَقْطُوعٍ مُتَّبِعِينَ) ^(٣)

(١) (الصاحبة للملازمة) هكذا في ب .

(٢) سورة الحجر .

(٣) ٦٦ د الحجر .

فصبحين ، منصوب على الحال من (هولا) والعامل فيه معنى الإضافة ، وليس في التنزيل حل حل فيها الإضافة لإلا هذه المراتع الثلاثة . وإلا ما شاء الله ، (ما) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، فإن جعلت (ما) لمن يقتل لم يكن منقطعا .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي » (١٣٠) .

يقصون ، جلة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرسل ،

وكذلك قوله تعالى : (وينذرونكم) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ » (١٣١) .

ذلك ، في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ عنون وتقديره ، الأمر ذلك . وأن في موضع نصب بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، لأن لم يكن ربك . فلما حنف حرف الجر اتصب ، ومنهم من ذهب إلى أنه في موضع جر ، فأهل حرف الجر مع الحنف ، والأكثر على الأول .

قوله تعالى : « كَمَا أَنْشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ » (١٣٣) .

من ، هنا بمعنى البديل ، أى كما أنشأكم بدلا من ذرية قوم آخرين . كقوله تعالى :

(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) ^(١) ،

أى ، بدلا منكم .

وكقوله تعالى : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) ^(٢)

أى ، بدلا من الآخرة . وكقول الشاعر :

(١) سورة الفرقان ٦٠

(٢) ٣٨ ، النجم .

٧٣ - فليت لنا من ماء زمزم شربة/

[١/٨٨]

(١) مبردةً باتتْ على الطَّهْرِ

أى : بدلا من ماء زمزم . وكقول الآخر :

٧٤ - أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلْبَةً

(٢) قسراً ويكتبُ للأمير أفيلاً

أى بدلا من الفصيل .

قوله تعالى : « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ » (١٣٤) .

ماء ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع نصب . وتوعدون ، صلته ، والماء إليه محنوف وتقديره ، إن الذى توعدونه لآت ، لحنف الماء التى هى المائدة لتخفيف كالحنف من

قوله تعالى : (أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (١٣٥)

أى ، بئنه ، وإنما حنف لأن العلة والموصول تفرقا منزلة اسم واحد ، وكانت أولى لأن الاسم الموصول والعلة من المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفعل ، كل منهما أصل فى الجملة ، وأما الماء التى هى المائدة فأتى بها تقع فضة فى الجملة فكان حذفا أولى مما كان لازما فى الجملة . ولآت ، خبر إن ، واللام لام التأكيد ، وزم الكوفيون أنها جواب قسم مقدر ، والصحيح هو الأول .

قوله تعالى : « مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ » (١٣٥)

-
- (١) لسان العرب مادة (طها) « وأشد الجاهل للأحوال الكنى » - أول بيت : ولت الطهوان : اسم قلة الجبل - والطهوان : عشية يرد عليها الماء .
(٢) ومعنى اليب : لابن هشام ١٦-٢ ونسبه الشيخ محمد الأمير القرامى . المخاض : الحوامل من الثوق - الفصيل : ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها .
(٣) ٤١ سورة الفرقان

من ، فتصل وجين :

أحدهما : أن تكون استنافية ، فتكون في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبره ، والجملة في موضع نصب بتعلون .

والثاني : أن تكون بمعنى انتهى خبراً فتكون في موضع نصب بتعلون .

قوله تعالى : « سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (١٣٦) .

ما ، في موضع رفع لأنه فاعل ساء .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » (١٣٧) .

زين ، قرئ بفتح الزاي والياء ، وبضم الزاي وكسر الياء ، فنقرأ زَيْنَ فهو فعل سَمَّى فاعله ، وفاعله (شركاؤهم) ، وقيل : أولادهم مفعوله . وقتل مصدر أضيف إلى المفعول . ومن قرأ بضم الزاي وكسر الياء فهو مثل مالم يسم فاعله ، وقتل ، مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وأما نصب (أولادهم) وجر (شركائهم) فهو ضيف في القياس جداً ، وتقديره ، زين قتل شركائهم أولادهم . تقدم وأخر ، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . كقول الشاعر :

٧٥ - فَرَجَجْتُهَا بِمِرْزَجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(١)

أى : زج أبي مزادة القلوص . وكقول الآخر :

٧٦ - يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَائِعَ لَمْ يُرْعَ

بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِ الْكَتَائِنِ^(٢)

(١) أورده الشنفرى في شرح شواهد الكتاب هامش ٢-٨٨ قال : وما أنشده الأخفش في

الباب : وجاء بالخصائص ٢-٤٠٦ .

زجه : طعنه - المِرْزَجَةُ : الرمح القصير - القُلُوصُ : الناقة الفتية .

(٢) نسبة ابن جني لقطرماع - الخصائص ٢-٤٠٦ - وفي اللسان مادة (حوز) يصف

بقر الوحش - الحوزى : محلها - لم يُرْعَ : لم يفرح بواديه - من قرع القيس الكتائن : من تعرض للصيد له .

أى : قرع الكنانين التمسى .

ومثل هذا لا يكون في اختيار الكلام بالإجماع ، واختلفوا في ضرورة الشرع ، فاجلوه الكوفيون وأبله البصريون . وهذه القراءة ضيقة في القياس بالإجماع / . [٢/٨٨]

وروى أيضاً عن ابن عمار أنه قرأ : قتلُ أولادهم . بجر الأولاد والشركاء على أن يحمل الشركاء بدلا من الأولاد ، لأن الأولاد يشاركون أباهم في الأموال والنسب والدين . وقراءة ابن عمار هذه أشبه من قراءته الأولى وإن كانت لا تنفك من يدي^(١) .

قوله تعالى : « لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِزَعْمِهِمْ » (١٣٨) .

من نشأ ، في موضع رفع لأنه فاعل يعلم .

قوله تعالى : « وَقَالُوا بَا فِي بَطُونٍ هَلِيزِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا » (١٣٩) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي بطون هذه الأنعام ، صلتها .

وخالصة ، قرأ بالرفع والنصب .

فمن قرأ خالصة بالرفع كان مرفوعاً من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ ، وأنت خالصة حلا على معنى (ما) لأن المراد بما في بطون هذه الأنعام الأجنة ، وذكر محرم حلا على لفظ (ما) ، وذهب بعضهم إلى أن الماء في خالصة للبالغة كالماء في ، علامة ونسابة ، وزعم أنه لا يحسن الحل على اللفظ بعد الحل على المعنى ، وهذا التعليل ليس عليه تمويل فإنه قد جاء الحل على اللفظ بعد الحل على المعنى في قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

(١) (معنى) في ب

تَحِيَّهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ^(١) .

قال : خالدين حلاً على معنى (من) ثم قال : قد أحسن الله له رزقاً ، حلاً على اللفظ بعد الحل على المعنى ، وقد قرئ : خالصة بالتذكير حلاً على لفظ (ما) . وهو مرفوع لأنه مبتدأ ، ونحوه قد كورنا .

والثاني : أن يكون خالصة مرفوعاً لأنه بدل من (ما) وهو الشيء من الشيء ، وهو بعضه . وقد كورنا ، انظر .

ومن قرأ خالصة بالنصب كان منصوباً على الحال من الضمير المرفوع في قوله : (في بطون) ونحوه المبتدأ الذي هو (ما) قد كورنا ، ولا يجوز أن يكون الحال من الضمير المرفوع في (قد كورنا) عند سيبويه لأنه لا يجوز أن تتقدم الحال على العامل فيها ، إذا لم يكن منصوباً ، وهنا غير منصوب ، ولا يجوز ، زيد تأمناً في الفار ، وأجازه أبو الحسن الأنخس .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مَيَّةٌ فَهُمُ فِيهِ مُرَكَّاءٌ » (١٣٩) .

قرئ : يَكُنْ بالتاء والياء ، وميئة ، بالرفع والنصب ، فمن قرأ بالتاء ، جعل كل كلمة بمعنى حدث ووقع ، ورفع ميئة لأنه فاعل ، ولا تقتصر إلى خبر ،

كقوله تعالى : (وَإِنْ تَلُكُ حَسَنَةً) ^(٢)

في قراءة من قرأ بالرفع ، فتكون التاء لتأنيث ميئة .

ويجوز أن تكون التاء لتأنيث الأجنة حلاً على المعنى وتقديره ، وإن تكن الأجنة

التي في بطونها ميئة . فلي هذا يكون ميئة منصوباً على / أنه خبر يمكن ، واسمها مضر فيها .

(١) ١١ سورة الطلاق .

(٢) ٤٠ سورة النساء .

ومن قرأ بالياء حملة على لفظ (ما) وأضر في تكن اسمها ونصب ميتة لأنه خبرها
وتقديره ، وإن يكن مافى بطون هذه الألفام ميتة . ومن قرأ بالياء ورضع الميتة فلأن
تأنيث الميتة ليس بحقيق .

قوله تعالى : « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا » (١٤٠) .
سَفَهًا ، في نصبه وجان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ
مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ » (١٤١) .

النخل والزروع ، منصوب بالمطف على جنات . وجنات ، منصوب بأشأ . ومختلفاً ،
منصوب على الحال المقدره ، أى ، سيكون كذلك . لأنها في أول ما تخرج لا أكل فيها ،
فوصف باختلاف الأكل ، ولكن يكون اختلافه وقت إتمامها ، فهي حال مقدره ،
وهنا نحو قولك : رأيت زيداً مقيماً غداً . فإنك لم تره في حال إقامته إنما هو أمر قدروه
أن يكون غداً ، وقد قالوا : رأيت زيداً ومعه صقرٌ صائداً به غداً . فصائداً منصوب
على الحال المقدره على ما يتنا .

قوله تعالى : « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ » (١٤٢) .

حمولة ، منصوب بالمطف على جنات ، وتقديره ، وأنشأ من الأنعام حمولة وفرسات .

قوله تعالى : « ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ » (١٤٣) .

ثمانية ، منصوب من خمسة^(١) أوجه :

(١) (من أربعة أوجه) هكذا في ب .

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وأنشأ ثمانية أزواج وقيل : هو (١) منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، كولو لم ثمانية أزواج . غنفت الفل والمضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وهو (ثمانية) مفعول المضاف وهو (لم) .
والثالث : أن يكون منصوباً على البذل من (ما) في قوله : (كولو مما رزقكم الله) على الموضع .

والرابع : أن يكون منصوباً على البذل من قوله : (حوثة وفرشاً) .
والخامس : أن يكون منصوباً على البذل من (ما) في قوله : (وحرّموا ما رزقهم الله) أى ، حرّموا ثمانية أزواج . ومن الضأن اثنتين ، بدل من (ثمانية أزواج) أى ، اثنتين من الضأن ، واثنتين من النحر ، واثنتين من الإبل ، واثنتين من البقر .
قوله تعالى : « أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ » (٢) اشتملت عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ، (١٤٣) .

الذَّكَرَيْنِ (٣) ، منصوب بحرم . والاثنتين ، مطوف بأَم على الذكرين . وما اشتملت عليه ، مطوف بأَم على الاثنتين ، و (أَمْ) ههنا المتصلة لأنها معادة للهمزة ، وتسمى ألف النسوية وهى بمعنى (أى) وقد قلنا الكلام عليها .

قوله تعالى : « قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا / أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا » (١٤٥) . [٢/٨٩]

طاعم ، اسم فاعل من طعم ، وأكثر ما يبيى اسم الفاعل من فعل يفعّل

(١) (والثاني أن يكون منصوباً) في ب .

(٢) (أَمْ ما) في أ ، ب .

(٣) (اللذين) في أ ، ب .

إذا كان لازماً على فعل، ويجيء على فاعل (إذا كان متمدياً) ^(١)، كـتلم يعلم فهو عالم،
 ويطلبه مضارع طلم. وقرئ، يطمه بتشديد الطاء وكسر العين وأصله يطمه على وزن
 يفتح إلا أنه أبطل من التاء طاء لأن التاء حرف مهموس والطاء حرف مطبوع مجهور
 فاستثقل اجتماعهما فأبطل من التاء طاء لتوافق الطاء في الإطباق، وأدغم الطاء في الطاء،
 وأبطل من التاء طاء ولم يبدل من الطاء تاء لأن في الطاء زيادة صوت على التاء، فالطاء
 أزيد صوتاً والتاء أنقص صوتاً، فأدغم الأنقص في الأزيد ولم يدغم الأزيد في الأنقص
 لأنه كان يؤدي إلى الإجحاف به وإبطال ماله من الفضل على مقاربه. وقد بينا ذلك
 في مواضعه، وإلا أن يكون ميتة، أن وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.
 وقرئ تكون بالتاء والياء. وميتة بالرفع والنصب.

فن قرأ: تكون ^(٢) بالتاء ورفع ميتة جبل كل التامة ورفع ميتة بها ولا تنفر
 إلى خبر، وكان يلزم من قرأ ميتة بالرفع أن يقرأ أو دم مسنوح بالرفع وكذلك ما بعده،
 إلا أنه عطفه على (أن) ولم يطمه على ميتة. ومن قرأ بالياء ونصب ميتة أضمر في كل
 مذكراً وجعله اسمها، وتقديره، إلا أن يكون المأكول ميتة. ومن قرأ بالتاء ونصب
 ميتة أضمر في كل مؤنثاً، وتقديره، وإن يكن المأكول ميتة. وقد قدمنا وجه قراءة
 التاء والياء والرفع والنصب في قوله: (وإن يكن ميتة) ^(٣). و (أو دماً) وما بعده،
 معطوف على ميتة في قراءة من قرأها بالنصب. وقوله: فإنه رجس، اعتراض بين
 للمعطوف والمعطوف عليه، لأن قوله: أو فسقاً، معطوف على قوله: أو لحم خنزير.

قوله تعالى: «أَوِ الْحَوَايَا» (١٤٩).

جمع حَوَية، وقيل: حَوية، وقيل: حاوية، مثل ناقصاء. وفي موضعها وجان:

(١) ساقطة من أ

والمعروف أن اسم التاجل يحول عند قصد المبالغة إلى (فعل، مفعول، مفعول، فعل)،
 فـتـلـ (وهذه الصيغة الخمس سماحية. وابن الأثير يشرح هنا إلى الصفة المشبهة.

(٢) أ، ب (تكن) وهو خطأ.

(٣) (وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء) ١٣٩ سورة الأنعام.

الرفع والنصب . فالرفع على أنه مطوف على قوله : ظهورهما . والنصب من وجوب :
أحدهما : أن يكون مطوقاً على (ما) في قوله : (إلّا ما حلت) و (ما) في موضع
نصب على الاستثناء من الشحوم ، وهو استثناء من موجب .
والثاني : أن يكون مطوقاً على قوله : شحومهما . وتقديره ، حرماً عليهما
شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بهنم إلّا ما حلت ظهورهما ، فلي هذا التقدير في الآية
[١/٩٠] تقديم وتأخير / وتكون الحوايا محرمة عليهم بخلاف ما قبله .

قوله تعالى : « ذَلِكْ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ » (١٤٦) .

ذلك ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لجزيناها ، وتقديره ، جزيناها ذلك بينهم ،
ولا يجوز الرفع إلا على وجه ضيف وهو أن يكون التقدير فيه ، جزيناهاهم . فيكون
كقولك : زيدٌ ضربتُ . أى ، ضربته ، وهنا لا يجوز إلا على ضعف .
فأما قراءة ابن طبر :

(وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى (١))

بالرفع فإنما قواها أنه قد انضم إلى حذف الهاء ضم الكاف في (كل) فاجتمع فيه
سببان ، الحذف وطلب المشاكسة ، فقوى الرفع ، ويجوز أن يقوى الشيء بسببين ويضعف
بسبب واحد كما لا ينصرف .

قوله تعالى : « قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » (١٥٠) .

أصل هلم ، هاء الهم ، غنفت حمزة الوصل من الهم لأنها تسقط في الرفع فاجتمع
ساكنان ألف هاء ولام الهم ، فغنفت ألف (هاء) لالتقاء الساكنين ، وألقت ضمة
الميم الأولى على اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين
بالتفتح لأنه أخف الحركات فصار (هلم) وذهب الكوفيون إلى أن (هلم) مركبة من
(هل) و (أم) ولم يُريدوا بهل الاستفهامية كما غلط أبو علي عليهم بقوله : ولا معنى .

(١) ٩٥ سورة النساء ، ١٠ سورة الحديد .

للاستفهام هنا ، وإنما أرادوا بها هل التي في قولهم : حرّم هل ، أي أقبل . وأمّ بمعنى
اقتصد ثم حذفوا الهزلة من أمّ لكثرة الاستعمال ودكبوها مع هل فصار لم .
والأول : أصح .

قوله تعالى : « قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ
أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (١٥١) .

ما ، يجوز أن تكون اسمًا موصولا وأن تكون استفهامية ، فإن كانت اسمًا موصولا
كانت بمعنى الذي في موضع نصب لأنها مفعول (أنزل) و (حرّم ربكم) صلتها ، والمائد
محذوف وتقديره ، حرّمه ربكم ، فحذف المياء المائدة للتخفيف . ويكون (ألا تشركوا
به شيئاً) ، في موضع نصب على البدل من المياء أو من (ما) . ولا ، زائدة ، وتقديره ،
حرّم أن تشركوا .

ويجوز أن تكون (ألا تشركوا) في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،
هو ألا تشركوا . ولا زيادة في هذا الوجه أيضاً .

ويجوز أن تكون أن بمعنى أي ، و (لا) نهي وتقديره ، أي لا تشركوا ، وإن
كانت (ما) استفهامية / كانت في موضع نصب بحرّم . وتقديره ، أي شيء حرّم ربكم . [٧/٩٠]
ويجوز أن تقف على قوله : ربكم . ثم تنبذى وتقرأ : عليكم ألا تشركوا ، أي
عليكم ترك الإشراف ، فيكون (ألا تشركوا) في موضع نصب على الإغراء بـعليكم .

قوله تعالى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » (١٥٣) .

قرأى : « أن » بفتح الهزلة وكسرها ، فنقرأ بالفتح كل (أن) في موضع نصب
على تقدير حلف حرف الجر ، وتقديره ، ولأن هذا صراطي . ومن فتح وبخف النون
جعلها مخففة من الثقيلة في موضع نصب كقراءة من قرأها مثقلة .

ومن قرأ بالكسر جعلها مبتدأة ومستقيماً منصوب على الحال المؤكدة من صراطي ،
وكانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » (١٥٤) .

تماماً ، منصوب على المصدر أو على المفعول له . وأحسن ، قرئ بفتح النون والرفع . فن قرأ : أحسن بالفتح جعل أحسن فعلاً ماضياً وهو صلة التي ، وفيه ضمير مقدر يعود على التي ، وتقديره ، تماماً على المحسن هو .

وقيل : المأيد إلى التي والفاعل مقدر ، والتقدير ، تماماً على التي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

ومن قرأ : أحسن بالرفع كان أحسن مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، على التي هو أحسن . والجملة من المبتدأ والخبر صلة التي ، وحذف المبتدأ من الجملة إذا وقعت صلة التي قليل .

قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ » (١٥٥) .

أنزلناه ، جملة فعلية في موضع دفع لأنها صفة كتاب . ومبارك ، وصف ثان .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (١٥٦) .

أن تقولوا : يتعلق بأنزلناه ، وتقديره ، كراهة أن تقولوا أو لتلا قولوا . وإن كنا ، إن مخففة من الثقيلة عند البصريين ، وتقديره ، وإن كنا . وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وتقديره ، وما كنا عن دراستهم إلا غافلين . وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » (١٦٠) .

يُقرأ بالتنوين والإضافة ، فن قرأ بالتنوين ، كبن (عشر) مبتدأ وأمثالها ، صفة له ، و (له) خبر المبتدأ مقدم عليه . ومن قرأ بالإضافة كان في حذف الهاء من عشر ثلاثة أوجه :

(١) مسألة ٢٤ - ١٠ ص ١٢٣ الإنصاف .

الأول : أن يكون التقدير فيه ، حشر حسنات أمثالها . تخفف الموصوف وأظم
 للصفة مقامه . هنا / منهب سيويه ، وإن كان لا يرى حذف الموصوف وإقامة الصفة [١/٩١]
 مقامه في نحو ، مروت بثلاثة صالحين ، إلا أن المثل وإن كان وصفاً في الأصل إلا أنه
 أجرى مجرى الاسم في نحو قولهم : مروت بمثلك . ولا يلزم ذكر الموصوف منه .
 والثاني : أنه حل أمثالها على المعنى لأن الأمثال في معنى حسنات ، فكأنه قال :
 عشر حسنات .

والثالث : أن يكون اكتمى المضاف التانيث من المضاف إليه
 كقوله تعالى : (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) (١)
 في قراءة من قرأ بالياء ، وكتولم : فعبت بعض أصابه .
 والأول أوجه .

قوله تعالى : « دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٦١) .
 ديناً ، منصوب بتقدير فعل دل عليه (هَدَانِي) في الأول ، والتقدير فيه ، هَدَانِي
 ديناً . وقيل : هو بدل من صراط على الموضع لأن هَدَانِي إلى صراط ، وهَدَانِي صراطاً ،
 بمعنى واحد ، فعمله على المعنى ، وأبدل ديناً من صراط .
 وقيل : تنديده ، عرقى صراطاً . وقيل : هو منصوب بتقدير أهني ديناً . وقتياً ،
 بالشديد أصله (قَيِّمٌ) على وزن فَيْعِل ، إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما
 ساكن قلبت الواو ياء ، وجعلنا ياء مشددة .
 ومن قرأ : قِيَمًا بالتخفيف على فعل أي ، ديناً ذا استقامة ، فكان القياس أن يأتي
 بالواو فيقول : قِيَمًا ، نحو : حرك وعوض . إلا أنه جاء شاذاً عن القياس ، ومن جعله
 جمع قيمة ، أي ، ذا قيمة لم يكن خارجاً عن القياس . وقتياً ، منصوب لأنه وصف ديناً .
 قوله تعالى : « مَحْيَايَ » (١٦٢) .

(١) سورة يوسف .

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فن قرأ بالتحريك (والفتح) (١) فوجين :

أحدهما : أنه أتى به على الأصل لأن من حق الياء أن تكون متحركة مفتوحة كالـكـاف في (أكرمك) وإنما كان الأصل في الـكـاف أن تكون متحركة لأنه اسم مضارع على حرف واحد ، فينبغي أن يُبنى على حركة تقوية له ، وكانت الفتحة أولى لأنها أخف الحركات . والثاني : أنها ساكنة قبلها ساكن واجتمع ساكنان ، وساكنان لا يمتنعان فوجب التحريك لانتقاء الساكنين ، والفتح أولى لما ذكرنا ، ومن قرأ بسكون الياء فلا ن حرف الله يستقل عليه حركات البناء ، ويجمع بين ساكنين لأن الألف فيها فرط مدٌ ولهذا اختصت بالتأسيس والرفد ، فنزل للـد الذي فيها بمنزلة الحركة ، وقد حكي عنهم أنهم قالوا : (التقت حلقتا البطان . وله ثلثا المال) ولهذا أجزل الكوفيون إلحاق نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين ، نحو يضلان . وفعل جماعة النسوة / في نحو : إضْلَيْنَّ ، وإن كان يؤدي إلى اجتماع الساكنين لما في الألف من فرط المد ، وأما البصريون فيأبون ذلك كله ويضعفون قراءة فاع (عبيد) بالسكون ويميلون السكون على نية الوقف وقد بينا ذلك مسنوق في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٢) .

قوله تعالى : « قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِيَّ رَبًّا » (١٦٤) .

غدر الله ، منصوب لأنه مفعول (أبى) . ورباً ، منصوب على التمييز ، والتقدير ، أبى غير الله من رب . لحذف من ، فأتصب على التمييز .

قوله تعالى : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » (١٦٥) .

درجات ، منصوب لأنه مفعول رَفَعَ ، بتقدير حلف حرف الجر ، وتقديره ، وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ إِلَى دَرَجَاتٍ ، فلما حلف حرف الجر أبطل الفعل به نصبه .

والله أعلم .

(١) ساقطة من ب .

(٢) المسألة ٩٤ الإنصاف ٢-٣٨١ .

غريب إعراب سورة الأعراف

قوله تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ » (٢) .

كتاب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر (للصل) على قول من جعله مبتدأ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا كتاب .

قوله تعالى : « لِنُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » (٢) .

اللام ، متعلقة بأنزل ، وتقديره : كتاب أنزل إليك لتنفر به . وفصل بينهما بقوله :

(فلا يكن في صدرك حرج منه) (٢)

وذكرى ، يجوز أن تكون في موضع رفع ونصب وجر . فالرفع من وجهين :

أحدهما : الرفع بالمطف على كتاب .

والثاني : على تقدير مبتدأ ، والتقدير ، هذه ذكرى . والنصب من وجهين :

أحدهما : بالمطف على موضع (لتنفر به) أى ، إنذاراً وذكرى .

والثاني : بالمطف على موضع الهاء في (به) .

والجر بالمطف على (لتنفر) لأن معناه ، للإنذار . فكأنه قال : للإنذار والذكرى .

قوله تعالى : « قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ » ^(١) (٣)

قليلًا ، منصوب بالفعل الذي بعده . وما ، زائدة ، وتقديره ، قليلاً تذكرون .

وتقدير النصب فيه من وجهين :

(١) (يذكرون) بإياء في أ ، ب .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محنوف ، وتقديره : نذكرون
تذكراً قليلاً .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لظرف زمان محنوف ، وتقديره ، زماناً قليلاً .
فإن جمعت (ما) مصدرية لم يميز أن تنصب قليلاً بالنقل الذى بعده ، لما يؤدى إليه
من تقديم الصلة على الموصول .

قوله تعالى : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا
بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » (٤)

كم ، فى موضع رفع بلا ابتداء . وأهلكناها^(١) ، جملة ضمنية فى موضع جر صفة
قرية . و فجاءها بآسنا ، خبر المبتدأ ، ومعنى أهلكناها ، قارب إهلاكنا إراتها .
[١/٩٢] ولا بد من هذا التقدير / ليصح قوله : فجاءها بآسنا ، لأن الإهلاك إذا وُجد وُجد
البأس ، فلم يكن فيه فائضة بخلاف ما إذا حلت على القاربة ، فإنه يصح المعنى ويتضح ،
ويجوز أن تكون (كم) فى موضع نصب بضمل مقدر دل عليه (جاءها بآسنا)
لا (أهلكنا) لأن (أهلكنا) صفة ، والصفة لا تعمل فى الموصوف ولا تكون
تفضيلاً لفعل مقدر يعمل فى الموصوف . وبياتاً ، منصوب على المصدر فى موضع الحال
وم قائلون ، جملة اسمية فى موضع نصب على الحال من أهل القرية .

قوله تعالى : « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ » (٨) .

الوزن ، مرفوع لأنه مبتدأ . ويومئذ ، خبره . والحق مرفوع من ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للوزن ، ولا يجوز تقديمه عليه لأن الصفة
لا يجوز أن تتقدم على الموصوف ..

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه بدل من المضمر المرفوع فى الظرف الذى وقع
خبراً للمبتدأ ، ولا يجوز تقديمه على الظرف لأن البديل لا يجوز أن يتقدم على المبدل منه .

(٢) (أهلكنا) فى ١

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر عن الوزن ، ويؤتى ، ظرف مكث منصوب بالوزن ، أو مفعول على التثنية ، ويجوز في مثل هذا تقديم الحق على الوزن لأنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، ولا يجوز تقديمه على يؤتى ، لأنه لا يجوز أن يفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدأ ، كما لا يجوز أن يفصل بين الموصول وصلته بخبر المبتدأ ، ويجوز أن تصب (الحق) على المصدر ، ويؤتى خبر الوزن ، ويجوز تقديم يؤتى على الوزن في هذا النحر لأنه وقع خبراً له ، ولو وقع صلة لم يميز تقديمه عليه ، لأن ما وقع في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ » (١٠) .

معايش جمع معيشة ، وأصل مَيْشَة مَعْيَشَة على وزن مَفْعِلَة ، إلا أنه قلت كسرة الياء إلى العين ، والميم فيها زائدة ، لأنها مَفْعِلَة من العيش ، ولا يجوز همزها لأن فيها الياء أصلية ، وأصلها في الواحد أن تكون متحركة ، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون ، فهو ، كتيبة على كمية لمزت في الجمع ، فهو : كتاب ، وقد قرئ : معاش بالهمز على تشبيه الأصلية بالزائدة ، وهي قراءة ضيقة في القياس .

قوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ » (١٢) .

ما ، استفهامية في موضع رفع بالابتداء . ومنعك ، جلة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وإلا تسجد ، في موضع نصب بمنعك . ولا ، زائدة وتقدمه ، ما منعك أن تسجد . كقوله تعالى في موضع آخر :

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ) ^(١) /

[٧/٩٢]

وزاد ^(٢) كثيراً في كلامهم . قال الشاعر :

(١) ٧٥ سورة ص .

(٢) (ولا تزداد) في ب .

٧٧- وَلَا أَلْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا

إذا رأينَ الشَّمْطَ الْقَفْنَ لَرَا^(١)

أراد: [أن] يسخر. وقال الآخر:

٧٨- في بشرٍ لأخوٍ سرى وما شتر^(٢)

أراد: في بشرٍ خور. وقال الآخر:

قد يَكْسِبُ الْمَالَ الْهَدَانُ الْجَافِي

بِغَيْرِ لَاعِصِفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ^(٣)

أراد: ينير عصف. والشواهد على هذا كثيرة جداً. وإذا أمرتك، ظرف زمان والمعامل فيه (تسجد).

قوله تعالى: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» (١٦)

صراطك، منصوب (بلافتدن) على تقدير حذف حرف الجر، وتقديره لأقعدن لهم على صراطك. لحذف حرف الجر فاعل الفعل به فتعبه، وهذا كقولهم: ضرب زيد البطن والظهر، أى، على البطن والظهر. وقول الشاعر:

٧٩- أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبُرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ^(٤)

أى: على حب العراق، والشواهد على هذا النحو كثيرة.

(١) هذا الشاهد نبه ابن جني في الخصائص إلى أبي النجم ٢-٢٨٣. والشط: المجوز. والقننير: القبيح المنظر.

(٢) نبه ابن يعيش إلى المعاج. شرح المفصل ٨-١٣٦.

(٣) ونسب ابن جني هذا الشاهد إلى المعاج. الخصائص ٢-٢٨٣. الهدان: الأحقق الثقيل - العصف: الكسب - اصطراف: اعتزال من الصرف أى التصرف في وجه الكسب.

(٤) سبق الحديث عنه في الشاهد رقم

قوله تعالى : « قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَلْعُونًا » (١٨).

مذمومًا ، نصب على الحال من المضمر المرفوع في (أخرج) والمعلل فيه (أخرج).

قوله تعالى : « مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » (٢٠).

ما ، نافية . ونهاكما ، أصله نهيكما ، لأنه من النهى ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا . وعنه ، أصلها (هاذي) بالياء التي تبدل على التانيث فقلبت هاء لأنها خفية ، كما أنها خفية فلا اشتراكها في الغطاء فقلبت منها ، وتظهرها قلبهم الياء هاء قولهم في هئية ، هنية ، وأصل هنية هنيوة إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منها ساكن قلبوا الواو ياء ، وجعلوها ياء مشددة ، وأبدلوا من الياء التي هي لام ، هاء ، فقالوا هنية ، وحركت الهاء^(١) في هذه تشبيها لها بهاء الإخبار ومن العرب من يسكرها كما كانت الياء التي اقلبت عنها ساكنة . والشجرة ، صفة لهذه ، وهي^(٢) اسم جنس واحدة شجرة ، وأسماء الإشارة توصف بالأجناس .

قوله تعالى : « وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَنَاصِحِينَ » (٢١).

لكما ، متعلق بمحذوف ، وتقديره ، ناصح لكما لمن الناصحين . ولا يجوز أن يكون متعلقًا بالناصحين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، واسم الفاعل صلة له والصلة لا تعمل في الموصول ، ولا فيما قبله ، فإن جعلت الألف واللام لتعريف لا بمعنى الذين جاز / أن يتعلق بالناصحين وهو قول أبي عثمان للزنى .

[١/٩٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا » (٢٣).

دخلت إن الشرطية على لم ترة الفعل إلى أصله وهو الاستقبال ، لأن (لم) ترة الفعل المستقبل إلى معنى الماضي . ألا ترى أنك تقول : لم أقم ، أى ، ما قمت . وإن الشرطية ترة للفعل إلى معنى الاستقبال ، ألا ترى أنك تقول : إن قمت قمت ، أى ،

(١) (الياء) في ب .

(٢) اسم الجنس (شجرة) .

إن تم أتم ، فلما صار لفظ الفعل المستقبل بعد (لم) بمعنى الماضي ردتها إلى الاستقبال لأنها ترد الماضي إلى الاستقبال .

قوله تعالى : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ » (٢٦) .

قري : لباس بالنصب والرفع ، فالنصب بالسلف على قوله : وريشاً ، أى : أنزلنا ريشاً ولباس التقوى . والرفع على أنه مبتدأ ، وفى ذلك حصة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ ثان . وخير ، خيره . وللبتداء الثانى وخيره خبر عن المبتدأ الأول .

والثانى : أن يكون (ذلك) فصلاً ، وخير ، خبر المبتدأ ائى هو (لباس التقوى) .

والثالث : أن يكون (ذلك) وصفاً للباس التقوى .

والرابع : أن يكون بدلاً .

والخامس : أن يكون عطفاً بيان ، كأنه قال : ولباس التقوى المشار إليه خيرٌ ، كما تقول : زيد هذا ذاهب .

قوله تعالى : « يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا » (٢٧) .

ينزع ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (أخرج) .

قوله تعالى : « مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » (٢٧) .

حيث ، مبنية على الضم ، وإنما بنيت لوجوبه :

أحدهما : أنها انقطعت عن الإضافة إلى المفرد لأنها لا يجوز إضافتها إلا إلى الجمل ، فلما انقطعت عن الإضافة إلى المفرد وهو الأصل تنزل منزلة بعض الكلمة ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة ، فلما تنزلت منزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبنى .

والثاني : إنما كان مبنياً لأنه أشبه الحرف ، لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة ، كما أن الحرف لا يفيد مع كلمة واحدة ، لأنه يلزم إضافته إلى الجمل ، والجملة أقل ما تكون مركبة من كلمتين ، مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ، فلما أشبه الحرف والحرف مبنى فكذلك ما أشبهه ، وبُنيت على حركة لالتقاء الساكنين ، وفيها ست لغات :

بالياء مع الضم والفتح والكسر ، وبالأو مع الضم والفتح والكسر ، وهي : حيثٌ وحيثٌ وحيثٌ ، وحيثٌ وحيثٌ وحيثٌ .

فن بناها على الضم فلأنها أقوى الحركات تمويضاً عما مُنعت من الإضافة إلى المفرد/، ومن بناها على الفتح فلأنه أخف الحركات ، ومن بناها على الكسر فلأنه [٢/٩٣] الأصل في التقاء الساكنين وبنائها على الضم أفصح اللغات ، وهي اللغة التي نزل بها القرآن .

قوله تعالى : « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ » (٢٩) .

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، تعودون مودعاً مثل ما بدأكم ، وقيل تقديره ، تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

قوله تعالى : « فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ » (٣٠) .

فريقاً الأول ، منصوب بهدى . وفريقاً الثاني منصوب بتقدير فعل دل عليه ما بعده ، وتقديره ، وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة . ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في (تعودون) ، وتقديره ، كما بدأكم تعودون في هذه الحالة ، ويؤيد هذا قراءة أبي : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة .

قوله تعالى : « قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣٢) .

خالصة ، قرئ بالرفع والنصب ، فرفع على أنه خبر ثان للمبتدأ وهو (هي) وهي ، مبتدأ . ولذين آمنوا ، خبره . وخالصة ، خبر ثان . والنصب على الحال من الضمير الذي

في (الذين) الذي هو الخبير ، وهو العامل في الحال ، والعامل في الحال على الحقيقة هو الفعل الذي قام (الذين آمنوا) مقامه ، وتقديره ، قل هي استقرت للذين آمنوا في حال خلوها يوم القيامة . وإنما لما حُفَّ الفعل ، وأقيم (الذين) مقامه وانتقل الضمير الذي كان فيه إليه ، ارتفع به كما يرتفع بالفعل ، وجعل هو العامل في الحال كالفعل . وفي الحياة الدنيا ، يجوز أن يكون ظرفاً للخبر الذي هو (الذين آمنوا) ، ويجوز أن يكون خبراً ، ولا يجوز أن يتعلق في الحياة الدنيا بزنة الله ، لأن زينة مصدر وقد وصف بقوله : (التي أخرج لعباده) والمصدر إذا وصف لا يعمل لأنه يخرج عن شبه الفعل ، ولأنه يقع به الفصل بين الموصول وصلته ، وذلك لأن ميمول المصدر في صلته ، ووصفه ليس في صلته ، وإذا قدمت صفة المصدر على ميموله قدمت ما ليس في صلته على ما في صلته ، وذلك لا يجوز ، ولهذا لا يجوز أن يتعلق بإخراج لما فيه من الفصل بين الصلة والموصول ، ويبدو أن يُعلق بحرم ، لما فيه من الفصل بين الحال وصاحبه ، فيمن نصب خالصةً ، وبين الخبيرين فيمن رضا .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ﴾ (٣٣) [١/٩٤]

ما ، في موضع نصب على البدل من الفواحش ، وأن تشركوا ، في موضع نصب بالعلف على الفواحش ، وكذلك قوله : (وأن تقولوا على الله) .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ (٣٨) .

إدراكوا أصله تماركوا على وزن تفاعلوا ، إلا أنه أبدلت التاء دالا وأدغمت الهال في الدال فنسكت الهال الأولى ، والابتداء بالساكن محال فاجتلبت ألف الوصل للتلا يتبدأ بالساكن ، ونظيره (إدراكهم ، وأطيرنا) ولا يجوز أن يوزن مع ألف الوصل فنقول : أفاعلوا ، لأنه يصير الزائد أصلياً لأن التاء الزائدة صارت فاء الفعل لإدغمتها فيها ، وذلك لا يجوز . وجمياً ، منصوب على الحال من الضمير الذي في (أدراكوا) .

قوله تعالى : « وَمِنْ قَوْمِهِمْ غَوَاشٍ » (٤١) .

غواش ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ومن قوهم ، خبره ، وأصل غواش ألا ينصرف لأنه جمع بعد ألفه حرفان على وزن فواعل ، وهو جمع فاشية ، إلا أن التثنية دخلها عوضاً عن حذف الياء ، وقيل : بل حذفت الياء حذفاً لظول فلما قص البناء عن وزن فواعل دخله التثنية على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » (٤٢) .

الذين آمنوا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره ، أولئك أصحاب الجنة . ولا نكلف نفساً إلا وسعها ، اعتراض وقع بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون التقدير فيه ، لا نكلف نفساً منهم . تخفف (منهم) كقوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أي ، ذلك الصبر منه ، أي ، من العاير .

قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُلُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ » (٤٣) .

تجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (صودوم) .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ » (٤٣) .

أن وصلتها ، في موضع رفع بالابتداء ، واظهار محذوف ، أي ، لولا هداية الله موجودة لهلكنا أو لشقينا ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد لولا لطول الكلام بها ، كما لا يجوز إظهاره بعد القسم في قوله تعالى :

(١) سورة الشورى .

(لَعْنَةُ لَيْسَ لَكُمْ لَقِي سَكْرَتِهِمْ يَعْصُونَ) (١)

أى ، لعمرك قسى ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بحواب القسم .

قوله تعالى : « فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » (٤٤) .

قرئ : أن بالتشديد والتخفيف مع الفتح ، وقرئ : إن بالتشديد مع الكسر .

فن قرأ بالتشديد لسبب اللنة بها ، ومن قرأ بالتخفيف وضع اللنة وجعلها مخففة من

الثقلية وتقديره ، أنه لعنة الله . تخفف وحذف اسمها وإحدى / التوئين وهى الأخيرة [٢/٩٤]

لأنها الطرف ، وموضع أن المفتوحة بالتشديد والتخفيف نصب بأذن أو يؤذن على

تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن ، ويجوز أن تكون (أن) إذا خُفِّت بمعنى

(أى) مفسرة ولا موضع لها من الإعراب . ومن قرأ : إن بكسر الهمزة مع التشديد

فإنه قدر القول كأنه قال : إن لعنة الله . وبينهم ، منصوب على الطرف ، والمائل أذن

أو مؤذن على اختلاف بين النحويين ، فالصريون يختارون أن يكون متعلقاً بمؤذن

لأنه أقرب إليه من (أذن) ، والكوفيون يختارون (أذن) لأنه الأول والعناية (٢) به

أكثر ، فإن جعلت بينهم وصفاً لمؤذن جزء ، ولكن لا يجوز أن يصل فى (أن) لأن

اسم الفاعل إذا وصفت بطل عمله ، ولأنه يخرج بذلك عن شبه الفعل .

قوله تعالى : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » (٤٦) .

يعرفون كلًّا ، جملة فعلية فى موضع رفع لأنها صفة لرجال .

قوله تعالى : « لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ » (٤٦) .

م ، مبتدأ . ويطمعون جملة فعلية فى موضع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره فى موضع

نصب على الحال من الضمير المرفوع فى (يدخلوها) ومنه ، أنهم يسئوا من الدخول

فلم يكن لهم طمع فيه ولكنهم دخلوا وهم على بأس من ذلك . ويجوز أن يكون منه ،

(١) ٧٢ سورة الحجر .

(٢) (والثنا) فى أ . والنسب فى الإنصاف ١-٦٢ .

لم يسلطوها بعدُ ولكنهم يطمعون في الدخول بعدَ ذلك ، ولكن على هذا الوجه لا يكون للجملة موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ » (٤٩) .

المهزلة في أهؤلاء ، مهزلة الاستفهام . وهؤلاء ، مبتدأ . والذين ، خبر مبتدأ عنون . وقد يره ، أهؤلاء [م] الذين أقسم عليهم . لغف عليهم . ولا ينالهم الله برحمة ، جواب أقسم والقسم وجوابه في صلة الذين .

قوله تعالى : « أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا » (٥٠) .

ولم يقل ، حرّمه ، وإن كان التقدير ، أفيضوا علينا أحد هذين لأن أو هنا للإباحة ، وهي لتجوز الجمع كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين . فيجوز أن يجمع بينهما ، فأشبهت الواو التي لجمع غملت عليها ، وإن كانت أو لتجوز الجمع ، والواو لإيجاب الجمع ، والدليل على أنهم يقيمونها مقامها قول الشاعر :

٨٠ - وَكَانَ سَيَّانٌ أَنْ لَا يَسْرَحُوهُ نَعَمًا

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوَحُ (١)

فقال ، سيان ، ثم جاء بأو ، وإنما يقال : سيان زيد وعمره ، فعمل أو على الواو لاشتراكهما في الجمع وإن وجد في (أو) بصفة الجواز وفي الواو بصفة الوجوب . / [١/٩٥]

قوله تعالى : « فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَلُونَ » (٥١) .

(١) الشاهد من شواهد المتن ج ١ ص ٦١ ونسبه الفيخ الأمير إلى أبي ذؤيب . يروحوا : يستعمل متعدياً ولازماً — والضمير في (بها) لصفة المجهدة — وسوح ج ساحة . واغبرارها : كتابة عن علم النبات — بها . وورد في المحاصل ١ / ٣٤٨ ، ٢ / ٤٦٥ .

ما الأول ، وما التي بعدها ، في تأويل المصدر وهي في موضع جر بالكاف وتقديره ، فاليوم نسلم كنسيتهم لقاء يومهم هذا . وما الثانية ، في موضع جر بالطف على (ما) الأول .

قوله تعالى : وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً (٥٢) .

منصوبان على الحال من الماء في (فصلناه) والتقدير ، فصلناه هادياً فارحة .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ » (٥٣) .

يوم ، منصوب على الظرف والعمل فيه (يقول) .

قوله تعالى : « قَهَلْ^(١) لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّدْ » (٥٣) .

يفشعوا ، منصوب بتقدير أن بعدفاء الجواب . أو نردُّ ، مرفوع لأنه معطوف على الاستفهام قبله على تقدير : أو هل نردُّ : لأن معنى : هل لنا من شفعاء ، هل يشفع لنا أحد أو هل نرد . فطفه على المعنى . فتصل ، منصوب على جواب التخي بالناء بتقدير (أن) حلا على مصدر ما قبله ، فالناء في المعنى تطف مصدرأ على مصدر ، وقد قلنا لظاهرة .

قوله تعالى : « يَطْلُبُهُ حَبِيبَاتٌ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ » (٥٤) .

حببتا منصوب لوجبين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال أي حائناً .

(١) (هل) بدون الناء في أ ، ب .

والثاني أن يكون منصوباً صفة لمصدر محذوف ، وتقديره : يطلبه طلباً حثيثاً .
والشمس والقمر ، يقرأ بالنصب والرفع ، فالنصب بالهطف على (السموات
والأرض) في قوله : **إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ أَتَىٰ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .** والرفع على الابتداء .
ومسخرات ، المظهر .

قوله تعالى : **« تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٥٥) .**

منصوبان من وجهين :

أحدهما : أن يكونا منصوبين على المصدر .

والثاني : أن يكونا منصوبين على الحال على معنى فؤى تضرع وخفية .

قوله تعالى : **« إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (٥٦) .**

إنما قال : قريب ، بالتذكير لثلاثة أوجه :

الأول : أنه ذكره حملاً على المعنى ، لأن الرحمة بمعنى الرحم وهو مذكر .

والثاني : أنه ذكره لأن المراد بالرحمة المطر وهو مذكر .

والثالث : أنه ذكره على النسب ، أى ، ذات قرب ، كقولهم : امرأة طالق

وطاقت وحائض ، أى ، ذات طلاق وطاقت وحيض .

قوله تعالى : **« وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ**

رَحْمَتِهِ » (٥٧) .

قرئ : **نَشْرًا** بفتح النون وسكون الشين ، و**نُشْرًا** بضم النون والشين ، و**نُشْرًا**

بضم التون وسكون الشين ؛ و**بُشْرًا** بضم الباء والشين ، و**بُشْرًا** بضم الباء وسكون

الشين . فمن قرأ : **نَشْرًا** بفتح النون وسكون الشين فإنه جملة مصدرأ في موضع الحال

من قوله :

(والنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) ^(١)

ومن قرأ : نُشْرًا بضم النون والشين فإنه جمعه جمع نشور بمعنى مُنْشَرَّة للأرض ،
أى عجيبة ، كالمهور بمعنى مطهر ^(٢) وقول يجمع على فُشْل ، كصبور وصَبْر ، وغفور
وغَفْر . ومن قرأ بضم النون وسكون الشين جمعه مخففاً من نُشْر كُرْسُل من دُشْل ،
وهو منصوب على الحال . ومن قرأ : بُشْرًا بضم الباء والشين فإنه جمعه من قوله تعالى :

(يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) ، ^(٣)

أى ، يبشر بالخطر ، ويحمل بُشْرًا جمع بشير . ومن قرأ بضم الباء وسكون الشين
سكن الشين تخفيفاً . وأصله : بُشْر بضم الباء والشين ، لأن فصلاً يجمع على فُشْل
كرهيف ورُغْف ، وإلا أنه يجوز تخفيفه فيقال : رُغْف وكذلك كل جمع جاء على
فُشْل فإنه يجوز أن يخفف فيقال فيه : فُشْل ، نحو ، كُتِبْ وكُتِبْ وأُزِدْ وأُزِدْ ،
وما أشبه ذلك . وبشراً ، منصوب أيضاً على الحال .

قوله تعالى : « وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا » (٥٨)

يقرأ : نَكِيدًا بفتح النون وكسر الكاف ، ونَكِيدًا بفتح النون وسكون الكاف ،
ونَكِيدًا بفتح النون والكاف . فن قرأ نَكِيدًا بفتح النون وكسر الكاف جمعه منصوباً
على الحال من المضمر في (يخرج) . ومن قرأ بفتح النون وسكون الكاف فإنه حذف
الكسرة من نكيد . لأن كل ما كان على فيل بفتح الفاء وكسر العين فإنه يجوز فيه
حذف الكسرة ، كقولهم في كيف كُتِف . ومن قرأ نَكِيدًا بفتح النون والكاف
جمعه منصوباً على المصدر .

قوله تعالى : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » (٥٩) .

(١) ٣ سورة المرسلات .

(٢) (طاهر ، مطهر) في أ والمتنب ما أثبتنا .

(٣) ٤٦ سورة الروم .

قريء: غيره بالرفع والجز . فالرفع على الوصف لإله على الوضع ، لأن موضعه رفع .
والجز بالوصف لإله على اللفظ .

قوله تعالى : « آلاء الله » (٦٩) .

نماؤه . واحدها : إله ، وآلى ، وآلى . وهي بمنزلة : آناه الليل وهي ساعاته .

قوله تعالى : « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » (٧٥) .

آمن منهم ، يدل من قوله : (للذين استضعفوا) بإعادة العامل ، كقوله تعالى :
(وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لَبِئَوتِهِمْ)^(١)

فقوله : لبئوتهم يدل من قوله : لمن يكفر بالرحمن ، وهنا يدل على أن العامل في
البذل غير العامل في المبدل منه .

قوله تعالى : « وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » (٨٠) .

لو طًا ، منصوب بتغيير فعل ، وتغييره ، واذكروا لو طًا ، أو أرسلنا لو طًا .

وقوله تعالى : « أَأَنْتُمْ لَسَاءُتُونَ الرُّجَالَ » (٨١) .

تقرأ بهزتين محقتين ، وتقرأ بتحقيق الأولى وتلين الثانية بنير مدّة ، (وتقرأ
بتلين الثانية بمدّة^(٢)) ، وتقرأ بحذف همزة الاستفهام . فمن قرأ بهزتين محقتين
فعل الأصل الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (إن) . ومن قرأ بتحقيق الأولى
وتلين الثانية بنير مدّة فإنه استقل اجتباع همزتين وتلين / الثانية . لأنه بها وقع
الاستقلال ، ولهذا أجمعوا على تغييرها في نحو : آدم وآخر . ومن قرأ بتلين الثانية بمد

(١) ٣٣ سورة الفرقان .

(٢) ساقطة من ب .

مدته فإنه أراد التخفيف من جتين ، إدخال المدة وجعل الهزمة بين بين . ومن قرأ بحذف همزة الاستفهام فالتخفيف . وحذف همزة الاستفهام ليس بقوى في القياس . وقد قلنا ذكره .

قوله تعالى : « وَمَا يَكُونُ ^(١) لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (٨٩) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل تقديره ، وما يكون لنا أن نعود فيها إلا بمشيئة الله . وقوله : نعود فيها ، أى نصير ولا يريد به أن يرجع ، لأنه لم يكن في ملة الكفر خرج منها حتى يعود . قال الشاعر :

٨١ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةٍ
إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ ^(٢)
أى : صارت . وكقول الآخر :

٨٢ - وعاد الرأس منى كالشَّامِ ^(٣)
أى ، صار .

قوله تعالى : « الَّذِينَ كَلَبُوا شُعَيْبًا » (٩٢) .

الذين ، في موضع رفع لأنه صفة أو بدل من الذين كفروا من قوله تعالى : (قال للذين كفروا من قومه) ويحوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (كأن

(١) (وما كان) في أ ، ب .

(٢) جاء هذا البيت في شرح ديوان الحماسة ، ولم يذكر القائل ١٥٢-١ . والمعنى أنه إذا كان الشعر أحسن ل مرة فطالما أسخطني وأبكاني .

(٣) لم أنف على صاحب هذا الشاهد .

والفهام : مثل سلام ، ثبت يكون بالجهال غالباً ، إذا عيس أيمنى وبهذه به الشيب . للمصاح المتبر (ث م) .

لم يفتوا). ويجوز أن يكون خبره (الذين كذبوا شيعياً كانوا هم الغالسين) و (كان
لم يفتوا فيها) في موضع نصب على الحال.

قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ
أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ » (١٠٠).

أن لو نشاء ، في موضع رفع لأنه فاعل يهد . وقرئ يهد بالنون فيكون ، أن
لو نشاء ، في موضع نصب يهد .

قوله تعالى : « أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى » (٩٨) ^(١).

إذا فتمت الواو ، كانت الهزة للاستفهام والواو حرف عطف ، وإذا قرأتها
بإسكان الواو ، كانت الهزة والواو أصليتين ، وكانت أو التي يراد بها أحد الشيتين ،
وكان للمعنى : أو كل الأمر من أحد هذين الشيتين من إتيان العذاب ليلاً أو نهاراً .

قوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ » (١٠٥).

قرئ بتشديد الباء وتخفيفها ، فن قرأ بالتشديد كان قوله : ألا أقول ، في موضع
رفع بالابتداء ، وما قبله خبره . ومن قرأ بالتخفيف كان (أن) في موضع جر بلى بمعنى
الباء ، وتفسيره ، حقيق بأن لا أقول .

قوله تعالى : « فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ » (١٠٧).

إذا ، للفتحة وهي مبتدأ . وتعبان ، خبره . كقولك : دخلت فإذا زيد جالس .
فزيد مبتدأ ، وجالس خبره ، ويجوز أن تكون (إذا) خبره ، وتنصب جالساً على
الحال ، فإن قلت : فكيف يجوز أن تقع إذا وهي ظرف زمان خبراً عن زيد وهو
جثة ، وظرف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة ، قلنا : الجواب من وجهين :

أحدهما : أنا لا نعلم أن (إذا) التي للفتحة ظرف زمان / وإنما هي ظرف مكان ، [٢/٩٦]

(١) الآية ٩٨ وضعت مكاناً في ١ ، ب وكان ينبغي أن تسبق الآية ١٠٠ .

وإليه ذهب أبو العباس للبرد وجماعة من النحويين ، وظروف للكان يجوز أن تكون أخباراً عن الجثث .

والثاني : لو سلمنا أنها ظرف زمان ، إلا أن التقدير في قولك : فإذا زيد (فإذا)^(١) حدوث زيد ووجود زيد . أو نحوه من المصادر ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كقولهم : الليلة الهلال ، أى ، حدوث الهلال أو طلوع الهلال ، ثم حذف المضاف وهو المصدر ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر ، كقولك : الصلح يوم الجمعة ، والقتال يوم السبت . ومثله :

(فإذا هي بيضاء للناظرين)^(٢) .

قوله تعالى : « إِمَّا أَنْ تُلْقَىَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ » (١١٥) .

أن ، فيها ، في موضع نصب على تقدير ، إما أن فعل الإلقاء وإما أن فعل الإلقاء . كقول الشاعر :

٨٣ - قالوا الركوبَ فقلنا تلك عاد تُنَّا^(٣)

فنصب الركوب بتقدير فل فكنكك هنا .

قوله تعالى : « أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ » (١١٧) .

فيها وجبان :

أحدهما : أن تكون مصدرية في موضع نصب ، وتقديره : بأن ألقى عصاك .
فحذف حرف الجر فاقصل الفعل بها .

والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى أى ، فلا يكون لها موضع من الإعراب

(١) زيادة في ب .

(٢) ١٠٨ سورة الأعراف - ٣٣ سورة الشعراء .

(٣) السطر الأول من بيت . وعجزه : (أو تنزلون . فلما عشت نزل) وهو لأعشى

قيس - ديوانه ص ٦٣ .

كقوله تعالى : (وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا) (١)
أى، أى امشوا .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ » (١٣٢) .
مهما ، فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها (ماما) (وما) فيها للشرط زينة الثانية لتأكيد
وركت إحداهما مع الأخرى ، فاستقل اجتماعهما بلفظ واحد ، فأبدل من ألف (ما)
الأولى (هاء) .

والثاني : أن يكون أصلها (مه) بمعنى اكفف واسكت ، زينة عليها (ما) القى
للشرط ، وقيل : حدث فيها معنى الشرط بالتركيب .

والثالث : ألا تكون مركبة ، بل هى حرف واحد ، لأن الأصل عدم التركيب
ولا مانع أن تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب .
والوجان الأولان أشهر من هذا الوجه .

ومهما ، اسم والدليل على أنه اسم هود الضمير إليه من قوله تعالى : (تأتينا به)
وهو فى موضع نصب بتأتينا على قول من قال : زيدا ضربته ، ويموز أن يكون فى موضع
رفع على قول من قال : زيدا ضربته . وتأتينا ، مجزوم بمهما لأنه شرط ، وجواب الشرط
قوله تعالى : (فأنحن لك يومئذ) .

قوله تعالى : « آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ » (١٣٣) .

منسوب على الحال بما قبله من الأشياء التى ذكرها فى قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ

وَالدَّمَ)

والعامل فيها أوصلنا .

قوله تعالى : « إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْقُوَّةِ » (١٣٥) .

هم بالقوة ، جملة اسمية في موضع جر صفة (أجل) .

قوله تعالى : « وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ

[١/٩٧] مَشَارِقَ الْأَرْضِ / وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » (١٣٧) .

مُشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، في نصبه وسببان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول والعامل فيه (أَوْرَثْنَا) أى ، جعلناهم
ملوك الشام ومصر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل (يُسْتَضَفُونَ) ، وفي موضع
التي (وجان) :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الوصف لمشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أن يكون في موضع جر على الوصف للأرض . والضهير في فيها ،
فيه وجان :

أحدهما : أنه يعود إلى مشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أنه يعود إلى الأرض ، وتقديره ، مشارق الأرض التي باركنا فيها
ومغاربها . ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف ، وهذا
كقوك : أكرمتم صاحب زيد وجاريته العاقل فإنك فصلت بين الصفة التي هي
(العاقل) وبين الموصوف التي هو (زيد) بالمعطوف على المضاف التي هو (صاحب)
إلى الموصوف التي هو (زيد) .

قوله تعالى : « وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » (١٣٧) .

اسم كان مضر فيها وهو يعود على (ما) . ويصنع ، خبرها . والماء منه ،

محفوفة ، وتقديره ، يصنعه ، وهو يعود على اسم كان المضمر المائد على (ما) ،
وقيل : إن كان زائدة ، وتقديره ، وجرنا ما يصنع فرعون . وقد جاء زيادة كان في
كلامهم ، فقد قالوا : زيد كان قائمٌ ، أى : زيد قائم . وقال الشاعر :

٨٤ - سَرَاةٌ بى أبى بَكْرٍ تَسَامَى

عَلَى كَأَنَّ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَ ^(١)

أى على المسومة العراب ، إلى غير ذلك من الشواهد . وقد أجاز بعض النحويين
أن يكون فرعون ، اسم كان . ويصنع ، خبر كان مقدم على اسمها ، وفيه بُدَّ عند
البصريين لأن إعمال الفعل الثانى أولى من الأول .

قوله تعالى : « كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » (١٣٨) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى ، ولم ، صلته . وفى (لم) ضمير يعود إليه ، وآلهة ،
مرفوع ، وفى رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير المرفوع فى (لم) .

والثانى : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هى آلهة .

والثالث : أن يكون مرفوعاً يُلْهَمُ على تقدير ، كما استقر لهم آلهة .

قوله تعالى : « قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْيَغِيكُمْ إِلَهًا » (١٤٠) .

والتقدير فيه ، أبغى لكم إلهاً غير الله . وغير الله ، منصوب على الحال لأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصب على الحال ، وقيل : إلهاً ، منصوب على التفسير .

قوله تعالى : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا

(١) هذا الشاهد لم يعرف العلماء له قاتلاً . واستشهد به فى جميع كتب النحو على زيادة
(كان) وجاء فى (فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد) ص ٩٣ : لا يعرف هذا إلا من
قبل القراء .

يَعْتَشِرُ قَتْمٌ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي : (١٤٢).

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة ، أى تمام ثلاثين ليلة ، غفغ المضاف وأظم المضاف
إليه مقامه وهو فى موضع المفعول الثانى لوعدنا ، ولا يميز أن يكون (ثلاثين)
منصوباً على الظرف لأن الوعد لم يكن فى الثلاثين ، قتم ميقات ربه أربعين ليلة .
وأربعين ليلة ، منصوب على الحال كأنه قال : قتم ميقات ربه مسدوداً أربعين ليلة ،
وقال موسى لأخيه هرون ، هرون مجرور على البدل من أخيه أو على عطف البيان ،
وقرى هرون بالضم على أنه منادى مفرد ، وحذف حرف النداء ، وتقدمه ،
يا هرون ، والمنادى المفرد مبنى على الضم .

قوله تعالى : « جَعَلَهُ دَكَّا » (١٤٣).

يقرأ : دكاً يتنوين من غير مد ، ودكاً بمد من غير تنوين . فنقرأ بتنوين من
غير مد فهو منصوب من وجوب :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر من : دككت الأرض دكاً ، إذا
جعلتها مستوية .

والثانى : أن يكون منصوباً على للمفعول وفيه حذف مضاف لأن الفعل الذى
قبله ليس من لفظه وهو (جعل) ، وتقدمه ، لعله ذا دكك ، أى ، ذا استواء . ومن
قرأ : دكاه بالمد من غير تنوين ، فالتقدير فيه : لعله مثل أرض دكاه ، أى ، مستوية ،
ولم ينصرف لأنه مثل (حراد) فى آخره ألف التانيث للمعودة ، وألف التانيث تقوم
مقام سيبين فى منع الصرف ، سواء كانت معمودة أو مقصورة ، لأنها صيغت عليها
الكلمة فى أول أحوالها فصار التانيث وزومه قائماً مقام سيبين ، وليست كذلك التاء
فى نحو : طلحة وحزة .

قوله تعالى : « مِنْ حُلِيِّهِمْ » (١٤٨).

حُلِيَ: جمع حُلَى وأصله حُلَى على فُؤول ، نحو : قُلْس وقُلْس . فاجتبت
الواو والياء والسابق منها ساكن قبلوا الواو ياء ، وجعلوها ياء مشددة وأبدل من
الضمة كسرة لمكان الياء ، وبقيت الحاء على حالها ، ومنهم من كسر الحاء إتباعاً
لكسرة اللام .

قوله تعالى : « قَالَ أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوُنِي وَكَادُوا » (١٥٠) .

يقرأ بكسر الميم وفتحها من (أم) فن كسر الميم فعل الأصل ، لأن الأصل فيه :
أُمى فاجتزأ بالكسرة عن الياء وهو كثير في كلامهم . وفتح (ابن) فتحة إعراب
لأنه منادى مضاف ، ومن فتح الميم بنى ابن مع أم وجعلها بمنزلة اسم واحد ، كخسة
عشر ، والفتحة في (ابن) فتحة بناء وليست بإعراب . وقيل : أصله (ابن أُمى) ،
يفتح الياء ، فأبدل من الكسرة فتحة / ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم [١/٩٨]
حذفت الألف ، وهذا ضعيف ، لأن الألف لا تحذف في هذا النوع إلا قليلاً .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » (١٥٣) .

موضع (والذين) رفع بالابتداء . وإن واسمها وخبرها ، في موضع رفع لأنه
خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
نُسخَتِهَا هُدًى » (١٥٤) .

لما ، ظرف زمان ، ويعتذر إلى جواب وجوابها (أخذ الألواح) وهو العامل فيها .
وفي نسختها هدى ، مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من (الألواح) والعامل
فيه (أخذ) .

قوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » (١٥٥) .

قومه ، وسبعين : منصوبان مفعولان باختيار ، إلا أنه تمضى إلى سبعين من غير تقدير حذف حرف جر ، وتمضى إلى قومه بتقدير حذف حرف جر ، والتقدير فيه ، واختار موسى من قومه سبعين رجلاً . لحذف حرف الجر فتعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا » (١٦٠) .
إنما أثنتى عشرة على تقدير أمة ، وتقديره ، اثنتا عشرة أمة . وأسباطا ، منصوب على البدل من (اثنتى عشرة) ولا يجوز أن يكون أسباطا منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . وأمّا ، وصف لقوله : أسباطا .
قوله تعالى : « تُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ » (١٦١) .

قرى : نغفر بالنون ، ويُغْفَرُ بالياء وفتح الفاء ، وبالتاء وفتح الفاء . فن قرأ : نغفر نصب خطيئاتكم لأنه مفعول ، ومن قرأ يُغْفَرُ ونغفر رفع خطيئاتكم على أنه مفعول مالم يسم فاعله ، وكان مرفوعاً لقيامه مقام الفاعل . ومن قرأ : يغفر بالياء بالفتح كقول فوجود الفصل بلسم ، ومن قرأ بالتاء بالتأنيث فعل الأصل ولم يعتبر الفصل .
قوله تعالى : « وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ خَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْلُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَءً » (١٦٣) .

إذ يسمون ، يتعلق بسأل ، وتقديره ، سلمهم عن وقت عُدُوم في السبت . وإذ تأتيتهم ، يدل من (إذ) الأولى . وشُرَءً ، منصوب على الحال من حيتانهم ، والفاعل فيه تأتيتهم .

قوله تعالى : « قَالُوا مَعْرِفَةٌ » (١٦٤) .

قرى : معنرة بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، موعظتنا معنرة . والنصب على أنه مفعول له ، فكأنهم لما قالوا : لِمَ تعظون ؟ قالوا : معنرة إلى ربكم ، أى : لمعنة إلى ربكم .

قوله تعالى : « يَعْذَابُ بِئْسَ الْيَوْمِ » (١٦٥).

قرئ يس بغير همز /، وبئس بالمعز على فصيل ، وبئس^(١) على فَيْئَلٍ بفتح [٢/٩٨] الهزلة ، وبئس على فَيْئَلٍ بكسر ها . فن قرأه يس بغير همز فأصله : بئس على فَيْلٍ ، ثم أُسْكِنَت الهزلة بعد كسر الباء للإتياع كما قالوا في شَعْدٍ شَيْدٍ ، ثم أبدلت الهزلة ياء .

وقيل : إنه فُئِلَ ماض نُقِلَ إلى الاسمية ، كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام ، أنه نهى عن قيلٍ وقَالٍ . ثم وصف به بعد النقل .

ومن قرأ : بئس بالمعز على وزن فصيل فإنه جملة مصدر (يس) بياء من (يسا) وتقديره بمناب ذى يس أى ، ذى بوس لغنف المصاف وأظلم المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ : بئس على وزن فَيْئَلٍ بفتح الهزلة ، فإنه جملة صفة للعذاب كضيق وحيد . ومن قرأ بكسر الهزلة على فَيْئَلٍ جملة وصفاً على فَيْئَلٍ ، وهو بناء نادر لا يكون إلا فى الممثل عند البصريين ، نحو : سيد وميت . فأما الكوفيون فلا يبنونه^(٢) فى صحيح ولا ممثل ؛ ونحو سيد وميت ، ووزنه فى الأصل على فَيْئَلٍ ، نحو : طويل وقصير ، وأصله سَوِيدٌ ومَوِيَّتٌ ثم قدمت الباء على الواو وأدغم وقد قدمنا ذكره

قوله تعالى : « مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » (١٦٨)

دون صفة لموصوف محنوف ، وتقديره ، ومنهم جماعة دون ذلك . لغنف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وزعم الأخفش أن (دون) فى موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً لتسكنه فى الظرفية كما زعم فى قوله تعالى :

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٣) .

(١) (بئس) ذى أ .

(٢) (لا يبنونه) ذى ب .

(٣) (٩٤ سورة الأنعام . ومكانها بياض ذى ب .

أن (ينسكم) في موضع رفع لأنه فاعل، إلا أنه جاء منصوباً لتكثفه في الظرفية، وهذا ضيف ليس بمرض، لأن دون قد جاء مرفوعاً في قول الشاعر:

٨٥ - وبعض القوم دون^(١)

وقول الآخر:

٨٦ - وغبراء يحمى ثوبها ما وراءها^(٢)

فرفع ثوبها يحمى، وهذا كثير.

قوله تعالى: « فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ^(٣)) أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ » (١٦٩).

ورثوا الكتاب جمة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (خلف). يأخذون عرض هذا الأدنى، جمة فعلية في موضع نصب على الحال من الراوي (ورثوا). ويقولون سئفرونا، معطوف على (يأخذون). ودرسوا، معطوف على (ورثوا الكتاب). وألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق، اعتراض وقع بين (ورثوا ودرسوا).

قوله تعالى: « وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ » (١٧٠).

(١)، (٢) لم ألق على هذين الشاهدين، وقد استشهد الأشعري ببيت آخر:

ألم تريا أني حميت حقيقتي وياشرت حد الموت والموت دونها

برفع (دون) - حاشية الصبان على الأشعري ٢-١٣١.

(٣) ساقط من أ.

الذين يمكن بالكتاب في موضع رفع لأنه مبتدأ، وخبره / إنا لا نضيع أجر
المصلحين، وتقديره، إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم . ليعود من الظاهر إلى المبتدأ
عائد، ويجوز أن يكون وضع المظهر موضع للضرر، كقول الشاعر :

٨٧ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ^(١)

أراد، يسبقه شيء، فوضع المظهر موضع المضمَر.

قوله تعالى : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ » (١٧١).

وإذ، في موضع نصب بتقدير فعل، وتقديره، وإذا ذكر إذ نتقنا . وكأنه ظلة ، في
موضع نصب على الحال من (الجبل)، وقيل : في موضع رفع بتقدير مبتدأ محذوف .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ » (١٧٢).

إذ، في موضع نصب لأنه يتعلق بقولهم : (قالوا بلى)، وقيل بتقدير، اذكر .
ومن ظهورهم ، بدل من (بنى آدم) بإعادة الجار ، وهو بدل البعض من الكل ،
وتقديره، وإذا أخذ ربك من ظهورهم من بنى آدم ذريتهم .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٧٢).

أن وصلتها ، في موضع نصب على المنفول له ، وتقديره، لتلا يقولوا أو كراهة
أن تقولوا .

قوله تعالى : « سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا » (١٧٧).

(١) البيت من شواهد سيره ١-٣٠ وهو لسواد بن عدي . وهو بتمامه :
لا أرى الموت يسبق الموت شيء . نفى الموت ذا النفي وانفقوا

فاعل (سأه) مقدر فيها ، وتقديره ، سأه للثل مثلاً . والقوم ، أى ، مثل القوم :
 تُحَنَّفُ المُضَافُ وَأَقِيمُ لِلضَّافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَارْتَفَعَ بِمَا كُنَّ يَرْتَفِعُ بِهِ (مثل) وهو يرتفع
 من وجهين :

أحدهما : أن يرتفع لأنه مبتدأ وما قبله خبره .

والثاني : أن يرتفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، كقولهم : بنس رجلاً زيداً ، أى ،
 هو زيد . ومثلاً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ » (١٨٦) .

يقرأ : ينزّم بالرفع والجزم ، فالرفع على تقدير مبتدأ ، وتقديره هو ينزّمهم . والجزم
 بالمطف على موضع الفاء في (فلا هادى له) ، وموضعه الجزم على جواب الشرط ،
 ويجوز المطف على للوضع ، كما يجوز على اللفظ . قال الشاعر :

٨٨ - فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي . أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيًّا^(١)

فجزم استدراج المطف على موضع (لعل) أصالحكم) لأن موضعه جزم لأنه جواب
 شرط مقدر وقد دل عليه فعل الأمر وهو (أبلونى) .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا » (١٨٧) .

الكاف ، في موضع نصب لأنه المفعول الأول . وعن الساعة ، في موضع المفعول
 الثاني . وأيان مرساها ، مبتدأ وخبر . مرساها ، مبتدأ ، وأيان ، خبره ، وهو ظرف
 مبنى لأنه تضمن معنى حرف الاستفهام ، ويبنى على حركة لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح
 أولى لأنه أخف الحركات ، وموضع الجملة من المبتدأ و / أظهر نصب لأنه يتعلق بمذلول
 السؤال ، والتقدير ، فأيّ حين أيّان مرساها . [٢/٩٩]

(١) الخصائص ١-١٧٦-٢-٣٤١ والبيت منسوب إلى أبى داود - ونسبه ابن هشام إلى
 المنخل (المفضى) ٢-٩٧ . فأبلونى . يقال : أبلاه إذا صنع به جميلاً ، والبلية اسم منه و (نويّاً)
 يريد نواى ، والنوى النية (واستدريج) : أرجع أدرأجى من حيث كنت .

قوله تعالى : « لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » (١٨٧) .

بَغْتَةً ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَشَرٌّ أَتَيْنَا صَالِحًا » (١٨٩) .

منصوب لأنه صفة المفعول الثاني المحذوف ، وتقديره ، ابتأ صالحاً ، والمفعول الأول (نا) في (آتينا) .

قوله تعالى « جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ » (١٩٠) .

قرئ : شركاء وشركا . فن قرأ شُرْكَاءَ ، أى ، جلا لغيره شركا ، يعنى إبليس ، الخلف المضاف ، ولا بد من تقدير هذا الخلف لأنك لو لم تقدر هذا الخلف فيه لا قلب للعنى وصار الهم مدحاً لأنه يصير المعنى ، أنهما جلا لله نصيباً فيما آتاها من مال وغيره ، وهذا مدح لا ذم ، ومن قرأ : شُرْكَاءَ فهو جمع شريك ، وفعليل يجمع على فُلاهِ كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ » (١٩٤) .

عباد ، مرفوع لأنه خبر إن ، وقرئ (في الشواذ)^(١) : (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) بنصب (عباداً أمثالكم) وتخفيف إن ، بجعل إن بمعنى (ما) . والذين وصلته ، في موضع رفع اسم (ما) . وعباداً ، خبرها . وأمثالكم ، صفة (عباداً) وجاز أن يكون وصفاً للشكرة ، وإن كان مضافاً إلى المعرفة لأن الإضافة في نية الانفعال وأنه لا يعرف بالإضافة للشياع التي فيه . واختلف العرب في إعمال (إن) إذا كانت بمعنى (ما) ففهم من أهلها ، ومنهم من أهلها ، فمن أهلها فلائها بمنزلة (ما) وفي معناها وإليه ذهب المبرد ، ومن أهلها فلائها أضف منها وإليه ذهب سيبويه .

(١) زيادة في ب .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ » (٢٠١) .
 قرئ : طيف وطائف ، فن قرأ^(١) طيف جله مخففاً من طيف وهو فعل من
 طاف ، كما خُف سَيِّد وميت . ومن قرأ : طائف جله اسم فاعل من طاف أيضاً .

قوله تعالى : « وَإِخْوَانُهُمْ يَمْلِكُونَهُمْ فِي الْغَى » (٢٠٢) .
 قرئ : يَمْلِكُونَهُمْ يفتح الياء ويضمها ، فن قرأ بالفتح جله مضارع مدّ وهو ثلاثي ،
 ومن قرأ بالضم جله مضارع أمدّ وهو رباعي ، وقيل مدّ في الخير والشر ، وأمدّ
 في الشر خاصة .

قوله تعالى : « وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً » (٢٠٥) .
 تضرعاً ، منصوب هل المصدر ، وقيل : هو في موضع الحال .

قوله تعالى : « يَا أَهْلَ الْاَصَالِ وَالْاَصَالِ » (٢٠٥) .
 الاصل ، جمع أصل ، وأصل جمع أصيل وهو التثنية ، وقيل : أصل واحد كعُطِبَ .
 وقرئ في الشواذ : والإيصال ، بكسر الهزة ، مصدر أصْلنا ، إذا دخلنا في الأصل .
 كما يقال : أصبنا أي دخلنا في الصباح ، وأظهرنا أي دخلنا في وقت الظهر .

(١) ابتداء من هنا سقطت صفحات من ب وتقدر بعشر صفحات من حجم صفحات
 المخطوط (أ) .

غريب إعراب سورة الأنفال

قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » (١) .

ذات ، أصلها ذوية فغذفوا اللام التي هي الياء كما حذفت من المذكر في (ذو) فإن أصله : ذوى ، فلما حذفت / الياء من ذوية فتمركت الواو وافتتح ما قبلها قلبت ألفاً [١/١٠٠] فصار ذات ، والوقف عليها بالياء عند أكثر العلماء والقراء ، إلا ما روى عن أبي علي فطرب وأبي حاتم السجستاني^(١) من جواز الوقف عليها بالهاء لأنها هاء تأنيث ذى مال .

قوله تعالى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » (٥) .

الكاف ، لتثنيه ، وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف دل عليه الكلام ، وتقديره ، قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك ربك .

والثاني : أن تكون صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، يجادلوك جدالاً كما أخرجك .

والثالث : أن يكون وصفاً لقوله : حقاً ، وتقديره ، أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك .

قوله تعالى : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ » (٦) .

إذ ، تعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، واذكر يا محمد إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم . وإحدى الطائفتين ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ ليعد ، والمفعول الأول الكفاف [واليم في] يعدكم . وأنها لكم ، بدل من قوله : إحدى ، وهو بدل الاشتغال ،

(١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر (ت ٢٥٥ هـ) .

وتقديره ، وإذ بكم الله أن ملك إحدى الطائفتين لكم . ولا بد من تقدير حذف
المضاف لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان .

قوله تعالى : « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي
مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِّفِينَ » (٩) .

إذ تستغيثون ، بدل من (إذ) في قوله : إذ بكم . وبألف ، في موضع نصب
بمدمكم ، وقرئ : بألف جمع ألف لأن قملًا يجمع على أقمل ، نحو قلس وأقلس ،
وكلب وأكلب ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : (بخمسة آلاف^(١)) وألف جمع
ألف لما دون العشرة ، ويقع على خمسة آلاف . ومن الملايكة ، صفة للألف .

ومردفين ، قرئ بالفتح والكسر مع التخفيف ، وقرئ : مردفين بفتح الراء
وتشديد الهمزة وكسرها ، وقرئ : مردفين بضم الراء مع تشديد الهمزة مع الكسر .
فن قرأ بالفتح فيحمل وجبين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في (مدمكم) .

والثاني : أن يكون (مردفين) في موضع جر لأنه صفة لألف أي متبوعين بألف .

ومن قرأ بالكسر جله وصفاً لألف على أنهم أردفوا غيرهم ، أي ، أردف كل
ملك ملكاً . ومن قرأ مردفين بفتح الراء وتشديد الهمزة وكسرها فكان أصله
مرتدفين ، فنقل فتحة التاء إلى الراء الساكنة قبلها وأبدل من الياء دالاً وأدغم الهمزة
في الهمزة . ومن قرأ مردفين بضم الراء مع تشديد الهمزة والكسر فإن أصله أيضاً
مرتدفين لغنى فتحة التاء ، وأبدل منها دالاً وأدغم الهمزة في الهمزة ، فبقيت الهمزة الأولى
ساكنة والراء قبلها ساكنة فحركت الراء لالتقاء الساكنين وضمت الراء لاتباعاً لضمة /
[٢/١٠٠] الميم ، ولو كسرت لكان وجهاً في القياس كقولهم في (مقتل مقتل^(١)) بكسر القاف
لالتقاء الساكنين بعد حذف الحركة والإدغام .

قوله تعالى : « إِذْ يُخَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ » (١١) .
أمنة ، منصوب على أنه مفعول له .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بَأْتُهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ » (١٣) .
ذلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، أو خبر مبتدأ ، وتقديره ، ذلك الأمر ،
أو الأمر ذلك .

قوله تعالى : « ذَلِكَكُمْ فَلَوْ قُوَّةُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » (١٤) .
ذلكم ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، والأمر ذلكم . وأن الكافرين ، عطف
على (ذلكم) وتقديره ، والأمر أن الكافرين عذاب النار .

وكذلك قوله تعالى : « ذَلِكَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ » (١٨)
وتقديره ، الأمر ذلكم ، والأمر أن الله موهن .

وكذلك قوله تعالى : « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (١٩) .
في قراءة من قرأ بفتح الهزة ، وتقديره ، والأمر أن الله مع المؤمنين . ومن كسرهما
فعل الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً » (٢٥) .

تقديره ، ولا تصيبن ، غنף الواو كقوله تعالى :

(أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) ^(١)

أي ، وهم فيها خالدون . غنף الواو . وقال الفراء : لا تصيبن في موضع الجزم
لأنه جواب الأمر ، أي ، اتقوا فتنة لم تصب الذين ظلموا منكم خاصة بل حمت الناس

(١) ٤٧ سورة الأعراف ، ٢٦ سورة يونس ، ٢٣ سورة هود .

علمة . وفي هذا الجواب طرف من النهي ، كما يقول : لا أرينك هنا ، أى : لا تنك هنا فأراك . فكذلك هنا ، النهى للفتنة ، والمراد به الذين ظلموا ، إلا أن جواب الأمر بمنزلة جواب الشرط ، والنون الثقيلة لا تستعمل في جواب الشرط إلا في ضرورة الشر .

قوله تعالى : « وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » (٢٧) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مجزوماً بالعطف على قوله تعالى :

(لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب النهى بالواو كقول الشاعر :

٨٩- لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ ^(١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ » (٣٢) .

يقرأ : الحق بالنصب والرفع ، قال نصب لأنه خبر كان ، ودخل (هو) فصلا بين الوصف والخبر ، ويسى فصلاً عند البصريين ، وعماداً عند الكوفيين . والرفع على أن (هو) مبتدأ ، والحق ، خبره . والمبتدأ وخبره في موضع نصب لأنهما خبر كان .

قوله تعالى : « وَمَالَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْلُون » (٣٤) .

أن ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، من الآيدينهم الله .

(١) من شواهد سيبويه ١-٤٢٤ . وقد نسب للأخطل - وهو لآبي الأسود النول ، وعجزه

عار عليك إذا فعلت عظيم

وقيل : للتمثيل الكفائي . وقد سبق الكلام عليه .

والثاني : أن تكون زائدة .

والأول أوجه الوجهين .

وم يصدون ، في موضع نصب على الحال من الضمير للنصب (في بينهم) .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً » [١/١٠١]

وَتَصْدِيَةً » (٣٥) .

مكاه ، منصوب لأنه خير كان ، والمهزة في (مكاه) بدل من الواو وأصله مكاو لأنه من مكا بمكو مكاه إذا صفر ، والمكاه الصنير ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة .

وقيل : قلبت ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة لتلا يلتقي ساكنان ، وقلبتم همزة لأنها أقرب الحروف إليها ، وقد قمنا ذكرها . وتصدية ، مطروف على مكاه .

وفي أصل تصدية وجهان :

أحدهما : أن يكون أصله تصدده ، وهو من صدّى إذا امتنع ، فأبدلوا من الدال الثانية ياء ، ومعنى التصدية التصفيق .

والثاني : أن يكون من الصدّى وهو الصوت الذي يمارض الصوت ، فلي هذا تكون الياء أصلية لا منقلبة .

وقرئ في الشواذ بنصب صلاتهم ورفع مكاه وتصدية ، جعل اسم كان النكرة وخبرها المعرفة ، وهذا إما يجوز في الشر لا في اختيار الكلام .

قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » (٤١) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي . وغنتم ، صلته ، والعائد إليه محنوف ، وتقديره ، غنتموه . فإن الله تحمسه ، خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، فحكه أن الله تحمسه . وقيل : إن (أن) مؤكدة للأولى ، وهذا قاسد لأنه كان يؤدي إلى أن ننفي أن الأولى بلاخير ، ولأن الفاء تحول بين المؤكّد والمؤكّد ، ولا يحسن أن تزداد في مثل هذا الموضع .

قوله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » (٤٢) .

إذ، بدل من قوله : (يوم الفرغان يوم التقى الجمعان) والعدوة، قرئ بضم العين وكسرهما وهما لغتان . والقصوى، حفا أن يقال : القصيا مثل الدنيا، إلا أنه جاء شاذاً . والركب أسفل منكم . والركب، اسم للجمع ، وليس بجمع تكسير (راكب) بدليل قولهم في تصغيره رُكَيْب . قال الشاعر :

٩٠- بَنَيْتُهُ بِعُضْبَةٍ مِنْ مَالِيَا

أَخْنَتِي رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيًا^(١)

ولو كان جمع تكسير لراكب لكان يقول : رويكون، كما يقال في تكسير شاعر : شويرون ، يرد إلى الواحد ثم يصغره ، ثم يأتي بعلامه الجمع . والركب ، مبتدأ . وأسفل، خبره ، وهو وصف لطرف محنوف ، وتقديره ، والركب مكاناً أسفل منكم ، وأجاز قوم (أسفل) بالرفع على تقدير محنوف من أول الكلام ، وتقديره ، وموضع الركب أسفل منكم .

قوله تعالى : « وَيَبْحِثِي مَنْ حَى عَنْ بَيْتِنِ » (٤٢) .

قرئ : حَيَّ بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ . فالإظهار إجراء للماضى على المستقبل ، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام ، لا تقول فيه : يَحْيَا ، لأن حركته غير لازمة ، فكذلك الماضى ، [٢/١٠١] والإدغام للفرق بين ما تنزّم لأمه حركة / كالماضى ، وما لا تنزّم لأمه حركة كالاستقبل ، وأجاز الفراء وحده الإدغام فى المستقبل ولم يجره غيره .

قوله تعالى : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ » (٤٣) .

إذ، فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، واذكر إذ يريكهم الله .

وقوله تعالى : « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ » (٤٤)

(١) (اللسان مادة (رجل) ، غزاة الأدب ٢-٢٢٠ طبعة بولاق .

إذ ، معطوف على (إذ) الأولى وردت الواو ميم الجلع مع المضمر ، لأن الضمائر
ترد المحذوفات إلى أصولها ، وقد جاء عن بعض العرب حذفها مع الضمير وهي لُغِيَّةٌ
ردية ، واللغة الفصيحة إثباتها وهي لغة القرآن .

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ » (٤٧) .

بطراً ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (٤٨) .
لكم ، في موضع رفع لأنه خبر (لا) ، وتقديره ، لا غالب كان لكم . واليوم ،
منصوب على الظرف ، والمائل فيه (لكم) ، ولا يجوز أن يكون اليوم خبر غالب
لأن اليوم ظرف زمان ، وغالب جنة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجنة ،
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيد يوم الجمعة ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يتعلق اليوم
بغالب ، وإن كان فيه فائدة ، لأن تمليقه به يوجب تنوينه فيقال : لا غالباً ، لأنه يصير
مشبهاً بالمضاف ، والمشب بالمضاف يسلخ الإعراب والتنوين ، كقوله : لا خيراً
من زيدك .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » (٥٠) .
يضربون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الملائكة) ، ولو جمل
حالا من (الذين كفروا) لكان جائزاً ، ولو كان في مكان يضربون (ضاربين) لم يجر
حتى يبرز الضمير الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالا على غير من هو له
أو وصفاً أو خبراً وجب لإراز الضمير الذي كان فيه . (وذوقوا عذاب الحريق)
أي ، يقرنون ذوقوا عذاب الحريق . غنق القول ، وحذف القول كثير في كتب
الله تعالى وكلام العرب .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » (٥١) .

إنما قال : ذلك على خطب الواحد ، ولم يقل : ذلك على قياس اللفظة الأخرى في قوله : ذلك بما قدمت أيديكم . فان قياس هذه اللفظة أن نجعل أول كلامك للشار إليه الغائب ، وتؤخره للحاضر المخاطب وتأتي في كل واحد منهما بعلامة التنبيه والجمع والتأنيث ، إلا أنه أتى به هنا بلفظ الواحد لأنه لو اد به الجمع فكأنه قال : ذلك أيها الجمع . والجمع بلفظ الواحد ، وهما لفتان جيدتان نزل بهما القرآن . وأن الله ، يجوز أن يكون في موضع جر ونصب ورفع ، فاجر بالمطف على (ما) في قوله تعالى : (ذلك بما قدمت أيديكم) ، والنصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وبأن الله . والرفع بالمطف على (ذلك) أو على تقدير (ذلك) .

قوله تعالى : « كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ » (٥٢)

الكاف في (كذاب) صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، فعلنا ذلك بهم فعلا مثل عادتنا في آل فرعون .

قوله تعالى : « فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » (٥٨)

تقديره ، فانبذ إليهم العهد وقابلهم على إعلام منك لهم . فحذف . وفي هذه الآية من لطيف الحذف والاختصار ما يدل على فصاحة القرآن وبلاغته .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ » (٥٩) .

يحسبن ، قرئ بالياء والياء ، فمن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) المفعول الأول ، وسبقوا المفعول الثاني ، كأنه قال : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سابقين . ومن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع لأنه الفاعل ، وسبقوا ، تقديره ، أنهم سبقوا

فدماً مسدّ المقبولين . وأنهم لا يسجلون ، قرأ (أن) بكسر الهمزة وقصفا ، فالكسر على الابتداء ، والفتح على تقدير ، لأنهم .

قوله تعالى : « تَرْهَبُونَ بِهِ عُلُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّتَكُمْ » (٦٠) .

الماء في (به) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها تعود على (ما) .

والثاني : أنها تعود على (الرباط) .

والثالث : أنها تعود على الإعداد اقضى دل عليه (وأعدوا) . وآخرين من دُونِهِمْ ، وآخرين ، منصوب بالطف على (عدو الله) أى ، ترهبون آخرين من دُونِهِمْ .

قوله تعالى : « حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦٤) .

من ، في موضعها وجان : الرفع والنصب ، فالرفع بالطف على لفظ (الله) أى ، حسبك الله وتابوك . والثاني : على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . والنصب بالحل في الطف على المعنى ، ومعنى (حسبك الله) يكفيك الله ، فكأنه قال : يكفيك الله وتابك .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا » (٦٥) .

فَلْإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ / يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » (٦٦) . [٢/١٠٢]

قرأ : يكن ، بالياء والياء ، فنقرأ بالياء على التذكير فلفصل بين الفعل والفاعل ، ومنقرأ بالياء فلثابت المائة ولم يتدبّر بالفصل . وقد فضل^(١) أبو عمرو : فإن تكن منكم مائة صابرة . بالياء لتأكيد التأنيت بالوصف .

« لَوْ لَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُكُمْ » (٦٨) .

كتاب ، مرفوع بالابتداء . ومن الله ، صفته ، وتقديره ، ثابت من الله . وسبق

(١) (عَصَمَر) في أ .

فيه وجان ، الرض والنصب ، فالرفع على أنه صفة أخرى لكتاب . والنصب على أنه
حال من المضمر القى في الظرف . وخبر المبتدأ القى هو كتاب عنون ، وتقديره ،
لولا كتاب بهذه الصفة تدارككم ليكم . ولا يجوز أن يكون (سبق) خبراً للمبتدأ ،
لأن خبر المبتدأ بعد لولا لا يجوز إظهاره .

قوله تعالى : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا » (٦٩) .

حلالاً طيباً ، نصب على الحال من (ما) .

قوله تعالى : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ » (٧٣) .

الماء في (تفعلوه) فيها وجان :

أحدهما : أن تعود على الوارث .

والثاني : أن تعود على التناصر . وتكن ، تامة بمعنى : تقع لا تنفقر إلى خبر .
وفتنة ، مرفوعة به ارتفاع الفاعل بفعله ، وقد قدمنا نظائره .

غريب إعراب سورة براءة (٥)

قوله تعالى : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

في رفع (براءة) وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه براءة . ويكون (من الله) في موضع رفع لأنه وصف براءة ، وتقديره ، براءة كاتبة من الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ وخبره (إلى الذين عاهدتم) ولا يُجِز (إلى) معمول الوصف .

قوله تعالى : « وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٣) .

وأذان ، مطوف على براءة ، ورضه من الوجهين الذين ذكرناهما في براءة من أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو أنه مبتدأ ، ويكون خبره (إلى الناس يوم الحج) .

وقيل : الأجود أن يكون خبره (أن الله يرى) أي ، أذان بهذه الصفة في هذا الوقت كاتبة بأن الله يرى . وإذا جلت خبر مبتدأ مقدر ، بقى (أن) لا عامل فيه ومن الله ، وصف لأذان كما كان وصفاً لبراءة . ويوم الحج ، العامل فيه الصفة ، وقيل : مخزى ، في قوله تعالى :

(مُخْزًى الْكَافِرِينَ) ،

ولا يجوز أن يكون (أذان) لأنه قد وصفه ، والمصدر إذا وصف لم يعمل على الفعل .

قوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٣) .

قرئ بالفتح في موضع نصب بتقدير حنف حرف الجر ، على ما قلنا . ورسوله ، قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع من وجهين :

(٥) سورة التوبة .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محنوف ، وتقديره ، ورسوله يرى .
 [١/١٠٣] حنفى / دلالة الأول عليه ، وظلاله كثيرة .

والثانى : أن يكون مرفوعاً بالمطف على الضمير المرفوع فى (يرى) وجاز المطف على الضمير المرفوع وإن لم يؤكد ، لوجود الفصل بالجار والمجرور لأنه يقوم مقامه .
 وقيل : إنه معطوف على موضع اسم الله تعالى قبل دخول (أن) وهو الايتاء ، وذلك غير جائز ، لأن (أن) قد غيرت معنى الابتداء لأنها مع ما بعدها فى تأويل المصدر ، فليست كـ (إن) المسكورة التى لا تدل على غير التأكيد فلا يُغير دخولها معنى الابتداء . والنصب بالمطف على القفظ وهذا ظاهر .

قوله تعالى : **وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ** (٥) .

كل ، فى نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير حنف حرف الجر . وتقديره ، على كل مرصد .
 فلما حنف حرف الجر نصب .

والثانى : أن يكون منصوباً على الظرف .

قوله تعالى : **« وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ »** (٦) .

ارتفع (أحد) بفعل مقدر دل عليه الظاهر ، وتقديره ، وإن استجارك أحد من المشركين استجارك . لأن (إن) أم حروف الشرط فاقترضت الفعل ، فوجب تقديره فارتفع الاسم بعده لأنه فاعله .

قوله تعالى : **« فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ »** (٢٢) .

أئمة ، جمع إمام ، وأصله (أئمة) على أفيلة ، فالتقت حركة الميم الأولى على الهزلة الساكنة قبلها وأدغمت الليم الأولى فى الثانية ، وأبدل من الهزلة المسكورة ياء

مكسورة ، ومن حثا قبل الإدغام أن تُبدل ألفاً لكونها واقتضاح ما قبلها ، إذ أصلها السكون ، فأصلها البدل ، فكذلك أبدلت بعد نقل الحركة إليها ، ولا يجوز أن تُجمل بين بين كالمكسورة في (أثما) لأن الحركة في همزة أثما أصلية لازمة غير منقولة ، بخلاف الحركة في همزة آة ، فأبدلت في آة لأن أصلها في السكون البدل ، وجُملت الهمزة في أثما بين بين لأن أصلها في الحركة أن تجمل بين بين ، ومعنى جعل الهمزة في التخفيف بين بين ، أن تُجمل بين الهمزة والحرف الذي حركتها منه ، فجملت في أثما ، بين الهمزة والياء لأن حركة الهمزة الكسرة ، وهي من الياء . ولا إيمان لهم ، يقرأ بفتح الهمزة وكسرهما ، فن قرأ بالفتح فهو جمع بين ، أي ، لا جهود لهم . ومن قرأ : لا إيمان بالكسر فنيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصير أمته إيماناً من الأمن . لتلا يكون تكراراً لقوله (آة الكفر^(١)) .

والثاني : أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى : آة الكفر . [٢/١٠٣]

قوله تعالى : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ » (١٣) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (الله) مرفوعاً لأنه مبتدأ . وأن تَخْشَوْهُ ، بدل منه . وأحق ، خير المبتدأ .

والثاني : أن يكون (الله) مبتدأ . وأحق ، خبره . وأن تَخْشَوْهُ ، في موضع نصب بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، فالله أحق من غيره بأن تَخْشَوْهُ . أي ، بالخشية .

والثالث : أن يكون (الله) مرفوعاً بالابتداء . وأن تَخْشَوْهُ ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا » (١٦) .

(١) (هـ الكفر) في أ

أن وصلتها ، في موضع نصب بحسب ، وسعت مع الصلة سد المفعولين ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنها مع الصلة مفعول أول ، والمفعول الثاني مقدر .

قوله تعالى : « أَجَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، (١٩) .
في هذا الكلام حذف مضاف ، وفي الحذف وجان :

أحدهما : أن يكون الحذف من أول الكلام وتقديره ، أجَلْتُمْ أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كن آمن بالله .

والثاني : أن يكون الحذف من آخره ، وتقديره ، أجَلْتُمْ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كما يمان من آمن بالله . وإنما وجب تقدير الحذف ليصح المعنى .

قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » . (٢٥) .

يوم ، منصوب بالمطف على موضع (في مواطين) وتقديره ، ونصركم يوم حنين .

قوله تعالى : « لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ » ، (٢١) .

نعيم مقيم ، مرفوع لأنه مبتدأ . ولهم ، خبر المبتدأ . والجملة في موضع جر صفة (الجنات) والضمير في (فيها) يعود على (الجنات) ، وقيل : يعود على (الرحمة) ، وقيل : يعود إلى (البشرية) ودل عليها يشرم ، وكذلك الضمير في (فيها) الثانية ، يحتمل أن يعود إلى ما عادت إليه الأولى .

قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » ، (٣٠) .

يقراً عزير بتونين وغير تنوين ، فن قرأ بالتنوين كان (عزير) مبتدأ . وابن ، خبره . ولا تخف الألف في (ابن) من انط ، ويكسر التنوين لاتقاء الساكنين ومن قرأه بغير تنوين ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (عزير) مبتدأ . وابن حبره ، وحذف التنوين لكونه وسكون الباء من (ابن) كقراءة من قرأ :

(أَحَدُ اللَّهِ الصمد ^(١)) .

غُفِ التَّنْوِينُ لكونه وسكون اللام وكقول الشاعر :

٩٠- غُطِيفُ الَّذِي أَمَجُّ دَارُهُ

أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَضْلَعِ ^(٢)

[١/١٠٤]

غُفِ التَّنْوِينُ مِنْ غُطِيف .

والثاني : أن يكون جمل قوله : (ابن الله) صفة (لعزير) وابن إذا كان صفة لعلم مضافاً إلى علم حُفِ التَّنْوِينُ مِنَ الْأَوَّلِ ، كقوله : زيدُ بن عمرو . فلي هنا يكون مزير ، مبتدأ ، وابن ، صفة ، وخبر المبتدأ محذوف وتقدمه ، وقالت اليهود مزير ابن الله مبدؤم . وحُفِ انطبع لعلم به كما يحذف المبتدأ لعلم به .

والثالث : أن يكون (مزير) خبر منصرف للجملة والتعريف كإبراهيم وإسماعيل ، وهنا أضعف الوجه ، لأنه عند المحققين عربي مشتق من (مزرة) إذا عظمه ووقره .

قوله تعالى . وَالَّذِينَ يَكْتَنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا » (٣٤) .

إنما قال : ينفقونها ، لأن عاداتهم أن يخبئوا عن أحد الشئتين وهو لها ، وإذا كان هناك دليل يدل على اشتراك بينهما كقوله تعالى :

(١) ٢٠٩ سورة الإخلاص .

(٢) الإنصاف ٢-٣٨٨-لسان العرب مادة (أمج) - وأول البيت. فيها (حميد) -

الأمج : حر شديد - وأمج : موضع بين مكة والمدينة .

وانظر الكامل ١-١٤٨ ، ولم يذكر قائله .

(وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) ^(١)

ولم يقل إليهما . وكقوله تعالى :

(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) ^(٢)

وكقوله تعالى :

(والله ورسوله أحق أن يرضوه) ^(٣)

وكقول الشاعر :

٩١ - ^(٤) إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ

مَا لَمْ يُعَاضَ كَانَ جُنُونًا ^(٥)

قال : يعاض ، ولم يقل يُعاضياً ^(٦) ، وهنا كثير في كلامهم . وقيل : الهاء والألف تعود على الكنوز لدلالة يكتزون عليها . وقيل : يعود على الأموال لأن الذهب والفضة أموال . وقيل : يعود على الذهب لأنه يذكر ويؤنث . وقيل : يعود على الفضة لدلالة قوله : ينفقونها عليها .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٣٥) .

يوم ، منصوب وفك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم يحمى .

(١) ١٧ سورة الجمعة .

(٢) ٤٥ البقرة .

(٣) ٦٧ التوبة .

(٤) من هنا ابتداء ناسخ (ب) بعد سقوط الأوراق التي أشرت إليها ص ٣٨٢ .

(٥) اللسان مادة (شرخ) ولم يذكر قاله .

(٦) في الأصل (يعاضياً) .

والثاني: أن يكون التقدير، يوم يحيى عليها في نار جهنم فيقال لهم: هنا ما كنتمز
لأنفسكم، فيكون منصوباً يقال، أى يقال لهم هنا في يوم يحيى .

والثالث: أن يكون بدلاً من قوله تعالى: (بمناب ألبير)، أى،
عذاب يوم يحيى . فحذف المضاف فانتصب على الموضع لا على اللفظ كما انتصب
قوله تعالى: (دينأ قيمأ) .

بالبدل على موضع:

(إلى صراط مستقيم) .

قوله تعالى: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا
فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ
ذَٰلِكَ الْدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسُكُمْ» (٣٦) .

اثنا عشر، خبر (إن) . وشهراً، منصوب على التمييز / . وفى، متعلقة بمحذوف [٢/١٠٤]
وهى صفة لاثني عشر، وتقديره، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً كأننة
فى كتاب الله . ولا يجوز أن تكون (فى) متعلقة بسمة لأنه يؤدى إلى الفصل بين
الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . وكتاب، مصدر . ويوم، منصوب به،
ولا يجوز أن يكون اسماً للقرآن ولا لغيره من الكتب، لأن الأسماء التى تدل على
الأميان لا تعمل فى الظروف، لأنها ليس فيها معنى الفعل . وقيل: يوم، منصوب على
البدل من موضع قوله:

(فى كتاب الله)

ولا يجوز أن يتعلق بسمة لما قدمنا من أنه يؤدى إلى الفصل بين الصلة والموصول
بالخبر وهو اثنا عشر . والضمير فى منها، يعود إلى الاثني عشر . والضمير فى فيهن،
يعود إلى الأربعة، لأن (ها) تكون لجمع الكثرة، وهن لجمع القلة، وقد بينا تحقيق
ذلك فى المسائل السجارية .

قوله تعالى : « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (٣٩) .

كافة ، منصوب على المصدر في موضع الجار ، كقولهم : عاهد الله عافية ، ورأيهم عامة وخاصة .

قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » (٤٠) .

إذ أخرجه ، منصوب بنصرة الله . وثاني اثنين ، أى ، أحد اثنين ، وهو منصوب على الحال من الهاء في (أخرجه) ويراد به النبي عليه السلام . وقيل : هو حال من مضى بحضرة وتقدمه ، فخرج ثاني اثنين . إذ هما في الغار ، منصوب على البذل من

قوله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)

وهو بدل الاشتمال . إذ يقول لصاحبه ، بدل من قوله : إذ هما في الغار . لا تحزن ، جملة فعلية في موضع نصب يقول . والهاء في (عليه) يراد بها أبو بكر عليه السلام . والهاء (أيده) يراد بها النبي عليه السلام . وكلمة الله ، مرفوعة لأنها مبتدأ . وهى العليا ، خبره .

[١٧١٥] وقد قرئ : كلمة الله / بالنصب بالعطف على كلمة (الذين كفروا) وفيه بُد ، لأن كلمة الله لم تزل عالية فيبعد نصبها بجمل ، لما فيه من إيهام أنها صارت عالية بعد أن لم تكن ، والحق عليه جامعي القراء هو الرض .

قوله تعالى : « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » (٤١) .

منصوب على الحال من الواو في (اغفروا) .

قوله تعالى : « يَبْتَغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ » (٤٧) .

جلة ضلية في موضع نصب على الحال من الواو في :

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) .

قوله تعالى : « قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » (٦١) .

أذن خير ، خير مبتدأ مقدر ، وقديره ، هو أذن خير ، أى ، هو مستمع خير
وصلاح ، لا مستمع شر وفساد ، والمراد بالأذن جلة صاحب الأذن . ورحمة ، قرئ بالرفع
والجر ، فن قرأه بالرفع كان مرفوعاً بالطف على قوله : (أذن) ومن قرأه بالجر كان
مجروراً على (خير) ، أى ، وهو أذن رحمة ، فكما أضاف أذناً إلى الظهير أضافه إلى
الرحمة ، لأن الرحمة من الظهير والظهير من الرحمة .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » (٦٢) .

تقديره ، والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . غنّف خبر الأول دلالة
خبر الثانى عليه . وهذا منهب سيئويه .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا حنف في الكلام ولكن فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره عنده ، والله أحق أن يرضوه ورسوله . فلهذا على قول المبرد تعود إلى
الله تعالى . والله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ . ويجوز أن
يكون : الله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبره . والمبتدأ الثانى وخبره ،
خبر من [المبتدأ الأول] ، وقد قمنا هذا في :

(١) (قل أذن خير لكم ورحمة للذين آمنوا منكم) هكذا في أ ، ب .

(فَاَللهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَوْهُ) (١)

قوله تعالى : « اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ
فَاَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (٦٣) .

فان له ، فيه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، ولما يجب أن
له نار جهنم ، وإليه ذهب علي بن سليمان الأنخشي .

والثاني : أن يكون في موضع رفع بالاستقرار على تقدير محذوف بين الفاء وأن ،
[١/١٠٥] وتقديره ، فله أن له نار / جهنم ، وإليه ذهب أبو علي الفارسي .

والثالث : أن (أن) مبدئة من (أن) الأولى في موضع نصب يطلوا ، وهذا
منهبط سيئويه .

والرابع : أنها مؤكدة للأولى في موضع نصب ، والفاء ، زائدة ، وهذا منهبط
أبي عمر الجرمي وأبي العباس المبرد ، ويلزم على الوجهين الأخيرين جواز البديل
وال تأكيد قبل تعلم المبدل منه والمؤكد ، ولم يوجد هنا ، لأن (أن) من قوله (ألم
يطلوا أنه) لم يمت قبل الفاء ، فكيف تبدل منها أو تؤكد قبل تعلمها وتعلمها إنما يكون
بتمام خبرها ، وهو الشرط وجوابه ، وإذا لم يمت فكيف تبدل منها أو تؤكد .

قوله تعالى : « يَخْلَرُ الْمُنَافِقُونَ اَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ » (٦٤) .

أن وصلتها ، في موضع نصب بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، من أن تنزل .
ويجوز أن تكون في موضع جر على إرادة حرف الجر ، لأن حرف الجر يكثر حذفها
دون غيرها ، وقد قدمنا اللمة في ذلك .

قوله تعالى : « كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ
بِخَلَائِقِكُمْ^(١) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخُضِعْتُمْ
كَالَّذِينَ خَاضُوا ، (٦٩) .

الكاف في (الذين) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محنوف ، وتقديره ، وعدا
كما وعد الذين من قبلكم . ودل على تقدير هذا المصدر قوله تعالى قبل هذه الآية :
(وعد الله المنافقين)

فالكاف في

(كما استمتع الذين)

في موضع نصب أيضاً صفة لمصدر محنوف ، وتقديره ، استمتاعاً كاستمتاع الذين
من قبلكم . والكاف في كالذي خاضوا ، في موضع نصب أيضاً صفة مصدر محنوف ،
وتقديره وخضعتم خوفاً كالخوض الذي خاضوا .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » (٧٩) .

الذين ، اسم موصول ، يلزمون ، صلته ، وهو في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي
الصدقات ، من صلة يلزمون . وما بين (يلزمون) و (في الصدقات) داخل في صلة الذين .
والذين لا يجدون إلا جهدهم ، عطف على (الذين يلزمون) . وخبر المبتدأ الذي هو
(الذين) فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فيسخرهم منهم سخر الله منهم) .
والثاني : أن يكون مقدرأ ، وتقديره ، ومنهم الذين يلزمون .

(١) (فاستمتعتم بخلائقكم) جملة سابقة من أ .

قوله تعالى : « قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ » ، (٨١) .

خلاف / منصوب لأنه مفعول له ، وقيل : لأنه مصدر . [١/١٠٦]

قوله تعالى : « فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ » ، (٨٣) .

الكلف ، في موضع نصب يرجع ، وهو يكون متدياً كما يكون لازماً . يقال : رجع ورجسته ، نحو : زاد وزدته ، وقص وقصته (في أعمال تزيد على ثمانين فعلاً^(١)) .

قوله تعالى : « رَضُّوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » ، (٨٧) .

الخوَالِف : جمع خالفة ، فان فاعلة يجمع على فواعل ، كقاتلة وقواتل ، وضاربة وضوارب ، والخوَالف النساء .

قوله تعالى : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » ، (٩٤) .

نبأ ، بمعنى أعلم ، وهو يمتدئ إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ، ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون الثالث ، ولهذا لا يجوز أن يكون (من) في قوله : (من أخباركم) زائدة ، لأنها لو كانت زائدة ، لكانت قد اقتضرت على مفعولين دون الثالث ، وذلك لا يجوز ، وإنما تمتدئ إلى مفعول واحد ثم تمتدئ بحرف جر .

قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ » ، (٩٨) .

يقرأ بضم السين وفتحها ، فن قرأه بالضم فعناه الضرر والمكره ، ومن فتحها فعناه الفساد والرداءة . والدائرة ، ما يحيط بالإسان حتى لا يبعد له منه مخلصاً ، وأضيف إلى السوء والسوء على جهة التأكيد والبيان ، كقولهم : شمس النهار ، ولو لم يذكر الإضافة لكان المعنى مفهوماً .

قوله تعالى « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ » ، (١٠١) .

(١) ساقطة من ب .

تقديره ، قوم مردوا على التفائق ، غنّف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

قوله تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » (١٠٣) .

تطهّروهم وتزكّوهم ، جملتان فعليتان في موضع نصب ، وفي النسب وجان : أحدهما : أنه انتصب على الحال من المضمر في (خذ) والياء في أول الفعل للخطاب . والثاني : أن يكون (تطهروهم) وصفاً لصدقة (وتزكّوهم) حالاً من الضمير في (خذ) كلوجه الأول ، والياء في (تطهروهم) لتأنيث الصدقة ، والياء في (تزكّوهم) للخطاب .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْزِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ » (١٠٧) .

والذين اتخذوا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ/ . والظير (لا يزال بُنيانهم) . وضاراً ، [٧/٢٠٦] منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول به ، وما بعده من المنصوبات عطف عليه في كلا الوجهين ، فتصبها لأنها مصادر أو مفعولات .

قوله تعالى : « مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » (١٠٨) .

تقديره ، من تأسيس أول يوم . غنّف المضاف ، لأن (من) لا تسئل على ظروف الزمان ، وذهب الكوفيون إلى أنها تدخل على ظروف الزمان ، فلا تفتقر إلى تقدير حذف مضاف .

قوله تعالى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ » (١٠٩) .

أصل هار، هائر قلب، كما قالوا: لاث في لاث، وشاك في شاك، ووزله فالع
فحذفت الياء كما حذفت في نحو قاضي ودام، في الرض والجبر، وقد يجوز ألا تقدر
المحذوف لكثرة الاستعمال ويجرى مجرى الصحيح كقولهم: يوم راح وكبش ضاف.

قوله تعالى: «التَّائِبُونَ» (١١٢).

في رضة ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون بدلًا من الواو في قولهم: (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ).

والثاني: أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره، هم التائبون.

والثالث: أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره (الأمرون) وما بعده.

قوله تعالى: «كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ» (١١٧).

فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون في (كاد) ضمير الشأن والحديث وهو اسمها. ويزيغ قلوب،
جملة مركبة من فعل وفاعل في موضع نصب لأنه خبر كاد، وهي تفسير لضمير الشأن،
وجاز إظهار الشأن في (كاد) دون (عسى) لأنها أشبهت كل الناقصة، فإنها لا تستغنى
عن الظير بخلاف عسى فإنها قد^(١) تستغنى عن الظير إذا وقعت (أن) بعدها.

والثاني: أن القلوب رُفع بكاد لأنه اسمها. ويزيغ، خبرها، وتقديره، كاد قلوبُ
فريقٍ يزيغ، وهو قول أبي العباس المبرد.

والثالث: أن يكون في (كاد) ضمير الثقيل، لتقدم ذكر أصحاب النبي عليه
السلام، في قوله: لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار، وتقديره، كاد قبيل
يزيغ قلوب فريق منهم. وهذا قول أبي الحسن الأخفش.
والوجه الأول أوجه الأوجه.

(١) ساقطة من ب

قوله تعالى : « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا » (١١٨) .

مطلوف على النبي في الآية السابقة^(١) . وتقديره ، لقد تاب الله على النبي وعلى
الثلاثة الذين خُلِّفُوا .

قوله تعالى : « وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا » (١٢١) . [١/١٠٧]

اسم مقوص كقاض ، ودخلته الفتحه في النصب لخطها ، وجهه أودية ، وليس في
كلامهم فاعل جمع على أفعلته غيره .

قوله تعالى : « عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » (١٢٨) .

ما ، مصدرية وهي مع عنتم في تأويل المصدر ، وتقديره ، عزيز عليه عنتم ، وهو
مرفوع من وجين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بعزّز لأنه وقع صفة لرسول .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وعزّز ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر
في موضع رفع لأنها صفة لرسول .

(١) أى (لقد تاب الله على النبي ...) الآية ١١٧ العنوة .

غريب إعراب سورة يونس

قوله تعالى : « أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ » (٢) .

أن مع صلتها في تأويل المصدر وهو في موضع رفع لأنه اسم كان . وعجبا ، خبره .
واللام في الناس ، متعلقة بمحذوف لأنه صفة لمحب ، فلما تقدم صار حالا ، ولأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال . قال الشاعر :

٩٢ - والصالحاتُ عليها مُغلَقًا بابٌ^(١)

أى ، لب مفتوح . فلما تقدم صفة النكرة نصبتها على الحال ، ولا يجوز أن تتعلق
اللام بكان ، لأنها مجرد الزمان ، ولا تعمل على الحدث الذى هو المصدر فضُمَّت . فلم
يتعلق بها حرف الجر .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً » (٥) .

مفعول ثانٍ لجلس ، وقرئ : ضياءً بهمزتين على قلب اللام إلى موضع المين ،
فصلت المين بعد الألف ، فاقبلت همزة ، لأننا إن قلنا : إن المين قلت إلى موضع
اللام وهى الياء ، فالياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائمة قبلت همزة نحو رداء .
وقيل : قلبت ألفاً لأن الألف خفية زائمة ما كنة والحرف الساكن حليز غير حصين ،
فكانها قد تحركت وانفتح ما قبلها ، والياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم
قبلت الألف همزة لانقضاء الساكنين .

وإن قلنا : إن الياء عادت إلى أصلها وهى الواو فقد وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف
زائمة نحو كلام قبلت همزة ، وقيل قلبت ألفاً على ما بينا فى الياء .

(١) لم ألّف على صاحب هذا الشطر من البيت .

قوله تعالى : « وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ
بِالْخَيْرِ » (١١) .

استعجالهم ، منصوب على المضمر ، وتقديره ، استعجالاً مثل استعجالهم . غنى
المصدر وصفته وأقام ما أضيفت الصفة إليه مقامه .

قوله تعالى : « دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا » (١٢)

لجنبه ، في موضع نصب على الحال والعامل في الحال (دعانا) ، ومنهم / من ذهب
إلى أن العامل فيها (مس) أى من الإنسان مضطجماً أو قاعداً أو قائماً . والذى عليه
الأكثر هو الأول .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا » (١٨) .

هؤلاء ، إشارة إلى (ما) من قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)

حلا على معنى (ما) لأنها هنا في معنى الجمع ، وإن كان لفظها مفرداً ، كما أن
(من) تقع على الجمع وإن كان لفظها مفرداً وقد قمنا ذكره .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٣) .

بغْيكم ، مبتدأ . وعلى أنفسكم ، خبره . ومتاع ، بقرأ برفع والنصب والجزم وليس
من المشهور . فالرفع من وجوبه :

أحدهما : أن يكون خبراً بمد خبر لقوله : (بغْيكم) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو متاع الحياة الدنيا . والنصب
من وجوبه :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، ينتفون متاع الحياة الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر بفعل مقدر ، وتقديره ، تمنعوا متاع الحياة الدنيا . والجزم على البدل من الكاف والميم من قوله : (على أنفسكم) ، وتقديره ، إنما بئسكم على متاع الحياة الدنيا .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ » (٢٤) .

أصل (ازيدت) زيفت فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا ، وقلبت التاء زايًا ولم قلب الزاي تاء لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصغير ، فلما أدغمت فيها سكن الأول عند الإدغام ، لأن الحرف للدغم بحرفين ، الأول ساكن والثاني متحرك ، فلما سكن الأول افتقر إلى إدخال حمزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن فصار (ازِيدَتْ) .

وقد قرئوا زِيدَتْ وأصله زايِفت فأدغمت التاء في الزاي على قياس ما قدمنا . وقرئ : اَزِيدَتْ على وزن افْتَعَلَتْ ، وكان القيلس أن نمل الياء فنقلب ألفا كقولهم : أُرَانَتْ مِنَ الرُّيْنِ وهو النطاء ، وأسارت من السهر ، إلا أنه آتى به على الأصل ولم يمه كما آتى : أطيت وأطولت على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ » (٢٧) .

ترهقهم ذلة : مطوف على (كسبوا) ، وجاز أن يفصل بين المطوف والمطوف عليه لأنها جملة مينة للأول وليست أجنبية منه . والباء في (بمثليها) زائدة ، وتقديره ، وجزاء سيئة سيئة مثلاً . كما جاء في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلاً ^(١)) .

قوله/ تعالى : « كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فُجُوهُهُمْ قَطَعَا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلُمًا » (٢٧) . [١/١٠٨]

قرئ قِطْعاً بفتح الطاء وإسكانها . فمن قرأ بفتح الطاء كان جمع قطعة ويكون (مظلاً) منصوباً^(١) على الحال من (الليل) ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على الوصف لقطع لأنه كان يجب أن يقال : مظلة . ومن قرأ بإسكان الطاء جاز أن يكون (مظلاً) منصوباً على الوصف لقوله : قطعاً ، وجاز أيضاً أن يكون منصوباً على الحال من (الليل) .

قوله تعالى : «مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَزِيلْنَا بَيْنَهُمْ» (٢٨) .
مكانكم هنا اسم من أسماء الأفعال ، وهي اسم لازموا ، كما أن (مه) اسم لا كفف ، و (مه) اسم لاسكت ، وفتحة النون فتحة بناء لقيامه مقام فعل الأمر ، وقيل : لتضمنه معنى لام الأمر . وأنتم ، توكيد للمضمر في (مكانكم) . وشركائكم ، معطوف عليه لوجود التوكيد ، كقوله تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٢) وفزيلنا بينهم ، من زيلت الشيء من الشيء إذا نصيته ، ولا يجوز أن يكون فزيلنا^(٣) من زال يزول ، لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زولنا .

قوله تعالى : «أَنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣٣) .

أن وصلتها ، يجوز أن يكون في موضع نصب وجر ورفع ، فالنصب بتقدير حنف حرف الجر ، وتقديره ، بأنهم أو لأنهم ، فلما حنف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه . والجر بأن يجعل حرف الجر في نية الإثبات ، وإنما حنف لتخفيف .
والرفع على أن يكون بدلاً من (كلمة) .

قوله تعالى : «أَقَمْنِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي» (٣٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وأحق ، خبره ، وفي الكلام حذف ، وتقديره ،

(١) (منصوباً) في أ ، ب .

(٢) سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٣) (فعلياً) في ب .

أحق من لا يهدى . وأن يتبع ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب على تقدير حذف حرف الجر .

والرفع على البطل من (مَنْ) وهو يدل الاشتغال . وأحق ، الظاهر .

ويحتمل أن يصح (أن) مبتدأ ثانياً . وأحق ، خبره مقدم عليه ، والجملة من المبتدأ

والظهير ، خبر عن المبتدأ الأول وهو (مَنْ) .

ويهدى ، أصله يهتدى ، وفيها أربع قراءات :

الأولى يَهْدَى بفتح الهاء وتشديد الهمزة .

والثانية يَهْدَى بسكون الهاء وتشديد الهمزة .

والثالثة بكسر الهاء وتشديد الهمزة .

والرابعة بكسر الهاء والياء وتشديد الهمزة . فمن قرأ يَهْدَى بفتح الهاء فأصله يَهْتَدَى

فنقل فتحة التاء إلى الهاء وأبدل من التاء دالا وأدغم الهمزة في الهمزة .

ومن / قرأ بسكون الهاء حذف فتحة التاء ولم ينقلها إلى الهاء فبقيت الهاء ساكنة [٢/١٠٨]

على أصلها ، وأصل بعض القراء إلى فتحها ولم يخلصها ساكنة فقرأ من النقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء فقرأ من النقاء الساكنين لأنه الأصل في النقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء والياء كسر الياء اتباعاً لكسرة الهاء ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٣٥) .

ما ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ولكم ، خبره . وكيف ، في موضع نصب بتحكون .

قوله تعالى : « إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً » (٣٦) .

شيئاً ، منصوب لأنه في موضع المصدر ، أى ، غناه ، كقوله :

(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)^(١)

أى، إشرافاً.

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣٧).

تصديق ، منصوب لأنه خبر كان مقدرة ، وتقديره ، ولكن كان هو تصديق ، أى القرآن .

وأجاز السكاكي الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، ولكن هو .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » (٤٢).
إنما قال : يستمعون حلا على المعنى ، لأن معناها الجمع .

وقوله تعالى : « مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » (٤٣) .

إنما قال (ينظر) حلا على اللفظ لأن لفظها مفرد .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ^(١) » (٤٤)

ذهب جماعة من النحويين إلى أن الاختيار في (لكن) إذا جاءت معها الواو أن تكون مشددة ، وإذا جاءت بنير واو أن تكون مخففة . قال الفراء : لأنها إذا كانت بنير واو وأشبعت (بل) خففت لتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا جاءت بالواو خالفت فشددت ، فن شدتها ، كان ما بعدها منصوباً لأنه اسمها ، ومن خففها رفع ما بعدها على الابتداء ، وما بعده الظاهر .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ النِّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ » (٤٥) .

يوم ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير اذكر .

(١) (ولكن الناس كانوا) هكذا في ب .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل فيه يتمازفون .

والكف في (كان) في موضع نصب وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء واليم في (يحشرم) ،
وتقديره ، وم يحشرم متشابهين .

والثاني : أن يكون صفة مصدرٍ مخفوف ، وتقديره ، يحشرم حشراً مشابهاً لحشر
يوم لم يلبثوا قبله .

والثالث : أن يكون صفة (ليوم) على تقدير مخفوف أيضاً وتقديره ، كأن لم
يلبثوا قبله . غنّف قبله فصارت الهاء متصلة بيلبثوا ، فحذفت الطول^(١) / كما تحذف من
الصلات . وكان مخففة من التثنية ، وتقديره ، كأنهم لم يلبثوا . والواو في (يلبثوا)
عائدة إلى الهاء واليم في (يحشرم) . وتمازفون ، جملة فعلية ، يجوز أن تكون في موضع
نصب على الحال من الضمير في (لم يلبثوا) ، ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنه خبر
مبتدأ مخفوف ، وتقديره ، هم يتمازفون .

قوله تعالى : « مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ » (٥٠) .

في (ماذا) وجهان ، قد مر ذكرهما وجوز بعض النحويين وجهاً ثالثاً .

على أن تكون (ما) مبتدأ ، ويستعمل ، خبره على حد قولهم : زيد ضربت ، أي
ضربته ، وألكر جوازه بعض النحويين ، وقال هذا إنما يجوز في ضرورة الشعر .
كقول الشاعر :

٩٣ - قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْخَيْلِ تَدْعِي

عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ كَمْ أَضْنَعَ^(٢)

(١) (ظفر) في أ .

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١ - ٤٤ . وقد نسب سيويه إلى أبي النجم العجلي :

أى ، لم أصنعه . ولا يجوز منه فى اختيار الكلام . ومنه قراءة ابن عمر فى سورة الحديد :

(وكل وعد الله الحسنى) (١)

أى ، وعده . فدل على جوازه ، وإن كان هنا الحنف قليلا فى اختيار الكلام .
قوله تعالى : « وَيَسْتَنْبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » (٥٣) .

يستنبشونك ، يحتل وجين :

أحدهما : أن يكون معنى ، يستنبشونك ، فيتمدى إلى مفعولين ، فالمفعول الأول الكلف ، وقوله (أحق) هو جلة اسمية فى موضع المفعول الثانى .

والثانى : أن يكون معنى يستنبشونك فيتمدى إلى ثلاثة مفاعيل ، فكون الجلة الاسمية قد سدّت مسدّ للفعولين .

قل إى وربى : (إى) حرف يكون مع القسم معنى نعم ، ومنه قولم . إيا الله .
معنى إى والله . وجواب القسم (إنه حق) .

قوله تعالى : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ » (٦١) .

الماء فى (منه) تعود على (الشأن) على تقدير حنف للضاف ، وتقديره ، وما (٢)
تتلو من أجل الشأن من قرآن ، أى ، يحدث لك شأن فتتلو القرآن من أجله .

قوله تعالى : « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

(١) ١٠ سورة الحديد .

(٢) (ولان) فى أ .

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ ، (٦١) .

يقرأ : لا أصغر ولا أكبر ، برفع بالطف على موضع (مِنْ) وتقديره ، وما يعزب
عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر :

ويقرأ : ولا أصغر ولا أكبر بالجر في صورة النصب ، فإنه اغتبر اللفظ ، لأن
مثقال ذرة ، في اللفظ مجرور . وفي كتاب مبين ، موضعه الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف
وتقديره ، هو في كتاب مبين .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ
الْبُشْرَى » ، (٦٣ ، ٦٤) .

الذين آمنوا ، يجوز أن يكون في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) أو لبدل
منه في قوله تعالى :

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ) ،

[٢/١٠٩] ويجوز / النصب على تقدير ، أحنى ، ويجوز الرفع لأنه مبتدأ . ولهم البشرى ،
خبره ، والبشرى ، مرتفع بهم في قول سيبويه ، كقول أبي الحسن ، لأنه وقع خبراً عن
للبدأ ، ويجوز أن تكون البشرى ، مبتدأ . ولهم ، خبره ، والجملة في موضع رفع لأنها
خبر (الذين) وقد قلنا نظائره .

قوله تعالى : « وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُرَكَاءَ » ، (٦٦) .

ما ، يُحتمل أن تكون بمعنى الذى ، وبمعنى النفى ، وبمعنى الاستغناء والمراد به
الإنكار . فإن كانت بمعنى الذى كانت في موضع نصب حسب اللفظ على (مَنْ) وتقديره ،
ألا إن لله تعالى الأصنام الذين تدعونهم من دون الله شركاء . فحذف العائد من الصلة .

وشركاءه . منصوب على الحال من ذلك المنعوف . وإن كانت نفيًا كانت حرفًا
وكن للتقدير ، وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاءه إلا الظن . واتصّب شركاءه
يدعون . والمائد إلى الذين الواو في يدعون ومفعول (يتبع) ظم مقلبه ^(١) إن يتبعون
إلا الظن . ولا يتصّب الشركاء بمتبع لأنك تنفي عنهم ذلك . والله تعالى قد أخبر
به عنهم .

وإن كانت (ما) بمعنى الاستفهام والمراد به الإنكار والتوبيخ ، كانت استعًا في
موضع نصب يتبع ، وتقديره ، وأى شيء يتبع الذين يدعون .

قوله تعالى : « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » (٧١) .

شركاءكم ، منصوب لوجهين :

أحدهما : أنه منصوب لأنه مفعول معه ، وتقديره ، فأجمعوا أمركم مع شركائكم ،
لأنه يقال : أجمعت مع الشركاء ، ولا يقال : أجمعت الشركاء ، لأنه بمعنى عزمت .

والثاني : أن يكون منصوبًا بتقدير فعل ، والتقدير ، فأجمعوا أمركم واجمعوا
شركاءكم . وقيل التقدير ، وادعوا شركاءكم . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود ^(٢) .
وانصب على تقدير الفعل في هذا النحو قول الشاعر :

٩٤ - إِذَا مَا الْغَايِبَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٣)

وتقديره ، وكملن العيون ، لأن العيون لا تزجج . وكقول الآخر :

(١) (يتبع قام مقامه) مكانه ياض في أ .

(٢) عبد الله بن مسعود ، كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله ، وأحد الستة الذين انتهى

إليهم علم الصحابة . ت ٨٣٢ . ١

(٣) البيت الراعي الفيرى ، واسمه عبيد بن حصين ، ويستشهد به في العطف بالواو
حيث عطف عاملاً محذوفاً قد بني معموله ، والتقدير : وزججن الحواجب وكملن العيون .

٩٥- نَرَاهُ كَلَّمَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ

وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَقُرْ (١)

وتقديره ، ويقاً عينيه ، لأن العين لا تجميع ، وللشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .
وقد قرئ : فاجمعوا أمركم . بآلف وصل ، فيجوز على هذه القراءة أن يكون
الشركاء منصوباً بالمطف على الأمر ، ويجوز أيضاً أن يكون منصوباً على أنه
مفعول معه .

وقد قرئ : وشركاؤكم بالرفع على أنه مطوف على الضمير المرفوع في (فاجمعوا)
لوجود الفصل بين المطوف والمطوف عليه وهو (أمركم) لأن الفصل ينتزل منزلة
التوكيد ، كقوله تعالى :

(مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ) (٢) .

قوله تعالى : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ / مِنْ قَبْلُ » (٧٤) .

الضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح ، أي فإكان قوم الأنبياء الذين أرسلوا
بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح بل كذبوا كتكذيب قوم نوح .

قوله تعالى : « مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ » (٨١) .

ما ، يحتمل أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي ، ويحتمل أن يكون استفهاماً ،
فإذا كانت اسماً موصولاً كانت مع الصلة في موضع رفع بالابتداء . والسحر ، خبره .
وإذا كانت استفهاماً كانت أيضاً في موضع رفع بالابتداء . وجئتم به الخبر . والسحر ،
خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو السحر . ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب

(١) البيت من مقطوعة لخالد بن الطفيلان يذكر فيها مولى له ، الخصائص ٢-٤٣١ .

وقبله : ومولى كولى الزبرقان دملته كما دملت ساق نهاض بها كسر

(٢) ٢٨ سورة يونس .

على تقدير فعل بعد (ما) ، وتقديره : أى شئ جئتم به . والسحر . خبر مبتدأ مقدر
على ما قدمنا فيها إذا كانت (ما) فى موضع رفع .

ولا يجوز أن تكون (ما) فى موضع نصب إذا كانت بمعنى الذى ، لأن ما بعدها
صلتها والصلة لا تعمل فى الاسم الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل الذى تعمل فيه .

وقد قرأ بعض القراء : السحر . بلد ، فعلى هذه القراءة يجب أن تكون (ما)
للاستفهام ، ولا يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى لأنها تبقى بلا خبر . ويجوز أن
يكون السحر مرفوعاً على البدل من (ما) وخبره خبر المبدل منه لأنه بدلٌ من استفهام ،
ويستوى البدل والمبدل منه فى لفظ الاستفهام ، ألا ترى أنك تقول : كم مالك أحسن
أم ستون ، فتجعل (خسون) بدلا من (كم) وتدخل ألف الاستفهام على (خسون)
لأن المبدل منه وهو (كم) استفهام ، والاستفهام فى هذه الآية بمعنى التوبيخ لا بمعنى
الاستخبار ، لأن موسى لم يستخبرهم لأنه قد علم أن ما جاؤوا به سحر ، وإنما ويخبرهم
على ذلك .

قوله تعالى : « عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
يَفْتِنَهُمْ » (٨٣) .

إنما جمع الضمير فى (ملئهم) لحسة أوجه :

الأول : أنه إذا ذكر علم أن معه غيره ، فماد الضمير إليه وإلى من معه .

والثانى : أنه إخبار عن جبار والجبار مخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فيقول : نحن
فلنا . ومن هنا قوله : (قال رب ارجعون^(١)) .

والثالث : أن فى الكلام حذف مضاف ، وتقديره ، على خوف من آل فرعون .
حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والرابع : أن جمع الضمير يعود على القدرة التى تقدم ذكرها .

والخلاص : أنه يعود على القوم الذين تقدم ذكرهم ؛ قوله : أن يعتنهم ، في موضع جر على البطل من فرعون وهو بدل الاشتمال .

قوله تعالى : « أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيوتًا » (٨٧) .
قال أبو علي (٥) : اللام في قوله : (لقومكم) مقحمة ، وجعل تبوءاً متدياً مثل بوأ ،
[٢/١١٠] يقال : بوأته وتبوأته ، كقولهم : علقته وتعلقته . /

قوله تعالى : « فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (٨٨) .
فلا يؤمنوا ، يجوز أن يكون منصوباً ومجزوماً ، فالنصب على وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على (ليضلوا عن سبيلك) .
والثاني : أن يكون منصوباً على جواب الدعاء بالفاء بتقدير أن . والجزم على أنه
دعاء عليهم .

قوله تعالى : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ
سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٨٩) .

يقرأ : ولا تتبعان بتشديد النون وتخفيفها . فنقرأ بتشديد النون جعله نهيًا بعد
أمر . ومنقرأ بتخفيفها كان قوله : ولا تتبعان في موضع نصب على الحال ، أي ،
استقيا غير متبعين ، فكون (لا) نافية لا ناهية .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا
إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » (٩٨) .

قوم يونس ، منصوب من وجهين :
أحدهما : لأنه استثناء منقطع ليس من الأول .

• أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الفار القارسي النحوي . له مؤلفات هامة في النحو
والقرائن أوقاها الحجة . ت ٣٧٧ هـ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الاستثناء غير المتقطع بأن يُقدر في الكلام حذف مضاف ، تقديره ، فلو لا كان أهل قرية آمنوا إلا أقوم يونس . ومن رضم حمله على البديل . كقول الشاعر :

٩٦- وبلدة ليس بها أنيس

إلا العافير وإلا العيس^(١)

والبديل من غير الجنس لغة بقى نعيم . ويونس ، لا ينصرف للتعريف والمجعة ، وقرئ : يونس بكسر النون وفتحها ، فن قرأ بكسر النون ، فيجوز أن يكون (غير منصرف^(٢)) لما ذكرنا ، ويجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذى سقى فاعله . ومن قرأ بفتحها فيجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذى مات سقى فاعله .

قوله تعالى : « ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ »^(٣) (١٠٣) .

الكلف في كذلك ، صفة مصدر مخفوف ، وتقديره ، ننجى رسلنا والذين آمنوا لنجيمهم مثل ذلك . وحققاً ، يجوز أن يكون من صلة قوله : (تنجي المؤمنين) ، أى ، تنجي المؤمنين حقاً . ويجوز أن يكون (حقاً) بدلاً من كذلك . ولا يجوز أن ينصب كذلك حقاً بنجى ، لأن الفعل الواحد لا يمل فى مصدرين ، ولا فى حالين ، ولا فى استثناءين ، ولا فى مفعولين مهمما . والله أعلم .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١- ١٣٣ : ٣٦٥ ولم ينسبه لقاتل . وينسب إلى عامر بن الحارث المعروف بجران البود . شذور الذهب - ٢٦٥ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) (تنجي) هكذا فى أ ، ب .

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٤٢ - ٣١	١ - غريب إعراب سورة القائفة
١٨٨ - ٤٣	٢ - البقرة
٢٣٩ - ١٨٩	٣ - آل عمران
٢٨١ - ٢٤٠	٤ - النساء
٣١٢ - ٢٨٢	٥ - المائدة
٣٥٢ - ٣١٣	٦ - الأنعام
٣٨٢ - ٣٥٣	٧ - الأعراف
٣٩٢ - ٣٨٣	٨ - الأضال
٤٠٧ - ٣٩٣	٩ - براءة
٤٢١ - ٤٠٨	١٠ - يونس

الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org

E - mail : info@egyptianbook.org

يبدو للوهلة الأولى أن ابن الأنبارى قصد العناية
بالناحية النحوية الخالصة، وربما دلّ العنوان على ذلك.
لكنه استعان في أحيان كثيرة بالتفسير ليوضح المعنى،
ويثبت صحة الإعراب بالوجه الذى يفضله، وكذا فساد
الإعراب الذى لا يساير المعنى الصحيح، كما تلمح علمه
بالفقه الشافعى، والقراءات والشواهد الشعرية وغير ذلك
كثير.

وقد بلور ابن الأنبارى فى هذا الكتاب تجاربه
ومعلوماته النحوية وجمع فيه آراءه المتقدمة بإشارات
سريعة فضلاً عما نقله من نصوص بعض كتبه السابقة
على هذا الكتاب وبخاصة (الإنصاف) و(أسرار العربية).
ولعل هذا الثراء فى تضمينه هذه النصوص خفف من
حدة جفاف الجوانب النحوية المنطقية التى كادت تحول
الكتاب إلى أفكار منطقية خالصة. إنه بحق قد أدب النحو
وهذبّه وأضفى عليه سهولة مُحبّبة.

